

فَتَاوَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ

لِلإمام الوادعي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

جَمَعَهَا وَرَتَّبَهَا وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْنُوعِي
قَرِظَةُ وَقَدَّمَ لَهُ
فَضِيلَةُ الشَّيْخِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَسَلِي
حَقِظَةُ اللَّهِ تَعَالَى

النَّاشِرُ

مَكْتَبَةُ صُنْعَاءِ الْإِسْلَامِ



لِلْإِمَامِ الْوَادِعِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

قِرْطَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
فَضِيلَةَ الشَّيْخِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَسَلِيَّ
حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

النَّاشِرُ
مَكْتَبَةُ نَضْعَاءِ الْأَشْيَةِ

حقوق الطب مع محفوظات

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

الناشر

مكتبة صنعاء للإشراف

ش تغز - أمام مسجد الخير - صنعاء - اليمن

فاكس: ٦٣٣٧٢٦ (٠٠٩٦٧١)

هاتف : ٦٠١٢١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله

أما بعد...

فلقد أطلعني الأخ/ محمد بن أحمد المصنعي على عمله الذي قام به وهو جمع فتاوى شيخنا العلامة الوادعي المتعلقة بالنساء فرأيتُه عملاً طيباً وخدمة جليلة للمسلمين لما في ذلك من تقريب العلم الذي حمله أهله وفتاوى الشيخ مقبل لها أهمية في حياة المسلم والمسلمة والاحتياج إليها كبير من قبل المسلمين فجزاه الله على ما قام به

١٤٢٦/٢/٣هـ

دار الحديث للعلوم الشرعية

اليمن / ذمار / معبر

الإمام المجدد: مقبل بن هادي الوادعي

• اسمه ونسبه:

هو الإمام المجدد ، العابد الزاهد، العلامة الورع، المحدث النحرير المصلح الكبير، الناقد البصير، العالم الفقيه، الصارم المسلول، بقية السلف الصالح: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قايده الحمداني الوادعي الخليلي من قبيلة آل راشد^(١).

— ووادعة تقع في شرق صعدة، وقرية الشيخ دماج تقع شرق شمال مدينة صعدة على بعد ساعتين ونصف للراجل، نحو سبعة كيلومتر تقريباً.

— وفيها مركز شيخنا (معهد دماج) العامر بالعلم والخيرات.

• مولده ونشأته:

ولد الشيخ عام ١٣٥٢هـ تقريباً في قرية دماج.

ونشأ بها يتيماً فقد توفي أبوه وهو طفل صغير وماتت أمه قبل أن يبلغ سن الاحتلام^(٢).

طلبه للعلم:

بدأ في طلب العلم في المكتب في قرية دماج فتعلم القراءة والكتابة وحفظ من القرآن من البقرة إلى سورة الكهف، ثم انتقل إلى مسجد الهادي؛ فبقي فيه فترة يسيرة، ولم يتيسر له المواصلة، وكان الشيخ رحمه الله يقول: كنت محباً لطلب العلم منذ كنت صغيراً^(٣)، ولهذا كان يفوق أقرانه بصورة واضحة تنقطع دونه آمال الأقران.

(١) ذكر هذا في ترجمته ص (١٧).

(٢) كما يذكر ذلك غير واحد من أهل بلده.

(٣) شريط السيرة الذاتية.

ثم انتقل الشيخ إلى المملكة كرات للعمل بها؛ فوجد في تلكم البلاد العقيدة الصحيحة؛ فسمع بها بعض الواعظين يرشد فيها إلى الخير فاستنصحه الشيخ: ما هي الكتب المفيدة حتى أشتريها؛ فأرشدني إلى صحيح البخاري، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين، وفتح المجيد، وأعطاني نسيخات من مقرر التوحيد، وكنت حارساً في عمارة في الجون بمكة، وعكفت على تلك الكتب، وكانت تعلق بالذهن؛ لأن العمل في بلدنا على خلاف ما فيها، خصوصاً (فتح المجيد)، وبعد مدة من الزمن رجعت إلى بلدي أنكر ما رأيته يخالف ما في تلك الكتب من الذبح لغير الله، وبناء القباب على الأموات، ونداء الأموات؛ فبلغ الشيعة ذلك، فأنكروا ما أنا عليه فقاتل منهم يقول: من بدل دينه فاقتلوه، وآخر يرسل إلى أقبائي ويقول: إن لم تمنعوه فسنسجنه وبعد ذلك قرروا أن يدخلوني جامع الهادي من أجل الدراسة عندهم لإزالة الشبهات التي عقلت بقلبي وبعد ذلك دخلت للدراسة عندهم، وأنا أكنم عقيدتي؛ فلما رأيت الكتب المدرسة غير مفيد حاشا النحو؛ قررت الإقبال على النحو فدرست: قطر الندى مراراً على: إسماعيل حطبة رحمه الله تعالى حتى قامت الثورة وتركنا البلاد ونزلنا إلى بخران، ومكثت فيها قدر سنتين؛ ثم انتقلت إلى نجد، وسكنت بها قدر شهر ونصف في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للشيخ: محمد بن سنان الحدائي؛ فتغير عليّ الجو بالرياض، وعزمت على السفر إلى مكة؛ فكنت اشتغل إن وجدت شغلاً، وأطلب العلم في الليل، وأحضر دروس الشيخ: يحيى بن عثمان الباكستاني في تفسير ابن كثير، والبخاري ومسلم وأطلع في الكتب، ثم فتح معهد الحرم، وتقدمت للاختبار مع مجموعة من طلبة العلم؛ فنجحت والحمد لله^(١)، وكان يدرس في المعهد صباحاً وفي الحرم مساءً.

(١) ترجمته ص ١٨.

وتلقى الشيخ في هذه الفترة على عدة مشايخ منهم الشيخ: عبد العزيز السبيل، والشيخ: عبد الله بن محمد بن حميد، والشيخ: محمد السبيل، والشيخ: عبد العزيز بن راشد النجدي، والشيخ: محمد بن عبد الله الصومالي.. وغيرهم.

ومكث في المعهد والحرم ست سنوات مهتماً بالعلم غاية الاهتمام، وكان رحمه الله تعالى يسكن في بيت من زنك في جبل عمر، ويعمل بيده أحياناً إن اضطر إلى المال.

ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية؛ فدرس في كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الشريعة فلما انتهت من دراستها؛ انتقل إلى دارسة الماجستير؛ وهي تخصص في علم الحديث (والمدة كله سبع سنوات).

وتلقى الشيخ في مدة الجامعة على عدة مشايخ منهم: السيد محمد الحكيم المصري، ومحمود بن عبد الوهاب بن قائد المصري، ومحمد الأمين المصري، وحامد بن محمد الأنصاري، [والشيخ ابن باز في الحرم المدني والشيخ الألباني في جلساته الخاصة].

- وكان رحمه الله تعالى إلى جانب دراسته يُدرس إخوانه في النحو والمصطلح والحديث ويدرس: جامع الترمذي في بيته بعد العصر، إلى جانب الدعوة والرحلات الدعوية حتى انتشر خير كثير، وألف هناك: الصحيح المسند من أسباب التزول - تحقيق الإلزامات والتتبع - شرعية الصلاة في النعال - بحث حول القبة المبنية على الرسول صلى الله عليه وسلم.

رجوعه إلى اليمن:

وبعد فتنة الكتب التي نشرها المدعو: جهيمان^(١) أمرت الحكومة بترحيل الغرباء ومنهم شيخنا رحمه الله تعالى.

(١) وكان تكفيرياً وله شطحات ليس هذا موضع بيانها.

يقول الشيخ: وصلت إلى صنعاء فشعرت بالوحشة، ثم رجعت إلى قريتي ومكثت بها أعلم الأولاد القرآن فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليّ فكأنني خرجت لخراب البلاد والدين والحكم؛ فأقول: حسبي الله ونعم الوكيل^(١).

ويقول: رجعت إلى اليمن وأهل السنة يتخافتون بالسنة مخافتة؛ يخافون على أنفسهم.

ثم إن الشيخ رأى أنه لا بد من نشر الحق وبث العلم ولو أدى ذلك إلى صراع مع المبطلين وهذا لا بد منه على مدار التاريخ.

فأخذ يدعو إلى السنة بالعلم، وينشر الدعوة بالحكمة، ويتسلح على ذلك بدرع الصبر والثبات مستعيناً بالله عز وجل.

فحصل من الصراع ما لا ينساه التاريخ وتآمر المبطلون لوند الدعوة في مهدها وتعاون الشيعة على وجه الخصوص مع كل مبطل وبثوا في ذلك دعايات ظالمة، وأخبار كاذبة وحكايات مزيفة فمن تقولاتهم الآثمة: (من قتل وهابياً دخل الجنة) ، (الحكم بالإعدام على من لم تتراجع) ، (الوهابية أضرت الإسلام من الشيوعية) ، (جاءوا بدين جديد) ، (من بدل دينه فاقتلوه) ... الخ.

ألا تتأمل إلى هذا المنطق، (سبحانك هذا بهتان عظيم).

ولقد كان لصراخ الشيعة ونعيها، دوراً بالغاً في شهرة أمر الشيخ ودعوته؛ ومما أدى إلى تكاتف قبيلته وادعة حواله، ومما أدى إلى معرفة الدعوة عند كثير من محبي الخير؛ فرحلوا إلى دماج وبها شيخها الصابر المحتسب، في مسجد صغير من لبن، ومكتبة صغيرة، وقد توافد إليه بعض طلبة العلم من مصر والكويت واليمن، فاستمر يعلم الكتاب والسنة زاهد في الدنيا، وهو القائل: إني بحمد الله من ابتدائي في الطلب لا أحب إلا علم

(٢) ترجمته ص (٢٧) وكان غروجه نحو (١٤٠٠ هـ) بل قبله بعام.

الكتاب والسنة^(١)، وقال أيضاً: لا يفلح أحد من طلبة العلم إلا إذا جعل الدنيا لوقت فراغه^(٢)، وقال: وإني بحمد الله أحب كتاب ربي والسنة الغراء، سيما الصحيحين، والقراءة فيهما عندي أحلى لذة في الدنيا^(٣)، وهذا الحب الصادق للعلم والاجتهاد المثالي، والإخلاص لله عز وجل؛ نشر الشيخ السنة في جميع البلاد بفضل الله عز وجل.

• وأما طلابه:

فقد توافد عليه الطلاب من كل بلد، ومن كل حذب وصوب حتى كثروا وتكاثروا وازدحموا فكلما بني مسجداً ازدحم بهم، ثم بين أكبر منه حتى بلغ عددهم فوق الألف من الرجال إلى غير ذلك من الأطفال والنساء.

• ومن أبرز طلاب الشيخ:

الشيخ: محمد بن عبد الوهاب الوصائي، والشيخ: محمد الإمام، والشيخ: يحيى الحجوري، والشيخ: عبد العزيز البرعي، والشيخ: عبد الرحمن العدني، والشيخ: عبد الله بن عثمان، والشيخ: أحمد الشحي، والشيخ: محمد الصوملي، والشيخ: عثمان السالمي، وجمع غفير من طلاب العلم والمؤلفين، والمحققين، والخطباء، والدعاة والمدرسين. وبعد هذا فقد آل أمر الشيخ إلى دعوة واسعة، وأخبار رائعة؛ فقد ملأت السهل والجبل وانتشرت في الأخضر واليابس، وفي المدن والقرى، والبلدان والأمصار.

• نبذة حول زهد الشيخ رحمه الله تعالى:

كان رحمه الله تعالى زاهداً ورعاً أنفق كل ما يملكه في سبيل العلم وفي النفقة على طلابه وكانت تأتيه الأموال ليستبدل بيته اللبن بيت آخر؛ فينفقها على طلبة العلم، وكان يقول: لا يتهياً العلم إلا بزهد.

(١) الترجمة ص ٥٢.

(٢) الفواكه الخفية ص ١٣٨.

(٣) مقدمة الصحيح المسند ص ٥ - ٦.

• علم الحديث عند الشيخ رحمه الله تعالى:

لقد كان الشيخ شديد العناية بعلم الحديث كثير الترغيب في تعليمه مردداً الحث على تعلمه ناصحاً طلابه بذلك، وكتبه كلها كتب حديث؛ يسوق فيها الأسانيد ويتكلم على الرجال، ويحقق فيها المتن، ولو سمعته لظننت أنه يحفظ آلاف من أسماء الرجال. وماذا تريد أن أقول في رجل أجاد علم الحديث وألف الصحيح^(١) فضاها بذلك أئمة المتقدمين كالبخاري ومسلم، بل وفاق صحيحه كثيراً من الصحاح كصحيح ابن حبان وابن خزيمة.

وكذلك ألف في العلل^(٢)؛ فقارب كتاب ابن أبي حاتم وعلل الدارقطني. وتكلم على الأحاديث صحة وضعفاً ولُقب بـ: (محدث الجزيرة) والتزم ألا يذكر حديثاً محتجاً به إلا صحيحاً. فله دره من إمام.

(١) الصحيح المستند، والجامع الصحيح.

(٢) أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

الجرح والتعديل

كان الشيخ رحمه الله تعالى آية في من الآيات في حفظ أسماء الرجال والرواة فعنده ملكة قوية في ذلك، وفهم دقيق ثاقب، وعلم واسع بقواعد هذا الفن؛ فكان كلامه على الرجال في غاية الإتقان.

وأما كلامه وتخرجه لأهل البدع، فقد كان رحمه الله تعالى يرى أن ذلك واجب عليه نصحاً لدين الله عز وجل وللمسلمين، وكان يذكر أن علماء السلف قد أجمعوا على وجوب بيان ضلال أهل الأهواء.

ويقول: فنحن لا نتلذذ ولا نستريح بالكلام في الناس ولكنه من باب النصيحة. ويقول: ونحن والله ما نحب أن يشاكوا بشوكة، ولكن هذه الدققة في رؤوسهم ليرجعوا إلى الحق فهي من مصلحتهم.

وقد تكلم رحمه الله تعالى على جمع من أهل الأهواء المتقدمين والمتأخرين المعاصرين فبلغ عدد المجروحين الذين تكلم فيهم فوق المائتين وخمسين (٢٥٠). وكان يقول: لا بد من كتاب في الجرح والتعديل للمعاصرين^(١).

ويقول: لو تركنا الجرح والتعديل لكانت كلمة المبتدع مثل كلام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

فرحم الله شيخنا لقد كان فارس هذا الميدان وحامل لواء الجهاد ضد من يريد إفساد الدين أو المسلمين.

(١) وقد من الله عليّ بالعمل في المجروحين نسأل الله الكريم أن يتمها بخير.

• منهج الشيخ رحمه الله تعالى:

الشيخ رحمه الله تعالى يسير على منهج السلف الصالح علماً وعملاً، عقيدة^(١) معظم لأئمة السلف المتقدمين والمتأخرين ناصحاً بالالتفاف حولهم والاستفادة من كتبهم.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى معظماً للكتاب والسنة، منقاداً للحق، متجرداً للأخذ بالدليل وقافاً عند الآية والحديث، مردداً: السلفي هو من تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح، وليست السلفية مجرد دعاوى.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى ينكر التقليد والتمذهب والتعصب ويقول: لو كنا مقلدين أحداً لقلدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

ويقول: أنا بمحمد الله أبغض التقليد منذ بدأت الدراسة.

وكان يبغض البدع وأهلها وينكر عليهم ويجاهدهم بلسانه وقلمه وقال: قولوا لأهل البدع إنا لكم بالمرصاد، وألف في الردود عليهم كتباً، وكذا أخرج في نصيحهم أشرطة كثيرة.

وكان رحمه الله تعالى يحذر مما يخالف الإسلام كالديمقراطية والانتخابات ويقول: الديمقراطية كفر، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو تحت أقدامنا.

• فقهاء:

الشيخ رحمه الله تعالى له حظ وافر في الفقه واستنباط الأحكام من الأدلة بمهارة عجيبة، وملكة قوية، وطريقة سديدة، كما هو شأن المحدثين الفقهاء من السلف الصالح كأحمد بن حنبل، والليث، ومالك، وغيرهم، وكتابة الجامع الصحيح ترتيبه وتراجم أبوابه، تدل على فهم دقيق للفقه والحديث، وكذلك فتاواه المنشورة في كتبه الأخرى؛ كإجابة السائل، وغارة الأشرطة وتحفة المحيبي وغيرها.

(١) وله رسالة قيمة في بيان العقيدة (هذه دعوتنا وعقيدتنا) وقد قمت بشرحها والله الحمد والمنة.

• اللغة العربية:

لقد أعطي الشيخ حظاً كبيراً في علوم اللغة لا سيما النحو، وكان يحب النحو جداً ويذكر الطلاب فيه كثيراً حتى في مرض موته.

• التأليف والأشرطة:

الشيخ رحمه الله تعالى مهتم بالتأليف غاية الاهتمام وقد ألف كتباً كثيرة طيبة جلها في باب العقيدة كرياض الجنة، ودلائل النبوة وصعقة الزلزال، والقدر والشفاعة، والمخرج من الفتنة، والإلحاد الخيمي في أرض الحرمين... وغيرها، وله المؤلف العظيم: الصحيح المسند لما ليس في الصحيحين، و: الجامع الصحيح .. وله من الأشرطة نحو (١٥٠٠) شريط وقد فرغ جزء منها وطبع في : إجابة السائل، وغارة الأشرطة، وتحفة المجيب والمصارعة، والفواكه الجنية، وقمع المعاند وغيرها ومع عكوفه على الكتب والكتابة فقد كان يقول: أنا لست راضٍ عن نفسي في التأليف؛ فهي قليلة؛ لأني مشغول بالتعليم، والدعوة والفتاوى، لكن لعل الله أن يجعل في ذلك خيراً. أو بهذا المعنى.

هكذا يقول بعد أن أحيا الله به أمة ونفع به وبكتبه وأشرطته الإسلام والمسلمين، فلا نامت أعين الجاهل والمبتدعين المبطنين عن العلم الشرعي.

• ثناء العلماء عليه:

- ١- قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: الشيخ مقبل هذا رجل أعلم مني (١) مُحدث. / نقلاً عن ترجمة العديني.
- ٢- قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: الشيخ الداعي إلى الكتاب والسنة وإلى ما كان عليه السلف الصالح. / شريط.

(١) هذا من تواضع الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى.

لقد توفي شيخنا رحمه الله تعالى في ليلة الأحد التي هي ليلة ١ / جمادى أولى (١٤٢٢هـ) وقت العشاء بعد مرض دام نحو (٣٩٩) يوماً وقبر بمقبرة العدل بمكة المكرمة جوار الشيخ: ابن باز، والشيخ: ابن عثيمين رحمهم الله جميعاً.

وما مات حتى خلف رجالاً وأبطلاً وعلماء ومؤلفين ومحققين، وخطباء، وحفاظ وأئمة مساجد.

فالدعوة لا تزال على خير ولا تزال إلى الأفضل.

فدماج لا تزال صريحاً شامخاً للعلم والعمل، ولا تزال سهام الحق تصيب مقاتل الباطل.

يا دعوة بارك الباري مسيرتها نقية ما بها شوب ولا كدر

تم بحمد الله وتوفيقه.

لقد توفي شيخنا رحمه الله تعالى في ليلة الأحد التي هي ليلة ١ / جمادى أولى (١٤٢٢هـ) وقت العشاء بعد مرض دام نحو (٣٩٩) يوماً وقبر بمقبرة العدل بمكة المكرمة جوار الشيخ: ابن باز، والشيخ: ابن عثيمين رحمهم الله جميعاً.

وما مات حتى خلف رجالاً وأبطلاً وعلماء ومؤلفين ومحققين، وخطباء، وحفاظ وأئمة مساجد.

فالدعوة لا تزال على خير ولا تزال إلى الأفضل.

فدماج لا تزال صريحاً شامخاً للعلم والعمل، ولا تزال سهام الحق تصيب مقاتل الباطل.

يا دعوة بارك الباري مسيرتها نقية ما بها شوب ولا كدر

تم بحمد الله وتوفيقه.

كلمة شكر

من العمل بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) نشكر الأخوة أصحاب مكتبة صنعاء الأثرية على تعاونهم معنا بطباعة بعض بحوثنا فقد قاموا بطباعة: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في التقريب.

وهكذا تحت الطبع: تخريج غارة الأشرطة، تخريج السيوف الباترة، إقامة الحججة والدليل على خطأ من خلط الغيبة بالجرح والتعديل ومصباح البيان فيما اتفق عليه الشيخان الألباني والوادعي وثقة الأطفال في (٣٠٠) حديث صحيح سهل مختار وتحقيق الأربعين النووية ثم كتابنا هذا: فتاوى النساء للإمام الوادعي، وغيرها فجزاهم الله خيراً ونسأله أن ييسر لهم المواصلات في نشر الكتب التي فيه نفع الإسلام والمسلمين وجزى الله خيراً من قام بصفه على الكمبيوتر.

وأشكر أيضاً الأخوة الذين قاموا بالمشاركة في تفريغ الأشرطة فجزاهم الله خيراً. وأشكر الأخ منصور الماوي على مراجعته معي للكتاب وقبل هذا كله جزى الله خيراً الشيخ محمد الإمام على تعاونه وتشجيعه وتعليمه واهتمامه بهذا البحث وغيره والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرراً وظاهراً وباطناً .

وكتب : أبو عبد الله المصنعي

عشر ذي الحجة ١٤٢٥ هـ - الاثنين صباحاً

دار الحديث بمعبر



مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنان، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يليق به سبحانه وتعالى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه و على آله وسلم.

أما بعد:

فهذه فتاوى المرأة للإمام المحدث الفقيه الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى جمعناها من كتبه وأشرطته ورتبتها على الأبواب والكتب الفقهية ابتداءً بالعقيدة ثم العلم ثم الطهارة.... الخ.

وقمت بتخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً ورأيت أنه لا حاجة للإطالة لأن الشيخ رحمه الله تعالى قد اشترط أن لا يستدل إلا بحديث صحيح يعني بالصحيح: ما ليس ضعيفاً فيشمل الصحيح والحسن بنوعيه.

وقد ساعدني الأخ: علي بن محمد مريط النهمي في كتابه: نحو خمسين سؤالاً، فجزاه الله خيراً وقام أخ آخر بتفريغ شريطين.

هذا وأسأل الله الكريم المنان أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين والحمد لله
رب العالمين.

حرر بتاريخ / ذي القعدة / للعام ١٤٢٥ هـ

دار الحديث بمعبر

أبو عبد الله المصنعي

وفقه الله لكل خير



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

كتاب العقيدة

(١) إ. د. أم. بعل (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في المشكاة.

فيه أيضاً كرامات الأولياء، وذكر فيه عقائد أخرى؛ فجزاه الله خيراً؛ فالمهم ينبغي للمسلم بل يجب على أن يدرسها، ومن أحسن الكتب فيه العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكذا أيضاً شرحها، مثل التنبيهات السنية، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والقول المفيد في أدلة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصافي، وفتح المجيد أيضاً فهو من الكتب القيمة، ويمكن أن الذي يقرأ ويكتب يستفيد من القول المفيد، ومن كتاب التوحيد أيضاً للشيخين محمد بن عبد الوهاب النجد والآخر العبدلي/ أسئلة نساء لحج.

السؤال [٢]: ما هي الطريقة التي تعرف الناس بالفرقة الناجية مع أن كل فرقة تدعي أنها الناجية؟

الجواب: من أعظم ما يساعد على هذا تاريخ الإخوان المسلمين الأسود، ثم أنصح بالإقبال على العلم النافع؛ فبحمد الله أما نحن فنبشركم أن العامة من فضل الله هم الذين يكافحون الشيعة وتنصحكن بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١) فالإقبال على طلب العلم أهم شيء عندي، يكون لكن دروس.

واحذرن من المسآخات التي تأتي وتقول: يا أخوات نتعاون، والشيوعيون لو تمكنوا منا أخذونا جميعاً فقد أخبرتني امرأة في الإمارات تقول: عندها نحو سبعمائة طالبة يحفظن في القرآن، وتأتيهن مسآخة من المسآخات من الإخوان المسلمين، وتغريهن بمادة وتخطفهن عليها..

وهكذا أصحاب جمعية الحكمة والإحسان؛ إذا قالوا نخرج رحلة ونحن نقوم بحق الرحلة.

(١) (آل عمران: ٢٠٠).

فقل لا. إن عندكم يا أهل السنة قدرة على الخروج رحلة بمفردكم و إلا بقيتم،
وليس هناك أسعد منكم ولا هناك أسعد من النسوة السنيات.
وأما غيرهن ففي الانتخابات تراهن زرافات ووحدانا، وقد أتهن الفتوى من محمد
الصادق^(١) ومن القاضي محمد بن إسماعيل العمري^(٢).
لا تعد يا قاضي محمد تفني بالضلال، إياك إياك، إن كنت لا تقدر تواجه المجتمع
فليسعك بيتك.

وعلي بن سالم الذي يفني في تريم (حضرموت) (قطع الله لسانه) يقول: تخرج
المرأة وإن لم يأذن لها زوجها.
الله المستعان هذا رجل منتون.

إياكن أن تأتيكن السواحر أقرآن: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾^(٣) إلى آخرها.
يخسدون أهل السنة لماذا ما يدعون الناس إلى الإصلاح والحزبية/ أسئلة نساء
سيئون.

خصائص المرأة السلفية:

السؤال [٣] : ما هي خصائص المرأة السلفية؟

الجواب: السؤال عريض وطويل نلم بما يسره الله سبحانه وتعالى.

خصائص المرأة السلفية أنها تتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم، في حدود ما تستطيع على فهم السلف الصالح، وينبغي لها أيضاً

(١) محمد الصادق أحوالي كذاب تارة يدعي التوبة، وتارة ينافع عن الإخوان ويفني بالانتخابات وتارة يلقي قصيدة في
البراءة منها... متلون متلون.

(٢) العمري، قال فيه الشيخ نبوي: إخواني ولأخ هلال الوصاي رسالة في الرد على العمري.

(٣) (الفلق: ١).



(٨) الترمذي (٣٣٧/٤) وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

الملائكة^(١) وفي صحيح مسلم^(٢): (إلا كان الذي في السماء غاضباً عليها) وهكذا تقوم برعاية أبنائها رعاية إسلامية فقد روي البخاري ومسلم في صحيحهما^(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسئولة عن رعيتها)، وفي الصحيحين^(٤) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من عبد يسترعيه الله رعيه؛ ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) فلا تشغلها الدعوة عن تربية أبنائها، كما أنه ينبغي لها أن ترضي بما حكم الله في تفضيل الرجل على المرأة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٥) ويقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(٦) وفي الصحيحين^(٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلق من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه؛ فإن ذهبت أن تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج) فينبغي للمرأة أن تصبر على ما قدر الله عليها من تفضيل الرجل عليها؛ وليس معناه أنه يستعبد لها؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) البخاري (٥١٩٣) مسلم (١٤٣٦/١٢٢).

(٢) مسلم (١٤٣٦/١٢١).

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (٢٨٢٩).

(٤) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢).

(٥) (النساء: ٣٢).

(٦) (النساء: من الآية ٣٤).

(٧) البخاري (٥١٨٦/٣٣٣١) مسلم (١٤٦٨).

يقول كما في جامع الترمذي^(١): (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن غير ذلك، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ألا وإن لنسائكم عليكم حقاً؛ فحقنكم عليهن؛ ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وحقنكم عليكم أن تحسنوا إليهن في طعامهن وكسوتهن).

وفي السنن ومسنند أحمد^(٢) من حديث معاوية بن حيدة أن رجلاً قال يا رسول الله: ما حق امرأة أحدنا عليه؟ قال: (أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت).

فماذا بارك الله فيكم؟ فينبغي أن نتعاون جميعاً على الخير؛ الرجل يعامل امرأته معاملة إسلامية، ويعينها على طلب العلم، ويعينها على الدعوة إلى الله، والمرأة تعامل زوجها معاملة إسلامية، وتعينه على طلب العلم، وعلى الدعوة إلى الله، وعلى حسن التدبير، لما في البيت فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣) والله المستعان/ من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

(١) الترمذي (١٤٦٣) وابن ماجه (١٨٥١) من حديث عمرو بن الأحوص، وفي سنده سليمان بن عمرو مجهول، لكن يقويه ما قبله وشواهد أخرى، وحسنه الشيخ الألباني.

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٤٦/٤) وأبي داود (٢١٤٢) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود وهو في جامع شيخنا (٨٦/٣).

(٣) (المائدة: من الآية ٢).

(١) ذكرت المسائل المتعلقة بالدعوة إلى في باب العقيدة لأن أهل البدع استغلوا الدعوة لنشر الباطل، وأدخلوا في الدعوة بدءاً كثيرة ووسائل مبتدعة، مخالفة للشرع؛ فصارت مسألة الدعوة من العقيدة فطريقة أهل السنة في الدعوة وفق لكتاب والسنة وطريقة أهل البدع مليئة بالبدع و التمثيليات و السريات، والحزبيات، والمداينة والجمالة والصور، وإعمال العقيدة بدعوى أن هذا ليس وقتها.. عاملهم بما يستحقون.

(٢) (الترمذي ٣٣٧/٤) وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

ويقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) ويقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢) ويقول أيضاً: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٣).

فالمرأة عورة وفتنة أيضاً، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء)^(٤).

ويقول أيضاً: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)^(٥) ثم هي نفسها وإن كانت داعية، فهي ليست بمعصومة؛ فقد دخل البلاء على القساوسة، وعلى الرهبان، والراهبات بسبب الاختلاط.

فينبغي أن لا تكون المرأة سبباً لفتنة الرجال، ولا تفتن نفسها، وواجب على كل عامل خير أن يساعد على هذا الأمر، وننصحها أن تحذر من الشيوعية، والبعثية، والناصرية، ومن الحزبية، وأن تعلمهن دين الله/شريط أسئلة نساء عدن/ من قمع المعاند.

السؤال [٦]: هل خروج النساء إلى الدعوة إلى أماكن بعيدة مع محارمهن فيه تشبه بالرجال؟

الجواب: ليس كذلك بل ننصح بذلك وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) يشمل الرجل

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) (البخاري ٥٠٩٦) (مسلم ٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد.

(٥) (البخاري ٣٠٤) (مسلم ٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنهما وذكر مسلم سنده دون المتن ورواه مسلم (٧٩) عن ابن عمر نحوه.

(٦) (آل عمران: ١٠٤).

والمرأة، وأيضاً الله أثني على النساء فقال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾^(١) فالقول بأن ذلك تشبهاً بالرجال يعتبر تشدداً، من للمسكينات اللاتي لا يعرفن عن دينهن شيئاً، بل ربما بعضهن إذا أغضبها زوجها، تنظر إلى السماء وتقول: انظر ربنا ما أوسع، وعندنا بعض العجائز تقول: اللهم صلى على اثنا عشر نبي، الأول محمد، والثاني علي، فيجب أن نتم بالنسوة. أتركهن للسائحات؟ أتركهن للسائحين؟ أتركهن للحزبيين؟ فالواجب أن يسارع أهل الخير لتلقي المسلمين عقائدهم الصحيحة، ونسيت شيئاً مهماً، عندنا هاهنا بصعده : ياهادياه، إذا سقط الولد، وعند إخواننا بحاشد: يا أبا طير، وعند إخواننا بتعز: يا ابن علوان، وعندنا وعند غيرنا يا الخمسة وهكذا.. ﴿الرَّبَّابُ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٢) ولا تنسوا عمر بن سعيد صاحب لودر عجل الله بزوال قبته، والهادي عجل الله بزوال قبته.

وكذلك صاحب العينات، والعينات يا إخواننا غبراء ترهقها فترة: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾^(٣) أصل البلد عليه غبرة ترهقها فترة، لكن يا إخواننا القباب مزخرفة والمسجد طين من زوايا الصوفية ما أضنههم قد أصلحوه: زاوية هنا، وزاوية هنا.. وتلكم القباب مشيدة لو بني بها مدرسة قرآن أو بني بها مسجد لعله يكون أحسن مسجد في حضرموت كلها، العينات الذي يقول قائلهم:

بكر بو سالم يا سعد من زاره
ذي ما معه برهان ما شاعت أخباره
واحد شبيه كنت أظن يا إخوان، أنه سني لأنهم عزمونا^(٤) وبعدها أسأله عن بكر
أبو سالم فقال:

(١) (آل عمران: ١٩٥).

(٢) (يوسف: من الآية ٣٩).

(٣) (عبس: ٤٠ - ٤١).

(٤) دعونا للطعام.

بكر بو سالم يا سعد من زاره
ذي ما معه برهان ما شاعت أخباره

وبعدها يفهمه الإخوان^(١) والله المستعان.

وبقيت شركيات وما عرجبا على التهائم لو عرجبا على التهائم لوجدنا هناك قبور
تعبد من دون الله / شريط أسئلة نساء عدن ١٤١٩هـ

السؤال [٧]: نحن فتيات ملتزمات والحمد لله، نحاول نشر الدعوة السلفية بين
أخواتنا التي أصبحت غريبة بالنسبة لهن.. ويطلقن علينا اسم وهابيات ومتشددات.. ويعين
علينا اسدال الخمار على وجوهنا.. حتى أصبح أخواتنا يقلن هل نحن على صواب أم لا
فترجو يا شيخنا النصح والإرشاد لنا وجزاك الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله أجمعين، وأشهد أن لا إله
إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد.. فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم أنه قال: (بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ)^(٢) رواه مسلم.

في هذا الحديث علم من أعلام النبوة؛ فقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وظهرت غربة الإسلام، وشأن المؤمن في هذه الفتن أن يثبت، والتثبت
من الله سبحانه وتعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٣) ويقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٤).

(١) يعني طلاب العلم.

(٢) رواه مسلم / الإيمان (٢٣٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن ابن عمر رضي الله عنهما الإيمان (٢٣٢) بعد

حديث أبي هريرة..

(٣) (ابراهيم: ٢٧)

(٤) (آل عمران: ٨).

ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء)^(١).

وفي صحيح مسلم^(٢) من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (تعرض الفتن على القلوب، كعرض الحصير عوداً عوداً فأبما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأبما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين؛ أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض والآخر أسود موباداً، كما الكوز مجخياً لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق طاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك)^(٣) وهذا الحديث يعد علماً من أعلام النبوة، وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالطائفة المنصورة على ما بها من الضعف وقلة إمكانيات؛ فقد انتفع بها المسلمون في جميع البلاد الإسلامية، وقول من تقول للملتزمات، وهابيات دليل على أنهم يعنون بالوهابي من تمسك بدينه؛ فإذا كان كذلك فنحن متمسكون بديننا، وإن رغبوا بل وعلى رغم أنوفهم، متمسك بديننا حتى يقضي الله سبحانه وتعالى بيننا وبينهم، والحمد لله؛ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منتشرة في جميع البلاد الإسلامية؛ فخاب وخسر من يريد أن يناطح السنة حاله كما قيل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قيل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

(١) مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) مسلم (١٤٤).

(٣) متفق عليه عن معاوية رضي الله عنه وسباقي قريباً.



(٧) (النور: من الآية ٦٣) .

الطيبة، فإن السلوك شأنه عظيم ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١). ادع إلى سبيل ربك، لا تدعو إلى نفسك ليجتمع الناس عندك: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) لا يدعون إلى حزية، ولا يدعون إلى التقليد؛ فإن المقلد لا يدري أيدعو إلى خير أم يدعو إلى غير ذلك. هذا حاصل ما أقوله وهو: أنني أنصحكم بعدم المبالاة ممن يقف في طريقكم، وأن تجمعن بين العزلة وبين الدعوة لأخواتكن، أما الدعوة للرجال كما تفعل زينب الغزالية تذهب إلى مجامع الرجال وتقوم خطيبة فلا، ما ثبت هذا عن عائشة رض الله عنها أنها كانت تقوم أمام الناس، وإنما تُسأل من وراء حجاب؛ فعليك أيتها المسلمة أن تدعي إلى الله سبحانه وتعالى برفق ولين، في حدود ما تستطيعين، وإذا ضاقت عليك الأمور فافزعي إلى الله، ثم اجتهدن في تحصيل العلم النافع، وسيحتاج إليكن اليوم أو غداً أو بعد غدٍ، إن ثبتكن الله سبحانه وتعالى. / شريط أسئلة تهم المرأة.

السؤال [٨]: ما هو عمل المرأة الداعية تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (بلغوا عني ولو آية)^(٣) وتقول: (من كنتم علماً أجم بلجام من نار يوم القيامة)^(٤) فهل على المرأة أن تعلم كل ما تتعلمه وإن كانت أوضاعها لا تسمح بذلك؟
الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٥) وأنا أنصحها أن تحفظ من رياض الصالحين ومن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومن الآيات

(١) (النحل: من الآية ١٢٥).

(٢) (آل عمران: ١٠٤).

(٣) (البخاري ٣٤٦١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) رواه أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخان (الجامع الصحيح

٣١/١) الشيخ الألباني في صحيح السنن (أبي داود ٣٦٥٨/طبعة مشهور).

(٥) (التغابن: من الآية ١٦).

القرآنية وتقوم تدعو إلى الله بين النساء، وينبغي إذا رأت أنها تؤثر حتى ولو تركت بعض أعمالها، فأعداء الإسلام يصعدون إلى قمم الجبال وإلى جميع الأماكن يقطعون الفيافي والقفار من أجل أن يدعوا المسلمين إلى الإلحاد أو إلى النصرانية أو إلى غير ذلك من الملل الكافرة، فجدد بنا أن ندعو إلى الله سبحانه وتعالى ونجد ونجتهد، ولا يجوز أن تقوم المرأة خطيبة بين الرجال، ولا مدرسة للرجال فإنها فتنة كما تقدم، لكن تعلم أخواتها وتعلم الأطفال الصغار الذين أعمارهم نحو سبع سنين^(١) الذين لا يشتبهون النساء، أما أن تقوم بين الرجال تخطبهم وتدعوهم فلا يجوز هذا، وتقوم بواجبها عند النساء؛ فساء المسلمين أغلبهن يعتقدن في غير الله، فتلك تدعو الخمسة، وتلك تدعو على بن أبي طالب، وتلك تدعو الحسن، وتلك الحسين، وتلك وتلك. ثم بعدها أيضاً ربما من نساء المسلمين من إذا ظلمت تنظر إلى السماء وتقول: انظر إلى الله ما أوسع، فهي تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى، فنحن محتاجون وأنت محتاجات إلى جد واجتهاد في الدعوة في أوساط النساء وهذا خير كثير. والله المستعان.

وكذلك الدعوة بالتأليف وينبغي أن تتحري في التأليف آية قرآنية وحديثاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هذا الكلام -أي كلام الناس- والدندنة والفلسفة لا تجدي وليس لها عمر.

ولا تدعو بواسطة مكبر الصوت، فإن صوت المرأة فتنة ونحن نسمع المذيعات، طهر الله إذاعات المسلمين من المذيعات، ونخشى على أنفسنا من الفتنة، ونكره سماع المذيعات. أدين النساء وأنتن إذا قمتن بهذا الواجب فأنتن على خير جداً جداً. / أسئلة فتاة الجزائر من غارة الأشرطة.

نتواصى جميعاً بتقوى الله تعالى والجد والاجتهاد بتحصيل العلم النافع ودور المرأة عظيم يجب عليها أن تجد وتجتهد في دعوة أخواتها؛ فإننا أوتينا من قبل النساء فأعداء

(١) والأفضل لها أن تعلم النساء والبنات الصغار أحوج إلى التعليم من البنين لوجود الرجال الذين يعلمون البنين.

الإسلام يزينون للمرأة أن تخرج كاسية عارية، ويزينون لها أن تحضر المجتمعات التي هي مجتمعات فجور وفسوق ولعب، فأنا أنصحها أن تلزم بيتها، وأن تحافظ على كرامتها، وعرضها، وأن تؤدي واجبها في بيتها وسلامة القلب لا يعدلها شيء، وأن تؤدي واجبها في مسجدتها وفي زيارة أخواتها للدعوة إلى الله ولا ترحل من بلد إلى بلد يكون فيها مسافة قصر من أجل الدعوة إلى الله والحمد لله رب العالمين./ شريط أسئلة نساء لحج.

السؤال [٩] : ما حكم أن تهدي المرأة أشرطة إسلامية لأقربائها غير المحارم بغرض الدعوة، وهل تعطيهم إذا طلبوا منها ذلك وفي نفوسهم شيء أم لا ؟
الجواب: تعطيهم إذا أمنت الفتنة على نفسها وعليهم، وجزاها الله خيراً على هذا./ غارة الأشرطة.

الحذر من تلبيس المبتدعة باسم الدعوة

السؤال [١٠] : بعض نساء الإصلاح يدعوننا لحضور مناسباتهن كالأعراس وإلقاء محاضرات عليهن فهل نجيب مثل هذه الدعوة ؟
الجواب: أسألكن هل أغلق باب الدعوة في وجوهكن؟ ما بقي إلا أن تذهبن إلى الإصلاح !! لماذا تذهبن ؟ الناس يثقون بالسنة، وبأهل السنة والناس يطمئنون إليكم ويأتون إليكم وأولئك ما يدعونكن إلا ليبين للناس أنكن منهن، وأنكن لا تنكرن عليهن، أنا أنصح كل سني وكل سنية بالابتعاد حتى لو أتى الإخوان المفلسون وقالوا: نفتح لكم مدرسة تحفيظ قرآن قلنا: لا نريدكم ولا نريد حفر آبار منكم، ولا نريد شيئاً منكم؛ فأنتم لا تعملون شيئاً لله، أنتم تعملون من أجل الحزب.

أتوا إلى الشيخ محمد عبد الوهاب في الحديدة وقالوا: يا شيخ نريد أن نفتتح مدرسة تحفيظ قرآن في مسجدك فهل توافق على هذا؟ قال: وماذا؟ من المدرسون ؟ قالوا: نحن نأتي بالمدرسين. قال: من القائم على المدرسة ؟ نحن القائمون عليها. قال: أنتم مغفلون،

حقاء ، ما عندكم سياسة، لو عندكم سياسة لقلتم أنت مدير المدرسة ، وأنت المسئول على المدرسة، وتأتي بمدرسين ثم تسحبون المدرسة منا قليلاً قليلاً لكن عملكم هذا عمل مغفلين حقاء لا نريد مدرستكم والله المستعان.

فالمهم يا إخوان لماذا أنت يقبلونك مدرسة أو واعظة ومقبل بن هادي يهربون بأولادهم وشبابهم منه، نزلنا إلى إب وكانت المحاضرة في مسجد عمر بن عبد العزيز، قال الإخوة: هذا جوار محل السكن حق طلاب المعهد، ونحن طالعون وهم نازلون قد قيل لهم ^(١) عندنا أمسية وسم ^(٢) ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ ^(٣) كلما قالوا عندنا سمر تذكرت هذه الآية: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ ^(٤) وهكذا إذا نزلنا إلى تعز قالوا: ذهبوا بهم البر عندهم رحلة؛ فلماذا يدعونك أنت تحاضرين ولا يريدون أن يأتيهم مقبل - نعم - معهم وما تشعرين إلا وأنت حزبية إياك إياك أن تقربي منهم، ابتعدي عنهم وعن محاضراتهم، ما يمنعكن أن تقمن محاضرات لنساء أهل السنة والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١١]: بعض البنات أو المدرسات الملتزمات يأخذن صوراً للمجاهدين ويضعنها في الدفتر، ويقلن: هذا جائز لذكره فقط، فما حكم الصور، وما حكم النظر لصور المجاهدين والعلماء ؟

الجواب: أين الدليل على التخصيص إذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل مصور في النار) ^(٥) ويقول أيضاً كما في حديث أم حبيبة وأم سلمة وقد رأتا كنيسة في الحبشة وما فيها من الصور فقال: (أولئك شرار الخلق عند الله، كان إذا مات

(١) أي قال مدير المقر لطلابهم.

(٢) أي في مكان آخر تبع الإخوان المسلمين.

(٣) (المؤمنون: ٦٧).

(٤) (المؤمنون: ٦٧).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

أنتن حفظكن الله على خير، لو تأخذن رياض الصالحين، أو اللؤلؤ والمرجان، أو بلوغ المرام، أو فتح المجيد وتحفظن منه خير من أن تذهبن إلى محاضرات الإخوان المفلسين./ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [١٤]: هل يجوز لنا الذهاب إلى جمعيات الإصلاح النسوية نتعلم كتاب الله ودرس التوحيد؟

الجواب: لا يجوز وليبلغ الشاهد الغائب، إن المدرس يؤثر على الطالب والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل)^(١) ويقول: (مثل المجلس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر؛ فحامل المسك أن يجذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة)^(٢).

الحزبي لا يدعو إلى الله إنما يدعو إلى حزبه، انظروا كيف شتموا إلى الدعوة قبل الانتخابات والآن كيف هم باردون، فأنا لا أنصح بالدراسة عند الحزبيين، لا في القرآن ولا في التوحيد: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٣) خذي رياض الصالحين واحفظي منه وخذي بلوغ المرام واحفظي منه، خذي فتح المجيد شرح كتاب التوحيد واحفظي منه خذي القول المفيد لأخي محمد بن عبد الوهاب واحفظي منه.. وهكذا - والله المستعان - على أن دروس الإخوان المسلمين ليس فيها بركة؛ لأنه ليس المقصود منها هو تعليم الناس، المقصود منها تجميع الناس من أجل إذا حصلت انتخابات تأتي الفتاوى، وقد أفق الشيخ الفلاني بجواز الانتخابات!!

(١) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

(٢) (البخاري ٥٥٣٤) (مسلم ٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) (الطلاق: من الآية ٢ - ٣).

أرأيتم لو تراجع الشيخ الفلاني، أنتم تتركون الانتخابات؟ قالوا: لا إذا فلماذا تحتجون بفتواه في مكان وتتركون فتواه في مكان آخر، وقد قال: إن الإخوان المسلمين على بدعة. والله المستعان./ من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [١٥]: هل نذهب لحضور محاضرات تقيمها جمعية الإصلاح الخيرية كل أربعاء، مع أن هذه المحاضرات تخرج في كثير من الأوقات عن موضوعها إلى إدخال النساء في الأحزاب مثل الإصلاح؟

الجواب: الذي ننصح ألا تحضر محاضراتهم ولا اجتماعاتهم؛ لأنه دعوة إلى الحزبية وكذلك الطالب قد يتأثر بشيخه، والطالبة ربما تتأثر وربما تكون قليلة ذات اليد فتعطيها المدرسة شيئاً من المال وتملكها وتتصرف فيها كيف شاءت./ من أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [١٦]: بعض المتخرجات من الجامعة الإسلامية يقمن محاضرات ولا نستطيع الرد عليهن فكيف نفعل؟

الجواب: إن كانت محاضرات للنساء فأمر طيب، وإن كانت تسمع من خارج فإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في صحيح مسلم من حديث جابر رأى امرأة فدخل إلى أهلها ففضى حاجته منها، ثم قال: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت أهلها؛ فإنما معها مثل الذي معها)^(٢) أو بهذا المعنى.

ونحن مأمورون بالافتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣) فهل كان هذا يفعل على عهد النبي صلى الله

(١) (الطلاق: من الآية ٢ - ٣).

(٢) روه مسلم (النكاح / ١٠) عن جابر رضي الله عنه.

(٥) (آز عمران: من الآية ١٥٥).

يبلغ عددهن تسع طالبات، تقوم هي بتفسير كتاب الله من كتاب: الظلال لسيد قطب مع ما فيه من الضلال وأخرى تقوم بتدريس كتاب: ماذا يعني انتمائي للإسلام لفتحي يكن، وأخرى كتاب لحسن البنا، وأخرى كتاب لمحمد سرور رين العابدين^(١) وهذه الحلقات تقوم أسبوعياً، ولقد انضممنا إلى الحلقات في البداية مع جهلنا بأحوال هؤلاء المؤلفين، لكننا بعد ما سمعنا شريط: الإخوان المسلمون لعبد اللطيف با شميل تبين لنا الحق.

فما رأي فضيلتكم وماذا نعمل، وكيف نتصرف مع هؤلاء الطالبات، وما هو واجبنا نحو أخواتنا في هذه الحلقة، هل هو النصح أم لا؟

الجواب: قد تقدم أننا لا ننصح بالدراسة عندهم، بل لا نخير الدراسة الموجودة..

فخذن بعض الكتب الطيبة، فما يأتي قدر ثلاثة أشهر إلا ومستواكن أرفع منهن، فالحمد لله، الشخص قد يتأثر بجلسة، كما قال ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٢) ولا تصدقنها؛ لأننا نقول ما أنا من الإخوان المسلمين، لا تصدقن هذا؛ فقد التقيت ذات مرة بعبد الله صعتر^(٣) في جامع الدعوة وهذا لعله قبل سبع سنين، وأقسم لي بالله: ما هو مع الإخوان المسلمين، وآخر من أهل صعدة، وأقسم بالله ما هو مع الإخوان المسلمين، ولكن ماذا بقي أن يكون معهم في الانتخابات، ويدعو إليهم في الانتخابات، ويرشح نفسه معهم في الانتخابات -يا إخواننا- بعضهم لا يتق الله ويجازف من أجل مصلحة الدعوة، وأما بعضهم يكون ذكياً ويوري كما قال بعضهم: أنا والله ما أنا في جمعية الحكمة. قالوا: يا فلان اتق الله نحن نعرف أنك في جمعية الحكمة، اتق الله وكفر عن يمينك لماذا تحلف؟

(١) زين العابدي مؤسس بدعة السرورية.

(٢) (الفرقان: ٢٧-٢٩).

قال: أنا الآن أكلمك وأنا في جمعية الحكمة، أو أنا في المسجد؟

فماذا؟ قد يكون عندها نوايا لا تدبرين بها، أو تكون لا تبالي بالحلف والله المستعان، والحمد لله دعوة أهل السنة منتشرة، على أي أنصحكن بقراءة الكتب التي سمعتم قبل، ومثل عمدة الأحكام، وإذا أشكل عليكم شيء رجعتن إلى الشروح السهلة واستفدتن منها؛ أما الذهاب أو الدارسة عن الإخوان المسلمين أنا أعتبرها ذلاً سواء في معاهدهم، أو غير ذلك، إما أن تكون سلفياً وتبقى ذليلاً لا يسمع أحد عنك شيئاً لأنهم سيطرردونه، وإما أن تندمج معهم على ما هم عليه.

وكذلك أيضاً هي سبيل الانحراف.

وإن استطعتن أن تنصحنهن؛ فالدين النصيحة وإذا كنن تخشين من أذى فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها على أنه ممكن أن تهدي لها شريطاً، وممكن أن تهدي له نشرة من لبعض العلماء يُبين أحوال الإخوان المسلمين؛ فقد اتضحت الحقيقة فقد كانوا في اليمن أقوى الإخوان المسلمين لأنهم عندهم المعاهد، وتأتيهم أموال من السعودية^(١) ومن غيرها وأنا لا أقول من الحكومة لكن من أهل الخير.

وقد كانوا يقيمون اجتماعات، وما كان يوجد في اليمن إلا دعوة الإخوان المسلمين وصالوا وجالوا، وبعد ذلك ظهرت دعوة أهل السنة والحمد لله سقط الإخوان المفلسون، وسقط أصحاب جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان، وجمعية الإصلاح التي تتبع الإخوان المسلمين وبقيت سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والفضل في هذه لله سبحانه وتعالى.

(١) من أمثالهم من الحزبيين والتجار السذج.

(٤) رواه أبو داود (٢٢١/١٣) عن عائشة رضي الله عنها وهو في الجامع الصحيح (٣٥٢/٥).

فهي تعتبر بدعة محرمة لأن المقتضى موجود على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم محتاج أن يمثل أبو بكر وحاشاه أن يمثل أبا جهل، ونحن قد نمينا عن التشبه بالكفار، من تشبه بقوم فهو منهم.

وقبل خمس سنوات، أو أزيد أقيمت في معهد غراز تمثيلية، ومثل بعضهم الشيطان كيف يأت للإنسان ويغره، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، ولا يأكل ولا يشرب بشماله؛ فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله) ^(١) وعبد الوهاب الديلمي له طامات في كتابة: العمل الجماعي، وأجاز تعدد الجماعات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة) ^(٢) فأنا لا أتق بأحد من الإخوان المفلسين. / غارة الأشرطة ١٠١/١.

عداء المبتدعة كالإخوان المفلسين والسرويين لأهل السنة

السؤال [١٩] : فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، نرفع إليكم هذا الخطاب وقد رفعنا قبله شكوى إلى من لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى وذلك من سهم سهام الإخوان المسلمين؛ فبالأمس تمنع من مسجد النصر، واليوم من مسجد المناصرين، وقبله مسجد الصديق.. فماذا نقوموا منا إلا أننا أبينا الاغتراف في بدعهم وأحزابهم.. والقائمون على هذه المساجد، أصحاب جمعية الحكمة اليمانية الذين تعاونوا مع الإصلاح مما يدل دلالة واضحة على أنهم حزب من أحزابهم... بناتكم السلفيات من أرض عدن؟

(١) مسلم (٢٠٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنه نعوذ.

(٢) تقدم رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) يعنى الإخوان المفلسين.

سمر، بضاعتهم كذب وتلبيس، - اثنتي بحزبي صغير؛ أخرج لك منه كذاباً كبيراً - ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ومن يتصبر يصبره الله)^(٢) فنحن نصبر ونؤكد أننا على خير.

بالأمس كان مجموعة من المصريين لعلهم لا يتجاوزون عشرين واحداً؛ فأجلوهم عن المعاهد: هؤلاء سلفيون خطيرون، وقال موظف في المعاهد: يقال له العيدروس قال: لأن يكون الشخص ضائعاً، مائعاً أحب إلينا ونحن نقبله من أن يكون متمسكاً منظماً. بحمد الله ليس لدينا تنظيم يخالف الكتاب والسنة: ونشكم الشباب الذين حرموا من التدريس في المعاهد - معاهد حزبية تُنشئ لنا حزبين - ونشكم الشباب سواء كانوا مصريين، أو كانوا يمنيين حرموا من التدريس في المعاهد لأحرارهم متمسكون بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

رجل أمريكي كان يُدرس بمعهد صنعاء فما شعر به أنهم يتكلمون في، (وما عندهم الذين يُسلمون هنالك)^(٣) ويأتون إلى هنا ما عندهم منفتحة فقال: لماذا؟ قالوا: هذا رجل متشدد وهذا رجل من جماعة التكفير وألف كتابه أسخريج. قال: هذا هو الحق.

فانتظرنا متى يفصلونه وضيّقوا عليه ثم فصلوه.

فهني معاهد للإخوان المفلسين ليست لليمنيين: مدارس هي التي لليمنيين، أما المعاهد فللإخوان المفلسين.

(١) (القصص: من الآية ٨٣).

(٢) البخاري (١٤١٩) مسلم (١٠٥٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) في أمريكا وغيرها من دول الكفر.

فأنصحكن بالصبر بالصبر، وبالإقبال على طلب العلم فما أصبحوا يهابونكن؛ إلا بسبب ما أعطاكم الله من العلم ويسبب رفض الأباطيل، وعندنا بعض شريط لبعض النساء الصالحات سيرسل لكن مع هذا الشريط لتعلموا ما هم عليه.

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (مهلاً يا أنجشة، رفقاً بالقوارير)^(١) النساء نصف المجتمع؛ وأصبح الكثير منهن لا تعرف من دينها شيئاً، ثم بعد ذلك يتفقه مجموعة قليلة، ويصب عليهن البلاء والأذى والتنفير عنهن؛ فاحمدن الله على ما أولاهن ورفعكن به من العلم: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢) - وماذا يا إخواننا - يأتيني شخص من أرض نجد، أو من أرض الحرمين ويقول: هؤلاء أصحاب الجمعيات يؤمنون بأن الله على عرشه، ويؤمنون بالرؤية، وعقيدتهم وعقيدتكم واحدة؛ فلماذا أنتم لا تتفقون معهم؟

أقول يا إخواننا: أهل السنة باليمن أعرف بهم، جمعية الحكمة ضيعت علينا جمعاً من الشباب أسأل الله ألا يبارك فيها - وقد فعل سبحانه - كم لها منذ أنشئت؟ هل تستطيع أن تخرج لنا واحداً واحداً فقط يكون مرجعاً في علم الكتاب والسنة. - نعم يا إخوان - بلاء على بلاء، سلكوا طريق الإخوان المفلسين فأفلسوا كما أفلس الإخوان المفلسون.

الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم؛ إلا نزلت

(١) البخاري (٦١٤٩/٦١٦١) مسلم في الفضائل (٧٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) (المجادلة: آية ١١).

(٣) (فصلت: آية ٣٣).

عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إنما بنيت المساجد لذكر الله)^(٢) وهؤلاء بنوا المساجد للصد عن ذكر الله، بنوا المساجد للصد عن تعلم القرآن، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لأن يفتدوا أحدكم إلى المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث وأربع خير له من أعدادهن)^(٣) ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(٤) ويقول أيضاً: (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة)^(٥).

ويقول رب العزة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُتَهَنِّدِينَ﴾^(٦) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرغب أمته في حضور المساجد، وتوعد من منع الصلاة والذكر في المساجد، والله إنما نستبشر بالنصر على أولئك المخذولين سواء كانوا من جمعية الحكمة، أو من الإخوان المفلسين، نستبشر بالنصر وقد حصل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) أولئك يمتنعون إخواننا من المساجد، ويأخذون المساجد على إخواننا، ويأخذون ربما المراكز،

(١) مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) مسلم / الطهارة (١٠٠) عن أنس رضي الله عنه نحوه.

(٣) مسلم / صلاة المسافرين (٢٥١) عن عتبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٥٢٠٧) عن عثمان رضي الله عنه.

(٥) رواه الترمذي (٢٢٣) وغيره عن بريدة وجاء عن غيره، وقال الترمذي: هذا حديث غريب ولم يسند إلى النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم اهـ. فهو ضعيف كما فصلت ذلك في تحقيق رياض الصالحين (١٠٥٩).

(٦) (التوبة : آية ١٨).

(٧) (البقرة : آية ١١٤).

ويلبسون على ضعاف الأنفس من شبابنا، كم يعطوك يا فلان؟ قال: يعطوني ثلاثة آلاف، وأربعة آلاف.

فيقولون: تعال عندنا ونحن نعطيك خمسة عشر ألفاً.

ومسكين ضعيف النفس يدخل معهم وضيع نفسه، والله مسكين لو أعطوك ملئ المسجد ذهباً، بل ملئ الدنيا ذهباً، لقد بعت الغالي بعتة بشيء زهيد - نعم - لبسوا على بعض إخواننا يقولون لهم: {مَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} (١) أنت تريد أن يكون الناس كلهم علماء، والله يقول في الصحابة: {مَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} . ١. هـ.

معنى هذا أنهم يعترفون أنهم يريدون الدنيا، الناس يذهبون ويعتصرون في الحرم، وهؤلاء يذهبون ويعتصرون في قطر، المسألة مسألة دنيا، وقد عُرف حالهم.

فجدوا واجتهدوا يا أهل السنة في تحصيل العلم النافع، وفيما أنتم فيه من دراسة كتب العقيدة، وكتب الحديث، ودراسة كتب التفسير، والفقه بحسب الحاجة وإلا فنحن نجتهد في تعلم الكتاب والسنة: (إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به كتاب الله) (٢) {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} (٣) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحثنا ويرغبنا على تعلم كتاب الله عز وجل، بل الله عز وجل يقول: {اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} (٤).

(١) (آل عمران : آية ١٥٢).

(٢) رواه الحاكم (٩٣/١) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي سنده إسماعيل بن أبي أويس في مقال، وله شاهد بعده لا يفرح به عن أبي هريرة رضي الله عنه وانظر شواهد أخرى في الصحيحة (١٧٦١).

(٣) (الإسراء : آية ٩).

(٤) (الأنعام : آية ٢٣).

فضيحة فضيحة، سأذكرها لكم فليتبها لها: كنا نتكلم في الشيعة ونحذر من التشيع فقالوا: لا تتكلموا في الشيعة، نحن وهم متفقون في الأصول^(١)، نخلوننا^(٢) جميعاً ضد الشيوعيين، وبعدها يا أيها المخذولون !! لما جاء علي سالم البيض؛ قام الشيعة معكم، أم قاموا مع علي سالم البيض، أناس موظفون من الشيعة في مكتب التوجيه والإرشاد في وقت الانتخابات مع أصحابهم - فماذا يا إخواننا - فالحق أن هؤلاء لا إذا تيسر لهم، لا تيسرت لهم السلطة، ولا بقوا مع العلم؛ فأصبحوا يخطبون خطب عشواء، وهذا شأن من أعرض عن كتاب الله عز وجل وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى﴾^(٣) يا ليتهم أعرضوا في أنفسهم، ولكن وقفوا في طريق الدعاة إلى الله ثم أنت أيها الفضل تطلب مني أن أتنازل عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن أتنازل عن العلم الذي أصبح بحمد الله مرتبطاً بقلوبنا قد اختلطت بدمائنا ولحومنا وعظامنا، ما تنشرح صدورنا، ونستريح من هموم الدنيا، ومن مشاكلها إلا إذا سمعنا أحاً أو قارئاً يقول: قال مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة. قال: حدثنا أبو بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وذكر الحديث - وآخر يقول: قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى: حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس،.. وربما غير ذلك من الأسانيد، كل هذا إذا ذكرناه وكنا معه بحمد الله تعالى تذهب هموم الدنيا ونشعر بروحانية، وطمأنينة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم إلا

(١) الإخوان والشيعة مشتركون في الانحراف عن منهج السلف، وفي غشش العقيدة وسب الصحابة، وتكفير الحكام، والخروج عليهم بالسيف، والمدفع، وعداء السنة وأهلها، واللين مع الكفار و... الخ.

(٢) أي دعونا لكن جميعاً.

(٣) طه: آية ١٢٤.

نزلت عليهم السكينة..^(١) وإذا نزلت عليهم السكينة؛ ارتفع عنهم الخوف (وحفتهم الملائكة) إذا حفتهم الملائكة؛ هربت الشياطين (وغشيتهم الرحمة) إذا غشيتهم الرحمة؛ ارتفع عنهم العذاب (وذكروهم الله فيمن عنده) منقبة لك أيها السني: (نضر الله امرأ سمع مقالتي، فوعاها فأداها كما سمعها)^(٢) نضر الله أصحاب الديمقراطية^(٣) !!؟ نضر الله أصحاب التمثيليات^(٤) !!؟ نضر الله الذين يهربون بشياهم من محاضرات أهل السنة المفيدة إلى السمر ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٥) فأنت - أيها السني - على خير، وأنت على خير أيها السنيات، أنا أنصحك أن تقمن بما أوجب الله عليك، إن صلاة المرأة في بيتها أفضل، فلو خرجت ومنعك الحزبيون؛ فيمكن أن تجتمعن في بيت من البيوت وتقمن بهذا، وإن كانت المساجد فيه خير، ونحن نجد راحة في المساجد أكثر مما إذا قرأنا في بيوتنا. لكن لا يظن أولئك أنهم يستطيعون أن يزهّدوا في العلم، العلم بحمد الله أحب إلينا من أنفسنا، ومن أبنائنا، ومن سائنا، ومن أموالنا، ما يستطيع أحد أن يزهّدنا أو يخول بيننا وبين العلم إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى، وهذا والله نسال أن يوفّقنا وإياكن لما يحب ويرضى. / شريط أجوبة علامة اليمس لساء عدد.

كيف التعامل مع الحزبيين

السؤال [٢٠]: لماذا تنصحون المرأة التي روجها بحمل إلى الحزبيين، خاصة حزب الإصلاح، ويقولون إن له فضل في إنشاء المعاهد الإسلامية، وبقاء المحاضرات الدينية،

(١) (مسلم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (١٨٣/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٢/١).

(٣) (٤، ٣) لا، ولا كرامة.

(٥) (المؤمنون آية ٦٧).

وكيف لا نعطيه أصواتنا؟ وإلا فسوف يستولي على السلطة رجل غير صالح بماذا
تنصحونها؟

الجواب: بسم الله الحمد لله حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضاه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإننا نشكر لبناتنا الفضليات حفظهن الله سبحانه وتعالى، ودفع عنا وعنهن
كل سوءٍ ومكروه، ونسأل الله أن يفتحنا وإياهن في دين الله، وأن ينفعنا وينفع بنا. هذه
المرأة المسئول عنها، الذي ننصحها به أن تصبر فقد ابتليت ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلی العظيم، ولا يلزمها أن تطيع زوجها في معصية الله. فالرسول صلى الله عليه وعلى
آله وسلم يقول: (إنما الطاعة في المعروف)^(١) ويقول أيضاً: (لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق)^(٢)؛ فلتصبر ولتحتسب، وأما مسألة المعاهد فقد كنا نقول لا يتكلم في المعاهد إلا
شيعي، أو بعثي؛ والآن عرفنا أن ليس المسألة مسألة المعاهد، ولكن المسألة مسألة مليارين
من الدراهم اليمنية، والدليل على هذا أنه لو قال الأخ الرئيس قد رأينا أهل السنة أنجح في
التعليم منكم؛ فهذه المعاهد نسلمها لأهل السنة لرأيهم يقولون: نحن ما نريد معاهد،
وتكفينا التربية، نعم المسألة مسألة دنيا يا إخواننا، ثم تكثيف المواد الدينية؛ أنا أعتبر هذا
العمل عملاً هادماً لمعنويات الطلاب، تكثفون المواد الدينية، لابد أن تحذفوا من المواد
الأخرى ما يقابلها. قالوا: نزيد مواد دينية، الطالب لم يطق لمواد المدارس وأنتم تزيدونه
حملاً من أجل هذا؛ فيخرج الطالب من المعاهد وربما لا يفرق بين إعراب.

زيدٌ منطلقٌ أبوه، وزيدٌ أبوه منطلق، من يأتي بالفرق بين هاذين الإعرابين؟

{قال أخ: زيدٌ منطلقٌ أبوه، منطلقٌ خبر، وأبوه فاعلٌ منطلق.

(١) (البحاري ٧٢٥٧) (مسلم ١٨٤٠) عن علي رضي الله عنه.

(٢) (رواد ابن أبي شيبة ٥٤٦/١٢) وأحمد (١٣١/١) عن علي رضي الله عنه وسنده صحيح.

زيد أبوه منطلق: منطلقٌ خير للمبتدأ الثاني. إعرابها زيد: مبتدأ، أبوه : مبتدأ ثاني، منطلق: خبر للمبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره؛ خبر للمبتدأ الأول{.

أحسنت حفظك الله فرمما يتخرج الطالب من المعاهد وأنا لا ألومه؛ ألوم المنهج نفسه الذي ركب وركم عليه المواد ثم نقول: كم للمعاهد منذ أسست عند خروجنا من أرض الحرمين. قالوا: فيه معهد في خولان، وذهبنا دعوة؛ ووجدنا هذا المعهد الذي في خولان هذا المعهد الذي في خولان؛ فمعنى هذا أن لها زيادة على ماذا؟ على خمسة عشرة سنة أو أكثر ومعهد كان في آل جبارة في وائله وبعدها ما زالت تزداد فنحن نتحداهم أن يأتوا بطالب علم متخرج من المعاهد يصلح أن يكون مرجعاً لأهل بلده في التدريس، وفي الفتاوى، وفي الدعوة إلى الله، بل أعظم من هذا ربما ينتهي من الدراسة في المعاهد فإما أن يرسلوا به إلى أمريكا ليكمل دراسته، وبعد ذلك يرجع وهو يرى مدرسيه كراتين، نعم؛ وربما يرمون به في كلية الشرطة، أو كلية كذا، أو كلية كذا، فالقوم ليسوا قوم علم ولكنهم قوم دنيا، والله المستعان؛ فأمرهم وشأنهم إلى الدنيا، وهم مستعدون أن يضحوا بأعمارهم، وبأولادهم من أجل الدنيا، فالمعاهد ما تعتبر فضيلة، ثم إن المعاهد عمرها قصير، لولا حاجة الحكومة إليهم في بعض الأوقات لألغت المعاهد^(١)، أنا متأكد جداً، لكن بعض الأوقات تحتاج إليهم الحكومة، وتبني لهم المعاهد، وأيضاً الحكومات يعجبها العمل الميت، أما العمل الذي هو حركي، وسيخرج رجالاً يدعون إلى الله على بصيرة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويكونون مراجع؛ الحكومة ليست مستعدة أن تساعده، ما الفرق بين طالب المدارس وطالب المعاهد، بل لو استنصحنى طالب، أو استنصحنى مدرس أن يدرس في التربية أم في المعاهد؛ لنصحته أن يدرس في التربية، وأن يدرس في التربية، لماذا؟ لأن المعاهد حزبية وقل ما يتركونك تُدرس حتى تخضع لهم، وما

(١) وقد ألغتها عام ١٤٢٣ هـ

(١) (النساء : آية ٥٨).

الأخ عبد الله المرفدي^(١) - وفقنا الله وإياه لكل خير - خير له أنه يحترف ويجعل وقتاً للتعليم، الإحتراف خير من الإحتراق، أنا آسف جداً على أبنائنا الذين احترقوا - لسنا نشمت بهم - مثل البيضاني وعبد المجيد الرمي، وعقيل المقطري، وهكذا عبد الله الحاشدي، والكذاب الأشرف السفيه محمد المهدي.

نأسف حتى على محمد المهدي، فهم باعوا دينهم بدنياههم وخسروا أيما خسارة، وتالله لو أعطيت ملء هذا المسجد ذهباً وأكون في منزلة واحد منهم لما رضيت، بل لو أعطيت الدنيا كلها (ونسيت سفيهاً كذاباً: عمار بن ناشر).

احترقوا، ونحن نأسف عليهم ولكن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢) بحمد الله ها هنا إخوان ما ضيعهم الله، وبقوا على ما هم عليه، بل أحسن وهم على خير، حتى ربما تحصل لهم بعض الملمات ويصبرون فالحمد لله ما زال الناس يستفيدون منهم. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢]: إن هذه المرأة تثير شبهة فتقول: إن المرفدي ليس بحزبي وإنه ليس من أصحاب الجمعيات، وإنما دخل معهم لأجل لقمة العيش والجمعية ليس محرمة فقد أجازها المشايخ؟

الجواب: أظنك تظنين أن الحزبي له قرنان كفرني الثور!! ماذا تريدن بعد أن ذهب لحج مع عمار بن ناشر وجماعة يدعون إلى الجمعيات التي فيها البيعة، ونشر هذا الأخ عبد العزيز البرعي حفظه الله تعالى.

(١) حزبي إلى النخاع.

(٢) (آل عمران : آية ٨).

إن الجمعية فيها الولاء والبراء بل أعظم من هذا فيها موالاة البدع والحرب على أهل السنة .
إقرأ إن شئت مجلة الفرقة^(١) تجدها حرباً على أهل السنة وتمجيد أصحاب الدينار الكويتي .
أيضاً الجمعية فيها الكذب ورب مسجد يصورونه ويقولون هذا من منجزات
جمعية الحكمة وإنما رموه^(٢) في آخر الأمر أو لبسوه^(٣) .

أنا أسألك أنت أعلم أم علماء اليمن مثل أخينا محمد بن عبد الوهاب وأخينا
عبد العزيز وأخينا عبد المصور وأخينا محمد الإمام ، كل هؤلاء هم أعرف من الشيخ في
بلدهم .

الشيخ حفظه الله وتعالى يقدمون له سؤالاً؟ يا شيخ ما رأيك في جمعية تهتم
بكفالة الأيتام وبناء المساجد وكفالة الدعاء؟
فيقول هذا عمل طيب .

نعتقد أن هذا لا يستطيع أن يقول لا يجوز بل يقولون هذا جائز وإن كان الأولى
تركه لأنه لم يكون موجوداً على عهد رسول الله ﷺ .
فالقصد أن أهل السنة أعلم بأهل بلدهم وما هم عليه .

يا عبدالله المرصدي يقول الله عز وجل في سورة العنكبوت ﴿وَكُلٌّ مِنْ دَابَّةٍ لَا
تَحْمِلُ رِزْقَهَا وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا إِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ . ونذكر بقول الله تعالى ﴿وَمَا مِنْ
دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤) . ويقول

(١) مجلة الفرقان .

(٢) رموه - أي طلوه بالطلاء ونحو ذلك أو رموه بالأسمنت .

(٣) سورة العنكبوت الآية (٦٠)

(٤) سورة هود الآية (٥)

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال)^(١) وقوله: (والله ما الفقر أخشى عليكم؛ ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا؛ فتفافسوها كما تنافسوها؛ فتهلككم كما أهلكتهم)^(٢) وقد قلت لأخينا في الله عقيل المقطري: أسألك بالله يا عقيل: أتجد قلبك مثل ما كنت في دماج؟ فقال: لا.

- نعم - ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٣) بالصحيح أنهم زاغوا عن الصراط المستقيم، وأزاغ الله قلوبهم إلى الدنيا وإلى مولاة الحزبيين. / أسئلة نساء عدن (١٤١٨ هـ).

السؤال [٢٣]: هل تحذر من هذه المرأة ومن حلقاتها؟

الجواب: سبق الكلام أننا لا ننصح بالحضور عندها. والمرأة تتأثر بزوجها إذا أحببته، وما أكثر النساء اللاتي تأثرن بأزواجهن، لكننا ننصحها ألا تأخذ عن عبد الله المرفدي شيئاً يخالف الكتاب والسنة، وتبقى معه العلاقة الزوجية، والتعاون على الخير في حدود الكتاب والسنة، وأما أن يكون القول ما قالت حذام؛ وقد وجد نساء صالحات تزوجن بقاطعي صلاة، وما هي إلا أيام؛ فإذا هي تسخر من حالتها الأولى، ومن المتمسكين بالدين؛ فأنا لا أنصح بالحضور عندها.

وأنصح بالبعد عنها، والتحذير منها وستذكرون ما أقول لكم، وستذكرون ما أقول لكن بعد أيام ما ترينها إلا حزبية خالصة، وأذكركم بشيء آخر: أن الحزبي كلما توغل في الحزبية طارت المعلومات؛ كأنها فراش فهذه تطير شرقاً، وهذه غرباً، وهذا شمالاً.. تبخرت المعلومات. ومن أراد التأكد فليُنظر إلى حال إخوان، كنا نحتقر أنفسنا عندهم. / شريط أسئلة نساء عدن.

(١) الترمذي (٥٢٩/٦) من حديث كعب بن عياض رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٤١/١ - ٤٢).

(٢) البخاري (٣١٥٨) مسلم (٢٩٦١) عن المسور عن عمرو بن عوف رضي الله عنه.

(٣) (الصف: آية ٥).

تحريم الانتخابات على المرأة وغيرها

السؤال [٢٤] : هل اشترك المرأة في الانتخابات من باب الإفتاء ؟

الجواب: اشترك المرأة في الانتخابات من باب الفساد والإفساد، وهنيئاً لك أيتها المرأة السنية، والمرأة القبلية، وأما أصحاب حزب : حُقّ البردقان؛ فقد أخرجوا نساءهم للانتخابات والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَغْطَرَتْ؛ فَمَرَتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ)^(١) ويقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢) وأهل السنة مستريحون ينتخبون لهم أحاديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأولئك تلقى أحدهم وقد نشف ريقه بسبب المشاكل والانتخابات؛ فأقول: أنا لا أثق بخبري، يتلون بحال من الأحوال؛ والتليسات ستنكشف^(٣) . / تخفة الحبيب (٣٢١).

السؤال [٢٥] : أيجوز أن تكون المرأة مفتية كما قاله عبد الكريم زيدان ؟

الجواب: عبد الكريم زيدان؛ فويسق حائق اللحية لابس البنطلون والكرفنة، وأقول: إن اليمن الآن أصبح للمنبوذيين مثل عبد الكريم زيدان وغيره. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٤) أظلم قلبك يا عبد الكريم زيدان لا بارك الله فيك، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تعرض الفتن على القلب، كعرض الحصير عوداً عوداً؛ فأَيُّ قلب أشوبها؛ نكت فيه نكتة سوداء،

(١) رواه أبو داود (٣٢٠/١١) وأحمد (٤١٤/٤) عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٩١/٣) - (٩٢).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٣) انظر ما قاله الشيخ بتوسع في آخر الكتاب تحت عنوان: تحريم الانتخابات على النساء .

(٤) (الحجرات: آية ٦) .

وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبي؛ أبيض مثل الصفاء؛ فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً؛ إلا ما أشرب من هواه^(١) وأريد من عبد الكريم زيدان أن يجلس مع نصراني، فلا تدري أيهما النصراني، وأيهما المسلم، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾^(٣) ويقول: ﴿ وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾^(٤) وربما يأتون بشخص متشبه بأعداء الإسلام، ويرى أن طريقة أعداء الإسلام أهدى، فبالأمس يأتون براشد الغنوشي لا بارك الله فيه ويقول: إن الديمقراطية أحسن من الدكتاتورية.

فلما لا ندعو الناس إلى الإسلام؟ وبعد غد إذا تكلمنا على عبد الكريم زيدان سيأتون بيوسف العظم فيحتاج إلى شريط آخر، ويأتون بعده بيوسف القرضاوي قرضه الله بالبلاء .. وأقول: إنه ينبغي أن لا يعاب بكلامه^(٥)، ويكون كلامه تحت الأقدام لأنه فاسق كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(٦) . / تحفة المجيب (٣١٩ - ٣٢١).

(١) مسلم (١٤٤) عن حذيفة رضي الله عنه .

(٢) تقدم قريباً، رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) (الصف : آية ٥) .

(٤) (فصلت: من الآية ١٧) .

(٥) يعني عبد الكريم زيدان.

(٦) (فصلت: من الآية ١٧) .

التنظيم

السؤال [٢٦]: ما حكم الإسلام في تنظيم العمل الإسلامي بالنسبة للمرأة ويكون ذلك العمل في المسجد، وذلك مثلاً جعل أخت تتكلف بتسوية صفوف النساء، وجعل صف للمعتزلات الحائضات، وأخت تتكلف بالمكتبة وذلك باستخدام بطاقات، وهؤلاء الفتيات يبقين في الأخير بعد خروج النساء لئلا يكون أي تشويش؟

الجواب: أمر طيب لا بأس بهذا إن شاء الله، والإسلام يحث على التنظيم الذي ليس بمبتدع، والبطاقات تكون بدون صور، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً في كلب أو صورة) ^(١)/. أسئلة فتاة الجزيرة.

النصح لمن أخل بالعقيدة

السؤال [٢٧]: فضيلة الشيخ: نحن بنات ملتزمات والحمد لله، ولكن أمي تمارس الشعوذة والشركيات، وحاولنا منعها بشئ الطرق، ومنعنا النساء من الحضور إليها، ولكن ما زالت تجمع المال من ذلك، ويصلها أشياء كثيرة، ونحن لا ندري أهي نذور أم هدية فقط؟ فهل يجوز لنا أخذ شيء من ذلك؟ وأمي هي التي تصرف على البيت مع أبي؛ فهل نأثم على ذلك؟ وماذا نعمل، وما دورنا نحن؛ إذا وصلتنا هدية من شخص يعمل بالحرام فهل نقبلها أم نردها؟

الجواب: عليكن النصح، الدين النصيحة، ثم نصيحة إبراهيم لأبيه في سورة مريم: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ^(٢).

(١) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رض الله عنه .

فلا بد من النصح برفق ولين في حدود ما يستطيع، أما المال الذي يأتي فهو يعتبر محرماً على أمك، وأنتن ومن في البيت، الورع هو تركه، وإذا اضطررتن إليه؛ فالإثم عليها، فقد جاء خادم لأبي بكر رضي الله عنه بشيء من الطعام ثم قال له : من أين لك هذا؟ وكان أبو بكر قد أكل الطعام فقال: تكهنت لرجل في الجاهلية، فلقيني وأعطاني هذا: فأدخل أبو بكر إصبعيه في فمه وتقيأ ما كان أكل^(١)./ غارة الأشرطة (١/١٠٠).



(١) البخاري (٣٨٤٢) عن عائشة رضي الله عنها .

كتاب العلم

العلم الذي يجب تعلّمه

السؤال [٢٨] : ما هو العلم الشرعي الذي يجب على المرأة أن تعلمه ؟

الجواب: الواجب عليها أن تتعلم عقيدتها من الكتاب والسنة، ثم صلاحها، كيف صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا كانت ذات مال؛ تتعلم ما أوجب الله عليها من الزكاة، وإذا كانت تتعرف بيعاً وشراءً؛ تتعلم أحكام البيع والشراء، وهكذا إذا كانت في أي عمل تزاوله، فواجب عليها أن تتعلم أحكام ذلك العمل، فهذا هو المعنى بحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (طلب العلم فرضية على كل مسلم)^(١) وهكذا إذا كانت طبيبة يجب عليها أن تتعلم أن تجوز أن تختلي بالرجل؟ وهل يجوز أن تداوي بمحرم؟ لا بد من معرفة العمل الذي تزواله من الكتاب والسنة - أعني أدلته من الكتاب والسنة - لا أعني أنها تقتصر في الطب على علم الكتاب والسنة. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٢٩] : ما هو العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة ؟

الجواب: العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة، الخمسة الأركان، ثم بعد ذلك أيضاً ما أوجب الله عليك.

أنت رجل عندك تجارة؛ واجب عليك أن تتعلم ما هو الحلال، وما هو الحرام من التجارة، أنت رجل تحب أن تسافر ينبغي أن تتعلم آداب السفر، فالأمر الذي أوجبه الله عليك؛ هو الذي يعتبر واجباً.

(١) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة

(١) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه، وجاء عن جماعة من الصحابة، ذكرها الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٤٦٤/٤٦٧/٤٦٩).

(١) (الطلاق: من الآية ٢ - ٣)



والكتاب والسنة من فضل الله سيجمع ما لا يجمع غيره مع غاية من الإتقان في انتقاء الأحاديث الصحيحة، وتتوج أبوابه إن شاء الله بالآيات القرآنية ويسمى : الجامع الصحيح في الشمائل الحممدية أو الصحيح المسند في الشمائل الحممدية، وبعد الانتهاء منه ينظر أي التسميتين يستحق، فالأمر ؛ كم من طالب علم استفاد بمجرد المراجعة، فإن استطعت أن تكون لك مكتبة مثل: اللؤلؤ والمرجان فيما ماتفق عليه الشيخان ، و بلوغ المرام ، و نيل الأوطار و فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، والكتب تتداعي، كانت عندي مكتبة تضم دولابين أو ثلاثة، وكنت أظن أنها كتب الدنيا؛ حتى كتبت في الطليعة في الرد على غلاة الشيعة، وبعدما كتبت فيها، فإذا هناك مراجع ليست عندي، ثم كتبت في : الصحيح المسند من أسباب النزول ، وبعد ذلك أيضاً عرفت أن المكتبة محتاج إلى مراجع.

(٣) (الحديد: م الآية ٢٨)

فالباحث تأتيه إحالات على كتب فيقول: أنا أشتري هذا الكتاب.

فأنصحك أن تجتهدن في طلب العلم، وفي اقتناء الكتب النافعة، والحفظ، فما عليك لو جلست في بيتك، وحفظت كتاب الله، وحفظت: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وحفظت رياض الصالحين، فنحن محتاجون إلى نساء صالحات يقمن بالدعوة في أوساط النساء، فقد دخل علينا شر مستطير بواسطة المرأة، فقد غرّها أعداء الإسلام ومناها أعداء الإسلام وخدعوها، حتى أكلما ربما تحتقر الإسلام وتبرأ من تعاليم الإسلام.

فلا بد من أن تتفقه في دين الله، ثم تنشري ما استطعت من الكتب النافعة، وأنصح الفتيات الملتزمات وهو أن تعرض على الزواج برجل ملتزم، فتكوين الأسرة الملتزمة أمر مطلوب، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرء على دين خليله)^(١) ويقول أيضاً: (مثل المجلس الصالح والمجلس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر؛ فحامل المسك أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة)^(٢) متفق عليه من حديث أبي موسى.

وما كل بيضاء شحمة، فلا تظنين أن كل من أعفى لحيته، وبرم العمامة، وجعل الثوب إلى وسط الساق؛ أنه قد أصبح سنياً، فرما يكون من المكارمة الذين هم أحبب من اليهود والنصارى، وربما يكون من المتشبهين بأهل السنة لأموال دنيوية أو غير ذلك، فلا بد أن تعرف المرأة أحوال الرجل قبل أن تتزوج به، أما أن تتعلمي وتصبحي داعية إلى الله، ثم يرمي بك أبوك الجشع، ويبيعك بمائة ألف، يبيعك بيعاً، بل الواجب أن ينظر للكفاءة الصالح. / غارة الأشرطة (٩٢/١ - ٩٣).

(١) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه وسنده حسن .

(٢) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨).

السؤال [٣٢] : تقول ما هي الكتب التي تنصح بها المرأة المسلمة أن تقتنيها؟

الجواب: التي أنصح مثل رياض الصالحين، ومثل فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ومثل اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومثل بلوغ المرام في أحاديث الأحكام، هذا للمرأة التي تقرأ وتكتب، وهي مقتصدة وهكذا كتاب أحينا محمد القول المفيد، أما المرأة التي تعد نفسها للبحث والتحقيق فإنه ينبغي أن تكون لها مكتبة كبيرة ما استطاعت والحمد لله. / أسئلة الحديدة.

السؤال [٣٣] : إذا أردت طلب العلم في بيتي، وذلك بقراءة الكتب الفقهية،

وحفظ بعض الأحاديث ولكي سريعة النسيان لما حفظته، فكيف تثبت المعلومات عندي ؟

الجواب: الذي أنصح كل مسلم ومسلمة أن يتعد عن المشاكل، وأن يتقي الله سبحانه وتعالى، المشاكل تضعف الفهم، وتذهب الحفظ، وكذلك أيضاً رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(١) فإذا اتقينا الله سبحانه وتعالى نور الله قلوبنا، المعاصي تظلم القلب كما في صحيح^(٢) مسلم من حديث حذيفة: (تعرض الفتن على القلوب، كعرض الحصر عوداً عوداً؛ فأما قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين؛ على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخرة أسود مرباداً، كما الكوز مخنياً لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه). وأيضاً في جامع الترمذي^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء؛ فإن هو تاب صقل، وإن أذنب مرة أخرى؛ نكتت فيه نكتة سوداء حتى يغشاها الران) أي يغطي، ثم قرأ النبي

(١) (أنفال: من الآية ٢٩) .

(٢) مسلم (١٤٤) .

(٣) الترمذي (٢٥٣/٩) وهو في الجامع (٢٣٢/٦) .

صلى الله عليه وعلى آله وسلم قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١) فينبغي أن تنقي الله سبحانه وتعالى، وأيضاً العمل بالحديث فإنه يرسخه في الذهن والمذاكرة مذاكرة مع أخواتها، كان الزهري يجلس مع أمته يذاكرها الحديث وهي تقول: والله لا أدري ما تقول. قال: اسكتي يا لكع إنما أتذكر معلوماً، فإذا دعيتك أختاً لك تذاكري معها أو مع زوجك تذاكرينه فإن شاء الله قد تثبت ثم أيضاً أنت على خير، خير من الذي يشتغل بالقليل والقال، ويشغل بالآلات اللهو والطرب، أنصحك ألا تتعجلي تستمرين على هذا وما تدرين بإذن الله تعالى إلا وقد حصلتي على حصيلة كبيرة والعلم نور يقذفه الله سبحانه وتعالى في قلب من شاء من عباده ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاً وَسَعَهَا﴾^(٢) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاً مَا آتَاهَا﴾^(٣) أنت ما تستطيعين تحفظين صفحة فاحفظي نصف صفحة، لا تحفظين صفحة ولا تحفظين ورقة، أو تستطيعين تحفظي حديثاً قصيراً ما تحفظين حديثاً قدر نصف صفحة أو صفحة، المهم أن الحفظ موهبة من الله سبحانه وتعالى، وهو مثل حمل الثقل، قد يأتي شخص ويستطيع أن يحمل حجراً ثقيلاً ويرفعها على رأسه، وآخر لا يستطيع يرفعها من على الأرض، فأنت لا تتعجلي وأنت على خير بارك الله فيك. / أسئلة الجديدة.

صبر المعلمة على الطالبات

السؤال [٣٤]: لماذا تنصحون المرأة التي تعلم النساء كتاب الله تعالى فبعض النساء لا تحسن القراءة، فتردد عليهن القراءة، فمنهن من تصلح قراءتها ومنهن من لا تصلح؟ فهل تأثم المعلمة؟

(١) (المطففين: ١٤) .

(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٦) .

(٣) (الطلاق: من الآية ٧) .

الجواب: لا تأثم إن شاء الله تعالى بل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١) ويقول: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه ويتتبع فيه؛ له أجران)^(٢) لكن ننصحها أن تطلب من المستفيدات أن يساعدها على تعليم الأخريات، من أجل أن يصبرن على المرأة التي عندها أخطاء حتى تصلح أخطائها. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

هل تخرج للعلم بدون إذن الزوج أو الولي

السؤال [٣٥]: هل يجوز للمرأة أن تذهب إلى مجلس علم أو درس بدون إذن زوجها؛ مع العلم بأنه لا يريد أن تذهب إلى مجلس العلم، ولو ذهبت إلى مجلس دنيا بغير إذنه ما أنكر عليها؟

الجواب: يخشى لو يعلم أن تحدث فتنة بينهما، أما إذا كانت ستحضر وهي أمنت على نفسها من الفتنة؛ فلها أن تحضر حلقات العلم والمحاضرات التي لأهل السنة، أما حلقات العلم من الحزبيين، أو المحاضرات للحزبيين؛ فهذه بلاء وفتنة، ننصح بعدم حضورها وليس له طاعة يمكن أن تقول له: علمني إذا كان لديه علم، أو تقول: ائمني بامرأة تعلمني في البيت؛ فإذا لم يفعل فلها أن تخرج، والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٦]: هل هناك مانع من خروج المرأة بدون محرم لتحضر مجلساً للعلم أو غيره؟

الجواب: إذا لم يكن هناك سفر وأذن لها زوجها، وننصحها أن يأذن لها، إذا أمن من الفتنة عليها، وأمن أن تفتن غيرها.

(١) البخاري (٥٠٢٧) عن عثمان رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٤٩٣٧) مسلم (٧٩٨) عن عائشة رضي الله عنها.

فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)^(١). ويقول أيضاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٢) وإن كان يغار عليها أو يخشى عليها من الفتنة، أو تفتن الرجال؛ فينبغي له أن يأتي لها بمن يعلمها من النساء في بيتها، وأن يجعل لها وقتاً يعلمها ما تعلم فإن المرأة الصالحة تعينك على تربية أولادك، وتعينك على جميع أمورك بخلاف المرأة الفاسقة العاصية؛ فإنها تدمرك وربما تتجسس عليك، والله المستعان؛ فينبغي أن نحرص جميعاً وأوصي إخواني جميعاً أن يجتهدوا مع أهلهم ويجعلوا لمن وقتاً فإن قلت: امرأتي لا تحب التعليم؟ ولا تفهم أيضاً؟ بل ربما يكون حالها كحال بعض الأخوة مع امرأته يعلمها ثم قال لها إنك بقرة، قالت: عليك سبعة وسبعين - كذا - لعنه إن لم تقم من عندي، أو إذا علمتني مرة أخرى. فماذا؟ إذا كانت معرضة فتذهب بها إلى النساء الصالحات - نعم - وأنت محتاج لها في الدعوة إلى الله تدخل^(٣) إلى النساء وتعلمهن، وأنت لا تستطيع أن تدخل إلى النساء وتعلمهن فينبغي لنا أن نحرص على تعليم أهلينا والله المستعان. / من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣٧]: هل يجوز للمرأة أن تذهب إلى المسجد لتتعلم الدين والعلم النافع بدون إذن وليها؟

الجواب: يجب عليه أن يأذن لها والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)^(٤) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما إلا إذا خشي أن تختلط بالرجال أو تفتن بهم، أو تفتنهم فدرءاً للمفسدة والمحافظة على سلامة القلب أقدم من ذلك. / غارة الأشرطة ١٩١/٢.

(١) البخاري (٨٩٩ - ٩٠٠) مسلم / الصلاة (١٣٦) عن ابن عمر رضي الله عنه واللفظ لمسلم .

(٢) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في المشكاة .

(٣) أي المرأة .

(٤) البخاري (٩٠٠) مسلم (٤٤٢) .

السؤال [٣٨] : تقول: امرأة لها أخ طالب علم في أحد المراكز، ولها الرغبة في طلب العلم مع أخيها إلا أن أباهما يرفض ذلك؛ فهل في لحاق المرأة بأخيها عقوق لوالدها؟
الجواب: إذا كانت آمنة على نفسها من الفتنة، فأبوها لا يلزمها طاعته إلا في المعروف، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إنما الطاعة في المعروف)^(١) وإذا كان أبوها لا يحتاجان إلى خدمتها، أما إذا كان أبوها عاجزين يحتاجان إلى خدمة، أو كانا فقيرين يحتاجان إلى أن تشتغل وتنفق عليهما تشتغل في خياطة أو غزل، أو شيء مما ليس فيه اختلاط بين الرجال والنساء، وليس فيه محرم، فلا بأس بذلك^(٢) هذا إذا كانا يحتاجان إليها أما أن يريد أن يجلسها عن طلب العلم وهي آمنة على نفسها من الفتنة فننصحها أن تذهب وتطلب العلم، والله المستعان. / من أسئلة نساء السدة.

لا تسافر المرأة للعلم بدون محرم

السؤال [٣٩] : امرأة تريد أن تدرس في مكة، مع العلم أن أباهما أتى بها وتركها؛ فهل يجوز لها أن تبقى وحدها وتطلب العلم، مع العلم أن هناك أماكن مخصصة لإقامة النساء؟

الجواب: إذا كانت لا تختلط بأجانب، وإذا انتهت من دراستها أتى لها أبوها من أجل السفر^(٣) فلا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم، وهي تدرس كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأرجو أن لا بأس بذلك لأن الممنوع هو الخلوة والممنوع أيضاً هو السفر بدون محرم. / غارة الأشرطة (٢٢٠/٢-٢٢١).

(١) البخاري (٧٢٥٧) مسلم (١٨٤٠) عن علي رضي الله عنه .

(٢) أي بالبقاء عندهم .

(٣) يعني إذا انتهت دراستها في مكة، وأرادت العودة إلى بلدها .

تنظيم أوقات العلم

السؤال [٤٠] : طالبة علم في المسجد إذا رجعت إلى البيت؛ فعليها مراجعة ما تعلمته وذلك يتطلب الوقت الكثير، ولكن هي تعلم أن شغل البيت بانتظارها، فعليها أن تساعد أمها والعمل في البيت يأخذ كل الوقت، وطلب العلم يحتاج إلى تفرغ تاماً إليه؛ فإذا عملت في البيت لم تأخذ الكثير من العلم كيف توفق بين هذا وبين التفرغ للعلم؟

الجواب: إن استطاعت أن تملص^(١) من الأعمال الدنيوية فعلت، وأنصحها بهذا، فإن لم تستطع فعليها أن تنظم وقتها، وأن تجعل الجزء الأكبر لطلب العلم، وجزءاً للأعمال الدنيوية، فلا يستطيع أحد أن يحصل العلم إلا إذا كانت الدنيا تابعة للعلم، أما إذا كان العلم تابعاً للدنيا فلا. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

إذا تيسر للمرأة طلب العلم في البيت فهو أفضل من الخروج

السؤال [٤١] : إذا كانت امرأة قارة في بيتها وتفضل البقاء في البيت ولا تذهب حتى إلى المسجد أهى خير أم المرأة التي تطلب العلم وتقصد المسجد؟

الجواب: المرأة التي تبقى في بيتها وتتعلم في بيتها خير؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤتون خير لهن)^(٢). / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) أي تنهرب من العمل .

(٢) رواه أبو داود (٥٦٧) وابن خزيمة (١٦٤٨) عن ابن عمر رضي الله عنه.

تبليغ العلم

السؤال [٤٢]: ما حكم الإسلام في امرأة توفرت لها كل شروط طلب العلم في البيت ولكن رغم ذلك تخرج إلى المسجد للالتقاء بأخوات لها في الله، أو تبليغ ما لديها من العلم؟

الجواب: لا بأس بهذا، إن كانت تخرج إلى المسجد وتأمين على نفسها الفتنة، وتأمين على الرجال الأجانب الفتنة، فهذا عمل طيب، وإن أتى النساء إليها في بيتها فهو أصون لها، وعلى كل فالأمر واجب عظيم الذي يقوم به النسوة الصالحات، المسؤولية على كواهلهن عظيمة جداً؛ لأنه بواسطة المرأة دخل فساد كبير على المجتمعات الإسلامية؛ فدعاها أعداء الإسلام إلى التبرج والسفور باعتبار التطور والتقدم إلى غير ذلك، فدخل على مجتمعنا شر كبير بواسطة المرأة، وما إحراق العلماء بالصومال إلا بسبب النسوة، وهكذا أيضاً خروجهن بصنعاء، وخروجهن بالرياض، وخروجهن في كثير من الأماكن للمظاهرات بدافع من قبل أعداء الإسلام، فأنصح بالجد والاجتهاد ونحن أيضاً نسأل الله أن يوفقن وأن ينفع بكن الإسلام والمسلمين. / أسئلة فتاة الجزائر.

كراهية الخروج للعلم غير الشرعي

السؤال [٤٣]: إذا كان طلب العلم الشرعي، أو غير الشرعي في الجامعات، فإذا كان فيه اختلاط فهو حرام بين، وإن لم يكن فيه اختلاط فأين آية القرار؟ فكثير من المسلمات يفهمن أن الابتعاد عن المدارس هو القرار، بحيث لازلن يخرجن كثيراً من بيوتهن نرجو التوضيح؟

الجواب: القرار: البقاء في البيت هذا لا إشكال فيه ومعنى قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) في: ظرفية فالمراد: ابقين في بيوتكن، ويجوز لها أن تخرج للحاجة الضرورية، أما مسألة المدارس والجامعات، فالصحيح أنها عطلت كثيراً من النساء عن العلم النافع، وعطلتهن عن الزواج، ربما لا تتزوج المرأة إلا بعد أن تنتهي من الجامعة، وربما لو تزوجت بعد خمس عشرة سنة لا يأتي قدر عشرين سنة إلا ولها ثلاثة من الولد فالصحيح أنه يعتبر تعطيلاً، وينبغي أن يعلم أن مدارسنا وجامعاتنا وهكذا مستشفياتنا ليست مبنية على أساس إسلامي، هي مبنية على تقليد لأعداء الإسلام، فنصح بالبقاء في البيت، ويقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما تقدم: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢) أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته. ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت فتنة أضرم على الرجال من النساء)^(٣) الأمر خطير فننصح بالبقاء في البيت ولا تخرج إلا للحاجة. / أسئلة فتاة الجزائر.

لا يلزم المرأة الحجاب عند قراءة القرآن

السؤال [٤٤] : ما حكم لبس الحجاب عند قراءة القرآن، وهل هو مستحب لحضور الملائكة مجالس الذكر، أو من باب التشبه بالصحيات، حيث كن يلبسن الحجاب في كل أوقانهن؟

الجواب: المرأة إذا كانت خالية، سواء ألبست الحجاب أم لم تلبسه، فلا أعلم ما يلزمها أو يحتم عليها أن تلبس الحجاب، وقصة أن خديجة أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ما أنزل عليه في أول أمره، وقالت له، وقد كشفت عن رأسها ثم ذهب

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٣) .

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣) .

(٣) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

الذي كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يراه، فقالت: إنه ملك، ولو كان شيطاناً لبقى، فهذه القصة ذكرت في سيرة ابن إسحاق، ولا أظنها صحيحة. / شريط أسئلة نساء تعز.

شبهة حول تبرير الاختلاط في التعليم وتضييدها

السؤال [٤٥] : وجد محدثات يسمع ويحدث عنهن رجال فما قولك في هذا ؟

الجواب: نعم عائشة أم المؤمنين وأم سلمة، وهكذا بعدهم في التابعين حفصة بنت سيرين، وعمره بنت عبد الرحمن، فما بعد ذلك ما زال العلماء يسمعون من النساء، وهذا يعمل على أنه من وراء حجاب فإنهم أتقى الله عز وجل، بل قد ورد من حديث عائشة أنها كانت تتكلم من وراء الحجاب، فجاء أبو هريرة يحدث ذات يوم ويقول: ماذا تقولين يا ربة الحجاب وهي تصلي، ثم قالت: أين ذهب أبو هريرة؟ قالوا: ذهب، قالت: أما إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يكن يسرد كسر دكم هذا^(١) فالتحديث من وراء حجاب، والله المستعان.

فإذا كانوا بمرتلة أولئك والمحدثات بمرتلة عائشة في التقوى؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٤٦] : شيخنا الفاضل: المعروف أن الشباب في عدن وحضرموت

يقومون بتدريس النساء في المساجد وبدون حجاب بينهم فهل هذا جائز مع الدليل، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: إذا أمنت الفتنة في مسألة الوعظ والإرشاد، أما التدريس فمع طول المدى؛ لا تؤمن الفتنة، أما في مسألة الوعظ والإرشاد، إذا أمنت الفتنة؛ فلا بأس أن يذهب الشخص ويعظ الناس إذا أمن على نفسه وأمن عليهن من الفتنة، أما مسألة التدريس فربما

مع طول الوقت يتجرأن على أسئلة وربما يستزله الشيطان فالشخص يقوى إيمانه ويضعف، أما الدليل على الجواز في الوعظ؛ فهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذهب في يوم عيد يعظ النساء معه جابر وابن عباس^(١) وبلال، فإذا أمنت الفتنة فلا بأس.

أما التدريس فالذي ننصح به إخواننا هو أن نأخذ مكبراً للصوت، وأن يكون من وراء حجاب حتى لا تحدث فتنة، وحتى يحافظ على سلامة القلوب فإن الله عز وجل يقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أطهر قلوباً من نساءنا ويقول في الصحابة الذين هم أطهر منا قلوباً: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) ... فإذا كان هذا فنحن أولى أن يكون من وراء حجاب، والتعليم من وراء حجاب... وربما يكون امرأً صالحاً، وتكون امرأةً سالمة، ويعرضان للفتنة، وهذا حدث للرهبان وللقساوسة وللصوفية فرما يقول: أنا لا أريد إلا أن أفعل خيراً، وأعلم هذه المرأة، وينتهي به الحال إلى ما لا تحمد عقباه، وربما يقول الصوفية: أنا أريد أن أصحب هذا الصبي لأعلمه الدين، ثم يفضي به الحال إلى ارتكاب الفاحشة، فينبغي للمسلم أن يتعد عن هذا والله المستعان. / قمع المعاند ٣٧٤ - ٣٧٦.

هل تسأل المرأة المدرس

السؤال [٤٧]: هل يجوز للمرأة أن تسأل المدرس بصوتها من وراء حجاب؟

الجواب: إذا لم ترقق صوتها؛ فلا بأس والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٤)

(١) متفق عليه وسيأتي قريباً في باب الموعظة .

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣) .

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٢) .

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢) .

وينبغي أن نجاهد أنفسنا جميعاً، وإلا فضوت المذبة وهي في أقصى الدنيا، ربما تفتن بها؛ فإذا كانت ترقق صوتها ويفتن الناس بها فلا. / غارة الأشرطة ١٩١/٢.

الموعظة من الرجال للنساء

السؤال [٤٨]: ما حكم تدريس النساء في القاعات العامة؛ من قبل الرجال أمور دينهن، أو الموعظة الدينية بشكل أسبوعي، علماً بأن النساء محتجبات أو منتقبات، أم لا بد أن يكون التدريس بإلقاء موعظ من وراء حجاب، ثم ما حكم تعلم المرأة أموراً دينية في هذه الأماكن، علماً بأن لديها عدداً لا بأس به من الأولاد؛ الذين يكونون أحياناً في أشد الحاجة إليها، وهي تعلم من أمور دينها ما هو معلوم من الدين للضرورة إلى حد ما؟

الجواب: موعظ الرجال للنساء من دون حجاب؛ إن أمنت الفتنة على الرجال أو على الرجل الموعظ، وعلى النساء فلا بأس بذلك إذا أمن على الرجل أن لا يفتن، وعلى النسوة أن لا يفتن به، وهن مستترات بلباس إسلامي؛ فلا بأس بذلك لما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يخطب الرجال في يوم العيد، ثم بعد أن ينتهي من الرجال؛ يذهب إلى النساء فيعظهن ويقول: (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار) قيل ومما ذاك يا رسول الله؟ قال: (يكفرون العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك سوءاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط) ثم قال لهن: (ما منكن من امرأة، تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار) قيل واثنين يا رسول الله؟ قال: (واثنين) وكان النسوة يرسلن إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلن: يا رسول الله، أو قالت إحداهن له: يا رسول الله، ذهب بك الرجال؛ فاجعل لنا من نفسك يوماً^(١) وكان يصحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلال،

ذات مرة جابر بن عبد الله قال: فجعل النساء يلقين القروط والخروص، يلقينها في حجر بلال، وهو يقول: فداً لكنّ أبي^(١)، فهذا يدل على أنه إذا أمنت الفتنة فلا بأس بذلك.^(٢)

والإيمان يزيد وينقص، ففي بعض الأوقات يكون الشخص متحمساً للدين؛ فلا يفكر في المعصية وفي أخرى يوسوس له الشيطان حتى يصبح منقاداً للشرب بشعره.

أما ما حكم المرأة التي لها أولاد، وإذا حضرت هذه المجتمعات، أو هذه الاجتماعات تخشى من تضييع أولادها؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راعي، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راعي ومسئول عن رعيته) إلى أن قال: (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٤) وفي الصحيحين^(٥) من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة) وكثيراً ما يحصل للدعاة إلى الله من ضياع أبنائهم وأسرهم؛ بسبب اهتمامهم بالدعوة، بل يجب أن يعطي كل ذي حق حقه والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لأبي الدرداء، كما في صحيح البخاري^(٦): (إن لنفسك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، ولزورك عليك حقاً؛ فأعط كل ذي حقاً حقه) فنحن إذا رتبنا أوقاتنا؛ نستطيع أن نقوم بواجب الأسرة، وأن نقوم بواجب الدعوة، وفي واجب التزود من العلم كما يفهم من هذا الحديث المتقدم، الذي هو حديث أبي الدرداء، وكان

(١) ذكر بلال ورد في حديث أبي سعيد، وابن عباس المتقدمان، وذكر جابر في حديثه (البخاري ٩٧٨) (مسلم ٨٨٥).

(٢) ونحن في زمان لا تكاد الفتنة أن تؤمن كما أفنى الشيخ بذلك في قمع المعاند، وفي غيره وانظر السؤال الذي قبل هذا.

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩).

(٤) (التحریم: من الآية ٦).

(٥) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢).

(٦) البخاري ٦١٣٩، ٦١٣٩.

سلمان هو الذي نصح أبا الدرداء رضي الله تعالى عنهما فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (صدق سلمان) فلا إفراط ولا تفريط. /إجابة السائل ص ٦١٨ - ٦١٩.

السؤال [٤٩]: هل يجوز للمرأة أن تحضر المؤتمرات الإسلامية؟

الجواب: إذا كانت مؤتمرات علمية وتستفيد، ويكون النساء منفصلات عن الرجال كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العيد يعظ الرجال، ثم يذهب ويعظ^(١) النساء، فإذا كنا منفصلات، وما سافرن إلا مع ذي محرم ووضعت لهن سماعة؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله تعالى. / غارة الأشرطة ١٩٢/٢.

بدعة الاحتفال بحفظة القرآن

السؤال [٥٠]: ما حكم إقامة حفلات في ختام دورات تحفيظ القرآن، مع العلم

أن هذه الحفلات تتخللها بعض الأناشيد؟

الجواب: لا يحضرن. ومن القائمون على هذه الحفلات؟ أناس يعملون لوجه الله تعالى؟! ما كان الصحابة يحتفلون بحفظة القرآن. هل احتفلوا بسالم مولى أبي حذيفة، أو احتفلوا بمعاذ بن جبل، أو احتفلوا بأبي بن كعب؟ وهؤلاء الثلاثة من حفاظ القرآن. المهم يا إخوان: ضيعوا الدين - يعني الحزبيين - بالشعارات والله المستعان.

وأنا لا أرى الحضور في حفلات الإخوان المفلسين، وأما غير الإخوان المفلسين؛ فأنا أكره الحضور؛ لأن هذا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد وجد حفاظ على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى عهد التابعين فما كانوا يقومون باحتفال. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

نصائح لطلاب العلم

السؤال [٥١] : ما هي نصيحتكم لإخوانكم أهل السنة في السدة والنادرة؟

الجواب: نصيحتنا لهم هي نصيحتنا للمسلمين كلهم، هي النصيحة للسودان للعربي، للعجمي ،، للأبيض لكل المسلمين هي:

تقوى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٢) وتقوى الله: هي امتثال أوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه. ثم بعد ذلك ننصحهم بالإخلاص لله عز وجل ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٣) ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٤) والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إنما الإعمال بالنيات)^(٥) فتقوى الله تعالى والإخلاص يعتبران أساسا الأعمال.

وبعد هذا الحرص على متابعة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والدعوة إلى كتاب الله عز وجل، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم برفق ولين ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٦) والتفقه في دين الله ننصح الكل بالتفقه في دين الله والحرص على طلب العلم والحفاظ على

(١) (النساء: من الآية ١٣١) .

(٢) (الأحزاب: ٧٠) .

(٣) (الزمر: من الآية ٣) .

(٤) (البينة: من الآية ٥) .

(٥) البخاري (٥٤/١) مسلم (١٩٠٧) عن عمر رضي الله عنه.

(٦) (يوسف: ١٠٨) .

الوقت: (أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز)^(١) والحمد لله رب العالمين./
من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [٥٢]: وددنا شيخنا بعض النصائح للمحلة^(٢) عموماً، ومن تنصحنا أن
نختاره من المشاركين من العلماء؟ وما هي المواضيع التي نوليها أكبر اهتماماتنا، وأسأل الله
العظيم أن يجزيكم خير الجزاء إنه سميع عليم؟

الجواب: أما المواضيع التي ينبغي أن تحتهدن في تحضيرها؛ فابدأن بالعقيدة، فإن النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لمعاذ لما أرسله إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل
كتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن
هم أجابوك لذلك؛ فأخبرهم أن افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن هم
أجابوك لذلك؛ فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة، تؤخذ من أموالهم وترد على
فقرائهم، وإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله
حجاب)^(٣) فينبغي أن تحتهدن في نشر العقيدة الصحيحة.

هناك صوفية ربما بعضهم يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، وربما - أيضاً -
فيه شيعة من أهل إيران، وهكذا من فسقة المسلمين، وتذكرن شيئاً من الترغيب والترهيب
مثل ما ذكر في رياض الصالحين تنقلن منه، أو من الترغيب والترهيب على أن فيه أحاديث
ضعيفة^(٤) ولكن تأخذن مما اتفق عليه البخاري ومسلم، ومن الآيات القرآنية، ومن صفة
الجنة، وصفة النار من القرآن.

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هذه المحلة للأخوات في فرنسا.

(٣) البخاري (١٤٩٦ ، ١٣٩٥) مسلم (١٢٣ ، ١٢١/١٩) عن معاذ رضي الله عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما
وحديث معاذ أنفرد به مسلم، وقوله (اتق دعوة... الخ) انفرد بها البخاري في حديث ابن عباس وهي في مسلم عن
معاذ.

(٤) حققه الشيخ الألباني رحمه الله وميز صحيحه من ضعيفه.

وأما العلماء فننصحكم بالتحري، وأن لا يكتب في مجلتكم إلا أهل سنة، كالشيخ ربيع والشيخ صالح الفوزان، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وهكذا العالم المحدث الكبير عبد الله بن سعد بن عبد الرحمن من ساكني الرياض، وسعد بن عبد الله الحميدي، والشيخ عبد المحسن العباد.

فالخزيون أحذركن أن يستولوا على مجلتكم فسيأتون ويقولون: ما سيقراً القراء هذا، تكلمن عن أمور عصرية - نعم - لا بأس أن تعالجن القضايا العصرية، لكن علاجها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فينبغي أن تتهدن في اختيار العلماء الأفاضل مثل في اليمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي والوصابي، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ الإمام.

وإياكن أن يكتبن الخزيون مثل عبد الرحمن عبد الخالق، ومثل الإخوان المفلسين؛ فإنهم لا يكتبون إلا لصالح حزهم، لكن ينبغي أن يكتب الكاتب لله عز وجل من أجل إصلاح المجتمع، ومن أجل أيضاً الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ثم تجعل للنساء الكافرات زاوية لا ليكتبن فيها؛ ولكن لدعوتن ولشرح الإسلام، وما قام به من رعاية المرأة. وعلماء السوء أيضاً تحذرن منهم. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.



كتاب الطهارة

أحكام خصال الفطرة

السؤال [٥٣] : ما حكم الختان للمرأة ؟

الجواب: الذي يظهر أن الواجب على أهلها أن يختنوها لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (خمس من الفطرة)^(١) وذكر منها الختان، وأما حديث: (اشمتي ولا تنهكي)^(٢) فإنه حديث ضعيف، معناه توسطي في القطع لا تنهكي ولا تركه بدون قطع، فهو حديث ضعيف لكن عموم الحديث (خمس من الفطرة... الختان). / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٥٤] : ما حكم ختان الإناث؟

الجواب: الأصل عموم التشريع والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خمس من الفطرة)^(٣) وذكر منها الختان فالذي يظهر أن الختان للرجال يعتبر واجباً، وكذلك إذا قلنا الأصل عموم التشريع فيعتبر للنساء واجباً، وينبغي أن يكون الختان بصيراً سواء أكان الذكر أم الأنثى. / أسئلة الآرومين.

السؤال [٥٥] : ما حكم الإسلام في ختان البنات؟

الجواب: هي سنة لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر الفطرة، وذكر منها الختان وهو يشمل الذكر والأنثى. / قمع المعاند ص (٣٤٨).

السؤال [٥٦] : يقول البعض إنها لا تصح صلاة المرء إذا لم يزيل الشعر الزائد لمدة أربعين يوماً؛ فما صحة ذلك؟

(١) البخاري (٥٨٨٩) مسلم (٢٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٢٧١) عن أم عطية رضي الله عنها، وفي سنده مجهول.

(٣) تقدم .

الجواب: روى الإمام مسلم في صحيحه^(١)، عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بتقليم الأظافر، وتنف الإبط، والظاهر أن فيه حلق العانة، في كل أربعين يوماً، لكن ليس في أنها لا تصح الصلاة، فالقول أنها لا تصح الصلاة؛ قول ليس عليه برهان، وهي من أمور الفطرة التي هي: تقليم الأظافر، وحلق العانة، وتنف الإبط.

السؤال [٥٧]: ما حكم استعمال مزيل الشعر (النير) لإزالة الشعر، أو الحلق وذلك لإزالة شعر الإبط، حيث إنه من الصعب إزالته بالتنف؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر بتنف الإبط، وحلق العانة فإذا استصعب ولم يستطع الشخص أن يحلق إبطه أو ينتفه؛ فلا بأس بالمزيل، والمطلوب هو الإزالة، ولا مانع إن شاء الله. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٥٨]: هل يجوز حلق شعر الإبطين دون التنف، وحلق شعر الرجلين والذراعين والوجه للمرأة؟

الجواب: لا بأس بالحلق، والتنف للإبطين هو الأولى، لكن إذا كان الشخص لا يستطيع أن ينتف إبطيه فالمقصود هو الإزالة؛ فلا بأس بالحلق، والتنف هو الأولى لأن الوارد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو تنف الإبط^(٢) وهكذا لو ظهر شعر متكاثر في الرجلين أو غيرها، لا بأس بهذا مع أننا ننصح من أول الأمر ألا يحلق، لأنه إذا حلق تكاثر واحتاج الشخص إلى أن يحلق مراراً. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) مسلم / الطهارة (٥١).

(٢) صحيح مسلم / ١٠٠٠

السواك

السؤال [٥٩]: يقول السائل ما حكم من تسوك هو وزوجته بسواك واحد هل هذا جائز أم لا ؟

الجواب: لا بأس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مرض موته كما في حديث عائشة^(١) دخل عليه عبد الرحمن ابن أبي بكر؛ فجعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينظر إليه، فعلمت عائشة أنه يريد السواك، فطلب عبد الرحمن أن يعطيه السواك، فأخذته وقضمته وطيبته، ثم أعطيته رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قالت في الحديث ما معناه فاختلط ريقه وريقه في آخر أمره، وهكذا الرجل الآخر إذا كان لا يتقذر، وإن كان يقذره من أخيه فلا حرج ولا يلام يعني الشخص، والناس يتفاوتون إذا كان يتقذر فلا حرج ولا يلام والله المستعان./إجابة السائل(٤٥٠).

حكم الحامورة ونحوها مما يمنع وصول الماء إلى البشرة

السؤال [٦٠]: يقول السائل حامورة الأصابع، هل تقدح في صحة الوضوء؟ أفتونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة، والذين يستعملونها هم أعرف بهذا أو الذين يستعملونها أهلهم فهم أعرف بهذا أما الحنا الذي أعرفه فهو لا يمنع والحمرة إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة فلا يجوز وإن كانت لا تمنع فهذا جائز^(٢) بآرك الله فيكم./إجابة السائل ص(٤٦٣).

(١) البخاري (٨٩٠ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٩) وهو في مسلم مختصراً دون القصة التي في السواك (مسلم ٢٤٤٣).

(٢) ثم إن الشيخ رحمه الله تعالى أفق بعدم جواز استخدام الحامورة كما سيأتي في كتاب اللباس باب الزينة.

نواقض الوضوء

السؤال [٦١] : هل ملامسة المرأة، ينقض الوضوء؟ أم ليس بنافض؟

الجواب: لمس المرأة ليس بنافض على الصحيح من أقوال أهل العلم ومن استدل بقول الله عز وجل ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ فالمراد باللماس هاهنا الجماع كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

ورى البخاري في صحيحه عن عائشة^(١) رضي الله تعالى عنها، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي في الليل، وأنا معترضة أمامه فإذا أراد يسجد غمز رجلي؛ فلم ينتقض وضوء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالأمر سهل في هذا.

الذين يقولون إنه نافض يستدلون بما جاء في السنن^(٢) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رجلاً أتى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله: إنني قبلت امرأة. فسكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٣) فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (قم فتوضأ وصل ركعتين) هذا الحديث لا يثبت لأنه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو لم يسمعه من معاذ بن جبل هذا أمر.

الأمر الثاني لو ثبت لما دل على أنه يكون ناقضاً؛ لأنه يحتمل الرجل لم يكن على وضوء هذا من جملة أدلتهم مع الآية الكريمة وقد عرفتم أن ابن عباس رضي الله عنهما فسر هذا بالجماع. والله المستعان. / إجابة السائل ص ٣٢.

(١) البخاري (٣٨٢، ٥١٣، ١٢٠٩) (مسلم/ الصلاة/ ٢٧٢).

(٢) الترمذي (٣١١٣) قال الترمذي: إسناده ليس متصل، وقد أرسله ابن أبي ليلى.

السؤال [٦٢]: هل ملامسة المرأة ينقض الوضوء سواء كانت أجنبية أو زوجة أو غيرها وما المقصود من الملامسة؟

الجواب: ملامسة المرأة الأجنبية محرمة، وقد روى الطبراني في معجمه^(١) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له، من أن يمس امرأة لا تحل له). وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٢) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة؛ العينان تزنيان وزناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه).

فعلم من هذا أن لمس المرأة الأجنبية لغير حاجة لا تجوز. أما الحاجة كأن يكون الشخص طبيباً، أو المرأة نفسها تكون طبيبة ولا يوجد إلا هو أو هي^(٣) وللحاجة لا بأس بذلك مع الحذر كل الحذر من الفتنة. اهـ / إجابة السائل ص ٣٢.

السؤال [٦٣]: هل مس عورة الطفل أثناء تغسيله ينقض الوضوء أم لا ؟

الجواب: الظاهر أنه ينقض الوضوء، لأنه ورد، مس الفرج، والفرج فرج الكبير والصغير. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

(١) انظر الصحيحة (٢٢٦).

(٢) البخاري (٦٦١٢، ٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

(٣) أي ولا يوجد رجل طبيب للرجال وإنما توجد طبيبة وتحتاج إلى لمس الرجل أو لا توجد طبيبة للنساء ويوجد رجل طبيب وهكذا.

على أن الأمور صارت مبسرة في زماننا في كل بلد فانتفت الضرورة والله أعلم .

أحكام الغسل

السؤال [٦٤]: ما الحكم في امرأة لا تغتسل من الجنابة، وهي تعرف أن الغسل

واجب؟

الجواب: تعتبر آثمة وارتكبت محرماً؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(١) فالواجب على المسلم أن يبادر بالطهارة؛ إذا جاء وقت الصلاة.

أما إذا كان الجماع في أول الليل فيجوز أن تذهب ويذهب زوجها ويغتسلان أو يغتسل كل واحد منهما وحده، ويجوز أن يؤخر إلى قبل الفجر فلا بأس، أو يتوضآن وضوء الصلاة، ثم ينامان إلى قبل الفجر، فلا بأس بهذا. أما إذا جاء وقت الصلاة فواجب عليها أن تغتسل، وأن تصلي وإذا جاء وقت الصلاة ولم تغتسل ولم تصل فهي تعتبر كافرة والله المستعان. / قمع المعاند ص (٤٤١).

السؤال [٦٥]: فتاة تسأل تقول: إنها تزوجت في سن مبكر، ولم تكن تعرف

وجوب الغسل من الجنابة شهراً أو شهرين فكانت لا تغتسل من الجنابة وبعد ذلك عرفت بعد نصح زوجها لها فندمت على ما فات فماذا تفعل؟

الجواب: لا شيء عليها وتتوب إلى الله عز وجل وهو معفو عنها لجهلها. / أسئلة

نساء سيئون.

السؤال [٦٦]: كيف تعمل المرأة بشعر رأسها عند الغسل - هل تنفضه أم لا؟

الجواب: أما شعر الرأس في الغسل من الجنابة؛ فيجزئ أن تفيض الماء على رأسها،

وإذا أفاضت الماء فإنه يصل إلى البشرة وفي الحيضة يندب لها أن تنقض شعر رأسها لحديث

لحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعائشة: (انقضي شعر رأسك واغتسلي)^(١) في الحج أو بهذا المعنى فالجمع أن الأمر للندب كما في سبل السلام.
وأما حديث: (بلو الشعر؛ فإن تحت كل شعرة جنابة)^(٢) فهو حديث ضعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا يعارض ما تقدم. / قمع المعاند ص ٤٣٢، ٤٣٣.

السؤال [٦٧]: هل يجوز تغسيل الجنون الحي والمرأة العجوز إذا كانا لا يستطيعان أن يغتسلا؟
الجواب: إذا أمنت الفتنة، وكانا عليهما ثيابهما فلا بأس بهذا، وأما إذا خافت الفتنة عليهما وعلى غيرهما فلا. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٦٨]: هل المرأة تحتلم كما تحتلم الرجل، وهل عليها الغسل أم لا؟
الجواب: تحتلم كما في الصحيحين^(٣) من حديث أم سليم أنها جاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟ قال: (نعم إذا رأت الماء)، فقالت عائشة وأم سلمة: وفي رواية كل واحدة بمفردها، أو تحتلم المرأة، وفي رواية: ويلك فضحت النساء، فحملته العلماء على أن بعضهن يحتلمن وبعضهن لا يحتلمن. هذا أو أنهن استحيين وكابرن؛ فالله المستعان. أما الاحتلام فهو يقع، لكن هل يقع من جميع النساء أم بعضهن؟ الله أعلم. / إجابة السائل ٢٣٠.

(١) البخاري (١٥٥٦، ١٦٨٣) مسلم / الحج (١١١) رقم (١٢١١).

(٢) رواه الترمذي (١٠٦) وابن ماجه (٥٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري (١٣٠، ٢٨٢) مسلم (٣١٣) عن أم سلمة أن أم سليم جاءت... الخ.

من أحكام الحيض

السؤال [٦٩]: هل تمس الحائض المصحف ؟

الجواب: لا بأس لعدم الدليل على حرمة ذلك، وأما حديث: (لا يمسن القرآن إلا طاهر)^(١) فقال الشوكاني: المراد لا يمسن القرآن إلا طاهر؛ أي مؤمن بدليل أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إن المؤمن لا ينجس)^(٢) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (نهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو)^(٣)/. أسئلة نساء عدن .

السؤال [٧٠]: هل يجوز للمرأة الحائض والنفساء أن تمسن القرآن؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وحديث: (لا يمسن القرآن إلا طاهر)^(٤) منهم من يقول إنه مرسل، وعلى الفرض أنه بمجموع طرقه صالح للحجية؛ فيكون محمولاً على ما قاله الشوكاني في نيل لأوطار يقول: لا يمسن القرآن إلا طاهر: أي مسلم فلا يمسه الكافر، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، نهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو^(٥).

وأما قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦)، فالمراد بهم الملائكة؛ كما قال الإمام مالك في موطأه وقال: هذه الآية يفسرها قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٧) أي الملائكة كما

(١) رواه الحاكم (٤٨٥/٣) عن حكيم بن حزام، ورواه البيهقي (٨٨/١) وغيره عن ابن عمر، وجاء عن عثمان بن العاص وعمر بن حزم.. لكن أسانيدها كلها ضعيفة وصححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه {انظر الإرواء رقم (١٢٢)}.

(٢) البخاري (٢٨٣) مسلم (٣٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٢٩٩٠) مسلم (٢٦١٠) عن ابن عمر رضي الله عنه.

(٤) تقدم آنفاً.

(٥) تقدم آنفاً.

(٦) (الواقعة: ٧٩).

(٧) (عبس: ١١-١٦).

قال ربنا عز وجل: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ * وَمَا يَسْتَظِيلُونَ * إِنْهُمْ عَنْ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾^(١) . / فضائح ونصائح ص ٨٣.

السؤال [٧١] : هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن من المصحف وهي حائض؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا. وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً للحائض أن تقرأ القرآن وهذا هو الصحيح من أقول أهل العلم. والله المستعان.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (أفعل ما يفعل الحاج؛ غير أن لا تطوفي بالبيت)^(٢) والحاج يقرأ القرآن. / أسئلة نساء لحج .

السؤال [٧٢] : وهل يجوز لها حضور مجالس العلم والدروس في المسجد؟

الجواب : لا بأس إن شاء الله وحديث: (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب)^(٣) هو حديث ضعيف، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (إن حيضتك ليست في يدك)^(٤) ويقول لها: (افعلي ما يفعل الحاج؛ غير أن لا تطوفي في بالبيت)^(٥)، فلا بأس أن تحضر دروس العلم في المسجد . / فضائح ونصائح ص ٨٤.

السؤال [٧٣] : هل المرأة الحائض تمكث في المسجد الحرام، علماً بأنها تخرص

على أن لا تلوث المسجد؟

الجواب: الذي يظهر أن لا بأس بهذا، وحيضتها ليست في يدها، كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (افعلي

(١) (الشعراء: ٢١٠-٢١٢).

(٢) (البخاري ١٣٠٥، ٢٩٤، ٥٥٤٨، ١٢٨٩) (مسلم / الحج/ ١١٩ - ١٢٠) عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) رواه ابن ماجة (٦٤٥) وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو ضعيف . ضعيف أبي داود (٣١) .

(٤) (مسلم / الحيض/ ١١) عن عائشة رضي الله عنها .

(٥) تقدم في السؤال الذي قبله .

(۵) تقدم قريباً .

(٦) البخاري (١٠٧٢، ١٠٧٣) مسلم/المساجد (١٠٦) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

الجواب: أما النفساء فتبقى حتى ينقطع الدم عنها، ثم تغتسل وتصلّي، والنساء يختلفن؛ فمنهن من ينقطع لسبعة أيام، ومنهن ما ينقطع لخمسة عشر يوماً، ومنهن ربما لا ينقطع إلا لأربعين يوماً، أو ستين يوماً؛ فإذا رأت الدم انقطع؛ بل منهن من لا ترى دمًا وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن امرأة نفست فلم تر دمًا؛ فقالت: تلكم امرأة طهرها الله فهي تبقى ولو يوماً واحداً ولو ستين يوماً، إذا انقطع عنها الدم وجب عليها أن تغتسل وأن تصلّي؛ وهكذا إذا كان رمضان أن تصوم، وهكذا الحائض أيضاً.

النساء أعلم بالحيض فمن النساء من ربما لا تحيض إلا يوماً واحداً ومنهن يومين أو ثلاثاً إلى سبع أيام إلى خمس عشر يوماً؛ فهي تبقى مدة. اللهم إلا أن يكون الحيض مستمراً فهي تسمى مستحاضة، فيه ترجع إلى عادتها إن كانت لها عادة، كانت عادتها قبل أن يأتيها المرض، لأنه قد أصبح مرضاً، وليس بحيض، كانت عادتها قبل أن يأتيها المرض سبعة أيام فلتبقى سبعة أيام؛ ما كان لها عادة ترجع إلى دم الحيض؛ فإن دم الحيض أسود يعرف أي له رائحة منتنة، فإذا كان أسود يعرف له رائحة منتنة؛ فهو يعتبر حيضاً والبقية تصلّي فيها وتصوم، ويجوز لزوجها أن يأتيها، وهي تعتبر مستحاضة؛ فإن لم يكن لها عادة هي ابتدائية إذا كانت صغيرة، وهي من أول الأمر مستحاضة، ليس لها عادة والدم أيضاً ليس لها تمييز فيه، ترجع إلى أخواتها وأمهات وقرباتها، ولتنظر كم عادهن؛ فإن عادة الأخوات القريبات ربما تتشابه والله المستعان، وعليها أن تحتهد في هذا، أما إذا كانت حائضاً فقط فهو مدة بقاء الحيض الدم، لا ينبغي أن تتعجل لا تغتسل حتى ترى القصة البيضاء، وهنا أمر أريد أن أنبه عليه؛ بعض النساء تغتسل وتطهر، ثم ما تدري إلا وقد رجع عليها الحيض، فإن رجع عليه الدم وهو كدم الحيض فهو حيض، وإن يكن ما هي إلا الصفرة الكدرة في غير زمن الحيض ليس شيئاً.

الكدرة كالماء المتغير بالدم يخرج من فرجها، هذا إن كان في أيام الحيض تعتد به، وإن كان في غير أيام الحيض؛ فلا تعدّها شيئاً. والله الموفق/ إجابة السائل.

السؤال [٧٩]: هل المرأة إذا انقطع عنها الحيض فيما بعد ثلاثة أيام واغتسلت تعد طاهرة ؟ أفتونا مأجورين وجزاكم الله خيراً، فبعض النساء ربما انقطع عنها الدم ولا تغتسل ولا تصلي لمدة عشرة أيام؟

الجواب: إذا انقطع الحيض لمدة ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر؛ فيجب عليها أن تغتسل وتصلي، ويجوز لزوجه أن يأتيها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) ولا يجوز لها أن تتأخر عن الغسل بعد انقطاع الدم، وإذا لم تجد ماء أو كانت لا تستطيع استعمال الماء؛ تيممت حتى تجد الماء، أو تستطيع أن استعمال الماء، ويجب عليها أن تصلي بالتيمم ويجوز لزوجه أن يأتيها والله المستعان. / إجابة السائل.

السؤال [٨٠]: إذا رأت المرأة الطهر، ولم تجد ماء للغسل، وتيممت فهل يجوز لزوجه أن يأتيها؟

الجواب: نعم يجوز لزوجه أن يأتيها، وأما ما قال بعضهم أنه يجوز لزوجه أن يأتيها إذا طهرت ولم تغتسل ولو لم تيمم؛ فلا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) (حتى يطهرن): أي انقطع الحيض، (فإذا تطهرن) أي اغتسلن. فلا بد من تطهر وغسل بالماء، فإذا لم تجد ماء؛ فلا بأس أن تيمم لحديث: (التراب كافيك ولو إلى عشر حجج)^(٣) ورد من حديث أبي ذر، وفي سنده عمر بن بجدان وهو مجهول، وورد من حديث أبي هريرة

(١) (البقرة : آية ٢٢٢).

(٢) (البقرة : آية ٢٢٢).

(٣) رواه أبو داود (٣٣٢) وأحمد (١٥٥/٥) وغيرهما عن أبي ذر رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى

(٣) رواه ابن المنذر في الأوسط (٨١٤) وعلقه البخاري (٤٢٠١) وهو ثابت عينا.

شبيه بالخص، يكون في الفرج، فإذا تأنت وبعدها رأت؛ فهل الذي رآته دمًا يثج ثجاً مثل دم الحيض أسود متن، وهل استمر ساعة أو ساعتين أو يوماً أو يومين؟ وهل استمر معها ثلاث عادات، العادة الأولى، والعادة الثانية، والعادة الثالثة، فقد قصرت في التفصيل في هذا الأمر، فإن كانت عادتها ستة أيام ثم ترى كدرة أو صفرة؛ وهو الماء المتغير بالدم، فقد قال بعض الصحابيات: ما كنا نعد الكدرة والصفرة في غير زمن الحيض شيئاً^(١) أو بهذا المعنى، أما إذا كانت ترى دمًا متواصلًا ونشأ معها ثلاث عادات فمثلاً: عادتها ستة أيام، وبقيت ثلاثة أيام لا يأتيها الدم، وفي اليوم العاشر أتاها الدم، دمًا ثج كدم الحيض المستمر من قبل، ومشى معها ثلاث حيضات؛ فهذه الثلاثة الأيام التي طهرت فيها لا ينحل لزوجهما أن يأتيها، وإذا صامت فيها؛ فعليها أن تقضي ولا تصلي فيها، أما إذا كان مجرد كدرة وصفرة، أو بعض العادات تأتيها وبعض العادات لا تأتيها، فهذا لا بأس به إن شاء الله ولا يضر، وعسى أن يكون الجواب مفهوماً. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٨٤]: امرأة ظهر عليها قليل من الدم قبل الظهر، ثم بعد صلاة الظهر انتظرت خروج الدم؛ فلم يخرج شيء؛ فاحتارت هل تصلي الظهر أم لا؟ فتركت صلاة الظهر والعصر، فلما دخل المغرب صلت المغرب، وقضت الظهر والعصر، وبعد ذلك صلت العشاء، وعندما أرادت أن تصلي الفجر ظهر عليها الدم مرة أخرى فما الحكم؟

الجواب: المسألة هذه كانت عائشة رضي الله عنها تنصح النساء ألا يتعجلن وتقول لهن: لا تغسلن حتى ترين القصة البيضاء^(٢) فهذا هو الذي ينبغي للمرأة ألا تتعجل، والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

(١) البخاري (٣٢٦) عن أم عطية رضي الله عنها.

(٢) تقدم آنفاً.

السؤال [٨٥]: امرأة عادتها سبعة أيام ثم طهرت، ثم عاودها خروج الدم بعد يومين من الطهر، واستمر اثني عشر يوماً فهل يعتبر حيض أم استحاضة؟ وما حكم الصلاة والصيام فيه؟

الجواب: تعتبره دم استحاضة حتى يتكرر ثلاث مرات، فإذا تكرر ثلاث مرات؛ تنظر هل هو كدم الحيض منتن أسود؛ أم ليس بدم حيض، فإذا كان كدم الحيض؛ اعتبرته دم حيض، وإن لم يكن فتعتبره دم استحاضة، إلا أن يتكرر معها ثلاث مرات؛ فتعتبره حيضاً إلا إذا عرف أنه دم استحاضة ولو تكرر. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٨٦]: ما حكم المرأة يستمر فيها الدم أكثر من عادتها كيف تصنع؟

الجواب: أول مرة تعتبره ربما علة أو فساد، والثانية فإذا استمر إلى الثالثة تعلم أن عادتها قد زادت، مثل أن عادتها في الأول ستة أيام، ثم رأت الحيض يومين أيضاً، أول مرة والثانية، فإذا استمر معها إلى الثالثة تعتبره حيضاً فتحيض ثمانية أيام. / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٨٧]: ماذا تعمل المرأة إذا أكرهها زوجها على الجماع وهي حائض؟

الجواب: يجب أن تدفع بقدر ما تستطيع، فإذا لم تستطيع دفعه؛ فهو آثم، وليس عليها شيء، وأما هل تلزمه كفارة أم لا؟ الذي أعرف أن الحديث مضطرب، وأنه لا تلزمه كفارة وعليه أن يتوب إلى الله عز وجل، ويجب على المرأة أن تدفع ولا يسقط الإثم عنها؛ إلا إذا كانت مكرهة. / أسئلة نساء المكلا.

أحكام النفاس

السؤال [٨٨]: إذا ألفت المرأة مضغة، أو علقه هل له حكم النفاس؟

الجواب: نعم لعموم الأدلة، وقال النووي رحمه الله في الروضة: وسواء في حكم النفاس كان الولد كامل الحلقة أو ميتاً، وألفت مضغة أو علقه، وقال القوابل: إنه مبتدأ خلق آدمي.

وقال في المجموع: (٤٨٧/٢): فرع قال أصحابنا: لا يشترط في ثبوت حكم النفاس أن يكون الولد كامل الخلقة، ولا حياً؛ بل لو وضعت ميتاً أو لحماً تصور فيه صورة آدمي أو لم يتصور وقال القوايل: إنه لحم آدمي ثبت حكم النفاس، هكذا صرح به المتولي وآخرون وقال الماوردي: ضابطه أن تضع ما تنقضي به العدة وتصير به أم ولسد. أ هـ.

وقال محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله في منحة الغفار على ضوء النهار: (٣٥٣/١): والحمل لغة يصدق على غير المتخلق، ولم يأت عن الشارع اشتراط المتخلق والآيات وردت بلفظ وضع الحمل.

وقد أخرج عبد بن حميد عن الحسن، وابن سيرين وإبراهيم النخعي، وقنادة أنها إذا أسقطت المرأة، أو وضعت علقة أو مضغة فقد انقطعت العدة فهذه أقوال السلف تؤيد البقاء على المعنى اللغوي الدليل على من اشترط التخلق أ هـ. المراد منه. / إجابة السائل (٢٢٩).

السؤال [٨٩]: امرأة حامل وضعت حملها بعد دخول وقت الظهر، فقبل أن يأتيها ألم الولادة فهل عليه أن تقضي صلاة الظهر؟

الجواب: الظاهر ليس عليها أن تقضي لأنها وضعت في وقت الظهر وليس بلازم أن يصلي الشخص الصلاة في أول الوقت. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٩٠]: يظهر على بعض النساء الحوامل قبل أن تضع بيوم أو ثلاثة أيام خروج ماء بدون دم فهل يجوز في هذا الحالة الصلاة والصيام؟

الجواب: الذي يظهر أنه يجوز الصلاة والصيام ويكون حكمها حكم الاستحاضة والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.



السؤال [٩١]: إن من العادات أن المرأة إذا وضعت يعمل لها جلسة في اليوم السابع أو قبله، تجتمع فيه النساء مترينات، فيضعن تعملها بالطبل والأغاني.. فغير أحد الناس هذا المنكر بأن تلقي محاضرة فهل هذا جائز؟

الجواب: هذه من العادات^(١) إن استطيع تركها فهو أفضل/ أسئلة نساء سيئون.

(١) المراد والله أعلم الاجتماع أما الأغاني والطبل... فهذا محرم كما سيأتي في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى.



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

كتاب الصلاة

فضل الصلاة

السؤال [٩٢]: الحديث الخامس: (إذا صليت المرأة خمسها وصامت شهرها)^(١) إلخ الحديث إلى قوله: (دخلت من أي أبواب الجنة شاءت، وإن لم تزد على ذلك) المرأة التي تتطوع بصيام النهار وقيام الليل والإعمال الصالحة؛ فهل لها نفس درجة المرأة التي لا تزيد على تلك الأمور؟

الجواب: لا، ليس معناه أنهما سواء، ولو أنما صلت، خمسها وصامت شهرها، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها ثم بعد ذلك ارتكبت بعض الكبائر؛ فإنه يكون حالها كحال أصحاب الكبائر، ولا بد أن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه، كما يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾^(٢) فلا بد من هذا. / أسئلة فتاة الجزائر/ غارة الأشرطة.

وجوب الصلاة

السؤال [٩٣]: ما حكم الإسلام في امرأة تصلي مع زوجها صلاة واحدة ويتركان الفروض الخمسة؟

الجواب: الذي يترك فرضاً واحداً من غير عذر يعتبر كافراً، ومتى ترك الصلاة؛ إذا كان الشخص لا يعقل ترتفع عنه الصلاة؛ وإلا فالواجب أن يصلي قائماً، فإن لم يستطع فجالساً، فإن لم يستطع فعلى جنب، ولا يحل للآخر أن يبقى عند الشخص الذي يترك الصلاة والعقد يعتبر باطلاً. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

(١) رواه البزار (١٤٧٣) كما في كشف الأستار، وهو عند ابن حبان أيضاً.

(٢) (البقرة: من الآية ٢٠٨).

حكم تارك الصلاة

السؤال [٩٤]: إذا امرأة تزوجت من رجل لا يصلي وهي لا تعرف أنه حرام وهي تصلي، وعندها أطفال وهو مستمر على هذه الحال، بالرغم من محاولتها لأن يصلي فماذا تعمل الآن؟

الجواب: الذي ننصحها به ألا تبقى عنده لأنه يعتبر كافراً على الصحيح من أقوال أهل العلم كما قال ربنا عز وجل: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد وبين الشرك والكفر إلا ترك الصلاة)^(٢) ويقول: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)^(٣) وحديث الشفاعة وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) يخص بالصلاة لأدلة متكاثرة، وردت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أن تارك الصلاة يعتبر كافراً، فإذا استطعت أن تنصح له وأن تقول له وتندره بأنها ما ستبقى عنده إلا إذا التزم بالصلاة لوجه الله ما هو من أجل أن تبقى عنده هذا أمر حسن والله المستعان./ أسئلة نساء لحج.

السؤال [٩٥]: ماذا عن صلاة المغرب والعصر للعروس لأن النساء موجودات والعادة أن العروسة لا تقوم من مقامها وهذا الشيء يشغل بالي؟

(١) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٢) (مسلم ٨٢) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) (الترمذي ٢٦٢١) (ابن ماجه ١٠٧٩) (النسائي ٢٣١/١) عن بريدة رضي الله عنه، وصححه الشيخان صحيح السنن والجامع الصحيح (٨١/٢).

الجواب: الله عز وجل يقول: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من فاتته صلاة العصر ف كأئما وتر أهله وماله)^(٢).

ويقول أيضاً: (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله)^(٣) فإذا تركت صلاة العصر تعتبر كافرة ويكون العقد باطلاً، ولا يجوز لزوجها أن يأتيها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكَوَافِرِ﴾^(٤) ويقول: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ﴾^(٥) والنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في سنن أبي داود^(٦) ومن حديث بريدة رضي الله عنه: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ويقول كما في حديث جابر في صحيح مسلم^(٧): (ليس بين العبد والشرك أو الكفر إلا الصلاة فمن تركها فقد كفر) ما هو بمشروع ولا يجوز أن نغتنف العروسة في زاوية ولا يدخل عليها أحد ولا كذا.... كانت امرأة هي العروس، وكانت تخدم النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والذين معه تقرب لهم حاجتهم^(٨) / شريط أسئلة نساء تعز.

(١) (البقرة: ٢٣٨).

(٢) البخاري (٥٥٢) مسلم / المساجد (٢٠٠، ٢٠١) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) البخاري (٥٩٤، ٥٥٣) عن بريدة رضي الله عنه.

(٤) (المنحة: من الآية ١٠).

(٥) (المنحة: من الآية ١٠).

(٦) رواه الترمذي (٢٦٢١) والنسائي (٢٣١/١) وابن ماجه (١٠٧٩) وهو في الجامع الصحيح (٨١/٢).

(٧) مسلم (٨٢).

(٨) البخاري (١٥٨١) عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.

(۲۲) $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{3}$: غلط

أبواب المساجد

السؤال [٩٩] : الحديث السابع: (ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر؛ إلا تشبش الله له من حين يخرج من بيته، كما يتشبش أهل الغائب بغائبهم؛ إذا قدم عليهم)^(١) فهل هذا للمرأة أيضاً؟

الجواب: الأصل هو عموم التشريع؛ فأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢) فهو يشمل الرجل والمرأة، لكن المرأة أفضل صلاحاً في بيتها كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤمنن خير لهن)^(٣) والحديث صحيح، وقد أعل بعلة غير قاذحة، اختلف في وصله وإرساله، والراجع هو الوصل والحمد لله، وقد ذكرته في: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين. / أسئلة فتاة الجزائر/ غارة الأشرطة.

السؤال [١٠٠] : صدرت فتوى للشيخ الألباني في شريطة سلسلة الهدى، بأنه لا يرى إبعاد النساء في غرفة مغلقة، بحيث تغفى على النساء بعض الحركات التي يؤديها الإمام في المسجد، فيقعن في أخطاء في صلاتهن، وقال بأن الصف يعتبر مقطوعاً؛ فهل صلاتنا في المسجد جائزة أم لا؟

الجواب: إن شاء الله إنها صحيحة، وإذا انقطع المكرفون أو المبلغ، ولا يدري النسوة ماذا يفعلن تتقدم إحداهن، وليس شرطاً أن يرى الإمام، فأهل الصف الأخير ربما لا يرون الإمام إذا كان قصيراً، والأولى هو العمل بما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى

(١) رواه ابن ماجه (٢٦٢/١) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٧٢/٦).

(٢) (البقرة : ٤٣).

(٣) رواه أبو داود (٤٦٧) وابن خزيمة (١٦٨٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(۳) یعنی فی مسجد واحد کما کان علی عند النبی صلی اللہ علیہ و علی آلہ و سلم .

السؤال [١٠٢]: في هذا المصلى تعلق بعض اللوحات الحائطية، ويكتب فيها بعض الأحاديث والآيات القرآنية، لكنها تكون ذات قصد وغاية مثل تخطيط شعار الإصلاح في الإنتخابات التي جرت، وهو الشمس مع عدم إقامة الأذان فيه، فهل هذا من الدعاء فيه لغير الله لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١) ؟

الجواب: أما المسجد فهو ما سئل^(٢) للمسلمين كلهم، أو للنساء، أو للرجال؛ هذا هو المسجد أما أن يتخذ مكان مصلى؛ فهذا يعتبر مصلى، ولا يعتبر مسجداً، وليس له حرمة المسجد، اللهم إلا أن يكون خارج الجامعة، ويقال هو وقف لله عز وجل، وللصلاة فيه، وهكذا مسألة اللوحات والإعلانات، إن استطعت أن تغيرن فذاك، وإن خشيتن من أذى؛ فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، لكن لا بد من التناصح بقدر ما تستطيعن: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣) / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

شروط خروج المرأة إلى المسجد

السؤال [١٠٣]: هل هناك شروط لحضور المرأة إلى المساجد؟

الجواب: نعم، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليخرجن ثقلات)^(٤) أي غير لابسات ثياب ملفته للنظر، ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أيما امرأة استعطرت، ثم خرجت ليجد الناس ريحها؛ فهي زانية)^(٥) فينبغي إذا خرجت المرأة إلى المسجد أن تلبس لباساً رديئاً، ولا تتزين، ولا تفتن الرجال، على أن الصلاة في بيتها أفضل

(١) (الجن: ١٨).

(٢) أي سئل: وقف للصلاة.

(٣) (العصر: ١ - ٣).

(٤) رواه أبو داود (٢٧٣/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٦/٢).

(٥) رواه أبو داود (٢٣٠/١١) وأحمد (٤١٤/٤) عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٩٢، ٩١/٣).

(٤) رواه مسلم/ الحيض (١١، ١٢) عن عائشة رضي الله عنها.

الجواب: إذا لم يرها الرجال فلا أعلم مانعاً من هذا، وحديث أم سلمة الذي هو عند أن قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً) قالت فكيف يفعل النساء: قال يرخينه شيراً قالت: إذا تنكشف أقدامهن قال: (فيرخينه ذراعاً ولا يزيدن على ذلك)^(١) الصحيح أنه موقوف على أم سلمة، وليس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بشرط أن لا تكون أمام الرجال الأجانب. / أسئلة الحديد.

السؤال [١٠٧]: إذا صلت المرأة وبعد انتهاء الصلاة؛ رأت في ثوبها نجاسة، فهل تعيد الصلاة وما الدليل؟

الجواب: اختلف أهل العلم هل الطهارة؛ طهارة الثوب ... شرط في صحة الصلاة، أم واجب مستقل، فالذي يراه الشوكاني في: نيل الأوطار أنه واجب مستقل وقوله تعالى: ﴿وَتَيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾^(٢) أي واجب عليك أن تطهر ثيابك، وليس فيه دليل على الشرطية والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن وضع على ظهره السلا - سلا الجزور - بقي ساجداً حتى جاءت فاطمة، ورفعته عنه^(٣)، ولم ينقل أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعاد صلاته، وأيضاً صلى يوماً بأصحابه؛ فخلع نعليه، ثم خلع الصحابة نعالهم، فلما فرغ من الصلاة قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مالبكم خلعتم

(١) رواه الترمذي (١٧٣١) وابن ماجه (٣٥٨٠) وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما، وجاء موقوفاً (الترمذي

(١٧٣٢) وابن ماجه (٣٥٨١) عن أم سلمة.

(٢) (المذثر: ٤).

(٣) أظن وجه الاستدلال؛ أن ذبيحة الكافر كالميتة نجسه، أو أن به دم؛ فهو نجس، وأما لو كانت ذبيحة مسلم فسلا

الجزور وروثه وبوله ظاهر عند جمهور العلماء والله أعلم.

والحديث أخرجه مسلم في الجهاد (١٠٧) والبخاري (٢٤٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

إمامة المرأة للنساء

السؤال [١١٠] : هل إذا أمت المرأة للنساء؛ فهل تقوم وسطهن، أم أمامهن

كالرجال؟

الجواب: ورد عن عائشة والظاهر وعن أم سلمة أنهما أمتا النساء وكانت كل واحدة منهن وسطهن، لكن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أَتَمْتُمُوهُنَّ فِي لَيْثِمِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ)^(١) وأيضاً ما جاء أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي بأصحابه، فأنت مهمة تريد أن تمر بين يديه؛ فسابقها إلى الجدر، ومرت من خلفه^(٢)، فإمام الرجال يكون مقدماً عليهم والظاهر بالنسبة للنساء عموم التشريع مثل ما نقول في قوله تعالى ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٣) فإقامة الصلاة يشمل الرجل والمرأة وإيتاء الزكاة يشمل الرجل والمرأة، فالذي يظهر لي أنها تتقدم كما يتقدم الرجل، عسى أن ننصح إخواننا أن يبدأوا بالعقيدة، ويبدأوا بالتعليم، وينظرون هل الناس يثقون بهم أم لا؟ فإذا كانوا يثقون بهم، تكلموا بكل سنة، وإن لم يثقوا بهم، صبروا حتى يثق بهم الناس. وعلموا وتخلوا الناس بالمواظظ وبإلقاء السنن والله المستعان. / أسئلة نساء الأرومين.

صلاة المرأة خلف الرجل

السؤال [١١١] : إذا صلى الزوج بزوجه جماعة؛ فهل تقف بجواره كما لو كانت

رجلاً أم تتأخر عنه أفقونا مأجورين؟

الجواب: إذا صلى الزوج بزوجه.

(١) رواه مسلم / الصلاة (١٣٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن عزيمة (٨٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في صفة الصلاة ص ٨٢.

(٣) (البقرة : ٤٣).

فإنها تصير صفاً واحداً بعده، ويصلي صفّاً وحده. دليلنا على هذا ما ورد عن أنس في الصحيحين قال: (صليت أنا و غلام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ والعجوز خلفنا)^(١) فهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والعجوز هي أم سليم أم أنس أ. هـ / إجابة السائل (٦٤).

السؤال [١١٢]: في أيام المطر، يصلي الواحد في البيت؛ فكيف يجمع عائلته مع أولاده ويصلي بهم جماعة؟

الجواب: يجمع عائلته مع أولاده ويصلي بهم جماعة في البيت، يتقدم الرجال بعده، ثم النساء ولو كانت امرأة واحدة، يقول أنس: صليت و غلام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والعجوز خلفنا^(٢) فالمرأة إذا كانت واحدة تصف وحدها، الرجل إذا كان معه رجل، يصلي في جانبه، والنساء خلف وهكذا أيضاً الأولاد، إذا وجد أولاد، يصفون مع الرجل إلا أنه ينبغي أن يكون خلف الإمام العتلاء، وذوي التميز لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ليلي منكم أولو الأحلام والنهي)^(٣) فينبغي أن يكون خلف الإمام ذوو التميز، وذوو الأحلام، أما أن يكون في طرف الصف من هاهنا، ومن هاهنا فلا بأس، ولا يلزم أن يكون الرجال صفّاً، والولدان صفّاً، والنساء صفّاً، وقد ورد أنهم كانوا يفعلون هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أي يكون الرجال صفّاً والولدان صفّاً بعدهم، والنساء صفّاً، لكن هذا من طريق شهر بن حوشب، وهو متكلم فيه فيصلح الغلام بجانب الكبار، الدليل على هذا الحديث الذي سمعتموه؛ فإن الشوكاني يقول: إنه يدل على أن الصبي يسد الجناح ما هو الحديث المتقدم وهو أنه قال أنس: صليت أنا والغلام خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

(١) البخاري (٣٨٠) مسلم (٦٥٨، ٦٦٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) رواه مسلم / الصلاة (١٢٣) عن أبي مسعود رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٦٤٧، ٤٧٧) مسلم / المساجد (٢٦٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

السؤال [١١٤]: يقول السائل كيف يصلي الرجل مع زوجته تكون بجانبه أو

وراءه؟

الجواب: سؤال حسن، وسألني شاب أيضاً ونحن في رحلتنا، هذا قال: أنا أصلي بأمي؛ فكيف نصنع في الصلاة إذا كنت تصلي بامرأة سواء أكانت امرأتك، أم كانت أمك، أم غيرهما، أنت تصلي تعتبر نفسك صفاً وهي تصلي بعدك، تعتبر نفسها صفاً، وإن لم يوجد مصلون إلا هما؛ فهو يعتبر صفاً.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صليت أنا وغلाम خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعجوز خلفنا^(١)، ثم بعد ذلك أيضاً ورد في حديث مسلم: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها)^(٢). / إجابة السائل (٤٦٤).

السؤال [١١٥]: المرأة إذا صلت في جماعة تثاب على الجماعة أكثر من صلاحها

منفردة؟

الجواب: صلاة المرأة في بيتها أفضل: (لا تمنعوا إماء الله؛ مساجد الله، ويبقن خير لمن) رواه ابن خزيمة^(٣)، وبوب على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل، في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا حضرت الجماعة صلت معهم وأرجو أن تنال أجر الجماعة، لا تصلي منفردة إلا إذا كانت المرأة التي تؤمهن كافرة منجمة، أو صوفية عالية في التصوف، تقول بوحدة الوجود. أما إذا كانت غير كافرة؛ فالرسول صلى الله

(١) تقدم .

(٢) مسلم (٤٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن خزيمة (١٠٠٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عليه وعلى آله وسلم: (صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم) رواه البخاري^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولا تصلي في جانب من المسجد منفردة. وإذا كان هناك مسجد سنة فأنصحها أن تذهب إليه لتصلي على السنة وتتأصّل مع أخواتها، لكن إذا لم يكن هناك مسجد سنة فلا بأس أن تصلي مع النسوة، ولو كن صوفيات لم يبلغن التصوف إلى الكفر، لكن الأفضل كما تقدم أن تصلي في بيتها: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ويؤتكن خير لهن)^(٢).

حكم الجمع بين الصلاتين في السفر

السؤال [١١٦]: هل يجوز للمرأة أن تجمع بين الأربعة الفروض؛ بين الظهر والعشاءين، إذا كانت في سفر أم لا؟

الجواب: إن كان الأخ السائل يريد؛ هل يجوز للمرأة أن تجمع الظهر والعصر، إذا كانت مسافرة، وجدّ بها السير؛ فنعم لما جاء في الصحيحين^(٣) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان إذا جدّ به السير؛ جمع بين المغرب والعشاء، وجاء أن عبد الله بن عمر أخبر المغرب؛ فقيل له: الصلاة.

فقال: إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إذا جدّ به السير أخر الصلاة، أما إذا كان المسافر نازلاً؛ كأن يذهب إلى صنعاء، ويريد أن يبقى بها ثلاثة أيام، فهل الأفضل له أن يجمع، أم الأفضل له أن يصلي كل صلاة في وقتها، الأكثر من فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في منى عند أن كان مسافراً؛ أنه كان يصلي كل

(١) البخاري (٦٩٤).

(٢) تقدم.

(٣) البخاري (١١٠٦، ١٠٩١) مسلم / صلاة المسافرين (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).

صلاة في وقتها، ويجوز أن يجمع لما جاء في صحيح مسلم^(١) أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ نزل عند رجوعه من غزوة تبوك، وقد ضربت له خيمة؛ فخرج وصلى الظهر والعصر، ثم دخل، ثم خرج وصلى المغرب والعشاء، يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، في قوله دخل وخرج: يدل على أنه كان نازلاً، وأنه جمع بين الصلاتين، وإن كان أراد الأخ السائل: أنها تصلي الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء؛ فلا، لم يثبت هذا الجمع، أي جمع الأربع الصلوات لا في حضر، ولا في سفر والله المستعان./ إجابة السائل .

صلاة النوافل

السؤال [١١٧]: سمعت في إذاعة القرآن الكريم، أن الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم لأذان المغرب، بعد الأذان مباشرة يقومون ويصلون قبل الفرض^(٢) ركعتين، ونحن نعرف أن المغرب له سنة بعدية؛ فهل هذا صحيح، وكيف تعمل المرأة التي لا تستطيع الوضوء؛ إلا بعد الأذان، إذا كانت من الذين لا يستمر وضوءها وهي في بيتها؟
الجواب: الحديث صحيح؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيح: (صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب)، وفي الثالثة قال: (من شاء)، وصحابه عبد الله بن مغفل^(٣).

والمرأة إذا شغلت؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من شاء) فهي سنة؛ فمن استطاع أن يصلحها صلاتها، ومن لم يستطع فلا شيء في هذا./ شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

(١) مسلم / الفضائل / باب في معجزات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (١٠).

(٢) البخاري (٥٠٣) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) البخاري، ج ٤، (١١٨٣).

السؤال [١١٨]: هناك من النساء من يصلين بعد صلاة المغرب أربع ركعات، أو ست ركعات؛ فهل هذا يجوز؟ وما رأيك بمن تصلى ركعتين لوضوئها بعد صلاة العصر، بقدر ساعتين أو أكثر، مع علمي أنه لا صلاة بعد صلاة الفجر والعصر؟

الجواب: التي تصلى بعد المغرب، أربع ركعات أو ست ركعات، إذا كان في بعض الأوقات فلا بأس بذلك، أما أن تستمر عليه؛ فهذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخير المحدثي هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما أن تركع ركعتين بعد صلاة العصر، من أجل الوضوء، فلا بأس بذلك، فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا صلاة بعد العصر؛ ألا أن تكون الشمس مرتفعة)^(١) وثبت أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، صلى ركعتين بعد العصر في بيت أم سلمة^(٢) فسئل؛ فقال: (أن وفد عبد القيس شغلوني عن ركعتي الظهر، أو بهذا المعنى) وصلاها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فهذا دليل على تخصيص حديث: (لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس)^(٣) وتخصيصه بذوات الأسباب. وهناك أوقات؛ الكراهية فيها شديدة، عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند قائم الظهر؛ ففي هذه الثلاثة الأوقات الكراهية شديدة، ولا ينبغي أن يصلى في هذه الثلاثة الأوقات، وقد نهي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الحديث: (ثلاث ساعات فإنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نصلى فيها؛ وأن نقبر فيها موتانا: عند طلوع الشمس، وعند

(١) رواه أحمد (١٢٩/١) وأبو داود (١٢٧٤) والنسائي (٥٧٤) أبو يعلى (٤١١) عن أنس رضي الله عنه، وهو في الصحيحة (٣١٤).

(٢) البخاري (١٢٢٣، ٤٣٧٢) مسلم / صلاة المسافرين (٢٩٧) عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٣) البخاري (٦٨٥) مسلم / صلاة المسافرين (٢٨٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد جاء عن غيره.

غروبها، وعند قائم الظهيرة^(١) وفي حديث عمرو بن عبسة، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له: (ولا تصلي عند غروب الشمس؛ فإنها حينئذ يسجد لها الكفار، ولا تصلي عند طلوعها فإنها تطلع بين قرني شيطان، ولا عند قائم الظهيرة؛ فإنها حينئذ تُسجر جهنم)^(٢) أما الوقتان الآخران، بعد صلاة العصر، وبعد صلاة الفجر؛ فتجوز الصلاة فيها إذا كانت ذات سبب. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١١٩]: هناك حديث: (إذا صلى الرجل الصبح في المسجد، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، حسناء... إلخ)^(٣) هل يشمل المرأة إذا صلت في منزلها، وعملت بالحديث؟

الجواب: نعم، إلا أن الحديث؛ به شئ ويبقى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: كان يصلي الفجر ويجلس في مجلسه حتى تطلع الشمس. في مسلم^(٤).
وحديث نعيم بن همار عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن ربه عز وجل: (تقرب إلي بأربع ركعات، في أول النهار أكفك آخره)^(٥) والثواب الذي يحصل للرجل؛ يحصل للمرأة كما قال ربنا عز وجل: ﴿اسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٦) / أسئلة نساء لحج.
السؤال [١٢٠]: هل يجوز أن أقطع الصلاة؛ إذا كان طفلي يصيح؟

(١) مسلم/ صلاة المسافرين (٢٩٣) عن عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه.

(٢) مسلم/ صلاة المسافرين (٢٩٤).

(٣) رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه، وله شواهد كثيرة، كما في صحيح الترغيب والترهيب (٤٦٤، ٤٦٧،

٤٦٨، ٤٦٩) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٤) (آل عمران : ١٩٥).

(٥) رواه الترمذي (٤٧٥) عن أبي ذر، وأبي الدرداء رضي الله عنهما وله شواهد أخرى انظر الإرواء (٤٦٥).

(٦) مسلم (٢٣٢٢) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه.

الجواب: لا يجوز مجرد الصباح، لا تقطع الصلاة، لكن يمكن أن تتأخري، أو تتقدمي وتحمليه عندك، ويمكن أن تعطيه نديك؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي وهو حامل أمامه بنت أبنته^(١)، ولا بأس أن تعجلين بالصلاة؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إني لأدخل في الصلاة، وأريد أن أطيل؛ فأتجاوز فيها؛ لما أسمع من بكاء الصبي شفقة على أمه)^(٢) أو بهذا المعنى، ولا تقطعي الصلاة إلا أن ترين ثعباناً مقبل عليه، أو يسقط ويتكسر، أو يحدث له مرض؛ فلا بأس والله المستعان. / أسئلة نساء للحج.

السؤال [١٢١]: بالنسبة للسكن الجامعي للطالبات، هناك مصلى تقام فيه صلاة جماعة؛ ففي صلاة الفجر اعتدن دعاء القنوت كل يوم؛ فهل يجوز الدعاء في صلاة الفجر، أم هذه تعتبر بدعة؟

الجواب: جاء في السنن^(٣) عن أبي مالك سعد بن طارق قال: قلت يا أبت صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمر؛ فهل كانوا يقتلون فقال: أي بني محدث، أي بدعة.

وأما ما جاء من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما زال يقيمت حتى فارق الدنيا)^(٤) علتان:

إحدهما: أنه من طريق أبي جعفر الرازي وهو مختلف فيه والراجح ضعفه.
والثانية: أن الحديث أصله في الصحيحين، ولم تذكر هذه الزيادة؛ فالقنوت في صلاة الفجر وتخصيصه بدعة.

(١) البخاري (٥١٦) مسلم (٥٤٣) عن أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٧٠٩، ٧١٠) مسلم / الصلاة (١٩٢) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي (٤٣٥/٢) وغيره، وهو في الجامع الصحيح (١٦٧/٢).

(٤) رواه عبد الرزاق (٤٩٦٤) والبيهقي (٢٠١/٢) وغيرهما عن أنس رضي الله عنه، وهو في التصيغة (١٢٣٨)

(٤١) البخاري، ١، (١٩٦)، مسلم، ١، الجمعة (٩)، ع. ١١٥٠، ص. ١١٥، الله عنه

فنعلم. يصلين لما جاء لي الصحيح^(١) أن أسماء خرجت إلى المسجد؛ فوجدت الناس يصلون؛ فرأت عائشة فقالت: ما شأن الناس؛ آية؟ فأشارت إليها، أي: أن الشمس كسفت. وكانت أسماء تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو بهذا المعنى. / أسئلة نساء المكلا.



(١) البخاري (٨٦، ١٨٤، ٩٢٢، ١٢٣٥) مسلم / الكسوف (١١، ١٢) عن أسماء رضي الله عنها.



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

كتاب الجنائز

باب تغسيل المرأة

السؤال [١٢٦]: إن في بلادنا إذا ماتت المرأة؛ تأتي المغسلة وتغسلها، لكن لابد أن تأخذ من الميتة ذهب و ثوب، وإذا لم يعطوها شيئاً تغسلها بعنف، مع أنها تأخذ أجراً مقابل غسلها؟

الجواب: الذي ننصح به الأخوات حفظهن الله تعالى، أن يتعلمن الغسل وهو في صحيح البخاري^(١)، في غسل ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من أجل أن يعملن لله عز وجل.

فهذه أمور التي يقوم بها كثير من الناس مهنة؛ فذاك يقرأ القرآن على الميت؛ من أجل الفلوس، بل ربما أعظم من هذا؛ يستأجرون امرأة تنعاه، وتبكي عليه، ولكن كما يقال: ليس المستأجرة كالثكلى، امرأة مستأجرة تبكي ربما تجمد دمعها بارداً، خلاف الثكلى ربما يكون دمعها مثل الجمر حاراً، لشدة ألم الفراق.

وبالكاء جائز، لكن ما يصحبه من النياحة حرام؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر أن النائحة إذا لم تب قبل موتها: (تقام وعليها سربال من جرب ودرع من قطران)^(٢).

وآخر يتصدى للعقود -يعقد للزواج- وأنتم يا أهل السنة كثير منكم يعقد؛ فالأمر سهل: زوجت ابني بفلان ابن فلان، وذاك يقول: قبلت؛ فعلى أهل السنة أن يجدوا رجالاً ونساءً، حتى يسدوا الفراغ، وهذا هو الذي يخاف منه المخرفون؛ فبعض الأخوة في اليمن الأسفل، تنكر لهم فقيه القرية فقالوا له: لا عليك. نحن نعلم وأنت الذي ستعقد، وأنت ستقرأ القرآن على الميت.. ونحن نعلم فقط فكأن مطمئناً. فهم يخافون من هذا.

(١) البخاري (١٢٥٤، ١٢٥٩، ١٩٥٥) مسلم (٩٣٩) عن أم عطية رضي الله عنها.

(٢) مسلم (٩٣٤) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

وإن شاء الله يراجع الحديث في صفة غسل ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتغسل الميتة لله عز وجل. والله المستعان/ أسئلة نساء سيئون.

كفن المرأة

السؤال [١٢٧]: كم عدد الأثواب التي تكفن بها المرأة، وقد ذكر الحافظ في الفتح (٤٧٤/٣) قال: روى الجوزقي من طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن هشام، عن حفصة، عن أم عطية قالت: (...فكفنها في خمسة أثواب، وهرناها كما يُخمر الحي)^(١) قال الحافظ: وهذه زيادة صحيحة الإسناد. فهل هذه الزيادة صحيحة؟

الجواب: لم يثبت دليل في تخصيص النساء في الكفن؛ فعلى هذا فالأصل هو عموم التشريع، وستر العورة إن كانت ثلاث أثواب تكفى؛ فهذا هو المطلوب، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كفن في ثلاث أثواب^(٢).

ولو قلت الثياب، وكانت ساترة للعورة، حتى ولو ثوب واحد؛ فإنه يكفى، فقد جاء في صفة كفن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أنهم كفنوه في ثوب واحد؛ فإن غطوا رجله كشف رأسه، وإن غطوا رأسه كشفت رجلاه؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (غطوا رأسه وضعوا على رجله من الأذخر)^(٣).

وأما ما جاء في الفتح؛ فهنا تنبيه أريد أنه طلبه حفظهم الله تعالى وهو: أن قول الحافظ رحمه الله تعالى: صحيحة الإسناد؛ لا يضمن لنا صحة المتن، بل يحتاج ذلكم إلى جمع طرقه، وكيف يتفرد به الجوزقي، والحديث في البخاري ومسلم وغيرهما من أصول

(١) ذكرها الحافظ في الفتح عند حديث (١٢٦١) وهو شاذ فقد روي من طريق هشام عن حفصة البخاري (١٢٦٣) دون هذه الزيادة، ورواه عن حفصة أيوب وخالد الحذاء البخاري (١٢٦٠/١٢٥٥) دون الزيادة ورواه ابن سيرين عن أم عطية أيضاً دون الزيادة فلا شك في شذوذها.

(٢) البخاري (١٢٦٤) مسلم (٩٤١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) البخاري (١٢٧٦، ٣٩١٤) مسلم / الجناز (٤٤) عن نجياب بن الأرت رضي الله عنه.

السنة المشهورة؛ فالذي يظهر أن هذه الزيادة؛ تعتبر شاذة إن سلم سندها إلى هشام، وهو ابن حسان الذي يرويه عن حفصة بنت سيرين أم الهذيل، عن أم عطية.

فلم يثبت شيء بتخصيص النساء فالأصل عموم التشريع، وأن يكفن النساء كما يكفن الرجال. / شريط أسئلة نساء البريقة/ عدن.

السؤال [١٢٨]: هل إذا حضرت الجنازة قبل صلاة العصر؛ فهل يصلى عليها، أم يصلى العصر؛ لأن الصلاة بعد العصر مكروهة؟.

الجواب: لا بأس أن يقدم هذا أو هذا، وتقدم الكلام على أن الكراهة عند غروب الشمس، ولا بأس أن يصلى بعد العصر لذوات الأسباب.

وبعد: فننصح السائلات بالقيام بالدعوة إلى الله، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ولا نعلم لنا أجوبة مختصرة مثل هذه الأجوبة، لكن لضيق الوقت معنا والحمد لله رب العالمين. / أسئلة نساء عدن.

من يدخل قبر المرأة ليدفنها

السؤال [١٢٩]: من يدخل قبر المرأة ليدفنها؟

الجواب: ممكن أن يدخل رجمها أو يدخل غير رجمها؛ فالتبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (أيكم لم يقارف البارحة)^(١) أي لم يأت أهله؛ فقال رجل أنا، فأمر أن يتزل في موت ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويدخلها قبرها. / أسئلة نساء المكلاء.

(١) البخاري (١٣٤٢، ١٢٨٥) عن أنس رضي الله عنه.

(٥) البخاري (٧٣٧٧، ١٢٨٤) مسلم (٩٢٣) عن أسامة رضي الله عنه.

وهو حزين لا يخرج من البيت؛ فقال: (قوموا بنا إليه)؛ فمشى مع جماعة من الصحابة، إلى ذلك الرجل فقال له: (أيسرك ألا تأتي باباً من أبواب الجنة؛ إلا وهو أمامك)^(١) قال نعم، أو بهذا المعنى.

دل هذا على أن الاجتماع الذي لا يقول النساء فيه هجراً؛ فلا يضر بن الخلود، ولا يشقق الجيوب، ولا ينتفن الشعر، ولا يتسخطن؛ فلا بأس أن يجتمعن، وتذكر إحداهن الأخريات، بحال عذاب القبر ونعيمه، وسكرات الموت، وأهوال يوم القيامة، وذكر الجنة والنار والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٣٢]: عند التعزية لأهل الميت؛ يعملن بعض الأخوات؛ كلمات على أنه بديل عن قراءة القرآن والختم.. وغير ذلك؛ فهل من السنة هذا، وما حكم الاستمرار على ذلك؟

الجواب: أما الاستمرار ليس من السنة، وكذلك لا ينبغي أن يستمر عليه، وأما إذا وجد أناس مجتمعين، وسيضيعون أوقاتهم في القيل والقال؛ لا يتذكرون الآخرة، ولا يتذكرون حالة الميت؛ فلا بأس أن يذكرهم بهذا، وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الجنائز، وكذلك الإمام النووي في رياض الصالحين: باب الموعظة عند القبر، وذكر حديث علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصل إلى المقبرة؛ فوجد القبر لما يلحد، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما منكم من أحد؛ إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار).

قالوا: أفلا نتكل يا رسول الله؛ على كتبنا؟ قال: (اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له)^(٢) فلا بأس بالموعظة في بعض الأوقات. والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

(٤) رواه أحمد (٤٣٦/٣) عن معاوية بن مرة، عن أبيه رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٩٢/٥، ١٩٣).

(١) البخاري (٤٩٤٧) مسلم (٢٦٤٧) عن علي رضي الله عنه، وهو في رياض الصالحين رقم (٩٤٥) بتحقيقنا.

السؤال [١٣٣]: نرجو منكم أن توضحوا لنا كيفية التعزية في عهد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ وكيف بإلقاء الموعظة في مجلس التعزية؟

الجواب: أما التعزية؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان يحضر رجل صالح في مجالسه؛ فغاب، فقال أين فلان؟ فقالوا فقالوا: حزين على ولده يا رسول الله؛ فقال: قوموا بنا إليه؛ فذهبوا إليه وعزاه^(١)، أي دعا له، ويصبره ويحثه على الصبر ثم ينصرف هذه هي التعزية.

فائدة التعزية أن ننصح الذي فقد قريبه، أن يصبر ويحتسب، ثم ندعو له، ولا بأس أن تقوم واحدة وتذكر لمن عذاب القبر، ونعيمه، وصفة الجنة والنار، أو ما أعد الله لمن صبر واحتسب في فقد ولديه: (ما منكم من امرأة تقدم ثلاثة من الولد؛ إلا كانت لها حجاباً من النار) قالت امرأة: واثنين يا رسول الله قال: (واثنين). / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [١٣٤]: عند حصول موت؛ يذهب النساء إلى بيت الميت، ويعزينهم، وفي مجلس النساء يحصل بدع، كالتسبيح الجماعي، واهداء القراءة للميت.. الخ، فهل يجوز الحضور معهن؟

الجواب: أما الحضور معهن على البدعة؛ فالله عز وجل يقول في مدح المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣)؛ فلا يجوز الحضور معهن والجلوس، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الأيمان)^(٤) فلا يجوز

(١) تقدم قريباً .

(٢) (الفرقان : ٧٢) .

(٣) (الأنعام : ٦٨) .

(٤) مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه .

أن يحضر عندهن، وفي مجالسهن التي فيها بدع، اللهم إلا أن يسلم الأمر لأهل السنة ويُقيمون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اصبرن على السنة وبعد أيام - وستذكرن- سيدعونكن ويسلمون الأمر إليكن؛ فالتناس يحبون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولكن يلبس عليهم الصوفية المتاكلة، الصوفية الذين جهلوا إخواننا بحضرموت، والبيضاء، وتعز، واليمن الأسفل.. لكن إذا جاء نمر الله بطل نمر معقل، وإذا جاءت السنة هربت البدعة ولها ضراط؛ فعليكن أن تصبرن أنفسكن على سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسيحتاج إليكن اليوم، أو غد أو بعد غد، ولستنا نستعجل النتائج؛ فهذه إلى الله تعالى ليس نحولنا ولا بقوتنا، ولا بشجعتنا ولا بنصاحتنا، ولكنها السنة تشق طريقها والله المستعان.

والإمام الشافعي يقول: إن القراءة لا تصل إلى الأموات، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١) وهذا هو الصحيح ومن أجازها؛ فليس له دليل من كتاب الله عز وجل، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحديث: (اقرأوا علي موتاكم ياسين)^(٢) من طريق أبي عثمان، وليس بالنهدي؛ بل مجهول.

يرويه عن أبيه وهو مجهول، عن معقل بن يسار، رضي الله عنه؛ ففيه جهالة، وفيه اضطراب، فهو لا تثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء سيئون.

الإحداذ على الميت

السؤال [١٣٥]: هل يجوز الإحداذ على القريب أكثر من ثلاث أيام؟

(١) (البحر: ٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٣١٢١) وابن ماجة (١٤٤٨) وغيرهما عن معقل، وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (٦٨٨).

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على الميت أكثر ثلاثة أيام؛ إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً)^(١). / أسئلة نساء المكلاء.

حكم زيارة النساء للمقابر

السؤال [١٣٦]: ما هو القول الصحيح في حكم زيارة النساء للقبور، وما هو الفرق بين قول: الزورات أو الزائرات؟

الجواب: الحكم الصحيح أو القول الصحيح؛ جواز زيارة النساء للقبور؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في صحيح مسلم من حديث بريده: (كنت فميتكم عن زيارة القبور؛ فزوروها)^(٢) وعن عائشة تقول لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أرأيت يا رسول الله إن خرجت إلى المقبرة؛ ماذا أقول قال: (قولي السلام عليكم دار قوم مؤمنين)^(٣). وعلمها دعاء الزيارة، وعائشة أيضاً زارت قبر أخيها عبد الرحمن، فالأصل هو عموم التشريع، وأما حديث: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لعن الله زورات القبور)^(٤)؛ فيحتمل أنه قبل الإجابة بدليل: (كنت فميتكم عن زيارة القبور فزوروها) ويحتمل أن المراد من الزورات: اللاتي يقلن هجراً ويقلن كلاماً فيه تسخط، أو ما يحصل من هذه الزيارات للقبور؛ كقبر الحسين، وقبر البدوي، ويختلط الرجال والنساء، وعند قبر ابن علوان، وعند بعض القبور بتهامة، يختلط الرجال والنساء، وربما ترتكب الفاحشة. / إجابة السائل ٥٥٤ — ٥٥٥.

(١) البخاري (٣١٣، ٥٣٤٢) مسلم / الطلاق (٦٦) عن أم عطية رضي الله عنها .

(٢) مسلم / الجنائز (١٠٧) عن بريده رضي الله عنه.

(٣) مسلم / الجنائز (١٠٢، ١٠٣) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه أبو داود وأحمد وغيرهما، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٧٤) وله شواهد، وأما لفظ: زائرات؛

فضعيف انظر الإرواء (٧٦١).



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

كتاب الزكاة

خمسين ألف سنة، حتى يرى سبيله؛ إما إلى الجنة، وإما إلى النار) فالقاتلون ليس فيها زكاة، ليس لهم دليل صحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء الحج.

السؤال [١٤٠]: حلي النساء المتخذة للزينة فقط، هل يجب فيها الزكاة أم لا؟ مع ذكر الدليل. هل يجب على عروض التجارة زكاة مع ذكر الدليل؟

الجواب: الصحيح من أقوال أهل العلم، أن الحلي أي: حلي النساء، فيها زكاة. لما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أنه رأى امرأة وفي يدها مسكنا من ذهب فقال: (أتؤدين زكاة هذا؟) قالت: لا. قال: (أيسرك أن يسورك الله بهما من نار؟) ^(١) وأيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي زكاتها؛ إلا صفحت صفائح من نار؛ فيكوى بها جنبه وجبينه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين الخلائق؛ فيرى سبيله إما إلى الجنة وأما إلى النار) ^(٢) متفق عليه، والذين يقولون: ليس فيها زكاة؛ ليس لهم دليل.

وعروض التجارة؛ الصحيح من أقوال أهل العلم، أنه ليس فيها زكاة، لعدم ورود الدليل، لكن النقود التي تأتي منها، إذا حال عليها الحول، وبلغت النصاب؛ وجب فيها الزكاة، ولسنا نزهلك في الخير فإذا أردت أن تتصدق بنصف مالك، أو بثلث مالك، لكن الواجب الذي أوجبه الله عليك يجب فيها زكاة والله المستعان/ إجابته السائل.

السؤال [١٤١]: هل يجوز زكاة الحلي المستعملة؟ وهل يجوز الذهب المحلق؟

الجواب: أما زكاة الحلي المستعملة؛ فالصحيح أنها واجبة؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد رأى في يدها مسكنا من الذهب: (أتؤدين زكاة هذا؟) ^(٣) قالت:

(١) تقدم .

(٢) تقدم انفراد به مسلم .

(٣) تقدم .

لا. قال: (أيسرك أن يسورك الله بهما من نار) ولما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة: (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها؛ إلا صفحت له صفائح من نار؛ فيكون بها جنبه وجبينه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين الخلائق، ويورى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار) والآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١) فالصحيح أنها تجب فيها الزكاة، والذين يقولون: لا تجب فيها الزكاة ليس لهم دليل.

ولباس الذهب المخلوق يجوز للمرأة، والأفضل لها تركه لئلا تفتتن به وإلا ففي: سنن أبي داود^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها أنها أتت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلي من قبل النجاشي؛ فوجد خاتماً؛ فأخذه كالمعرض عنه، كالكاره له، وألبسه ابنة ابنته أمامه، وبقية الأدلة وعمومها، ولأخينا: مصطفى بن العدوي^(٣) حفظه الله رسالة قيمة في هذا: المؤنق في إباحة الذهب المخلوق، وهي رسالة قيمة، والحمد لله . / أسئلة فتاة الجزائر .

السؤال [١٤٢] : امرأة تملك ذهباً وقد بلغ النصاب، ومنذ أن ملكت هذا الذهب نحو تسع سنوات، ولم ترك عنه لأنها لم تكن تعلم أن فيه زكاة، وبعد أن علمت زكت ستين؟

الجواب: الباقي يبقى في ذمتها، لأنه حق الفقراء، فيبقى في ذمتها فإذا يسر الله لها تعطيهم. / أسئلة نساء عدن.

(١) (التوبة : ٣٤).

(٢) أبي داود (٢٩٤/١١) وهو في الجامع الصحيح (١٠٠/٣) صحيح سنن أبي داود (٢٢٤٨).

(٣) مصطفى آل أمره إلى صحة المبتدعة.

مصارف الزكاة

السؤال [١٤٣]: امرأة تملك ذهباً، وقد بلغ النصاب، فهل يجوز أن تدفع الزكاة إلى أخواتها البنات، أو إلى زوجها؟

الجواب: يجوز أن تدفع الزكاة إلى أخواتها إذا كن فقيرات، وحد الفقر هو الاحتياج، إذا لم يكن معهن ما يكفيهن، ويجوز أيضاً أن تدفع إلى زوجها إذا كان فقيراً، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لزَيْنب امرأة ابن مسعود، عند أن قالت: أيجل لي أن أدفع له صدقتي؟ قال: (نعم)^(١) / أسئلة نساء عدن.

زكاة الفطر

السؤال [١٤٤]: هل تؤدي زكاة الفطر عن المرأة الناشئة عن زوجها؟

الجواب: المرأة الناشئة لا يلزم زوجها أن ينفق عليها، فعلى هذا فزكاة الفطر تابعة لمن ينفق عليها. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٤٥]: هل يجوز إعطاء الأب ابنه المنفرد عنه شيئاً من زكاة الفطر؟

الجواب: الأب تلزمه نفقة ولده، والذي يظهر أنه لا يجوز، لكن المرأة لا بأس أن تعطي زوجها. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

جمع التبرعات للفقراء

السؤال [١٤٦]: في منطقتنا أسر يتيمة وأسر محتاجة؛ فتقوم بعض النسوة جزاهن

الله خيراً، بمهمة جمع التبرعات والصدقات ممن هم في سعة، وتقوم بتوصيل هذه الأموال

(١) البخاري (١٤٦٦) مسلم (١٠٠٠) زينب امرأة ابن مسعود، رضي الله عنه ورضيها

(١) البخاري (٤٩٥، ٢٥٧٧) مسلم / الزكاة (١٧٠) عن أنس رضي الله عنه، وكذلك البخاري (٢٥٧٨) ومسلم / الزكاة (١٧٣) عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

(٢) البخاري (١٤٤٦، ١٤٩٤) مسلم / الزكاة (١٧٤) عن أم عطية رضي الله عنها، ورواه مسلم / الزكاة (١٦٩) عن جويرية رضي الله عنها بنحوه.

كتاب الصوم

(۲) البخاري (۱۹۲۷) رواه مسلم / الصيام (۶۵) عن عائشة رضي الله عنها.

السؤال [١٥٢]: وما الحكم إذا أفطرت قبل الولادة بيوم أو يومين؛ بسبب خروج بعض الدم؟

الجواب: إذا كان خرج بعض الدم؛ فهو يعتبر دم نفاس، ويجب عليها القضاء./ فضائح ونصائح ص ٧٨.

السؤال [١٥٣]: ما حكم المرأة إذا أفطرت في رمضان؛ خوفاً على جنينها، والمرأة المرضع على رضيعها؟

الجواب: اختلف العلماء؛ فمنهم من يقول: يجب عليها أن تقضي، ومنهم من يقول: تقضي وتكفر، ومنهم من يقول: ليس عليها قضاء، وعليها كفارة، ومنهم من يقول: ليس عليها قضاء ولا كفارة، ويستدل بحديث أنس بن مالك الكعبي، أنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال له: (كل) قال: فإني صائم. قال: (اجلس أحدثك عن الصيام والصلاة، إن الله وضع شطر الصلاة عن المسافر، والصوم عن الحامل والمرضع)^(١) والذي يظهر لي؛ أن عليها القضاء فقط، فلا تلزمها كفارة ولا تجزئ الكفارة وحدها لقوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢). / فضائح ونصائح (٧٧).

السؤال [١٥٤]: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: والأخ السائل يسأل عن امرأة لا تطيق صيام رمضان لوضع أو حمل؟

الجواب: القضاء يكون كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٣) فعليها أن تقضي في

(١) رواه أبو داود (٤٥/٧) وغيره وصححه الشيخان، الجامع الصحيح (٤٣٨/٢) صحيح سنن أبي داود (٢١٠٧).

(٢) (البقرة: ١٨٤).

(٣) (البقرة: ١٨٤).

الوقت الذي تستطيع، سواء أكان بعد سنة، سنتين، ثلاث سنين، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) وقد ورد في السنن من حديث أنس بن مالك الكعبي، رضي الله عنه قال: قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (هلم إلى الطعام) فقلت: يا رسول الله؛ إني صائم أي وكان الرجل مسافراً فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن الله وضع عن المسافر شطو الصلاة، ووضع عن المسافر والحامل والمريض الصيام) أو بهذا المعنى، والمراد بالوضع هاهنا وضع مؤقت للآية التي سمعتموها ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ من أهل العلم من يقول: إذا مضى العام وهلم تقضى رمضان الأول؛ فإنه يلزم عليها كفارة مع القضاء، أو يلزم الشخص، أي شخص، سواء كان مريضاً أم كان مسافراً، ومضى العام؛ فتلزمه كفارة مع القضاء، لكن ليس هناك دليل من الكتاب أي من كتاب الله، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما هي إلى أقوال بعض السلف.

ونحن نأخذ بظاهر الآية ولم يقل الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢) وإذا مضى العام ولم يقضى فعليه كفارة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣) فما عليها إلا أن تقضى؛ إذا استطاعت، ولو مضى ثلاثة رمضان أو أكثر، ثم بعد ذلك إذا استطاعت أن تقضى؛ قضت والله المستعان. / إجابة السائل.

صوم من تغير عقلها

السؤال [١٥٥]: امرأة كبر سنها، وتغير عقلها بعض التغير؛ فماتت وعليها صيام رمضانين، كانت لا تعلم رمضان من غيره، بسبب التغير؛ فهل يطعم عنها ابنها أم يصوم عنها؟

(١) (البقرة: من الآية ٢٨٦).

(٢) (البقرة: ١٨٤).

(٣) (مريم: من الآية ٦٤).

الجواب: هي مرفوع القلم عنها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: رفع القلم عن ثلاثة؛ عن المجنون حتى يفيق، وعن الصغير؛ حتى يبلغ، وعن النائم؛ حتى يستيقظ^(١) فلا شيء يلزمها. إجابة السائل ١٧٣.

السؤال [١٥٦]: كذلك من كبر سنها، أصابها مرض في رجلها؛ فأقعدها فلم تقدر على القيام إلى الصلاة، وكانت لا تعلم أن الصلاة تلزمها والحالة هذه، ماتت متى ذلك فهل عليها شيء، وماذا يلزم ابنها في هذا الأمر؟

الجواب: إن كانت متغيرة كالحالة الأولى؛ فهي تعتبر قد رفع القلم عنها، وإن لم تكن قد تغيرت، وكانت جاهلة؛ فتكون معذورة بالجهل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(٣) والعذر بالجهل معروف عن أهل العلم، رحمهم الله تعالى، وهو الصحيح من أقوال أهل العلم. والله المستعان. إجابة السائل ١٧٤.

بدعة تخصيص شهر رجب بالصوم

السؤال [١٥٧]: ما حكم أفراد شهر رجب بصيام؟

الجواب: لم يثبت تخصيص شهر رجب بصيام، كما يفعل بعض العجائز عندنا، فإذا أرادت الخير؛ فننصحها أن تستكثر من الأعمال الخيرية باعتبار أن رجب من الأشهر الحرم./ أسئلة نساء المكلاء.

(١) رواه أبو داود (٤٤٠١) عن ابن عباس رضي الله عنه، ورواه (٤٤٠٢، ٤٤٠٣) عن علي رضي الله عنه، ورقم (٤١٩٩) عن علي موقوفاً، وعن عائشة (٤٣٩٨) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود، والموقوف في الجامع الصحيح لشيخنا (١٦٥/٣) وله حكم الرفع.

(٢) (التوبة: من الآية ١١٥).

(٣) (الإسراء: من الآية ١٥).

كتاب الحج

المرأة تبيع حليها للحج

السؤال [١٥٨]: هل يجوز للمرأة أن تبيع حليها؛ لأداء فريضة الحج؟

الجواب: ينبغي أن تبيعه؛ وماذا تريد بالحلي؟ خير لها أن تبيعه وتخرج. إجابة السائل

(١٤٤).

حكم التوكيل في الرمي

السؤال [١٥٩]: بالنسبة لرجل كبير في السن، أو امرأة إن؛ لم يستطع أن يرمي

فهل يجوز أن يوكل؟

الجواب: الذي يظهر أنه يسقط عنه، ونقول هذا وإن كان يغضب بعض الناس؛ فقد أنكر على أخينا في الله مصطفى بن العدوي عند أن أفتي بهذا.

الصحابة رضوان الله عليهم حجوا، منهم الصغير، والكبير، والعاجز والمريض، وما نقل عن أحد أنه وكل، أو ناب من يرمي عنه، وقد توسع الناس توسعاً غير مرضي؛ فرب شخص يذهب ويرمي عن مجموعه من النساء، هذا مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فالنسوة ممكن أن يرمين في النهار؛ من بعد الزوال، أو في آخر النهار، أو يرمين في الليل، أو يرمين في يوم عن يومين والأمر سهل والحمد لله. / إجابة السائل (١٣٢).

حكم قص المرأة شعرها في التحلل من العمرة

السؤال [١٦٠]: لقد أدت إحدى الأخوات العمرة، ولكنها تقص شعرها بعد

انتهائها من العمرة، وقد قرأت في بعض الكتب أن المرأة بعد أن تنتهي من عمرتها؛ تتحلل بالقص، ولكن كانت مشككة في صحة هذا؟

الجواب: أرجو أن لا بأس بذلك، فهي تركت هذا عن جهل، وقد جاء في الصحيح^(١)، عن يعلى بن أمية، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال يا رسول الله: ما ترى في رجل أهل بعمره، وقد لبس جبة وتضمخ بالطيب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (اخلع عنك الجبة، واغسل عنك الطيب، وما كنت صانعاً في ححك؛ فصنعه في عمرتك) فهذا دليل على أن الجاهل لا شئ عليه في هذا. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١٦١]: وهل قص الشعر هذا؛ يختص بالرجال، أو عام للنساء، وإذا فعلت هذا عن جهل فهل عليها كفارة؟

الجواب: تقدم الجواب على هذا، والأصل هو عموم التشريع، فالنسوة كن يأخذن من رعوس ضفائرهن قدر أنملة، لكن للرجال الخلق أو التقصير، وتقدم أنه لا شئ عليها؛ بما أنها جاهلة. / شريط نساء عدن.

تحريم عقد الزواج في الحج

السؤال [١٦٢]: هل يجوز عقد الزواج في الحج؟

الجواب: لا. الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا ينكح المحرم، ولا ينكح)^(٢) فلا يجوز عقد الزواج في الحج، وأما ما جاء عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ تزوج ميمونة وهو محرم^(٣)؛ فهذا قول سعيد بن المسيب وغيره، وهل ابن عباس وهم في هذا، وأبو رافع كان السفير بين ميمونة، وبين رسول الله صلى الله

(١) البخاري (١٧٨٩، ٤٣٢٩) ومسلم / الحج (٦).

(٢) رواه مسلم / النكاح (٤١، ٤٣) عن عثمان رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٥١١٤) مسلم / النكاح (٤٦).

عليه وعلى آله وسلم، بل ميمونة نفسها؛ تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تزوجها حلالاً^(١).

التي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عند أن قدم من عمرة الحديبية؛ ذهب ليعقد له ميمونة؟ أم أول ما بدأ به هو والصحابة؛ هو الطواف، ثم بعدها السعي؟ ما تزوج بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا وهو حلال كما قالت، وقال أبو رافع وهو السفير بينهم. / إجابة السائل ص (١٤٨).

السفر

السؤال [١٦٣]: إذا سافرت المرأة ومعها نساء، أو امرأة واحدة؛ فهل يسقط عنها المحرم في هذه الحالة؟

الجواب: لا يسقط؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر؛ إلا مع ذي محرم)^(٢) والمراد بالمحرم؛ الذي تحرم عليه التأيد، وكذلك يراد به الزواج. / أسئلة نساء الحج.

السؤال [١٦٤]: هل يجوز سفر المرأة الملتزمة بدون محرم، مع أمن الفتنة؟

الجواب: لا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم)^(٣)، وقد أباح بعض العلماء - وأصنهم المالكية - أن تحج مع رفقة مأمونة، ولكن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى بالا تباع. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) رواه مسلم/ النكاح (٤٨) عن يزيد الأصم.

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم.

كتاب النكاح

معنى النساء شقائق الرجال

السؤال [١٦٥] : ما معنى حديث: (النساء شقائق الرجال)^(١)؟

الجواب: هذا حديث شامل لأكثر العبادات، والمعاملات كما تقدم: أن الأصل عموم التشريع، إلا ما خصه الدليل^(٢). / أسئلة نساء المكلاء.

جواز مصافحة المرأة لمحارمها

السؤال [١٦٦] : هل يجوز للمرأة أن تصافح خال أبيها أو أمها؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا فهو يعتبر محرماً.

السؤال [١٦٧] : هل يجوز للرجل أن يصافح، أو يختلي بامرأة جده وليست بأم

أمه؟

الجواب: نعم، والظاهر أنه يجوز.

السؤال [١٦٨] : هل يجوز للرجل أن يصافح أو يختلي؛ بخالة أمه، أو عمتها، أو

خالة أبيه، أو عمه؟

الجواب: نعم، الظاهر أنه يجوز هذا. / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [١٦٩] : رجل طلق زوجته، فهل يجوز له أن يصافح أمها أو يختلط بها؟

(١) رواه الترمذي (١١٣) وأبو داود (٢٣٦) عن عائشة رضي الله عنها وصححه الشيخ الألباني في السنن.
(٢) والمسائل التي تفردت بها المرأة، أو الفوارق بين الرجال والنساء قليلة لعلها تصل إلى ثمانين فارقاً، وقد جمع في هذا؛ غير واحد من المعاصرين، ومن ذلك: كتيب لشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، هو كتاب مختصر ونافع ومفيد.

الجواب: لا بأس بذلك لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾^(١).

فلا بأس أن يصفح أم زوجته، وأن يختلي بها إذا أمنت الفتنة. / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

تحريم مصافحة المرأة للرجال الأجانب والخلوة بهم

السؤال [١٧٠]: ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية، وأخت الزوجة، وزوجة الأخ، والعمة، والخالة - أي زوجة العم - وزوجة الخال؟

الجواب: كل هؤلاء لا يجوز أن يصفحن؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول، كما في جامع الترمذي، من حديث أميمة بنت رقيقة: (إني لا أصافح النساء)^(٢)، وفي الصحيح^(٣) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما مست يده يد امرأة قط، تعني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهؤلاء النسوة اللاتي ذكرن وهن: أخت الزوجة، وزوجة الأخ، وكذلك امرأة العم، وامرأة الخال؛ يجوز للشخص؛ لو أتم طلقوا نساءهم أن يتزوج بمن أو بإحداهن، القصد أنه لا يجوز مصافحتهن. فمن هي التي يجوز لك أن تصافحها؟ التي يجوز لك أن تصافحها هي التي تحرم عليك على التأييد، كأختك، وأمك، وخالتك، وعمتك أخت أهلك؛ فهؤلاء ومن جرى مجراهن، ممن تحرم عليك على التأييد؛ يحل لك أن تصافحها وإلا فالمصافحة فتنة، يحل لك أن تصافحها إلا

(١) (النساء: من الآية ٢٣).

(٢) رواه الترمذي (١٥٩٧) وغيره عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها، وهو في الجامع الصحيح (٥٢١/٤، ٥٢٢) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) البخاري (٥٢٨٨).

الملاعة، فإنها تحرم عليك على التأيد، على الصحيح، لكن لا يحل لك أن تصافحها.
والملاعة: هي التي لا عنها زوجها -رماها بالفاحشة؛ وليس له برهان-.
ثم لا عنها كما بُين حكمها في سورة النور، هذه تحرم عليه على التأيد ولا يحل له
أن يصادفها، المصافحة فتنة و النبي صلى الله عليه و على آله وسلم ما ترك المصافحة إلا
لما فيها من الفتنة، فالتبني صلى الله عليه و على آله وسلم يقول: (لأن يطعن أحدكم
بمخيط من حديد في رأسه؛ خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له)^(١)، ويقول النبي صلى
الله عليه و على آله وسلم: (ما تركت فتنة أضرب على الرجال من النساء)^(٢) أو بهذا المعنى،
ويقول الرسول صلى الله عليه و على آله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين،
أذهب للب الرجل الحازم من أحدكن)^(٣) كيف يصادفها الشخص؟ سيصادفها
وينضر إليها، والنبي صلى الله عليه و على آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من
الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة؛ العينان زناهما النظر، والأذانان زناهما الاستماع، واليد زناها
البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو
يكذبه)^(٤) فمصافحة النساء ومجالستهن، والفتنة العظمى التي ابتلي بها المسلمون؛ لا جزى
الله خيراً من أتى بها إلى بلاد المسلمين، وهي: إنك تدخل الدائرة؛ فتجد البنت هي
الموظفة، إما على الآلة الكاتبة، وإما على وظيفة أخرى؛ أكثر هذا من قبل محمد عبده،
وجمال الدين الأفغاني^(٥)، هما اللذان كانا سبباً في انحلال المسلمين، أي لما أفسدوا الأزهر؛
فسد المسلمون، لأن الأزهر يعتبر مدرسة المسلمين ومرجعهم، فلما أفسدوه؛ فسد
المسلمون والله المستعان.

(١) رواه الطبراني عن ثوبان رضي الله عنه، وهو في الصحيحة (٢٢٦).

(٢) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٣) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد، وعن ابن عمر مسلم (٧٩) رضي الله عنهم.

(٤) البخاري (٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) ماسونيان زنديقان من مشايخ حسن البناء، ولذا تجد الإخوان المفلسين يدافعون عنهم نسأل الله السلامة والعافية.

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إني لا أصافح النساء)^(١) فُتْهِمُ أَنْ
هذا ليس من باب الاحتقار؛ لكنه أمر ديني، ثم يلزم من المصافحة النظر، والكلام؛ فلا بد
من البناء على أساس صحيح./ غارة الأشرطة (١١٤/١).

السؤال [١٧٣]: هل يجوز للرجل أن يقبل زوجة أخيه، أو يصافحها في الأعياد،
أو المناسبات، أو يخلوا بها، وماذا يجب على هذا الرجل وزوجة أخيه؟

الجواب: لا يجوز له أن يخلوا بها، ولا أن يصافحها، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم يقول^(٢): (لا يخلون رجلٌ بامرأة؛ إلا مع ذي محرم) وحديث آخر^(٣): (إياكم
والدخول على النساء) فقال رجل: أفرأيت الحمى يا رسول الله قال: (الحمى الموت)
وهكذا المصافحة؛ لا يخل له مصافحة امرأة أخيه؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم، كما سمعتم يقول: (الحمى الموت) ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما
في جامع الترمذي، من حديث أميمة بنت رقيقة قال: (إني لا أصافح النساء) وتقول
عائشة: والله ما مست يده يد امرأة قط، وروى الطبراني في معجمه^(٤) عن معقل بن يسار
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لأن يطعن أحدكم بمخيط من
حديد في رأسه؛ خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له) كذلك (لا يخلون رجل بامرأة إلا
مع ذي محرم) فلا يجوز أن يخلوا بها وحدها، والفتنة بالحمى أعظم وهي كغيرها من
النساء في مسألة النظر: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٥)./
إجابة السائل (٢٣٢—٢٣٣).

(١) تقدم، وهذا الحديث سببه بيعة النساء على الإسلام؛ فأردن مصافحته كالرجال فذكر لمن هذا الحديث.. كما ذكر
الشيخ رحمه الله تعالى.

(٢) البخاري (١٨٦٢، ٣٠٠٦) مسلم (١٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٥٢٣٢) مسلم (٢١٧٢) عن عتبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) تقدم في السؤال الذي قبله.

(٥) (النور: من الآية ٣٠).

السؤال [١٧٤]: هل يجوز النظر إلى بنات العم، والجلوس معهن في وجود الإخوة أو الأب؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: النظر لا يجوز، أما الجلوس معهن وهن متحجبات، وهو يغض طرفه في وجود الأب؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، وأما النظر فلا يجوز: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(١) وفي الصحيحين^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة؛ فالعينان زناهما النظر...) وفي صحيح مسلم^(٣) عن حرير بن عبد الله البجلي، رضي الله عنه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن النظر الفجاءة؟ فقال: (اصرف بصرك) والله المستعان/ قمع المعاند ص(٤٤٤).

السؤال [١٧٥]: هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته، وهل يجوز للرجل أن يختلي بينت عمه، وأخت زوجته؛ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: أما هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته؟ فلا يجوز، لأن التحريم مؤقت.

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يجمع بين المرأة وخالتها، ولا بين المرأة وعمتها)^(٤) لكنه تحريم مؤقت، لو طلق زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بخالتها، أو ماتت زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بخالتها وهكذا، لا يجوز للرجل أن يختلي بينت عمه. فإنه يجوز له أن يتزوج بها، والتي يجوز له أن يختلي بها هي من حرمت عليه تحريماً مؤبداً. أما إذا كان التحريم مؤقتاً؛ فإنه لا يجوز له أن يختلي بها، مع أن بنت عمه حلال له حلالاً مؤبداً، إلا

(١) (النور: من الآية ٣٠).

(٢) تقدم قريباً.

(٣) مسلم (٢١٥٩).

(٤) البخاري (٥١٠٩) مسلم (١٤٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إذا كانت مزوجة، أيجوز للرجل أن يختلي بأخت زوجته؟ هذا هو السؤال؛ لا يجوز له أن يختلي بأخت زوجته؛ لأن التحريم مؤقت، ولو أراد أن يطلق زوجته، أو ماتت زوجته؛ يجوز له أن يتزوج بأختها، وهذا أمر ظاهر والحمد لله. / إجابة السائل (٢٣٣).

وجوب المبادرة بتزويج البنات

السؤال [١٧٦]: هل على الأب إنم إذا لم يبادر بتزويج ابنته، وما هو الواجب

عليه؟

الجواب: الواجب أن يبادر بتزويج ابنته إذا كان يخشى عليها من الفتنة، كما أنه يجب عليه أيضاً أن يبادر بزواج ابنته، لما جاء في الصحيحين^(١) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء) هذا الذي ينبغي أن يبادر إليه وإلا إذا ارتكبت محذوراً، أو فتنت في نفسها، أو فتنت غيرها يكون أثماً. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [١٧٧]: ما حكم الشرع فيمن تقول: لو لم يكن الزواج سنة الله على

العباد؛ لما تزوجت ولأكملت طلي للعلم الشرعي والزهد في هذه الدنيا؟

الجواب: هو ليس بواجب عليها إلا إذا خشيت الفتنة، ولكن الزواج مرغّب فيه، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء)^(٢) فننصح بالزواج؛ لكن ننصح باختيار الرجل الصالح، حتى يعينها على دينها. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) مسلم/النكاح (١، ٢) البخاري (١٩٠٥، ٥٠٦٥).

(٢) تقدم.

الترغيب في الزواج والتعدد

السؤال [١٧٨]: نريد كلمة للرجال، والنساء في الترغيب في تعدد الزوجات؟
الجواب: أمر مهم يا إخواننا: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(١) هذا إذا كان الشخص واثقاً من نفسه؛ أنه سيعدل.

أمر آخر: أن يكون عنده سعة، أما وأولاده مرضى، لا يجد ما يعالجهم به، ثم يريد أن يتزوج ثانية، أو ثالثة، أو رابعة، وهو طالب علم؛ فسيُشغل.
إذا يسر الله له المال، وفتح الله عليه؛ فلا بأس بذلك، وننصح بذلك إذا أمن على نفسه من الميل إلى إحداهما، ولا يجوز لرجل أو امرأة أن يحرم ما أحل الله تعالى، ونسأل الله أن ييسر لإخواننا الذين لم يتزوجوا .. وصحيح أن هناك نساء سنيات في دماج وغيرها، ويرغبن أن يتزوجن بطلبة علم من أهل السنة، ولكن رب أم مديرة تقول: ما أزوج بنيتي إلا على واحد عنده سيارة، وعنده معرض .. وهكذا رب أب جشع، البنت سنية وأبوها كما يقال: الحية الرقطاء .. يقول: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، لكن قد أعطانا فلان ثلاثمائة فهي لك بمئتين وخمسين من أجل أنك طالب علم وطالب العلم مسكين ما عنده إلا عمامته وثوبه ومن أين له مائتان وخمسون فالذي ننصح به الإخوة التعاون مع إخوانهم لتكوين أسر صالحة مؤمنة ولئن تفتار لابنك رجلاً صالحاً إن أحبها أكرمها وإن أبغضها ما أهانها ولو دفعت من مالك .. هذا خير. والله المستعان. / أسئلة من الإمارات.

أبواب تتعلق بالخطوبة

السؤال [١٧٩]: الشخص إذا أراد أن يخطب؛ فماذا يحل له من جسد المخطوبة؟

(١) (النساء: من الآية ٣).

الجواب: الصحيح أنه يجوز له أن يرى من جسدها؛ ما يدعوه إلى نكاحها، كالوجه، والكفين والعضدين والصدر، وكذا الساقين، وما يشرع له أن يرى ما عدى ذلك، والله المستعان؛ فهي مسألة اختلف فيها أهل العلم، فمنهم من يقول: يحل له أن يرى منها ما استطاع، ومنهم من يقول: لا يرى منها؛ إلا الوجه والكفين، والصحيح أنه يجوز له أن يرى ما يدعوه إلى نكاحها؛ فإن الجمال يكون في الوجه واليدان، تدل على نعومة البدن، ولا بأس أن ينظر إلى ساقها، أو صدرها، والنظر سنة وليس بواجب، يصح العقد من دون أن ينظر إليها، وتنظر إليه. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [١٨٠]: ما هي الشروط التي تشرع للمرأة أن تشتريها على الخطيب؛ فهل يجوز أن يكون لهما بيتاً خاصاً، وذلك للابتعاد من الاختلاط بإخوة زوجها، وتأمين على أولادها، وذلك بتربيتهم تربية إسلامية؟

الجواب: إن كانت تقصد الابتعاد عن أقارب زوجها؛ فلو دخلت عليهم؛ لا بد أن تخالطهم، فلا بأس بذلك وإلا قرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾^(١).

فلا ينبغي أن تكلف عليه بيتاً؛ في حدود لا يستطيعها، ولا يتكلفها، وخيرهن أقلهن مؤنة، فينبغي أن تحرص على أن تساعد الرجل؛ في حدود ما تستطيع. وأم سليم وما أم سليم؟ طلب منها أبو طلحة أن يتزوجها، فقالت: يا أبا طلحة مثلك لا يرد، ولكنك كافر وأنا مسلمة، والمسلمة لا تحل للكافر، فإن أسلمت تزوجتك، فقال: سأنظر في أمري، ثم أسلم وتزوجها، وجعلت صداقها إسلام أبي طلحة^(٢)، فكان يقال: ليس في

(١) (الطلاق: من الآية ٦).

(٢) رواه النسائي (١١٤/٦) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧٣/٣) صحيح النسائي

(٣١٣٢).

الإسلام صداق؛ خير من صداق أم سليم رضي الله تعالى عنها، فينبغي لها أن تساعد زوجها، وكما كانت خديجة، تساعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وأما الشروط؛ فتشترط عليه الاستقامة، وأن يساعد على طلب العلم، وعلى التزود من العلم النافع، وألا يدخل البيت آلات لهو وطرب، ولا ما يفسدها ويفسد أولادها، على أن ينبغي أن تختار الرجل الصالح من أول الأمر، لأن الفاسق ربما يقبل الشروط ويعدها ثم لا يفي. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [١٨١]: ما حكم المرأة التي تصف النساء لزوجها؟

الجواب: هذا لا يجوز، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تصف المرأة المرأة لزوجها؛ كأنه ينظر إليها)^(١) فرما تدعو بهذا إلى مشكلة لها نفسها، وذلك إذا كانت المرأة -يعني الموصوفة- غير مزوجة؛ فرما يرغب فيها، فالشرع حكيم، وربما يفتن الرجل ويريد منها الحرام، فهذا لا يجوز^(٢) اللهم إلا أن تكون خاطبة ولم يتيسر له أن يراها. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٨٢]: عندنا يا شيخ؛ أثناء خطوبة البنت، يعمل ما يسمى بحفلة الخطوبة، وتكون خاصة للبلاد، وتلبس البنات في هذه الحفلة لباس الغرب، وكذا يعمل فيها رقصات غربية، ما حكم هذه الحفلات، وما نصيحتكم لمن يحضر هذه الحفلات؟

الجواب: هذه الحفلات من الأصار التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومن تقليد أعداء الإسلام، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ومن تشبه بقوم فهو منهم)^(٣). / أسئلة نساء المكلاء.

(١) البخاري (٥٢٤١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أي: وصف النساء للرجال.

(٣) رواه أحمد (٥٠/٢) وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما، وفي سنده عبد الرحمن بن ثابت ضعيف، ولكن ذكر

الشيخ الألباني رحمه الله تعالى شواهد لهذا المقطع وحسنه بها/ الضعيفة (١٠٦/٤).

الكفاءة في الزواج

السؤال [١٨٣]: ما هي الكفاءة المطلوب توفرها في الرجل في قبوله عند

الزواج؟

الجواب: الكفاءة، الصحيح أن المعتبر فيها هو؛ الدين: (تنكح المرأة لجمالها، ومالها، وحسبها، ودينها؛ فاطفر بذات تربت يداك) ^(١) والإمام البخاري رحمه الله تعالى يذكر: الكفاءة في الدين، ويستدل بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ^(٢) ثم ذكر البخاري حديث ضباعه، وأنها قرشية كانت تحت المقداد، وذكر أيضاً امرأة سالم مولى أبي حذيفة، وهو مولى، وهي حرة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا بني بياضه انكحوا أبا هند وانكحوا إليه) ^(٣) وكان رجلاً حجاماً.

وزوج فاطمة بنت قيس، وهي قرشية؛ بأسامة بن زيد وهو مولى، قال لها: (انكحي أسامة) ^(٤) فالمعتبر هو الدين، ولا إله إلا الله، كم حرم الفاطميات بالأكفاء، والله در محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى إذ يقول في كتابه سبل السلام: اللهم إنا نرأ من شرط ربه الهوى، وولده الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولقد حرمت الفاطميات ما أحل الله لهن ^(٥)، وآخرون عندهم الكفاءة؛ المعارض والسيارات، ولو كان الشخص خماراً، ولو كان فويستاً، بعثها وأسألت إلى ابنتك تزوجها بفويست..!!؟

(١) البخاري (٥٠٩٠) مسلم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (الفرقان: من الآية ٥٤).

(٣) رواه أبو داود (١٦٩/٦) العون عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٥٨/٣).

(٤) رواه مسلم (١٤٨٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٥) وهناك مؤلف مفيد لبعض طلبة دماج في هذا الباب.

من أجل أنه يملك معارض وعمائر وسيارات؛ خبت وخسرت، وبعد أيام تبقى في مشاكل، لو اخترت رجلاً صالحاً، إن أحب ابتك؛ أكرمها، وإن أبغضها؛ ما أهاها.
ربما تكون البنت متعلمة، وتكون ممن يرجى أن ينفع الله بها الإسلام والمسلمين، ثم يقال: إنها بنت فلان والقبيلي ليس كفواً لها .. طبقات طبقات !!!

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أربع في أمتي من أمور الجاهلية، لا يتركوهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت)^(١) أنا لا أقول لك: تزوج ابتك بدوشان^(٢) شحات؛ فسيعطيهامزود^(٣) في اليوم الثاني لتذهب تشحت، فهذا ليس بكفء، لكن لو وجد دوشان متمسك بالكتاب والسنة فهو كفء، الكفاءة في الدين.

قيل لهاشمي وهو من الهاشمية بعيد، لو تقدم لك هاشمي، وهو خمار، وآخر رجل صالح؛ لكن ليس بهاشمي، أيهما تزوج؟ قال: الخمار الذي لا يصلي وهو هاشمي.
بل أقبح من هذا أن اسماعيل بن القاسم قال: يقتل -يعني غير الهاشمي- لأنه كافر بدل دينه، لأن تزوج بهاشمية، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من بدل دينه فقتلوه)^(٤).

بدعه حدثت في القرن السادس، أحدثها أحمد بن سعد الدين المسوري، فقيه مسكين، يريد يخبب بنفسه عند السلطان الحاكم الهاشمي، وقال: إنها لا تجوز^(٥).

(١) رواه مسلم / الجنائز (٢٩) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٢) الدوشان: هو الذي يمدح الناس في المناسبات ليعطوه مالاً.

(٣) جراب: وهو كيس يجمع فيه الطعام أو الخبواب.

(٤) البخاري (٣٠١٧) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) ٢٥٨ هـ: قال الهاشمي: إنه الخمار

اقرأوا المحضر^(١)؛ تجدون هاشميات تزوجن بغير هاشميين، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، زوج ابنته بعثمان، فماتت، ثم زوجه الثانية، فماتت فقال: (لو أن لنا ثالثة لزوجنا كلها يا عثمان)^(٢).

الهادي زوج بناته من الطبرين.

وهكذا صالح من مهدى القبلي؛ تكلم على هذه المسألة في كتابه العلم الشامخ بكلام شافٍ وافٍ. (ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)^(٣).

امرأة صالحة طالبة علم، وبنت الشيخ فلان ما تصلي؛ فإذا تزوجت بنت الشيخ فلان؛ فأنت بطل ما شاء الله، معك بنت شيخ!!
وإذا تزوجت هذه المرأة الصالحة، التي ربما من أجدادها من زوال مهنة خسيصة، قالوا: هذا سنخرجه من الصحب^(٤).

اسمع يا هذا؛ رب العزة يقول في كتابه الكريم، مبيّناً تفضيل الكلب المعلم، على غير الكلب المعلم: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٥)
-المهم- نعرات جاهلية، ما أنز الله بها من سلطان، والله المستعان، اذهبوا واخطبوا من إبراهيم الشهاري ابنته، أو اخطبوا من فلان ابن فلان الهاشمي ابنته ماذا سيقول؟!

(١) كتاب اسمه: المحضر أو الخير أو نحو هذا لم أفهم الكلمة جيداً من الشريط.

(٢) ذكر في الكثر (٣٢٨٢٨) والسير للذهبي (٥٦٨/١) وسنده لا يصح.

(٣) البخاري (١٢٩٤) مسلم (١٠٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) القبيلة.

(٥) (المائدة: من الآية ٤).

فهذه أمور جاهلية ستزول بإذن الله تعالى، إذا تفقه الناس في الكتاب والسنة، ثم وصيت لك أيها السني إذا أكرمك صاحبك وزوجك بأخته، أو ابنته؛ أن تحترمها، وألا تنسي المعروف؛ ما تقول: هذه جاءتني بدون شيء، لا يا إخواننا، بل يجب أن تكون ذا معروف، وأن تقابل المعروف بالمعروف. والله المستعان. / أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [١٨٤]: ما حكم الإسلام، فيمن يعتقد أن أصله أرفع من الآخرين، فلا يزوجه ولا يتزوج منهم، وينظر إليهم باحتقار فهل يقر الشرع مثل هذا؟

الجواب: هذا أمر لا يقره الشرع، وقد أنكره علماء اليمن، قال الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه سبل السلام، في باب الكفاءة: اللهم إنا نعوذ بك من شرط ولده الهوى، ورياسة الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولقد حرمت الفاطميات ما أحل الله لهن، ثم ذكر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لفاطمة بنت قيس، وهي قرشية: (انكحي أسامة بن زيد)^(١) أي هو سولى وقال: (يا بني بياضة؛ انكحوا أبا هند وانكحوا إليه)^(٢) وكان رجلاً حجاماً.

أفصح مما ذكرتموه - وسيخرج في صفة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال^(٣) - أن إمام عصر صالح بن مهدي القبلي قال: الذي يتزوج بفاطمية يقتل. قال المتكلم عنه: بالياء والقاف والتاء واللام، أي من أجل التأكيد؛ ذكر الأحرف، وبعضهم يقول: إن الذي يتزوج فاطمية يقتل مرتداً؛ لأنه انتهك عرض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنت ترى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ زوج زينب، وبعدها رقية - أو العكس - زوجها عثمان؛ فلما توفيت الأولى، زوجه الثانية، وعلي بن أبي طالب؛ زوج عمر ابن الخطاب ابنته أم كلثوم.

(١) رواه مسلم (١٤٨٠) عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٢) رواه أبو داود (١٢٩/٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٥٨/٣).

(٣) ص ٥٥، ط ١، دار الفكر، بيروت.

وهكذا في كتابه اسمه: الحبر؛ مجموعة من العلويات اللاتي تزوجن بغير علوي -يا سبحان الله- ينهون الناس على التكبر؛ وهم أعظم الناس تكبراً؛ ينهون الناس عن رد الكتاب والسنة؛ وهم أعظم الناس محاربة للكتاب والسنة.

وهكذا صالح من مهدي القبلي قال: كانت هناك امرأة من اللحية -وهي بلدة في تهامة- وهي امرأة قدم إليها رجل غريب؛ فقالت له: قل إنك علوي -من أجل أن تتزوج به- فقال: لا، ما أقول أبي علوي، فرفعت يديها؛ تدعو على المؤيد، قال لعله الذي بدأ هذه السنة السيئة،

وقال القبلي: يتركون بناقم ربما يذهبن للفجور، ويتزوجون من بنات القبائل، ولا يتزوجون بالعلويات، ثم يتركونهن ورب امرأة تُعَجَّز ولم تتزوج - المهم - نخصله سيئة في اليمن، وقد تسربت إلى خارج اليمن، وإني أحمد الله تعالى؛ فكثير من أهل السنة العلويين؛ زوجوا إخوانهم الآخرين والحمد لله، وربما أودى، بل ربما بعض العلويين - من غير أهل السنة - يقتلها ولا يزوجه - وقد أخبرني محمد حميدة أنه قال لشخص: أن تزوج ابنتك بخمار، وهو هاشمي؛ أم تزوجه برجل صالح قبيلي؟ قال: بخمار قاطع صلاة هاشمي، فهم ليسوا عند الدين، ولا بعد الدين، وإني أحمد الله تعالى؛ ففي بعض رسائل من كتبت كتاب بعنوان: الانتصار للمؤمنات^(١) فيه فصل (الانتصار للفاطميات) مظالمات أين الكاتبون؟! أين الجرائد؟! أين المجلات؟! أين الإعلام؟!

لماذا لم ينكرون هذا. هذا منكر يجب إنكاره. والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١٨٥]: رجل أرغم ابنته على الزواج من قاطع صلاة، ردها إن رفضت هذا الزواج؛ أن يمنعها من الزواج لمدة عشر سنوات؟

(١) وهو مطبوع.

الجواب: الذي أنصحها به؛ أن تصبر لعل الله عز وجل أن يأخذ بقلب أبيها ويهديه، وتدعو الله أن يهدي أباهما، فلا يجوز لها أن تتزوج بقاطع صلاة؛ فإنه يعتبر كافراً على الصحيح من أقوال أهل العلم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١) هذا أمر.

أمر آخر نخشى عليك أن تحبيه؛ فتتأثري به، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (مثل المجلس الصالح وجليس السوء؛ كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك إما أن تبتاع منه، وإما أن تشم منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر؛ إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة)^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٣) ويقول عز وجل: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ * فَاطْلَعْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾^(٤) فيخشى عليك يا أمة الله.

وقبل هذا لا يجوز الزواج به؛ لأنه يعتبر كافراً فاصبري وادعي ربك سبحانه وتعالى، فإنه لن يضيعك، فهناك امرأة سالحة من فتيات عدن، يأتي الخطاب يخطبون وتأتي أن تتزوج، لأنها لا تراهم أكفاء من حيث الدين، فقال لها أهلها: سنحبسك في هذه الحجرة لا تخرجي منها، ولا نتمكن أحد أن يدخل إليك، فرضيت بذلك، وبعد ذلك أتى الرجل الكفء؛ وتزوجت به، وهي في حالة سعادة مع ذالك الرجل الصالح.

(١) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٢) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) (الفرقان: ٢٧ - ٢٩).

(٤) (الصافات: ٥٠ - ٥٧).

الرجل الصالح إن أحبك؛ أكرمك، وإن كرهك؛ ما أهانك، بخلاف أهل الدنيا؛ ربما يضرب المرأة ضرباً مبرحاً، فتذهب إلى أبيها؛ فيردها، المهم تكره الحياة، أقبح من هذا ما تدري إلى وقد قال: هو يهودي بن يهودي، ما يطلقها إلى عمليون، وبعد ذلك مشاكل يا إخوان.

وحرام حرام على أوليا النساء، أن يتحكموا فيهن، فأنت تفتح على نفسك باب مشكلة؛ إذا زوجت ابنتك أو أختك بمن لا ترغب فيه، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (الطيب أحق بنفسها، والبكر تستأذن وإذنها صمته)^(١) ما يجوز لك أن تزوج ابنتك، أو أختك بمن لا ترغب؛ فاتق الله: (ما من راع؛ يسترعيه الله رعيته؛ لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة)^(٢) وقول أيضاً: (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته)^(٣) بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٤).

نعم - إن الرجل الصالح، إن طالب العلم إذا حصل منك تقصير في التربية، أو في التعليم يكمل ما نقص، ويرفع عنك مسئولية أمام الله تعالى والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء السدة.

السؤال [١٨٦]: امرأة يريد أهلها أن يزوجه؛ برجل يعمل في الحرام ويصلي، ولكنه يسمع الغناء، ويشاهد التلفاز، وسيدفع مهرها من الحرام، وهو يعمل في بلاد الكفر، يبيع الخمر والخنزير والدخان، وغيرها من المحرمات، فهل تأثم المرأة إذا وافقت لعلها تصلحه، رغم أنه لا تنفع معه النصيحة؟

(١) مسلم (٦٦، ٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٧١٥٠، ٧١٥١) مسلم (١٤٢) عن معقل بن يسار رضي الله عنه واللفظ البخاري.

(٣) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) (التحریم: من الآية ٦).

الجواب: الذي أنصحها به هو أن تقول: أنا لا أريد أن أتزوج الآن، وأهلها إذا رأوا إصرارها؛ سيزوجونها بمن ترغب، أما أن تزوج بفاسق، فالمرأة في الغالب إذا أحببت زوجها؛ تتأثر به حتى ولو كان شيعياً، أو كان شيعياً، أو غير ذلك، فرب امرأة كانت تعمل رياض الصالحين، تحت إبطها وتذهب ترعى غنمها؛ وبسبب زواجها من فاسق؛ أصبحت تسخر من أهل الدين، فلا.

وأنصحها ألا تقول: أنا لا أريد أن أتزوج بهذا لأنه كذا وكذا؛ فهذا كلام لا يجدي، لكن تقول: أريد أن أوجل زواجي حتى أرغب في الزواج. / غارة الأشرطة ١٠٣/١.

السؤال [١٨٧]: هل يجوز لرجل أن يزوج ابنته من شاب غير ملتزم بالصلاة

وغيرها من الشعائر الدينية؟

الجواب: إذا كان قاطع للصلاة؛ فهو يعتبر كافراً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾^(١)؛ فلا يجوز لأحد أن يزوج ابنته بشاب لا يصلي، فإنه يعتبر كافراً، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد والكفر، أو الشرك؛ إلا الصلاة، فمن تركها؛ فقد كفر)^(٢) ويقول في حديث آخر: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها؛ فقد كفر)^(٣)، فلا يجوز للمسلم بحال من الأحوال؛ أن يزوج ابنته من قاطع صلاة.

(١) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٢) رواه مسلم (٨٢) عن جابر رضي الله عنه، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٢١) وغيره عن بريدة رضي الله عنه، وقد تقدم في كتاب الصلاة.

(٩٨/٦) وهو في الجامع الصحيح (٦٤/٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(ليس بين العبد والكفر، أو الشرك؛ إلا الصلاة)^(١) ويقول أيضاً: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها؛ فقد كفر)^(٢) فهي لا تخل له، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾^(٤) والله المستعان. / إجابة السائل / (٢٢٦).

السؤال [١٨٩]: إني أخت ملتزمة، مخطوبة على شخص غير ملتزم، ولا أريده، ولكن أهلي يريدونه، فإذا رفضت فأهلي سوف يغضبون مني؟

الجواب: إذا كان لا يصلي؛ فأنت ترفضين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾^(٥) لعل الله سبحانه وتعالى يعطف قلوب أهللك، وأنصح أن تقولي: قد رأيت أن أؤجل الزواج، وبعد ذلك إذا جاء الرجل الكفء الصالح؛ تساعدني على أهللك، وهكذا إذا كان خماراً ترفضين، أما إذا كان قاطع صلاة؛ فلا يجوز من أول الأمر، وهكذا إذا كان لوطياً، أو كان يتعامل بالربا، أو كان زانياً؛ ترفضين، وتقولين: قد رأيت أن أؤجل الزواج، حتى يأتي الكفء الكريم، الذي إن أحبك؛ أكرمك، وإن أبغضك؛ ما أهانك، فهذا هو الذي أنصحك به. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [١٩٠]: أنا طالبة علم، تقدم لخطبي ما يقرب من خمسة وعشرين شاباً، ورفضتهم جميعاً، وذلك منذ ثمان سنوات، وذلك لعدم اطمئناني بعد استخارتي لله عز وجل، ولكن أهلي يؤنبوني كثيراً على عدم الزواج ويقولون: المهم رجل وكفى، وأعطيت لنفسك عهداً، ألا أتزوج؛ إلا أحياناً ملتزماً بالسنة، مجاهداً في سبيل الله بماله ونفسه وقلمه، فهل هذا يجوز؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٤) (البقرة: من الآية ٢٢١).

(٥) (الأنعام: من الآية ١٠١).

الجواب: هذا إن شاء الله يجوز، والجليس الصالح كما تقدم يساعد على الخير، والمرأة ربما تكون صالحة، وتتزوج بفاسق، ففي أسرع وقت يلهيها ويشغلها، ويبعدها عن الخير، بل أنصح باختيار الرجل الصالح، حتى ولو أنها تدفع من مالها، إن كانت تملك، ولو أنها تؤويه إليها؛ إن كان لا يملك، ثم بعد هذا لا يتطلب منك العزوبة، فالصالحون كثير بحمد الله في الجزائر وفي غيرها، بل الصالحون يتمنون نساء صالحات، ويا حبذا لو تتزوجين برجل صالح؛ لتكونا أسرة صالحة، وتقيموا دعوة إلى كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فالحمد لله الرجال الصالحون كثير، أعرف إخواناً من الجزائر بحمد الله؛ رجالاً صالحين، حتى من طلبة العلم عندنا، رجالاً صالحين مستقيمين من إخواننا من الجزائر، حفظهم الله، وهم يتمنون امرأة صالحة، حتى ولو بقوا عندنا في اليمن معها، وإن شاء الله يتحركون للدعوة إلى الله، إلى أمريكا وإلى كثير من البلدان.

وفي اختيار المرأة الصالحة، في الصحيحين^(١) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (تنكح المرأة لأربع خصال: لما لها، أو لجمالها، أو لحسبها، أو لدينها؛ فاظفرو بذات الدين تربت يداك) وأما اختيار الرجل المرأة الصالحة، أو اختيار المرأة الرجل الصالح، فلو لم يكن في ذلك إلا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المروء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)^(٢).

- نعم - لا يشترط أن يكون لا يخطئ، ولا يعصى، فإن هذا لعله ليس بموجود، ولقد أحسن من قال:

ومن ذا الذي ترضى سحباياه كلها كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايير

(١) تقدم قريباً وصحابيه أبو هريرة وذكر عائشة سبق لسان والله أعلم.

(٢) يأتي ترجمته في السؤال الذي بعد هذا.

المرأة تحرص على الزواج بالرجل الصالح، والرجل يحرص على الزواج بالمرأة الصالحة، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (مثل الجليس الصالح، وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن تبتاع منه، وإما أن يحذيك، وإما أن تجد منها ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة) فأنصح كل أخت، كما أنني أنصح كل أخ؛ أن يتحرى خصوصاً النساء؛ فإنهن ضعيفات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٢): (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسوته، وإن تركته لم يزل به عوج) فالمرأة ضعيفة ربما يفتنها الرجل، لا أقول ربما؛ بل قد حدث، أنصح المرأة الصالحة إذا أراد أبوها الجشع أن يزوجه رجل من أهل الدنيا؛ أن تقول: هي لا ترغب في الزواج؛ حتى يأتيها رجل صالح، وقد تكلمنا على هذا في المخرج من الفتنة، وكذلك المرأة الفاسدة، ربما تفسد زوجها، فقد عرفت رجلاً صالحاً فاضلاً، زارنا إلى هنا من بلد من أرض الله الواسعة، وبعدها فما شعرنا؛ إلا وقد تغيرت أحواله، وعرف إخوانه، أن فساده بسبب امرأته، فجزى الله إخوانه خيراً، أخذوها على سيارة معه، وذهبوا بها إلى أهلها حتى لا تفسد ذلك الرجل الصالح، ثم ردها ورجع على ما هو عليه -انقلب على ما هو عليه- والآن أُخبرت أنه فارقها ورجع إلى الخير والصالح.

فالمرأة قد تتأثر بالرجل، والرجل قد يتأثر بالمرأة، وعمران بن حطان الخارجي، كان رجلاً من أهل السنة وكانت له ابنة عم قد تأثرت برأي الخوارج، فأراد أن يتزوجها من

(١) البخاري (٥٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨).

(٢) البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٦) مسلم (١٤٦٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أجل أن ينقذها، بعد ذلك سحبه هي إلى رأى الخوارج،^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)^(٢) يحتاج الرجل أن يتحرى المرأة الصالحة، والحمد لله في نساء صالحات فاضلات في كثير من البلاد الإسلامية، وهناك رجال صالحون أفاضل، وإنني أنصح بتكوين الأسر الصالحة، من أول الأمر يحرص علي المرأة الصالحة، وهي تحرص علي الرجل الصالح، والحمد لله رب العالمين./شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٣] : ربما تتزوج الفتاة بشخص صالح بدون مال ثم يحتقرها؟

الجواب: هذا أمر نادر، والنادر لا حكم له، والواجب على المسلم أن لا يحقر المعروف، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤).

إن الإنسان الذي تكرمه بيتك، أو بأختك، ثم بعد ذلك يتغير، إنسان ليس فيه خير، ونحمل الناس على السلامة، الغالب عليهم أن الشخص؛ يكرم المرأة التي هي صالحة، والتي أكرمها أهلها بها، هذا الذي يجب أن يكون أن يكرمها، أما إذا لم يفعل؛ فهو إنسان ليس به مروءة، وليس به إنسانية، وهو إنسان يعتبر حجرة عثرة؛ في طريق إخوانه المسلمين، لكن هذا أمر نادر والحمد لله.

إخواننا طلبة العلم جزاهم الله خيراً، ما رأينا منهم؛ إلا الخير والسعادة مع نساءهم، والراحة من فضل الله، فجزى الله إخواننا خيراً على ما يفعلون من زواج الشباب، بدون

(١) وقد ذكرت أيضاً قصة في ذلك أن عمران بن حطان جلس إلى شاب من عمان خارجي فقلبه إلى مذهب الخوارج (انظر الإبانة ٤٧١/٢).

(٢) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

(٣) (البقرة: من الآية ٢٣٧).

(٤) (النساء: من الآية ١٩).

مقابل^(١)، والحمد لله الشباب في خير من فضل الله، ما رأينا إلا الخير والمعاملة الطيبة، وإذا حصل عكس ذلك فنادر: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٣) أما إذا كانت هي نفسها ترفض؛ فطالب العلم يستعين بالله، إذا كانت امرأة صالحة، طالب العلم يستعين بالله؛ ويتقدم للزواج، ويجب الرفق، وينبغي أن توعظ، ويقال لها: إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَتَكُونُوا أَلْيَامَ مِّنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِّنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ زوج ابنته فاطمة بنت محمد، بعلي بن أبي طالب فقال: (يا علي ما معك) قال: يا رسول الله ليس معي إلا درعي الحطمية، فقال: (أصدقها إياه)^(٥) وأصدقها درعه.

وهكذا نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، تزوجن بالشيء القليل، وعمر عرض ابنته على أبي بكر، وعلي وعثمان.

فلأن تختار لها رجلاً صالحاً؛ خير من أن تزوجها بخمار، لا ترجع إليك؛ إلا وقد كسر ظهرها، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٦) ولعلكم قد بلغتكم قضية الرجل الذي تزوج، وقد كسر ظهره بالمال، ثم بعد ذلك أبى والد الفتاة أن يردها فذهب وقتلها، وقتل بعض أهلها، ثم رجع وقتل نفسه.

(١) أي بدون مقابل كبير متعسر، أم المهر فلا بد منه، ولو خائفاً من حديد.

(٢) (الجاثية: من الآية ١٥).

(٣) (الأنعام: من الآية ١٦٤).

(٤) (النور: من الآية ٣٢).

(٥) رواه أبو داود (١٦٢/٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٦٨/٣) صحيح أبي داود (١٨٦٥).

(٦) (المائدة: من الآية ٢).

(٥) رواد ابن ماجه (٦٠٢/١) وغيره عن بريده رضي الله عنه، وهو في الجامع (٦٤/٣).

فصرف كثير من الأولياء، خصوصاً في اليمن مع النساء، تصرف لا يقره الدين، فمنهن ما لا تعلم إلا بعد العقد، ويستثنى أبو الصغرة؛ فإنه يجوز له أن يعقد بها؛ وهي لا تعلم، كما عقد أبو بكر؛ بعائشة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وأما كونه يرد الخاطب؛ من أجل أنه لا شهادة له؛ فهذا من التقاليد الجاهلية الحديثة، بل من مكاييد الشيطان، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) المخرج: ١٤٤ - ١٤٧ بتصرف.

ير من غلاء المهور

السؤال [١٩٥] : هل من خصال الجاهلية المغالاة في المهور؟

الجواب: نعم، من خصال الجاهلية الحديثة، لأننا قلنا في تعريف الجاهلية؛ إنها ما خالف الكتاب والسنة، فمن خصال الجاهلية الحديثة؛ المغالاة في المهور، هذا إذا كان يمحف بالزواج، أما إذا كان الزوج مستطعاً وأعطى من نفسه، ولو يعطي مليوناً؛ لا بأس بذلك، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطْرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾^(١) شاهدنا من هذا قوله: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطْرًا﴾.

فلو كان موسراً وأحب أن يعطي؛ فلا بأس، أما أن يأتي المسلم ويقال له: لا نزولك حتى تدفع ثلاثمائة ألف، أو تدفع كذا وكذا؛ فهذه من خصال الجاهلية، وهذه إساءة إلى المرأة، وإساءة إلى الخاطب، وهذا المسكين يزول ابنته منزلة النعجة، فلا ينظر للكفء الديني ولا للكفء الدنيوي، فرمى يكون خماراً، ثم يقتلها بعد أيام لأنه خمار، فغلاء

(١) (النور: ٣٢).

(٢) (النساء: من الآية ٢٠).

المهور يعتبر إساءة إلى الدين، وإساءة إلى المرأة، وإساءة إلى الخاطب./ قمع المعاند/ص(٤٦٢).

السؤال [١٩٦]: ما حكم العادات والتقاليد: من ذلك ما تطلبه المرأة من المال، ليلة الدخول بها، علماً بأن المبلغ كبير وهو عشرون ألفاً أو أكثر؟

الجواب: هذه عادات وتقاليد جاهلية، ما أنزل الله به من سلطان، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أمر قبل الدخول، كما في حديث عمرو بن شعيب^(١) عن أبيه من جده: (أن يركع الزوج والزوجة ركعتين) يصلي هو في صف، وهي بعده في صف، وليس بجانبه، ثم بعد ذلك يمسك بناصيتها ويدعو الله عز وجل، أن يسخرها ويرزقه خيرها.

ثم بعد ذلك ما تكون المسألة^(٢) مسألة فتنه، من أسعد الليالي لدى العروس والعروسة، الليلة التي يتفقان فيها، ثم بعد ذلك هي غريبة، يجب أن يحسن إليها، وأن يتلطف بها، ما يبقى هو كأنه وحش، وهي كأنها وحشة أيضاً، ويبقيان في صراع، الأمر محتاج إلى انقياد واستسلام لشرع الله عز وجل، ثم قد تزوج، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ وتزوج الصحابة فما نقل أنما لازم قبل الدخول أن يعطيها شيئاً، اللهم إذا لم يعط المهر؛ فيكون آثماً؛ إلا إذا رضيت: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٣) أو يكون عاجزاً، فقد تزوج رجل على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) جاء نحوه عن أبي سعيد مولى أبي أسيد عن نفر من الصحابة موقوفاً، وعن ابن مسعود موقوفاً، وجاء مرفوعاً، ولا يصح، انظر آداب الرفاف ٩٤ - ٩٦. ولم أفق على حديث عمرو بن شعيب.

(٢) يعني طلب المال عند الدخول.

(٣) (النساء: من الآية ٤).

وسلم، ولم يكن عنده مهر، ثم بعد ذلك شهد خير، وأعطاهما سهمه بخير؛ فكانت بعد ذلك من أغنى الناس^(١).

والمهر بحسب ما يستطيع، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التمس ولو خاتماً من حديد) فلما لم يجد الرجل خاتماً؛ قال للرجل: (قد زوجتكها بما معك من القرآن) وهو متفق عليه^(٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما، فالفصد أنه يحرم على المرأة أن تسلك ذلك المسلك الجاهلي.

بقى الرجل ماذا يعمل؟ الرجل إذا ابتلي بمثل هذا؛ فانصحه أن يعطي؛ حتى ما يبقى معها في صراع وفتنة، وهي كأنها رشوة للقاضي المختلس، الذي يريد أن يحكم عليك بالباطل، إلا إذا أعطيته وهي لا تعتبر رشوة في حقه، وهي تعتبر آثمة، وبعدها أظن أن هذه الخصلة السيئة، خاصة باليمنيين؛ فقد قرأت في بعض الكتب أن رجلاً من غير اليمن تزوج يمنية، وعند الدخول عليها قالت: لا بد أن تعطي حق الدخلة، ثم بقي يتصارع معها ليالي، ثم فارقتها ولم يدخل عليها، ثم تزوج امرأة أخرى، وقد أعد حق الدخول في مخبأ، وبعد ذلك طُلب منه فقال: خذي. والله المستعان. / شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٧]: وذكر للشيخ المهر المؤخر؟ وهو ما يطلب من الرجل عند طلاق المرأة؟

الجواب: بعض المسلمين فوضويون، لا يحكمون كتاب الله عز وجل، ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالفوضى جعلتهم يعومون بين المشاكل، ويتخبطون في المشاكل، وإلا فسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أن يعطيها من المهر ما استطاع، وإذا أعطى أمها، أو أبوها شيئاً من المال، كما في حديث عمرو بن

(١) رواه أبو داود {١٥٠/٦} العون، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧١/٣) وصححه

الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٨٥٩).

(٢) البخاري (٥٠٨٧) مسلم / النكاح (٧٦).

شعيب عن أبيه عن جده: (أن ما كان قبل العقد؛ فهو للمرأة، وما كان بعد العقد؛ فهو لوليها، وأنبل ما أكرم الرجل على موليته) ^(١) أو بهذا المعنى.

فأكثر المشاكل التي امتلأت بها الدوائر الحكومية؛ سببها عدم التزام الناس بكتاب الله عز وجل، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

يقترّب المسكين مدة، ثم يأتي والّام تكسر ظهره من جهة، والأب من جهة، والخالّة، والعمّة، وهكذا الزوجة توفى ما نقص، ما يصل إليها تلك الليلة؛ إلا وقد كره نفسه، وكره الحياة، وجزى الله أهل السنة خيراً، جزاهم الله خيراً، الحمد لله الزواج عندهم ميسر: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ^(٢) / شريط نساء تعز.

السؤال [١٩٨]: إذا طلق الرجل امرأته، وألزمه القاضي بدفع مال؛ قدره خمسة عشر ألفاً، بحجة أنه مهر مؤجل، والحال أن المطلق قد أعطى المرأة كامل مهرها المتفق عليه بينهما، فهل هذا المهر مشروع، أم هو للمطلقة متعه، وهي نفقة العدة كما هو معروف؟

الجواب: إذا كان قد أعطى المهر؛ فليس عليه أن يعطيها مهرأً آخر، وأما مسألة المتعة؛ فهي شيء يسير، ولو بثوب، فقد كان السلف ربما يتمتعونها بثوب، وهكذا النفقة لا تلزم لكل مطلقة، بل للمطلقة التي له أن يراجعها، أما المبتوتة؛ فليس لها سكنى، ولا نفقة، كما في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ^(٣).

وهؤلاء القضاة الجاهلون، ينبغي أن يبين للناس ما هم عليه من الجهل، وأنا أنصح الإخوة؛ أن يتعاملوا فيما بينهم، وأن يتصدوا لمثل هذه الأمور، فإن كان شخص يريد أن يطلق؛ فلا يشترط أن يذهب إلى ذلك القاضي الجاهل، بل يأتي إلى أخيه ويطلق، ويكتب بينهما ورقة، أو عقد نكاح؛ فكذاك.

(١) لم أقف عليه.

(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٦).

www.OlamiYemen.com

فمسألة القضاة باب مفتوح من أبواب الشيوعية.

أما إذا كان هذا المهر؛ قد تراضوا عليه، وكتبوا ورقة فيما بينهم ليلة العقد؛ فهذا ليس بمهر، ولكن شرط يوفى به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) / أسئلة إخواننا أهل شرع.

أبواب العقد صفته وأحكامه

السؤال [١٩٩]: يقول ما صفة العقد الشرعي، وهل يشرع العقد داخل المسجد بحضور الناس كافة؟

الجواب: صفة العقد الشرعي، يكفي فيه أن يقول الولي: زوجتكها، ويقول الخاطب: قبلت، أو ما يدل على القبول، فإن قرأ خطبة الحاجة؛ فهو أكمل، ففي سنن أبي داود^(٢)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان يقرأ في خطبة الحاجة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلا هادي له: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٤).

(١) (المائدة: من الآية ١).

(٢) (١٥٣/٦) مع العون، وهو في الجامع الصحيح (٥٩/٣).

(٣) (آل عمران: ١٠٢).

(٤) (النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(١).

ثم بعد ذلك يقول: يا فلان ما اسم ابنتك، وهل استرضيتها؟ فإنه لا نكاح إلى بولي، وكذلك أيضاً لا بد من استئذانها، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (هل استأذنتها ورضيت؟).

فإذا قال نعم، وهو واثق به. فيقول: زوجت فلاناً ابنتك؟ فيقول: زوجته. أو أختك؟ فيقول: زوجته. وذلك يقول: قبلت، ولا يحتاج أن يغطي يديهما بلحفة، أو بغير ذلك، هكذا الأمر ميسر. والحمد لله. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٠٠]: رجل أراد أن يتزوج بامرأة؛ فتكاسل عن الذهاب إلى القاضي؛ فأرسل صاحباً له، أو قريباً؛ فيقبل العقد عنه، وعندما يرجع إليه يقول له: أقبلت ما قبلت من القاضي، فيجيب: قبلت هل هذا العقد صحيح أم باطل؟

الجواب: هو جائز، الوكالة في النكاح جائزة، يجوز وقد حدث هذا على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الظاهر في بعض نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اللاتي تزوجن ولعلها أم حبيبة^(٢). / إجابة السائل (٢٢٣).

السؤال [٢٠١]: مات رجل، وماتت زوجته، وترك بنتاً، فكفلهن خالهن، ثم أتى وقت زواجهن؛ فمن أحق بالعقد، العم، أم الخال؟

الجواب: العم.

السؤال [٢٠٢]: وإذا تم العقد من قبل الخال دون أخذ رضا العم؟

(١) (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

(٢) وهو: ألما كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات بأرض الحبشة، فزوجه النجاشي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأمهرها... إلخ.

رواه أبو داود (١٣٦/٦) وصححه الشيخان، الجامع الصحيح (٦٩/٣) صحيح أبي داود (١٨٥٣).

الجواب: الذي يظهر؛ أنه باطل، إذا كان العم موجوداً، أما إذا كان غائباً، ولا يتمكن من الوصول إليه؛ فيعقد الخال. بناية من قبل القاضي. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٤٩).

السؤال [٢٠٣]: إذا أسلمت المرأة وهي من أسرة كافرة، وأرادت الزواج من مسلم، فمن يكون وليها في الأمور الشرعية؟

الجواب: أهلها الكفار، لا يعتبرون أولياء بها؛ فلتذهب إلى أخ مسلم، وتنصبه وكيلاً لها، ويزوجها، وإذا كانت الحكومة تقر مثل هذا؛ فلا بأس أن تذهب إلى الحكومة^(١)، أما الأولياء الكفار؛ فليس لهم ولاية عليها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلى بولي)^(٢) والمراد به الولي المسلم. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٢٠).

السؤال [٢٠٤]: ما هي صفات الولي الذي يجوز للمسلمة -التي أهلها كفار- أن تنصبه وكيلاً لها؟

الجواب: أن يكون مسلماً ملتزماً بالآداب الشرعية. / غارة الأشرطة (٢/ ٢٢٠).

السؤال [٢٠٥]: إذا عقد الولي بوليته الثيب، وكان العقد بغير رضاها، ثم بعد العقد؛ وافقت على العقد، فهل يكون هذا العقد صحيحاً؟

الجواب: يكون صحيحاً، إذا وافقت. / قمع المعاند (٢٩٤).

السؤال [٢٠٦]: امرأة في بلد، ووليها في بلد آخر، وتزوجت بغير إذن وليها، مع إمكان الاتصال بالولي؟

الجواب: العقد باطل، لأن في السنن عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا نكاح إلى بولي)^(٣) لكن إذا قالت هي لا تعرف

(١) كأن المراد: إذا كانت الحكومة تقر؛ أن تنصب المسلمة لها وكيلاً مسلماً، والله أعلم.

(٢) تقدم قبل. رواه أبو داود عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٣) تقدم قريباً، رواه أبو داود (١٠١/٦) وهو في الجامع الصحيح (٦٤/٣).

أين وليها، وكذبت على الشخص؛ فتزوج بها، ثم أخبرته فالعقد ظاهره الصحة، وهو عقد شبهه، إلى أن يعلم، فإذا علم؛ فلا يجوز له أن يأتيها؛ حتى يحدد العقد، إلا أن يأتي الولي، فيكون عاضلاً، وترفع أمرها إلى القاضي، ويعقد لها به^(١)، وإذا كان هناك أولاد؛ فالأولاد تابعون لأبيهم لأنه عقد شبهة. / غارة الأشرطة (٣٣/٢).

السؤال [٢٠٧]: يقول السائل: ما تقول في امرأة زوجت نفسها بحجة أنها على مذهب أبي حنيفة؟

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ فهي أن تزوج المرأة نفسها وقال: إن الزانية هي التي تزوج نفسها^(٢)، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا نكاح إلى بولي)^(٣) وأولئك يستدلون بحديث: (الطيب أحق بنفسها)^(٤) لكن معناه أن لها أن تختار، ولها أن تقدر ما قال لها وليها، أو ترفضه، ليس معناه أن تزوج نفسها، ولو لم يكن إلا هذا الحديث؛ حديث أبي موسى الأشعري، الذي في السنن: (لا نكاح إلى بولي) فإذا حدث هذا؛ فالعقد من أوله على المذهب الحنفي، والعقد به شبهة. فإذا حصل لهما أولاد؛ فهم تابعون للأب، ويطلب الولي ويحدد العقد، والحمد لله، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلى بولي). / إجابة السائل/ (٤٦٠).

السؤال [٢٠٨]: الرجل يتزوج المرأة، وأحدهما يصلي، والآخر لا يصلي، فما حكم العقد إذا صلى الذي لم يصل قبل ذلك؟

(١) أي بزوجه الأول.

(٢) رواه ابن ماجة (١٨٨٢) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وجاء موقوفاً، ورجح وقفه البيهقي وغيره وانظر الإرواء (١٨٤١).

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) رواه مسلم (١٤٢١، ٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الجواب: ينبغي أن يجدد؛ لأن العقد بالكافر، أو الكافرة؛ باطل، لأن تارك الصلاة على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ يعتبر كافراً، فينبغي أن يجدد العقد أي يجب. والله المستعان. / من شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٠٩]: رجل زوج ابنته برجل لا يصلي، فندم على ذلك مع العلم أن هذا الرجل قد بذل جهداً، مع زوج ابنته؛ فلم يستجب له، فهل يطلقها منه، أم ماذا يعمل؟

الجواب: نعم، يأخذها لأنه يعتبر كافراً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١) فالواجب أن يأخذ ابنته ولا يبقها مع كافر، وإذا التزم ذلك الشخص أن يصلي؛ جدد العقد، لأن العقد الأول باطل، ولا يلزم أن ينتظر حتى يطلق، له أن يأخذها وتستراً منه حتى ولو بحيضه، لأنه ليس له حرمة، لأنه يعتبر كافراً، ثم بعد هذا يجوز له أن يزوجهها. / إجابة السائل (٢٢٥).

السؤال [٢١٠]: هل يصح العقد لتارك الصلاة، أو على تاركة الصلاة؟

الجواب: لا يجوز، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ليس بين العبد والكافر، أو الشرك؛ إلا الصلاة)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في سنن أبي داود من حديث بريده: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر)^(٣) فتارك الصلاة يعتبر كافراً، سواء أكان تركها جاحداً، أم تركها تمأوئاً؛ يعتبر كافراً، لأنه يصح أن تترك الصلاة، إلا لنوم، أو نسيان، أو المرأة الحائض، أو النفساء.

(١) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٢) تقدم مراراً.

(٣) تقدم مراراً.

أيا هؤلاء؛ فقد رخص لهم، حتى ولو أن الشخص مريض، لا بد أن يصلي ما دام يعقل، إن استطاع، وهو قائم كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لعمران بن حصين: (إن استطعت قائماً؛ فقائماً، وإلا فقاعداً، وإلا فعلى جنب، وإلا فتومئ إيماءاً)^(١) بقدر ما يستطيع، فالصلاة تعتبر الركن الثاني من أركان الإسلام، والقول بتكفير تارك الصلاة مطلقاً، هو قول الإمام أحمد، وهو الصحيح، وحكاه أبو محمد بن حزم عن عمر، ومعاذ بن جبل، وجماعة من الصحابة، ثم قال: لا نعلم لهم مخالفاً، وقد بسط المسألة أياً بسط، الإمام محمد بن نصر المروزي، في كتابه: تعظيم قدر الصلاة، وهكذا أيضاً ابن القيم رحمه الله تعالى في: الصلاة ولكن المروزي استفاض في هذا الأمر أياً استفاضه فننصح بقراءة كتابه.

أما تارك الصلاة؛ فإنه يعتبر كافراً، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، حاكياً عن أهل الجنة، أنهم سألوا، أهلوا النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيِّمَ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٣) هذا وإن كان بعضهم يقول في قوله: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾^(٤) أي لم نك من المسلمين، وهذا أمر سهل، فالأدلة من غير هذه الآية كثيرة وذكرت أيضاً قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^(٥) مفهوم الآية الكريمة؛ أنهم إذا لم

(١) البخاري (١١٥، ١١٦، ١١٧) عن عمران بن حصين.

(٢) (مریم: ٥٩).

(٣) (المدثر: ٤٢ - ٤٨).

(٤) (المدثر: من الآية ٤٣).

(٥) (البقرة: من الآية ١٧٦).

يفعلوا ذلك؛ ليسوا بإخواننا في الدين، وفي الصحيحين^(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس؛ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك؛ عصموا مني دماءهم، وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله).

فتارك الصلاة ينبغي أن يستتاب ثلاثة أيام، فإن تاب؛ وإلا قتل، أو ثلاث صلوات، فإن تاب؛ وإلا قتل، فهل يقتل حداً، أم يقتل ارتداداً، الظاهر أنه أصبح مرتداً، ولو تاب إلى الله عز وجل؛ فإنه يقبل توبته، ولا يقتل لقول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٢) مفهوم الآية الكريمة؛ أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فلا يخلى سبيلهم. / إجابة السائل (٢٢٣-٢٢٥).

مؤانسة الرجل للمرأة، ليلة الزفاف

السؤال [٢١١]: ما الذي يفعله الزوج مع زوجته في أول ليلة قبل الدخول بها؟
الجواب: أمر طيب، ينبغي أن يؤانسه، وأن يشعرها؛ بأنها ليست بغريبة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٣) فينبغي أن يؤانسه، وأن يحسن إليها، وإن استطاع أن يقدم لها هدية تراح إليها نفسها، وهكذا هي نفسها يجب أن تحسن إليه وأن تؤانسه، ولا ينبغي أن يكونا كالسباع، والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢١٢]: هل صحت ركعتين يوم الدخلة؟

(١) البخاري (٢٥) مسلم (٢٢).

(٢) (التوبة: من الآية ٥).

(٣) (الروم: من الآية ٢١).

الجواب: أعرف أنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. / أسئلة نساء

تعز.

ستر المرأة إذا وجدها غير بكر

السؤال [٢١٣]: إذا تزوج رجل على امرأة بكر، ثم لم يجدها كذلك، هل

يسترها أم ماذا يفعل؟

الجواب: هذا سؤال حسن، ومهم جداً لماذا يا إخواننا؟ لأن الناس ربما يسلكون في هذا المسلك الجاهلي، فيبغى أن يعلم أن العلماء ذكروا أسباباً، وحتى الأطباء أنفسهم ذكروا أسباباً؛ لإزالة البكارة، وربما تثب البنت؛ وتزول بكارتها، وربما تُركض في ظهرها؛ فتزول بكارتها، وربما كثرة العادة الشهرية، وهكذا لها أسباب كثيرة، وربما تقع في الأعيب، وهي صغيرة غير مكلفة مع أولاد، فالشخص إذا تزوج بامرأة وهي بكر، ثم لم يجدها بكرًا، فهو بين أمور ينبغي إن كان فقيهاً، ويستطيع أن يضبط نفسه، ويلتمس لها المعاذير؛ فذلك، وإلا فالواجب عليه أن يسترها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ومن ستر مسلماً ستره الله)^(١) وحرام عليه حرام عليه أن يشيع بين الناس؛ أنها قد أزيلت بكارتها، لأن إزالة البكارة يجوز أن تكون لسبب آخر، غير الزنا، ويجوز أنها مكرهة، إلى غير ذلك من الأسباب التي تعلمونها. / إجابة السائل ص (٥٣٧ - ٥٣٨).

أحكام إحياء الأعراس

السؤال [٢١٤]: فضيلة شيخنا، نحن نقوم بإحياء الأعراس الإسلامية، وقد

سألناك من قبل؛ فوافقنا عليه، فقد حاول الأخوات في كل منطقة، أن تتكون منهن مجموعة تكفيهن هذا الأمر، والحمد لله تعالى قد أحسن خيراً كثيراً، فأتسع بحمد الله

(١) البخاري (٢٤٤٢) مسلم (٢٥٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

تبارك وتعالى رقعة الأعراس الإسلامية، وضاعت أعراس أهل المنكر، ولكن للأسف بدأ بعض الأخوات يتكاسلن، ويتهاونن في الذهاب لإحياء هذه الأعراس، مما أدى إلى أن تذهب قلة قليلة؛ فيؤثر ذلك الأمر عليهن، لأن الأمر متعب، فتحصل خلل في الإحياء، مما يؤدي إلى تضاييق أهل العرس والحاضرين فهل من نصيحة لهؤلاء الأخوات؟

الجواب: أما إذا كان العرس في مكان لا يختلط الرجال والنساء، ولا يسمع الرجال أصوات النساء، ولا النساء يسمعن أصوات الرجال، إذا كان الأمر كذلك؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول لعائشة: (يا عائشة ماذا عندكن من اللهب؟ فإن الأنصار يحبهم الله)^(١) وكانت امرأة تغني عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتمدح الزوج فكان مما قالت: أعد لها كبشا في المبردي، ثم قالت: وفينا رسول الله يعلم ما في غد، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يعلم ما في الغد إلى الله، ارجعن إلى ما كنتن تفتلن)^(٢) فالأمر إذا لم يحصل منكر، ولا اختلاط، ولا دخول وخروج، ولا يسمع أصوات النساء؛ فلا بأس بذلك، ولا نستطيع أن نلزم أن تحضر، اللهم إن كانت مدعوها إلى وليمة، وأذن لها زوجها، أو ذهب معها فأنا أنصحكن بالإقبال على طلب العلم، هو أنفع لكن: (من قرأ القرآن وعمل به؛ ألبس تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويكس والداه حلتين، لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بما كسبنا هذا؟ فيقال: بأخذ ولد كما القرآن)^(٣) ثم بعد هذه السمات التي قد وجدت، وفائدتها انتشرت هي من بيوت الله، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ ورتق ورتل، كما كنت توتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية

(١) رواه البخاري (٥١٦٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) البخاري (٥١٤٧) عن الربيع بنت معوذ.

(٣) رواه الحاكم (٥٦٨/١) عن بريدة رضي الله عنه، وهو في صحيح الترغيب (١٤٣٤) وله شاهد مذكور في

الصحيحة (٢٨٢٩).

تقرؤها^(١) فالذي ننصح به؛ أن يجتهد الجميع في تحصيل العلم النافع: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٢) أسألكم: أصحاب التمثيليات أراد بهم خيراً؟ لا نستطيع أن نقول: أراد الله بهم خيراً، كذلك أيضاً! الديمقراطيون المتفقهون في دين أمريكا، الناس يتفقهون في دين الله، وهؤلاء يتفقهون في دين أمريكا، وأنتم^(٣) يا أهل السنة ما تعرفون شيئاً عن الواقع؟ وأنتم ماذا عملتم يا مساكين مثل الكرة.

الإخوان المسلمين مثل الكرة، هذا يلطمها هكذا، وهذا يلطمها كذا، وهذا يلطمها كذا، ومجانين على الفلوس أيضاً، الناس يستعيدون بالله من الفتن، ولسان حالهم يقول: اللهم يسر بفتنة من أجل نرجع كما كنا قبل وبصيحون: الإخوان يحتاجون إلى مساعدة، وآخر: البوسنا والمرسك.

وأنا أخبرت أن شخصاً يقول: البوسنا والمرسك، بالفاء، وآخر يقول: الشيشان، وآخر يقول: هذا الذي داس القرآن، المهم — يفرحون بالمناسبات لجمع الأموال، وصحيح أن بهم شبهة من اليهود، أنا لا أقول: إنهم يهود، اليهود في غاية من الحرص على جميع الأموال، وهؤلاء الإخوان المفلسون وأصحاب جمعية الحكمة كذلك، فيه مسجد الآن يا إخواننا في بلد كذا وكذا، وقد ساهمت الجمعية فيه بعشرين ألفاً فيقولون: اذهبوا وصوروه. وذهبوا وصوروه، وقالوا: هذا من منتجات الجمعية.

أنا علي البرهان، تريدون برهاناً: أنتم صوروا بئراً في ماويه ما ساعدوا فيها بشيء، أو لعلهم ساعدوا بشيء زهيد خمسة ألف، أو عشرة ألف، المهم قالوا: سنعطيك بطايق، ونساعدكم ونخفرها لكم، هؤلاء أصحاب جمعية الحكمة قالوا^(٤): لا، تساعدونا الله.

(١) رواه الترمذي (٢٩١٤) أبو داود (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في صحيح السنن، والشيخ مقبل في الجامع الصحيح (٤٨/١).

(٢) البخاري (٧١) مسلم (١٠٣٧) عن معاوية رضي الله عنه.

(٣) القائلون هم الإخوان.

(٤) القائلون هم أهل ماويه.

ما عندهم لله يا إخوان؛ عندهم للحزب، فبعد ذلكم ما ساعدوهم ويسر الله من فاعل خير، وحفر البئر، وما شعروا إلا بعبد القادر الشيباني، يصور البئر من أجل أن يقال: إن هذه منجزات الجمعية، هؤلاء أناس ضاعوا، نأسف عليهم، وأف، ثم أف، ثم أف، للسفيه الكذاب محمد المهدي، نعم يا إخوان، هو لبس على كثير من الناس، لبس على البيضاوي، ولبس على عبد الحميد الرعي، ولبس على عبد الله بن غالب، ولبس على كثير من الناس، طريقة شيطانية تسلكها يا محمد، كفاك أنك ضعت أنت، منذ عشرين سنة منذ خرجت إلى اليمن، وأي طالب قد تخرج على يدك؟ كفاك أنك ضعت أنت. من أمريكا إلى قطر إلى كل بلد.

لكن أسألوهم: هل قد ذهبت إلى أفريقيا بلاد الجماعة؟ يمكن إذا أرسله شخص من السعودية وقال: تذهب إلى بلاد كذا وتوزع لهم.. يمكن. أما أنه ذهب بنفسه يعلمهم؛ ما حصل هذا، والله المستعان. والحمد لله تعالى؛ السنة منتشرة وعلى رغم أنوف الحاقدين والحاسدين، الله يعلم أنهم جئوا، إذا ذهبوا إلى إب وجدوا الشباب في غاية من الوعي بل العامة، سبحان من جعل العامة يعلمون محمداً المهدي، وإن ذهبوا إلى قرية وجدوا فيها طالب علم من الذين درسوا في المراكز العلمية، وإن ذهبوا إلى أمريكا وجدوا الشرطة قد سبقتهم، وإن ذهبوا إلى بريطانيا وجدوا الشرطة قد سبقتهم، وحذرت منهم وما بقي إلا الإمارات وقطر، قطر الآن مرتع للخرافات مهيء لها القرضاوى، ومهيء لها أيضاً الطحان، وأيضاً محمد الحداثي، أصبح حرباً على أهل السنة، ولن يضر إلا نفسه، ستنكشف الحقيقة اليوم أو غداً، ويخرجه أبناء قطر، بإذن الله تعالى، فاللهم أينما ذهبوا وجدوا السنة قد سبقتهم، فيقول قائلهم: أنا سلفي، السلفي يقف في وجه أهل السنة؟! السلفي يدعو إلى الانتخابات؟! السلفي يدعو إلى الديمقراطية؟! السلفي يتعاون مع الإخوان المفلسين على إخوانه؟ بينكم وبين السلفية مراحل، فلستم بسلفيين ولستم بسنيين.

عندي سؤال من صاحبه فليقل أنا: ما الفرق بين السلفي والسني؟

أجاب طالب: لا فرق، وقال آخر: السني هو الذي يعمل بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح والسلفي: هو الذي يعمل بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح./ شريط أجوبة علامة اليمن لنساء عدن.

السؤال [٢١٥]: إذا أقيم زواج عند أقاربنا؛ نعمله زواجاً شرعياً مع الضرب بالدف، ويتخلل الجلسة أسئلة علمية..؟

الجواب: هذا أمر جائز والحمد لله وجزاكم الله خيراً، أما الدف فقد ورد فيه الحديث: (أعلنوا النكاح، واضربوا عليه بالدف)^(١) وأما الأناشيد، فكان النسوة ينشدن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العرس ويقولن:

أعد لها كبشاً في المربد وفينا رسول الله يعلم ما في غد

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ارجعن ما كنتم تقولن، لا يعلم الغيب إلا الله)^(٢) سبحانه وتعالى، وكذا إذا حصل أسئلة إن تيسر، حتى ولو قضيت تلك الليلة بالأناشيد، وفي اللعب وليس فيه تشبه بأعداء الإسلام؛ فلا بأس بذلك، ولا يكون في الأناشيد ذكر الحدود القدود والأشياء المثيرة للغرائز الجنسية، فيجب على المرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى، فلا تفتن نفسها، ولا تفتن غيرها، فهي مسؤلة عن هذا أمام الله سبحانه وتعالى.

وذكرت شيئاً وهو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (يا عائشة ماذا عندكن من اللهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو)^(٣)./ أسئلة نساء سيئون.

(١) رواه ابن ماجه (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة، وسنده ضعيف، عيسى بن ميمون متروك. ورواه أحمد

(٢/٤) عن الزبير دون ذكر الدف، وحسنه الشيخ الألباني في السنن مجموع طرقه وضعف ذكر الدف.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً في السؤال الذي قبل.

السؤال [٢١٦]: عندنا والله الحمد أخوات يحيين الأعراس بالدف، والأناشيد، ولكن يصفقن ويرقصن الرقص الشعبي ويقلن: ليس عندنا دليل يمنع الرقص فما حكم ذلك؟

الجواب: الأمر كما يقلن. ما فيه دليل يمنع الرقص الشعبي^(١). / أسئلة نساء عدن.

حكم الأناشيد في الأعراس ونحوها

السؤال [٢١٧]: هل يجوز للنساء النشيد^(٢) والضرب على الدف في الأعراس

الإسلامية؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، بل جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أعلنوا النكاح بالدف)^(٣) وأيضاً جاء أن جاريتين كانتا تغنيان بما تهاجى به الأنصار يوم بعث، في يوم عيد فزجرهن أبو بكر، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (دعهن)^(٤) والجاريتان تغنيان بما تهاجى به الأنصار وهو شعر حماسه/ أما أن تغني المرأة بما يشير الفرائز الجنسية فلا.

والدف نفسه جائز في الأعراس، وفي غيرها بدليل ما جاء عن السنن أن امرأة قالت: يا رسول الله إني نذرت أن ردك الله أن أضرب على رأسك بالدف، وكان في

(١) والرقص الشعبي القديم؛ غير الرقص الموحود الآن على نغمات الموسيقى الغربية أو الغربية نسأل الله العافية،

فالموسيقى حرام في الرقص وغيره، وقد سبق للشيخ كلام حول هذا.

(٢) وفي زماننا تبني فكرة الأناشيد الإخوان المفلسون ووسعوا أمرها ولحنوها حتى صارت شر من الأغاني - راجع

فتاوى العلماء في مطوية لدار الفرقان في هذا الشأن.

(٣) رواه ابن ماجه (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة رضي الله عنها، وفي سننه عيسى بن ميمون؛ متروك،

ولكن جاء عند أحمد (٥/٤) وغيره عن ابن الزبير نحوه، وحسن الشيخ الألباني مجموع طرقه وشواهد ذكرها.

(٤) البخاري (٩٤٩) مسلم / صلاة العبد (١٩) عن عائشة رضي الله عنها.

وإذا كانت تثير الغرائز الجنسية فهي محرمة لما جاء: (صوتان ملعونان؛ صوت عند نعمة، وصوت عند نقمة)^(٢) والمراد بالصوت عند النعمة الأغاني، وبالصوت عند النقمة صوت النائحة. / شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

الجواب: أرجوا أن لا بأس بذلك، والمحرمة هي الموسيقى، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أعلنوا النكاح بالدف) ^(٣) أو بهذا المعنى، وامرأة قالت: يا رسول الله إني نذرت إن ردك الله؛ أن أضرب على بالدف؟ فقال: (إن كن فعلت فافعلي) لو كانت معصية في ذلك الوقت؛ لقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا وفاء لنذر في معصية) ^(٤) وإذا حصلت فتنه سواء كان المنشد رجلاً أو امرأة؛ فلا يجوز. وإذا كانت المرأة هي المنشدة ويسجل وينشر فهذا من الخضوع بالقول، وهو يعتبر فتنه، وينبغي أن تسأل المرأة أقرباءها؛ هل يفتنون بصوت المرأة؟ إذا كانت لا تدري أن الرجل يفتن بصوتها، وهي ربما تفتن بصوت الرجل والله المستعان. / أشئلة نساء الجزائر.

السؤال [٢١٩]: هل يجوز إلقاء الأشعار للنساء في الأعياد والأعراس والمناسبات، وهل يجوز ضرب الدف في غير الأعياد والأعراس علماً بأنها تستغل للدعوة؟

(۳) تقدم قریباً.

الجواب: يا إخوان توسع الناس في إطار الدعوة، خلق اللحية يستغل للدعوة^(١)، المظاهرات لإظهار عظمة المسلمين، التصوير في عرفة وفي مزدلفة وفي الحرم.. من أجل الدعوة!! الله المستعان: الدعوة ترغيب وترهيب ورقاق، وصفة الجنة والنار، بيان أحكام شرعية، ولسنا نقول إن الشعر ليس له أثر للدعوة، فقد قام به علماؤنا المتقدمون رحمهم الله تعالى، لكن أين الثريا وأن الثرى.. أين هؤلاء الذين هم مستعدون أن يبيعوا الدين بالكروسي، آه آه، باسم الدين يباع الدين، باسم الدين يحارب الدين، فهذا أمر توسعوا فيه، أما مسألة لأناشيد والدف للنساء؛ لا بأس بذلك، وقد اختلف فيه -أي الدف- للرجال، والذي يظهر لي أنه ليس بمحرم للرجال لعموم: (أعلنوا النكاح بالدف)^(٢). والله المستعان والأمر سهل في هذا، فالمسألة التي اختلف علماؤنا فيها، فالأمر سهل في هذا، وقد تقدمت الإجابة بأوسع من هذا. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٠]: تقول: يقام بعض حفلات العرس؛ ضرب بالدف، والغناء بأناشيد إسلامية على أن التي تضرب بالدف امرأة بالغة، ما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: إذا كان النساء هن اللاتي يغنين غناء لا يسمعه الرجال، وما يفتتن به الرجال؛ فلا بأس بذلك، أو الرجال هم الذين يغنون غناء لا يسمعه النساء، أو يفتتن به النساء؛ فلا بأس بذلك، والمقصود به الشعر الذي فيه حماسه؛ لا الذي يثير الغرائز الجنسية، وليس فيه ذكر القبدود والحدود، أما إذا كان يفتن الرجال أو النساء؛ فهذا يعتبر محرماً، والدف رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والأصل في آلات اللهو والطرب؛ التحريم، لما رواه البخاري في صحيحه^(٣) من حديث أبي مالك، أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ليكونن

(١) هذا من شبهه الخزيين الماكرة.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) البخاري (٥٥٩٠) معلقاً ووصله أبو داود (٤٠٣٩) وغيره وهو في الصحيحة (٩١).

أقوام من أممي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) لكن الدف رخص فيه، وهكذا الأغاني التي لا تثير الغرائز الجنسية، وعلى كل فصوص المرأة فتنه، وهكذا المرأة ربما تفتن بصوت المنشد الذي يرقق صوته، إذا كانوا رجالاً وحدهم، أو نساء وحدهن؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله، بشرط أن لا تطغى الأناشيد على العلم النافع، ولا تطغى على حفظ كتاب الله، فرب شخص يكون يحفظ كتاب الله، ثم يشغل بالأناشيد وينسى كتاب الله، بل رب شخص كنا نعرفه يقوم في المساجد، يهز المنابر وإذا حدث ما تسمعه إلا في التفسير يقول: قال قتادة وقال عطاء بن أبي رباح، أمور ربما لا تذكرها، وبعدها صار المسكين من فرقة الأناشيد وضاع والله المستعان./ أسئلة الحديدة.

السؤال [٢٢١]: هل يجوز استخدام مكبرات الصوت؛ لإشعار الأعراس، مع أننا تذيع الأناشيد التي يلقيها الرجال، علماً بأن البعض يقول: إنه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكبرات في الصوت، وأن الأناشيد لم يكن يلقيها الرجال، فما حكم هذه المكبرات، وهل إلقاء الأناشيد للرجال جائز أم لا؟ وهل يجوز للنساء الاستماع إليهم؟

الجواب: الكلام على الأناشيد، الأناشيد إذا لم يكن بها فتنه، ولم يكن المنشدون من الفتيان؛ الذين أصواتهم تشبه أصوات النساء، ولم يكن فيها ذكر الحدود القدود... أو مما يفتن فالظاهر هو الجواز.

وأما قول القائل: إنهم لم يكونوا ينشدون فقد جاء في صحيح البخاري^(١) أن الصحابة رضي الله عنهم في حفر الخندق كانوا يقولون:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

(١) البخاري (٦٦٢٠، ٢٨٣٦) مسلم (١٨٠٣) عن البراء رضي الله عنه، وعن سلمة بن الأكوع نحوه، البخاري

إن الأولى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا
والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أبينا أبينا).
والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:
(هل أنت إلا أصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت) ^(١).
وأيضاً:

(اللهم لا خير إلي خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة) ^(٢)

ومر عمر رضي الله عنه بحسان وهو ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم، فكان حسان فهم أن عمر أنكر فقال حسان: قد كنت أنشد فيه، وفيه
خير منك ^(٣) وشهد له أبو هريرة رضي الله عنه.
لكن الأناشيد التي شغلت الطلاب الذين يقولون يلحنونها قدر أسبوع، ورب شخص
يكون قد حفظ القرآن، ويشغل بهذه الأناشيد، وينسى القرآن فمثل هذا؛ لا يجوز للطلاب
أن يتعلق قلبه فيه. أي: بالأناشيد.
وأما النسوة فإذا كن ينشدن في مكان خالٍ لا يسمعهن الرجال؛ فلا بأس فقد
سمعهن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقلن:
أعد لها كبشاً في المربد وفيما رسول الله يعلم ما في غد

(١) البخاري (٢٨٠٢، ٦١٤٦) مسلم (١٧٩٦) عن حنبل بن سفيان رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٣٧٩٥، ٦٤١٣) مسلم / الجهاد (١٢٩، ١٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٤٥٣) مسلم (٢٤٨٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فقال: (لا يعلم ما في غد إلا الله، أرجعن إلى ما كنتم تفلن)^(١) وأما أن ينشدن في مكبرات صوت تخرج إلى الشارع؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة، فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٢) ويقول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيْطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٣) ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤) فإلهن إذا أمنت الفتنة، وما يتعد صوت النساء إلى الرجال، والنساء ربما يفتتن بالرجال.

فقد سألت سائلة قبل في هذا وقالت: إن النساء ربما يفتتن بالرجال إذا سمعن أصواتهم، والمسألة أن ينبغي أن تبقى على السهولة، ولا يشدد ويتعمقن فيها، فما يلحنونها، وأقبح من هذا أنهم ربما لحنوها بأصوات المطربين، -أيوب طارش وصاحب عدن، وأم كلثوم، والإخوان المفلسون- ينبغي أن تحذر مما يأتون به، فهم أناس يقلدون أعداء الإسلام حذوا القذة بالقذة، يصدق على كثير منهم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لتبعن سنن من كان من قبلكم، شبراً بشبر حتى لو دخلوا حجير ضب لدخلتموها)^(٥).

يوسف العظم، صاحب الأناشيد، وأصحاب تلكم الهيجات الفارعة، فمثل هؤلاء لا يؤخذ عنهم الدين يسأل أهل السنة.

أما كما يقال:

أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم قد ضل من كانت العيمان تهدية

(١) نقدم قريباً مرات رواه البخاري عن الربيع رضي الله عنها.

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع (١٠٢/٣) وصححه الشيخ الألباني.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

أفصح من هذا؛ إذا استعمل معها الموسيقى وآلات اللهو والطرب، وأنا قد سمعت هذا في شريط للإخوان المسلمين، فهم أناس لا يبالون بالدين، ولا يتقيدون بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أناس مفتونون؛ فإياكم أن يفتونكم، لو كانوا في زمن أبي قلابة الذي يقول: إياكم ومجالسة أهل الأهواء فإنني لا آمن أن يغمسوكم في بدعتهم، والسند إليه صحيح.

لقال أبو قلابة فيهم: إذا سكن الإخوان المسلمون في بلدة فاسكنوا بلدة أخرى.

إذا حل الثقيل بأرض قوم فما للساكين إلا الرحيل

فنحن نقول، إذا حل الضايعون المايعون، في أرض ليس لك إلا أن ترحل منها./
أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٢]: بعض النساء يقلن: الذي ورد أن الجوارى كن يضرين بالدف، وينشدن فهو مختص بمن دون النساء الكبيرات فهل هذا صحيح؟

الجواب: من أهل العلم من خصه بالنساء^(١) ومنهم من لم يخصصه بالنساء، أما الأناشيد للرجال؛ فقد سمعتم قبل أن الصحابة كانوا ينشدون أناشيد رجولة ليست أناشيد ميوعة^(٢)، ليس أناشيد تصدهم عن الصلاة، ولا تصدهم عن القرآن، ولكن أناشيد حماسية؛ تملأ قلب المنشد والمستمع حماسة، لأجل الإسلام./ أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٢٣]: إذا كان الزواج مستمر ثلاثة أيام؛ فهل يجوز أن تستمر الأناشيد والضرب بالدف خلالها؟

(١) وتعقب الشيخ في آخر الشريط؛ أنه للنساء عموماً، فالأصل عموم التشريع، ثم هؤلاء الجوارى لا يعلمن أنهن بالغات أم غير بالغات، فلا أعلم مانعاً من هذا إلا إذا حصلت فتنه.
(٢) مثل أناشيد الإخوان المغلسين.

الجواب: الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أن يكون في اليوم الأول فقط، وخير المهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا نستطيع أن نحرّم لكن الأفضل؛ هو الإقتصار على ما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٢٤] : ما حكم اتخاذ فرقة أناشيد نساء؟

الجواب: إن كانت تحتاج إلى مثل ما تحتاجه أبناء المدارس؛ أن يلحنوا الأنشودة لمدة أسبوع، أو نحو ذلك فهذا يشغلهم، وإن كانت ممكن أن تأت في الوقت نفسه وتلحنها؛ فلا بأس إن شاء الله تعالى، ولو كن مجموعة من النساء فلا بأس من التغني. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٢٥] : ما حكم الإسلام في الأناشيد الدينية والتمثيلية؟

الجواب: أما الأناشيد الدينية بحيث لا تحصل فتنة ولا اختلاط؛ فلا بأس، ولا تشغل عن القرآن، فقد وجد من هو حافظ للقرآن، أو من هو داع إلى الله في المساجد، وبعد أن تعلق قلبه بالأناشيد، وأغري بالأناشيد ضاع وماع وتفلت القرآن عليه، فلا ينبغي أن يشتغل بها، ولكن في بعض الأوقات لا بأس بهذا، ثم إنها تكون للدفاع عن الإسلام، يقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحسان: (اهجهم وروح القدس معك) ^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أن مع الشعر لحكمة) ^(٢).

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لكلامك عليهم أضر عليهم من النبل) ^(٣) أو بهذا المعنى.

(١) البخاري (٣٢١٣) مسلم (٢٤٨٦) عن البراء نحوه بلفظ: (وجبريل معك) وهو باللفظ المذكور عند أحمد (٢٩٨/٤) وغيره.

(٢) رواه البخاري (٦١٤٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وجاء من غيره.

(٣) رواه البخاري (٦١٤٥) عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وجاء من غيره.

فالشعر والتغني لا بأس به؛ لكن لا يشغل عن القرآن، وأنا أقول هل حافظ القرآن أفضل أم صاحب الأناشيد؟ حافظ القرآن أفضل، هل حافظ للسنة أفضل أم صاحب الأناشيد؟ حافظ للسنة أفضل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في شأن القرآن: (الماهر بالقرآن؛ مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتمتع فيه، هو عليه شاق له أجران)^(١) متفق عليه من حديث عائشة.

ويقول في شأن السنة: (نضر الله أمرأ سمع مقالتي، فوعاها ثم أداها كما سمعها)^(٢) أما التمثيليات فمحرمة، لأنها مبنية على الكذب، ولم تكن وسيلة من وسائل الدعوة، على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويخشى أن يتناولها حديث أبي مسعود كما في مسند الإمام أحمد: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة ثلاثة: إمام ضلالة، ورجل قتله نبي أو قتل نبياً، وممثل من الممثلين)^(٣) فالممثل يحتمل أن يراد به المصور، ويحتمل أن يراد به التمثيليات المعروفة. فالحمد لله وسائل الدعوة كثيرة لم نستطيع أن نقوم ببعضها، ولم نستطيع أن نسد عشر الفراغ. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٢٢٦]: ما حكم إعطاء أنشودة في وسط بعض حلقات الذكر، أو في آخرها هل يجوز أم لا؟

الجواب: كل إناء بما فيه ينضح - نعم - القوم ما عندهم يا إخوان إلا؛ إنا طلبنا الله يا عالي النظر، هذه بضاعتهم ما عندهم، قال الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

من فضل ربي أن أهل السنة يُدعون إلى المدارس ويُدعون إلى الجامعات.. ليلقوا محاضرات من بدء الأمر إلى نهايته، على السنة على أنهم ربما افتتحوا المحاضرة بالقرآن،

(١) البخاري (٤٩٣٧) مسلم (٧٩٨).

(٢) رواه أحمد (١٨٣/٥) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، وهو في الجامع (١/١١، ١٢).

(٣) رواه أحمد (٣٨٦٨) شاكر، وهو في الجامع الصحيح (٧٩/٥).

من فضل ربي أن أهل السنة يُدعون إلى المدارس ويُدعون إلى الجامعات.. ليلقوا محاضرات من بدء الأمر إلى نهايته، على السنة على أنهم ربما افتتحوا المحاضرة بالقرآن، والمداومة على هذا ليس مما ينبغي، -المهم- دعوا إلى السنة أَلْفَ الناس السنة، وأحبوا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أما يا إخواننا، فتح الباب حسن البناء، كان يلقي أشعاراً من أجل أن تقال في المولد، ويحضر المولد ما يشعرون إلا وقد قام مع الناس:

مرحباً يا نور عيني مرحباً مرحباً جد الحسيني، مرحباً

والله المستعان يستقبلون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - زعموا - والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد مات.

أنا كنت قلت في المخرج: إن دعوة حسن البناء؛ تفيض حماسة وإيماناً، وكنت غطناً في هذا، حتى علقت في الطبعة التي نشرتها، دار الحرمين وقلت: إنه ضال مضل، صحيح يا إخواننا كون الشخص يخطئ أو يتأثر بجلوسه، أو يقرئ وما عنده حصيلة علمية، يزن بما ما يقرأ، وبعد ذلك يخطئ، ثم يظهر له الحق ينبغي أن يتراجع. والله المستعان./ من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [٢٢٧]: ما حكم صوت المرأة هل هو عورة؟

الجواب: صوت المرأة إذا رفقته يقال فيه: فتنه. ولا يقال فيه: عورة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(١) ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢) وثبت في الصحيحين^(٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة،

(١) تقدم قريباً رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) البخاري (٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

فالعينان زناهما النظر، والأذن زناهما الاستماع، واليدان زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، وانقلب يهوي ويتمنى ويصد ذلك الفرج أو يكذبه) ولقد أحسن من قال:

نضرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ورب العزة يقول في كتابه الكريم؛ في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أظهر قلوباً من نسائنا، وفي الصحابة الذين هم أظهر قلوبناً منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١) على المرأة ألا ترقق صوتها، إذا احتيج إلى مخاطبتها، وعلى الرجل أن يتنبه أن يستتره الشيطان، ربما يكون رجلاً صالحاً، وما تدري إلا وقد فتن. وقال الشاعر:

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعب
قد كان ثمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بياب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنيه بحق رب محمد

فعلى المرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى، وألا تتسبب في فتنه الرجل، وعلى الرجل أن يتق الله سبحانه وتعالى وألا يتسبب في فتنه المرأة، وربما تسبب في فراقها من زوجها، وأبي أبنائها، الأمر خطير فعلياً جميعاً أن تتق الله سبحانه وتعالى، وأن تغض أبصارنا: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٢) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٣) ولقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) (النور: من الآية ٣٠).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) البخاري (٦٦٩٦) عم عائشة : رضي الله عنها.

السؤال [٢٢٩]: عندنا في عدن، يقام قبل الزفاف بيوم، دعوة للغداء، يجتمعن فيه النساء، ويضربن بالدف وينشدن، فهل علينا في هذا شيء أم لا، وبعد الزفاف يقام حفل يسمى بالصباحية؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا؛ إذا لم يكن فيه اختلاط، ولم ترفع الأصوات حتى تفتن الرجال. / شريط أسئلة نساء عدن/ من قمع المعاند.

السؤال [٢٣٠]: ما حكم التصفيق، والزغاريد في الأعراس الإسلامية؟

الجواب: أما التصفيق للنساء؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء)^(١) وإذا لم يخش فتنة؛ فلا أعلم مانعاً من الزغاريد، فهي في حكم الأغاني؛ إذا لم يسمعها الرجال ويفتنون بها، أو هي نفسها تفتن، فلا بأس بهذا، فهي في حكم الأغاني، وقد رخص النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الغناء في العرس، وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وامرأة تغني وتقول:

أعد لها كبشاً في المريد وفيها رسول الله يعلم ما في غد
أي أعد للعروس كبشاً في المريد، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:
(ارجعي إلى ما كنت تقولين، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى)^(٢) والأغاني التي يرخص فيها؛ أن تأتي امرأة ولا تفتن الرجال، أما أن تستأجر امرأة بكذا وكذا من المال؛

(١) رواه البخاري (١٢٠٣) مسلم / الصلاة (١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم قريباً رواه البخاري عن الربيع رضي الله عنها.

فإن هذا حرام، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ نهي عن إضاعة المال^(١)، وأخبر أنها لا تزول قدما عبداً حتى يسأل عن أربع: ومنها عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقته^(٢). وهكذا الأغاني يشترط أن تكون أن تكون بغير ذكر الحدود والقُدود، والنفقات المثيرة للغرائز الجنسية، ولا يكون من يفتتن بصوته، ويكون رجلاً يغني النساء؛ فلا يكون ممن يفتتن بصوته.

امرأة تغني للنساء ولو سمعها بعض الرجال الذين لا يفتنون؛ فلا بأس، بشرط أن تكون من وراء حجاب لأنه لا يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة، والمرأة أن تنظر إلى الرجل، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٤) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٥) من حديث أبي هريرة: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر) وذكر الحديث.

والغناء إذا صحبه موسيقى، أو مزمار، والأصل في آلات اللهو والطرب؛ أنها محرمة، ويستثنى منها الدف لما روي البخاري في صحيحه^(٦) عن أبي مالك أو أبي عامر الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) والمعازف هي آلات اللهو والطرب،

(١) البخاري (٦٤٧٣) مسلم / الأفضية (١٤) عن المغيرة رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي (٢٤١٧) وغيره، وفي سنده لين لكن له شواهد عن صامت بن معاذ وغيره وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٩٤٦).

(٣) (النور: من الآية ٣٠).

(٤) (النور: من الآية ٣١).

(٥) البخاري (٦٦١٢، ٦٢٤٣) مسلم (٢٦٥٧).

(٦) البخاري (٥٥٩٠) معلق ووصله أبو داود (٤٠٣٩) وغيره وهو في الصحيحة (٩١).

وهذا الحديث وإن كان قد أعله أبو محمد بن حزم، وأعله غيره؛ فالصحيح أنه ثابت، فقد رواه البخاري تعليقاً عن هشام بن عمار، وهشام بن عمار هو من مشايخ البخاري لكن لم يقل حدثني هشام بن عمار، والإمام أبو داود رحمه الله قد رواه متصلاً، وبعض أصحاب المستخرجات قد ذكروه متصلاً، كما ذكر هذا الحافظ بن القيم في كتابه: إغاثة اللهفان.

والزغاريد إذا سمعها الرجال، وافتتنوا بها؛ فهذا لا يجوز، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(١) ويقول أيضاً: (ما توكت فتنة بعدى أضرب على الرجل من النساء)^(٢) /. شريط نساء تعز.

السؤال [٢٣١]: هل التصفيق والتصفير حرام؟

الجواب: أما للنساء بالتصفيق لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء)^(٣) وأما التصفير لا يبلغ حد الحرمة، وإن تجاوز الحد؛ فمكروه، وما ورد دليل صحيح يحرمه، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(٤).

والمكاء: التصفير، والتصدية، هو التصفيق، هذا التفسير ليس متفقاً عليه، وعلى القول أنه الصحيح؛ فلا يدل على التحريم؛ لأنهم يصلون على هذه الكيفية، ونحن ما نصلي بالتصفيق والتصفير. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم مراراً، وعن ابن عمر في مسلم (٨٩).

(٢) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة بن رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (١٢٠٣) مسلم / الصلاة (١٠٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) (الأنفال: من الآية ٣٥).

تحریم آلات اللہ والطرب

السؤال [٢٣٢]: هل يشترط في الدف أن يكون من الجلد وكيف صفة الطبل؟

الجواب: الطبل إما أن يكون من الجهتين مغلق، وإما أن يكون بنحاس، وأعلاه مغلق بالجلد، ويكون له رنة، أما الدف فمن جانب واحد. / شريط نساء تعز.

السؤال [٢٣٣]: ما حكم الإسلام في الأناشيد المباحة والإسلامية، وخاصة إذا

كانت مع الطبل للنساء والرجال؟

الجواب: مع الطبل لا تجوز، والأناشيد إذا لم تحصل فتنه، وكانت حماسية، ولم يفتن؛ فلا بأس أما أن الرجال ينشدون ويفتن بها النساء، أو شباب مردان ينشدون، ويفتن بهم الشباب الآخرون؛ فقد كان حسان ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فنظر إليه عمر كالمنكر عليه، فقال له: لقد كنت أنشده فيه، وفيه من هو خير منك، وشهد له أبو هريرة، أي: شهد لحسان بهذا^(١)، ثم الصحابة كانوا يقولون عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بل ويشاركهم:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ويقول أيضاً:

هل أنت إلا إصبع دمية وفي سبيل الله ما لقيت^(٢)

(۱) تقدم قریباً.

(۲) البخاری (۲۸۰۲) مسلم (۱۷۹۶) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

والاستغراق في الأناشيد ليس على ما ينبغي، أما أن تكون في بعض الأوقات، بالشروط المتقدمة؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله. / غارة الأشرطة (٩٩/١).

السؤال [٢٣٤]: ما تقول في استماع الأغاني بغير مزامير؟

الجواب: تنبيه حسن. نعم أن المزامير تعتبر محرمة، وهي من المعازف، وقد جاء في سنن أبي داود، وإن كان أبو داود يقول: إنه حديث منكر؛ فقد أعى العلماء قول أبي داود لنظافة سنده، ولا أعلم أحداً وافق أبا داود على هذا، جاء أن عبد الله بن عمر كان ماراً؛ فسمع زمارة، فوضع إصبعيه في أذنيه، ومضى ثم قال لنافع: هل انقطعت الزمارة؟ قال: نعم، فقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(١). / المصارعة (٢٥٠).

السؤال [٢٣٥]: هناك آله تسمى (الدريكة) أو (الدربوكة)، وطولها تقريباً ذراع، وهي مثل واجهة الدف، في أحد وجهيها، ثم تضيق إلى قريب نهايتها، ثم تتوسع من طرفها الآخر، فهل يجوز استخدامها أم لا؟

الجواب: الذي ننصح به هو تركه. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٣٦]: هل الطبل جائز في الأعراس، أم يكتفي بالدفوف، وماذا إذا كان الأمر غصباً، وما حكم الأغاني على المسجل؟

الجواب: أما الدف؛ فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العرس، وفي الأعياد، وأما الطبل؛ فلم يأتي الترخيص فيه، والأصل في آلات اللهو والطرب هو التحريم، فقد روى البخاري في صحيحه^(٢) عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الخمر، والخمر، والمعاذف).

(١) رواه أبو داود (٤٩٢٤) وقال: حديث منكر.

(٢) البخاري (٥٥٩٠) وأبو داود (٤٠٣٩) وهو في الصحيحة (٩١).

الحرى: أي الزنا. الحرير: معروف. والمعازف: هي آلات اللهو والطرب، والتحرير يؤخذ من قوله: يستحلون على أنها محرمة، فآلات اللهو والطرب محرمة إلا ما أذن فيه^(١).

أما الأغاني في المسجل، فإذا كانت أغاني ليس فيها إثارة الغرائز الجنسية، ولا يفتتن النساء، ولا يفتتن الرجال، إذا كان كذلك؛ فلا بأس بذلك، وقد دخل أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعند عائشة رضي الله عنها جاريتان تغنيان فزجرهما أبو بكر.

قالت عائشة وكانت تغنيان بما تهاجى به الأنصار يوم بعث؛ فأمره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أن يتركهن^(٢).

وجاء في الصحيح^(٣) أن امرأة كانت عروساً ثم بعد هذا صارت امرأة تغني وتقول: أعد لها كبشاً بالمريد، ثم قالت: وفينا رسول الله يعلم ما في غد، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالس عندهن ثم قال: (ارجعي إلى ما كنت تقولين؛ فإنه لا يعلم ما في غد إلا الله سبحانه وتعالى) بشرط أن لا يصحب الأغاني موسيقى ولا يصحبها عود، ولا يصحبها شيء من آلات اللهو والطرب، أما إذا كان فيها ذكر الخدود والقُدود، وتلكم النغمات الفاتنة، إذا كان رجلاً فسيفتن النساء، وإن كانت امرأة فستفتن الرجال، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٤) ويقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٥) إذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز إذا كان فيه فتنة للرجال أو للنساء الله المستعان. / أسئلة نساء تعز.

(١) يعني الدف.

(٢) البخاري (٤٥٥، ٩٤٩) مسلم / العيدين (١٧، ١٨، ١٩) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٥١٤٧) عن الربيع رضي الله عنها، وقد تقدم مراراً.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

الإبتعاد عن الحفلات التي فيها منكر

السؤال [٢٣٧]: ما حكم الحضور في الحفلات والأعراس غير الإسلامية بحجة الدعوة إلى الله؟

الجواب: إن كان الذي يحضر يستطيع أن يُغير المنكر؛ فأمر حسن، وفي الصحيحين^(١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما معناه: (الدعوة حق ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) وهذا المعنى من حديث جابر، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنهما.

فإجابة الدعوة لوليمة عرس، أو عقيقه؛ تكون واجبة، لكن إذا خاف المؤمن من أن يحضر، وهناك منكر لا يستطيع تغييره؛ فعليه أن يتعد عن هذا، وأما أن يستطيع تغييره، ويمكن من النصح. والله المستعان/ أسئله هم المرأة.

السؤال [٢٣٨]: ماذا عن الأخوات اللاتي يرفضن الدعوة بسبب وجود الطبل، أي أنه حرام فلا يذهبن إلى العرس؟

الجواب: إذا لم يستطعن أن يغيرن؛ فلا بأس أن يتأخرن، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢) وفي جامع الترمذي ومسنند أحمد^(٣)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنه في البخاري (٥١٧٣) مسلم / النكاح (٩٦، ٩٧)، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم / النكاح (١١٠، ١٠٧، ١٠٦) البخاري (٥١٧٧) نحوه، وحديث جابر رضي الله عنه، رواه مسلم / النكاح (١٠٥).

(٢) رواه مسلم / رواه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) الترمذي (٣٨٨/٦) وأبو داود (٤٨٩/١١) وهو في الجامع الصحيح (١٢٣/١).

الجواب: الذي ننصح به الزوجين بالتعاون على البر والتقوى، وننصحها بالأخلاق الفاضلة من الجانبين، فالشيطان حريص على أن يفرق بين الزوجين، حتى إن في بعض الأحاديث وهو صحيح^(١) (إن الشيطان يرسل جنوده إلى الناس ليفتنوهم؛ فيقول أحدهم: مازلت به حتى فارق امرأته. فيقول له إبليس: أنت أنت).

وفي حديث آخر^(٢) أو رواية أخرى: (مازلت به حتى قتل فيقول له: أنت أنت) فينبغي للرجل أن يحسن إلى المرأة كما سمعتم الأحاديث: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم)^(٣) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤) والمرأة ضعيفة يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبشبهه، وكان يحدو للإبل: أي يغني للإبل من أجل أن تنشط في السير فقال له: (مهلاً بالقوارير)^(٥) أي أن النساء راكبات على الإبل؛ فرما تسرع السير ويسقطن من على الإبل؛ فالمرأة كالزحاجة، فينبغي أن يحسن إليها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٦) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾^(٧) لفظه: يسكن، يستريح إليها.

والمرأة يجب أن تتق الله في الرجل، يذهب إلى عمله، ويقوم بعمل طول يومه، ما يرجع وتخاسبه على كل صغيره وكبيرة، بل يجب أن تكون نعم العون له كما قالت

(١) رواه مسلم / المتفقين (٦٧) عن جابر رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن حبان عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في صحيح الموارد للشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٣) الترمذي (١٤٦٣) ابن ماجه (١٨٥١) عن عمر بن الأحوص، وهو حسن لغيره وقد تقدم.

(٤) (البقرة: من الآية ٢٣٧).

(٥) البخاري (٦١٤٩) ومسلم / الفضائل (٧٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٦) (الروم: من الآية ٢١).

(٧) (الأعراف: من الآية ١٨٩).

خديجة رضي الله عنهما، عند أن أتاهما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرعوباً من الخوف، لأنه رأى جبريل وضمه جبريل عليه السلام، وخاف أن يكون غير ذلك فقالت: كلام والله؛ لا يزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتكسب المعدوم، وتحمل الكل^(١) فالذي ينبغي للمرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى في الزوج وأن تصبر عليه، وبعد أيام يأتيهم أولاد فيشغلون، بأولادهم أما إذا كان الرجل السني يتزوج ويطلق، ويتزوج ويطلق، ربما يكون هذا سبباً لفور كثير من النساء عن السنة، وينبغي لهم أن يشغلوا أنفسهم بالعبادة وأن يشغلوا أنفسهم بالعلم. والله المستعان. / من شريط أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٢٤١] : زوجة تطيع الله تعالى، وهي مطيعة لزوجها، ولكنها لأقل شيء يغضب، ويلعن ويفحش، وتقول طاعة لله لا تتكلم، فهل هذه المرأة إذا ردت عليه؛ وذلك لتأنيبه ونهيهِ ولو برفع الصوت تعتبر عاصية؟

الجواب: هي لا تعتبر عاصية، لكن الذي ننصحها به هو الصبر، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم، خيركم لنسائهم)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين^(٣) من حديث أبي هريرة: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج) ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) ويقول أيضاً: ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾^(٥) فالواجب على الزوج أن يتق الله سبحانه وتعالى، وأن يعامل امرأته معاملة حسنة؛ كما يجب أن يعامل

(١) البخاري (٣) / مسلم / الإيمان (٢٥٢) عن عائشة رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن ماجه (٦٣٦/١) والترمذي (٣٩٤/١٠) الأحوذى، عن عبد الله عمرو رضي الله عنهما نحوه، ورواه

الترمذي (١١٦٢) عن أبي هريرة نحوه، وهو في الجامع الصحيح (٨٤/٣).

(٣) البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٦) مسلم (٦٠/١٤٦٨).

(٤) (النساء: من الآية ١٩).

(٥) (النساء: من الآية ٣٤).

هو، وننصحها بالصبر، وأن تدعوا الله أن يهديه، والصبر خير. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٢٤٢]: المرأة المعقود به، التي لم تزف إلى زوجها، هل يجب عليها طاعته؟ كما لو كانت في بيته من أمر الدخول والخروج والفراش؟ وهل تأثم المرأة إذا رفضت طاعته في مسألة الفرش قبل الزفاف؟

الجواب: هذا الأمر شاع عندكن، وعند غيركن، والله المستعان.

الذي يظهر؛ بأن لا بأس بالأخذ بالعرف هاهنا، إذا كان يحصل عليها ضرر، أو على أقربائها؛ فلها أن تمنعه من الوصول إليها، ولها أن تتنازل عن حقها، لكن العرف هاهنا: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(١) العرف إذا كانت مخالفة العرف يؤدي إلى ضرر عليها، أو على أقربائها؛ فلها أن تمتنع. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٤٣]: أخت يأمرها زوجها؛ أن تخدم أمه يومياً، مع أن تلك المرأة - أم الزوج - تظلم الزوجة، وتسبب في مشاكل بين الزوجين، والزوجة لا تستطيع أن تصير أكثر من ذلك فماذا تفعل جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله أما بعد ..

أما الوجوب؛ فلا يجب على هذه المرأة أن تخدم أم زوجها، خصوصاً إذا كانت تعاملها معاملة سيئة، وأما النصيحة؛ فننصحها أن تصبر أكثر، وأكثر مما صبرت؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) وربما يؤدي ذلكم إلى الفرقة والشقاق بين الزوجين؛ فننصحها من باب

(١) (النساء: من الآية ١٩).

(٢) (المائدة: من الآية ٢).

النصيحة؛ لا من باب الوجوب: أن تصبر عليها، وأن تتعاون معها وتخدمها، في حدود ما تستطيع، وأما الوجوب؛ فلا يجب عليها.

على المرأة ما تستطيع له من عمل البيت، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيح^(١) عن أن شكت إليه فاطمة ما تلقى من الرحي؛ لم يقل لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إن هذا ليس واجباً عليك، فالذي ينبغي أن تصبر، وتتعاون مع زوجها، والله المستعان. / أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٢٤٤]: يقول السائل: تزوجت امرأة؛ فجلست في البيت سنتين، لا أستطيع ما حدث منها؛ فصبرت عليها وبعد أخذها أهلها لزيارة، على أن أباه مريض كذباً، فلما وصلنا أبوا أن يردوها، فوصيت جماعة من المسلمين؛ فرفضوا إرجاعها؛ فبعد ذلك تركتها ما يقرب من سنتين، أفيدونا ما أفعل وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: إن كنت تعلم أن تجد إنصافاً من المسؤولين؛ شكوته إلى المسؤولين، وإن كنت تعلم أنه يضيع وقتك بالشجار والخصام والرشوة إلى غير ذلك؛ على أن هذا ليس برشوة، يعني مسألة لو أعطيت الحاكم خمسة آلاف من أجل أن يضطره ليرد عليك امرأتك.

الحاكم ملعون مرتشي، وأنت لست راشياً؛ لأن الرشوة ما أعطي لإحقاق باطل، أو لإبطال حق، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾^(٢) فمشكلة الآباء والأولياء؛ مشكلة عظيمة، الواجب على المجتمع كله أن يعالجها، فبعض الناس ربما يكون قد طلق امرأته، وانتهت العدة ولم يراجعها، ثم يقول: إذا علم وليها يفرح بهذا ليأخذ ابنته من أجل أن يزوجه، فالواجب على الأولياء أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وأن لا يجعلوا بناهم تجارة

(١) البخاري (٣١١٣) مسلم / الذكر والدعاء (٨٠) عن علي رضي الله عنه.

(٢) الآية: م. ١٨٨.

ومصدر رزق، الواجب أن ينظر الشخص لابنته؛ الرجل الصالح، حتى لو يدفع من ماله والحمد لله نبشركم؛ أن أهل السنة الآن من فضل الله؛ يزوج الواحد ابنته، أو أخته ما يأخذ إلا الذي لا بد منه، ففي رحلتنا هذه دعينا لعقد نكاح واحد منهم جزاء الله خيراً، زوج طالب علم لا يمتلك إلا العشرة ريال، فقال: يا بني مهر ابنتي خمسة آلاف تبقى في ذمتك والحمد لله.

أقصد يا إخواني لو رجعنا إلى الدين؛ ما كنا بهذا، لو رجعنا إلى السنة؛ ما كنا في هذا الجشع، في هذه الوحشة، في هذه الفتنة، في هذا الخصام، في هذا التراع. قال الأب للطالب: يا بني اذهب وشاور أهلك، ثم تلك امرأتك في الحجرة، أي: وقت تريد أن تدخل بها.

وآخر هكذا؛ يزوج أخاه في الله بهذه الحالة، وأنا أنصح إخواني في الله أهل السنة؛ أن يحرصوا كل الحرص على اختيار الرجل الصالح. / إجابة السائل.

بعض أضرار ومنكرات الأعراس

السؤال [٢٤٥]: عندنا عادة سيئة وهي: عند أن تتزوج البنت، وفي بداية الزواج مباشرة يدخل عليها بعض أقارب الزوج وأقاربها، وهي كاشفة عن وجهها ويعطونها شيء من المال، فما حكم هذه العادة؟

الجواب: هذه العادة عادة جاهلية، ولا يجوز لها أن تكشف وجهها على شخص ليس بمحرم، ولا يجوز له أن يدخل عليها، والله المستعان. / أسئلة نساء المكلا.

السؤال [٢٤٦]: عند بعض الناس، عند أول وقوعه بامرأته، يمسك البندقية ويطلق بالرصاص النارية فما هو المشروع له؟

الجواب: ليس هناك مشروع؛ إلا إن أحب أن يغتسل بعد ذلك، وإن أحب أن يؤجل الغسل - يعني إلى آخر الليل - وأما هذا - يعني إطلاق الرصاص - فيه من

(٣) (الأنعام: ١٦٢، ١٦٣).

يعيد؟ قال: لا. قال: (هل فيها عيد من أعياد الجاهلية؟) قال: لا. قال: (فأوف بنذرك^(١)).

الأمر إما أن يكون هناك عقيدة؛ فهو شرك، وإلا لم يكن هناك عقيدة؛ فهو من أمور الجاهلية التي يجب أن ننبذها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في حجة الوداع: (كل أمر الجاهلية؛ موضوع تحت قدمي^(٢)) فهو من الخرافات الوراثية التي ورثها الصغير عن الكبير، والأمر راجع إلى ما تقدم، واجب ترك هذا الشيء.

بقي إن ذبح لغير الله من أجل دفع السحر، أو من أجل دفع الجن، أو لغير ذلك؛ فهذا يعتبر محرماً، ولا يجوز أكله، وإن ذبح هكذا عادة وسلف؛ فهو من الأمور الجاهلية ينبغي تركه، ولا يصل إلى حد التحريم.

على أن هناك عقائد زائفة، فاسدة؛ قد تكلمنا عليها بحمد الله في رسالة وأشرطة بعنوان: الكفاح لآصار النكاح. وذكرنا الكثير من العادات السيئة التي توارثها اليمنيون، والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٤٩]: بعض الناس يذبحون وقت إدخال العروس إلى بيت زوجها، وربما وضعوا شيئاً من الملح، أو كسروا بيضاً فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا أقل أحواله؛ أن يكون خرافة، إذا لم يكن يصل إلى الشرك، فأقل أحواله أن يكون خرافة لأن العروس؛ الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظها، وهو الذي يؤلف بين الزوجين: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) رواه أبو داود (١٤٠/٩) عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣١٨/٦) وسبحه

الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٢٨٣٤) طبع المكتب الإسلامي.

(٢) مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

أَلْفَ بَيْنَهُمْ^(١) وهكذا أيضاً سواء أكرست بيضة، أم انتظر بعضهم يخرجون من البيت، وينتظرون حتى يطلع النجم، ويقون ربما تكون ليلة باردة، يقون بين الرد.
فما يصلحنا إلا شرع الله والإقتداء بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / إجابة السائل.

السؤال [٢٥٠]: ما حكم لبس ثوب الزفاف الأبيض ودبلة الخطوبة؟

الجواب: إن كان من قبل أعداء الله الإسلام؛ فهو حرام: (من تشبه بقوم فهو منهم) وإن لم لا نستطيع أن نحرمه والله المستعان، هذا أمر.
وأما الدبلة إذا كانت تشبهاً؛ فهي تعتبر حراماً، وإذا لم يكن تشبهاً؛ فلا شيء فيه، ونحن ما عرفنا أنهم^(٢) يفعلون هذا في ما مضى من أعمارنا. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٥١]: ما حكم التصوير للنساء في العرس، والبعض يأخذ امرأته في

العرس إلى محلات التصوير؟

الجواب: التصوير محرم في العرس وغيره، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لعن المصورين ويقول: (إن الملائكة؛ لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة)^(٣) ويقول كما في جامع الترمذي^(٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (يخرج عنق من النار؛ له عينان يصصر بهما، ولسان ينطق يقول: إن وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند رأى عائشة عندها تصاوير؛ أبى أن يدخل الحجرة، وما هي التصاوير؟ التصاوير في كساء وقال: (يا عائشة؛

(١) (أنفال: من الآية ٦٣).

(٢) يعني المسلمين.

(٣) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

(٤) رواه أحمد (٣٣٦/٢) والترمذي (٢٩٥/٧) وهو في الجامع الصحيح (٦٧/٥).

إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصنعون هذه الصور^(١) ثم أخذوه وشققه، وفي ذات مرة دخل وعندها ثمرتان، أي وسادتان فيهما تصاوير فأزكرها.. أو بهذا المعنى فالصور لم يرخص فيها؛ إلا لعب الأطفال من الخرق والصوف، هذا الذي رخص فيه، والله المستعان. / أسئلة نساء تعز.

السؤال [٢٥٢]: ما حكم الرجل؛ الذي يجلس مع زوجته في المسرح، أثناء حفل الرفاف، ويذهب بها إلى الاستديو للتصوير؟

الجواب: هذا يعتبر تشبيهاً بأعداء الإسلام، وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتبجن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، حتى لو دخلوا جحر ضب؛ لدخلتموه)^(٢) ويقول أيضاً: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٣) فالرفاف على أسهل ما يكون؛ كان على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله سلم، زفاف عائشة، وزفاف فاطمة.. وهكذا النساء على أحسن ما يرام وأسهل ما يكون. / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٢٥٣]: ما حكم ذهاب النساء في أماكن تسمى بالنادي؛ لإقامة الأعراس، وفي بعض الأحيان، إذا امتنعت النساء من الذهاب؛ يتبدل العرس منكر، ومن النساء من لا تستطيع أن تذهب، فما هو الحكم الشرعي، ونريد من فضيلتكم نصيحة لنساء عدن؛ بترك مثل هذه الأماكن، وهي أماكن لا يرضي كثير من الأزواج لنسائهم بالذهاب إليها؟

الجواب: ننصح بترك هذا، والذي فيه خير يدعوا أهل الخير إلى بيته. / شريط أسئلة نساء عدن.

(١) البخاري (٥٩٥٤) مسلم / اللباس (٩٢، ٩٦) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه وتقدم تخريجه.

(٣) رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما وتقدم الكلام عليه قريباً.

السؤال [٢٥٤]: إذا أُلزم الأب ابنه بأن يكون في زواجه منكرات، وإلا لم يزوج؛ فهل يطيعه على هذا، وإن كان يخشى على نفسه من الفتنة؟

الجواب: ما هي المنكرات؟

أجاب الأخ: غناء وطبول...؟ تصوير؟

قال الشيخ: الإثم على والده، وينكر ما استطاع: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن استطاع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١) فالإثم على والده، وهو إذا تزوج؛ ممكن يأخذ امرأته، ويذهب بها لطلب العلم والله المستعان/ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٥٥]: تقيم بعض الجمعيات الحزبية بما يسمى: الزواج الجماعي، فبعض الأخوات يشتركن في مواسم الزواج، بحجة أنهن لا يستطعن أن يقمن زواجا لأنفسهن، وأنهن بعيدات عن الحزبية، وإنما أردن المصلحة وهي المساعدة، ما حكم هذا الأمر، وما نصيحتكم لهن؟

الجواب: الذي ننصح به؛ هو الابتعاد عن الحزبيين؛ فإن الحزبيين لا يعطون إلا بمقابل. هذا هو الذي ننصح به، وإذا كانوا يعطون الشخص بدون شرط ولا قيد - وما أراهم يفعلون ذلك - فلا بأس إن شاء الله تعالى، ولكن الحزبيين؛ لا يعطون لله، إلا من كان معهم أو يرجى أن يكون معهم./ أسئلة نساء المكلا.



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

أبواب الطلاق والظهار والخلع وغير ذلك^(١)

(١) أدخلنا هذه الأبواب في فتاوى المرأة لأن لها تعلق بالمرأة، وتحتاج إلى فقه في مثل هذا.

صفة الطلاق

السؤال [٢٥٦] : ذكرت صفة العقد الشرعي؛ فبين لنا الطلاق؟

الجواب: الطلاق هو بأي لفظ يقول: أنت طالق، أو الحقني بأهلك مع النية، أو أنت مبتوته... أو غير ذلك من الألفاظ التي يفهم منها الطلاق لكنها تحتاج إلى نية، فإذا كان صريحاً؛ فلفظه كافٍ، وإذا كان غير صريح مثل: الحقني بأهلك؛ فلا بد فيه من نية، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لامرأة: الحقني بأهلك^(١) وأمر رجلاً من صحابته؛ أن يمتعها فلا يحتاج أن نذهب إلى القاضي نختلسنا، ولا إلى فلان، ولا إلى فلان، بل ينبغي للمسلمين أن يعرفوا الأعمال التي يزاولونها، وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٢) إذا أردت أن تتزوج أو تفارق، أو أن تعمل عملاً، أو تتبع أو تشتري فعليك أن تعرف حكم ذلك حتى ما تكون مقلداً والله المستعان. / شريط نساء تعز.

لا يجوز للمرأة طلب الطلاق بدون عذر

السؤال [٢٥٧] : هل يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها؟

الجواب: جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن المرأة إذا طلبت الطلاق من زوجها، من غير ما بأس؛ حرام عليها الجنة)^(٣) أو بهذا المعنى؛ فهو لا يجوز، والذي ننصحها به؛ أن تصبر والصبر على الزوج، وعلى القريب؛ يعتبر من أفضل المقربات، كما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أمر بالصبر وقال: (لا يفرك مؤمن

(١) البخاري (٥٢٥٤) عن عائشة رضي الله عنها والبخاري (٥٢٥٥، ٥٢٥٦) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

والبخاري (٥٢٥٧) ومسلم (٢٠٠٧) نحوه عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو يعلى (٢٨٣٧) وغيره عن أنس رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة.

(٣) رواه أبو داود (٢٢٢٦) عن ثوبان رضي الله عنه، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن أبي داود.

مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر^(١) فالمسألة لا بد من الصبر من الجانبين، وإلا فالمرأة التي لا تصبر ربما في كل سنة تتزوج بزواج، وكذلك الرجل الذي لا يصبر؛ فالله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) ويقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٣)

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٤) ويقول كما في الصحيحين^(٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسوته، وإن تركته لم يزل به عوج) وقال: (لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأيت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط).

فالشاهد أنه لا بد من الصبر من الرجل والمرأة:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معاياه
/ أسئلة نساء سيئون

(١) مسلم (١٤٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (المائدة: من الآية ٢).

(٣) (النساء: من الآية ٣٤).

(٤) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم مراراً.

(٥) تقدم قريباً في باب العشرة.

السؤال [٢٥٨]: ما شرح هذا الحديث: (أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً بغير ما بأس؛ فحرام عليها رائحة الجنة)^(١)؟

الجواب: المرأة ناقصة عقل ودين، ومن أجل هذا جعل الله الطلاق بيد الرجل، وإلا فرمما تمر المرأة برجل يعجبها وتحتقر زوجها وتقول: أريد أن تفارقي، ولو كان الطلاق بأيدي بعض النساء؛ لطلقت زوجها في اليوم عشرين مرة، فالمرأة ناقصة عقل ودين كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا طلبت من زوجها الطلاق ولم يكن مسيئاً إليها: (من غير ما بأس) فهي لا ترح رائحة الجنة، أو بهذا المعنى، أما إذا كان مسيئاً إليها، أو كانت تكرهه، لا تطبق عشرته فلها أن تطلب الطلاق.

وإذا كان مسيئاً إليها؛ فيمكن أن تصلح الأمر؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٢) إذا كانت تقول: قصر في النفقة، أو أخلاقه ليست طيبة، فالرجل الذي من أقربائه، وأقربائها يدرسان الأمر، وإن كانت تكرهه من الله؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لامرأة ثابت بن قيس بن شماس: (أتودين عليه حديثه) قالت: نعم. وأمره أن يفارقها^(٣). / غارة الأشرطة (٢/٢١٨).

الطلاق الرجعي

السؤال [٢٥٩]: ما هو الطلاق الرجعي والغير الرجعي^(٤)؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) (النساء: من الآية ٣٥).

(٣) البخاري (٥٢٧٣، ٥٢٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكرنا أبواباً من الطلاق، وإن كان له تعلق بالرجل؛ إلا أن المرأة تحتاج أن تفهم أبواب الطلاق، وكيف تتعامل مع الزوج في هذه الحالات.

الجواب: الرجعي أن يطلقها مرة واحدة، ولم يسبق أن طلقها طلقين قبل، والطلاق السني؛ أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، طلقة واحدة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعبد الله بن عمر، وقد طلق امرأته وهي حائض: (أطلقتها وهي حائض) ثم أمره أن يراجعها^(١).

واختلف العلماء أحسبت عليه طلقة؛ أم لم تحسب، والصحيح أنها تحسب كما في البخاري، وفي فتح الباري والحمد لله رب العالمين. / شريط نساء تعز.

حكم الطلاق البدعي

السؤال [٢٦٠]: نريد منكم بياناً مفصلاً هل يقع الطلاق البدعي؟

الجواب: الطلق البدعي يقع مع الإثم، فإذا قال: طلقت ثلاثاً؛ فتقع واحدة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه في صحيح مسلم، فيقع مع الإثم، هذا هو الصحيح، ويكون آثماً إذا كان يعلم ذلك. / أسئلة الآراميين.

طلاق السكران

السؤال [٢٦١]: هل يتم طلاق السكران؟

الجواب: الصحيح أنه لا يقع؛ لأنه في حكم المجنون، وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة؛ ومنهم المجنون حتى يفيق)^(٢) وحمة قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكان حمزة سكران^(٣).

(١) البخاري (٥٢٥١، ٥٣٣٢) مسلم / الطلاق (١، ٢، ٣، ٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو داود (٤٤٠١) وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجاء عن علي (٤٣٩٩، ٤٤٠٢) مرفوعاً

وموقوفاً، وصحح الشيخ الألباني؛ المرفوع بمجموع طرقه، والموقوف له حكم الرفع، وهو في الجامع الصحيح

(١٦٥/٣).

٣١ قبل تحريم الخمر

(٢) وهو في الجامع الصحيح (١٠٧/٣).

سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) ثم إنه يجب أن ينظر في السبب، فإن كان لأنها تخالف أوامر الله، أو لا تحسن إلى أبيه، أو يكرهاها كرهاً طبعياً؛ فذاك، وإن كانت المرأة صالحة، والوالد فاسداً مثلاً: هي لا تحب آلات اللهو والطرب، والوالد يحبها، أو هي لا تحب الاختلاط بالرجال والوالد يلزمها بذلك ويكرهاها إذا لم تذهب وتتوظف، وتختلط بالرجال هي امرأة صالحة وليس لديها شهادة، والوالد يحب أن يكون لابنه امرأة لها شهادة، من أجل أن تعمل، وعلى كل فهذا الحديث مقيد بما رواه البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف)^(٢) والله سبحانه وتعالى أعلم./

إجابة السائل (٢٣١، ٢٣٢).

إذا أنكر الزوج أنه طلق

السؤال [٢٦٤] : امرأة تركت زوجها وذهبت إلى بيت أختها، ولديها أولاد مع أبيهم؛ فطلب الزوج من أختها أن تصلح بينهم، وعندما تجمعوا عليها - أي أخواتها - قالت: لا أرجع إليه؛ لأنه طلقني ست مرات، وكنت عنده كالأجنبية، وإذا ذكرته يقول: لا أتذكر، فماذا يأخذون، بقول المرأة، أم بقول الرجل؟

الجواب: على المدعية البينة، وعلى المنكر اليمين، أما في الظاهر؛ فهي مدعية أنه طلقها، فلا بد أن تأتي بشهود على أنه طلقها، فإن لم تأتي بشهود؛ فليس له إلا يمينه هذا في الظاهر.

وأما فيما بينهما وبين الله تعالى؛ فإذا علمت أنه قد طلقها أكثر من ثلاث، أو ثلاث؛ فلا يجوز لها أن تمكث من نفسها لأنه يعتبر زانياً بها/ أسئلة نساء عدن.

(١) (النساء: من الآية ٣٦).

(٢) البخاري (٧٢٥٧) مسلم (١٨٤٠).

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٨١) والبيهقي (٣٦٠/٧) وغيرهما عن ابن عباس، وفي سنده مقال، وانظر للتوسيع الإوراء (٢٠٤١).

فإن امرأة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ما قنعت من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بالتحريم لما حرم الجارية قال: (هي حرام علي) ^(٥) قالت: لا يا رسول الله، إن الله لا يحرم عليك ما أحل الله لك، ولكن احلف فحلف لها فقوله: ﴿فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٦) أيضاً يشهد بأنه حلف، فإذا قال: حرام علي، ولم يقصد بها طلاقاً؛ فلا شيء عليه، ولا يلزمه صيام، أما إذا قصد طلاقاً؛ فإنه يقع طلاقاً، وإذا كان لأحينا السائل استفسار غير هذا؛ فليتفضل إذا نوى به الطلاق، فهي كناية مثل إذا قال لامرأته: احقني بأهلك، أو أنت خلية، أو أنت برة، أو ما أشبه ذلك من كناية الطلاق؛ يقع فإذا قال: أنت حرام علي؛ فهي كناية من كناية الطلاق، ويقع، أما إذا لم ينوي به طلاقاً؛ فلا يلزمه شيء ومن أهل العلم من يلزمه كفارة يمين. والله أعلم. / إجابة السائل (٥٣٥ — ٥٣٦).

الشيخ (٢٥٣، ٢٥٤).

أحكام العدة

السؤال [٢٧٠] : المرأة التي يتوفى زوجها، هل تلبس الثوب الأسود، أما أنه من كلام الناس وهل تكتحل؟

الجواب: المرأة التي يموت زوجها؛ تلبس لباساً لا يدعوا إلى الرغبة فيها، سواء أكان أسود، أم كان أبيض، وتبقى حادة أربعة أشهر وعشراً، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(١) فهذا هو الإحداد إلى أن تنهى العدة، وهي في بيت زوجها الذي توفي، ولا تكتحل إلا إذا احتاجت إلى علاج؛ فتكتحل بالصرير. والله المستعان. / أسئلة نساء لحج.

أحكام الرضاع

السؤال [٢٧١] : هل للمرأة أن ترضع ولدها أمام أخوتها في الله تعالى؟
الجواب: لا أعلم مانعاً من ذلك.

السؤال [٢٧٢] : هل يجوز للمرأة أن ترضع ابنها إلى بعد الستين؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، وأما قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ﴾^(٢)؛ فهذا هو الغالب، وهو الأولى، لكن لو أبي الطفل وزاد في الرضاع شهراً أو شهرين أو ثلاثة.. فلا أعلم مانعاً. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

(١) (البقرة: من الآية ٢٣٤).

(٢) (البقرة: من الآية ٢٣٣).

السؤال [٢٧٣]: امرأة أرضعت ابن ابنها بعد أن توفيت أمه، وهي لم تنجب

منذ حوالي ثلاثين سنة، فهل تصح هذه الرضاعة؟

الجواب: إذا خرج من ثديها لبن صافي؛ فتصح وتحرم، وإذا خرج مصل، أو لم يخرج شيء، فلا شيء في هذا لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في الرضاعة: أن (ما) نشز العظم وفتق الأمعاء^(١)/. أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٢٧٤]: طفل رضع من امرأة عجوز، قد انقطع عنها الحيض، وليس

فيها لبن، ثم مع استمرار الصبي على الرضاعة؛ صار يخرج لها لبن شبيه المصل السائل، فهل تكون أمه من الرضاعة، أم لا؛ أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: لا تكون أمه لما رواه البخاري^(٢) في صحيحة من حديث عائشة: (إنما الرضاعة من الجماعة) وما يخرج من ثدي المرأة الآيسة، شبه المصل لا يسد الخارج منها جماعة، بل ذكر أهل الطب أنه يضر الطفل، كما في كتاب سياسة الصبيان وتديبرهم (ص ٥٥) تأليف ابن الجزار القيرواني، وكتاب القانون في الطب للملحد ابن سينا (ج ١/ ٢٠١) هذا. والله المستعان.

السؤال [٢٧٥]: رضعت من امرأة؛ فهل محارمها ومحارم زوجها؛ محارم لي؟

الجواب: نعم، وهذه تختلف عن الصورة الأولى، فإن الصورة الأولى معناه؛ أن محرماً لك رضع من امرأة فهل محارمها محارم لك؟ لا كما تقدم، أما هذه؛ فرضعت من امرأة؛ فمحارمها ومحارم زوجها؛ محارم لك لأنه صاحب اللبن.

(١) رواه ابن ماجه (١٩٤٦) عن الزبير، ورواه الترمذي (١١٥٢) عن أم سلمة رضي الله عنها، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢١٥٠).

وفي الصحيح^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يحرم من الرضاعة؛ ما يحرم من النسب).

ولقد أحسن من قال:

أقارب ذي الرضاعة بانتساب أجنب مرضع إلا بنيه
ومرضعة أقاربها جميعاً أقاربه ولا تخصيص فيه
/ أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٧٦]: هل للمرأة أن تتحجب من أبي زوجها من الرضاعة؟
الجواب: لا، لا تتحجب منه؛ لأنه يعتبر أبا زوجها من الرضاع، ولا يحل له أن يتزوج بها. / غارة الأشرطة ١١٠/٢.

السؤال [٢٧٧] : هل محارم أخي أو أختي من الرضاعة؛ محارم لي؟
الجواب: لا يعتبرون محارم لك، بل يجوز أن يتزوج أخو البنت التي رضعت أختك من أمها أن يتزوج بالبنت الأخرى التي لم ترضع، وهم لا يعتبرون محارم لك.

السؤال [٢٧٨]: هل يكون الرجل زوج المرأة التي أرضعت الطفل أبا الطفل؟
الجواب: نعم، يكون أبا له؛ لأن عائشة استأذن عليها أفلح ابن أبي القعيس وقال:
إنه عمها من الرضاعة فقالت: إنما أرضعتني المرأة، فلما جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم قال: (إنه عمك من الرضاعة)^(١) وما يتعلق بالسؤال الأول، فلو أن طفلاً رضع من
أملك، يكون أولاده، محارم لك، أما إخوانه، فلا. / أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٢٧٩]: هل يجوز رضاع الكبير لغرض أن يكون محرماً؟

(١) رواه البخاري (٢٦٤٦، ٣١٠٥) مسلم / الرضاع (٢).

(٢) البخاري (٢٦٢٤. ٥١. ٣) مسلم / المصاع (٣. ٤. ٥) عن عائشة رضي الله عنها

الجواب: هذه مسألة اختلف فيها، فعائشة ترى ذلك، وكثير من ساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرى ذلك^(١) وأصحاب المذاهب لا يرون ذلك، وأعدل الأقوال؛ هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول: من كان مثل سالم مولى أبي حذيفة يحتاج إلى دخوله وخروجه أهـ.

وأيضاً مثل سالم في الأمانة والتقوى، وقد أخبرت أن بعضهم؛ يرضع من أجل الدخول أمام الزوج. ثم يرتكب الفاحشة مع المرأة التي رضع منها، من أجل هذا؛ فالبخاري أخرج أصل الحديث؛ فإذا وصل عند قوله: (أرضعيه يا سهلة؛ تحرمي عليه) بحذفها، وأما مسلم فأخرج هذه الجملة^(٢)

ولماذا حذفها البخاري؛ لأنه يرى أنها تعارض قول الله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ إِمَّا أُرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾^(٣) حولين. / أسئلة ساء المكلا.

حكم استخدام حبوب منع الحمل واللولب ونحو ذلك

السؤال [٢٨٠]: هل يجوز استعمال حبوب منع الحمل، بحجة أن الأولاد عندما يكونون متابعين؛ لا نقدر على تربيتهم تربية إسلامية، لأن هذا متعب على المرأة فما قولكم؟ وهل يجوز استعمال طرق أخرى لمنع الحمل؟ كالعزل واللولب؟

الجواب: أما العزل فوارد كما في الصحيح^(١) من حديث أبي سعيد وغيره: (لا عليكم أن تفعلوا، فإن ما نسمة الله خالقها؛ إلا هي كائنة) أو بهذا المعنى، وأما تنظيم النسل فهذا إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) مسلم / الرضاع (٣٠، ٣١)

(٢) مسلم / الرضاع (٢٦، ٢٧) عن عائشة رضي الله عنها

(٣) (القرة من الآية ٢٣٣)

والآداب ليس علينا؛ إلا أن نفعل السبب، والآداب من الله، والهداية من الله سبحانه وتعالى، ليس علينا إلا أن نفعل السبب والهداية بيد الله، ثم يجب على الرجل أن يساعد امرأته إذا وجد له أولاد أعمارهم ثلاث سنين، أو أربع سنين؛ ننصحه أن يأخذهم معه إذا ذهب إلى المسجد، وأما حديث: (جنبوا صبيانكم مساجدكم)^(١) فإنه من طريق الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه.

فالمسألة مسألة تعاون؛ والهداية بيد الله سبحانه وتعالى، ويا سبحان الله! المسلمون يحاولون تقليل النسل، وأعداء الإسلام يريدون أن يزرعوا الرجال زراعة؛ إن تيسر لهم، فأنت تحسب الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى إذا قدر حتى لو استعملت حبوباً، أو استعملت غيره فذاك.

فاللؤلؤ ربما بعد انتهاء الرجل من الجماع ينكمش الذكر ويصغر عنه اللؤلؤ، وربما يتزل، وهكذا ربما ينخرط، والحبوب ربما تؤثر بعد إلى سرطان، والتهابات في الرحم، وربما تعالجين منه؛ أشد مما أنت تخافين منه وغير ذلك، فالذي ننصحك أن تفوضي أمرك إلى الله سبحانه وتعالى، وهو أرحم بك من نفسك: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢).

وهل تصل إلى حد الحرمة؟ الذي يظهر أنها تصل إلى حد الحرمة؛ لأنه اعتراض على شيء أراد الله سبحانه وتعالى. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٢٨١]: ما حكم شرب حبوب منع الحمل، واستعمال اللؤلؤ، وخاصة إذا وجدت ظروف خاصة للمرأة؟

(٢) رواه ابن ماجة عن وائلة وهي في ضعيف الجامع (٢٦٣٦).

(٣) (الطلاق: من الآية ٢، ٣).

(٣) رواه أبو داود (٤٧/٦) وغيره عن معقل بن يسار رضي الله عنه نحوه، وله شواهد كثيرة، وصححه الشيخ الألباني في السنن، والشيخ مقبل في جامعه / كتاب النكاح.

الجواب: حبوب وإبر فهذا العلاج ما أعلمه ثابتاً، ولا ينبغي أن يفعل لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تناكحوا تناسلوا؛ فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة)^(٢) ويدعوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنس أن يكثر الله ماله وولده^(٣).
وأما العزل فجائز، وبعضهم يقول إنه جائز مع الكراهة، لأن جابر بن عبد الله كما يقول كنا نعزل والقرآن يتزل^(٤) وجاء أيضاً أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: عندما أن سئل عن العزل فقال: (هي الموءودة الصغرى)^(٥) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من نفس يتندر الله خلقها إلا وهي مخلوقة)^(٦) فالعزل جائز، أما استعمال الحبوب وهكذا أيضاً من إبر لمنع الحمل؛ فإن هذا ليس جائز لما تعلمون، وهو أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾^(٧) وفي آية أخرى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾^(٨) فينبغي أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى أرحم بعبده من الشخص، هو أرحم بالمرأة، وأرحم بالولد، وهو أرحم بالزوج لكن العزل يجوز/ إجابة السائل (٢٤٤، ٢٤٥).

(١) (الأسراء: من الآية ٣١).

(٢) تقدم قبل نحوه.

(٣) البخاري (٦٣٧٨) ورواه مسلم / المساجد (٢٦٨) / فضائل الصحابة (١٤١).

(٤) تقدم قبل.

(٥) رواه مسلم / النكاح (١٤١) عن عائشة، عن حذيفة رضي الله عنهما بلفظ: ذلك الواد الحفي.

(٦) تقدم عن أبي سعيد رضي الله عنه في الأسئلة السابقة قريباً.

(٧) (الأسراء: من الآية ٣١).

(٨) (الأنعام: من الآية ١٥١).

السؤال [٢٨٤] : امرأة لها ولد صغير مريض، وهي حامل، ولكنها تجد صعوبة في الإعتناء بأولادها، وتجد صعوبة في الحمل، فهل لها بعد أن تضع هذا الحمل الجديد؛ أن تستعمل حبوب منع الحمل؟

الجواب: الذي ننصحها به؛ أن تفوض أمرها إلى الله، وإذا خشيت على نفسها التلف، وقال الطبيب المتخصص المسلم في هذا: إنه ربما يصيبها التلف، وتموت بسبب الحمل؛ فلها أن تستعمل ذلك./ تحفة المجيب (٢٦٤).

السؤال [٢٨٥] : يقول السائل: ما رأيك فيمن يوافق على فعل منع الحمل من زوجته في المستشفى؟

الجواب: هذا لا يجوز، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (تناكحوا؛ فإني مكاثركم الأمم يوم القيامة).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: دعا لأنس؛ أن الله يكثر ماله وولده^(١) والشخص ربما يعترض على قدر الله، وهناك أمر وهو مسألة العزل؛ مشروع يجوز له أن يأتي أهله؛ فإذا علم أنه عزل عن أهله؛ فهذا هو جائز، أما مسألة الحبوب، ومسألة قطع الرحم أو شيء. هذا أمر لا يجوز، ثم بعد ذلك أعداء الإسلام يزبنون لنا مخالفة ديننا، ولو استطاعوا أن يزرعوا رجالاً لزرعوا، بل وقد حاولوا أن يزرعوا رجالاً.

أنا أسألكم أيها الإخوة: الناس الآن في هذا الزمان الذي عنده عشرة أولاد؛ يضعه الله سبحانه وتعالى، أم ربما أن الله يفتح عليه الرزق من حيث لا يحتسب، فإن كان من أجل الدنيا؛ فقد أخطأ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢) ويقول: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(٣) وإن كان من أجل الضرر على المرأة، أو من أجل ذلك فعليه أن يستعمل العزل.

(١) تقدم. متفق عليه.

(٢) (هود: من الآية ٦).

(٣) تقدم أيضاً.

وأما أن تسقط حملها، إما لأنها مدرسة، ولا تحب أن تحمل، أو أنها طالبة؛ ولا تحب أن تحمل، أو أنها تبغض زوجها؛ ولا تحب أن تحمل منه، أو غير ذلك ما الأسباب، أو أن أولادهم قد كثروا.

إف ثم إف لدعوة تحديد النسل: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١) فالله هو الرزاق: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٢) فتحديد النسل ألعوبة أتى بها أعداء الإسلام، وهم ربما يعطون المرأة التي تنجب أولاداً؛ مكافئة كما عند اليهود والأمريكان. / أسئلة نساء المكلا.



(١) (العنكبوت: من الآية ٦٠).

(٢) (الذ. مات: ٥٦-٥٨).



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMA.COM

أبواب التحذير من الاختلاط في:

(المدارس، والجامعات، والأعراس، والوظائف، وغير ذلك)

السؤال [٢٨٨]: هل الاختلاط الموجود في المدارس، والجامعات، والدوائر الحكومية، وبعض البيوت.. من خصال الجاهلية؟

الجواب: نعم، يعتبر من خصال الجاهلية./ قمع المعاند ص(٤٦٥).

السؤال [٢٨٩]: ما حكم مشاركة المرأة للرجل في عمل إسلامي، مع وجود الاختلاط؟

الجواب: لا يجوز، المرأة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية ومسئولة عن رعيته).. ألا فكلكم راع مسئول عن رعيته^(١) أما أن تخرج المرأة وتختلط بالرجال، وتعمل مع الرجال؛ فهذا يعتبر فتنه.

ولم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا على عهد الخلفاء، ولا عهد بني أمية، ولا على عهد بني العباس. نادر، نادر أن تأتي امرأة في بيتها وتدير بعض الأمور، وهم ليسوا بحجة، الحجة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)^(٢) وما تشعر مسكينة إلا واعتراها النفاس، وتعطل أعمالها، وبعدها قلبها مشغول بولدها، وقبل ذلك الحمل ما تدري تعامل أو تتقيأ.

فالمهم يا إخوان هوس هوس، قد تبرأت منه أمريكا وغيرها وقالوا: المرأة لا يصلح لها إلا الأمومة، ولا يصلح لها إلا البيت، فالمدرسة التي فيها اختلاط؛ لا تجوز الدراسة فيها؛ والجامعة التي فيها اختلاط؛ لا تجوز الدراسة فيها، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من

(١) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنه، وقد تقدم مرات.

(٢) البخاري (٤٤٥٢) عن أبي بكر رضي الله عنه.

إحداكن^(١) ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت بعدى فتنة؛ أضر على الرجال من النساء)^(٢). وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين./
أسئلة شباب الكامرون.

السؤال [٢٩٠]: وبمناسبة السؤال السابق، ما تقولون في الدعوى التي ظهرت حالياً، والتي تدعو إلى تجديد أصول الفقه، وإشاعة الاختلاط، والاستدلال على هذا؛ في صلاة الصحابييات مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد، والطواف في الحج؟

الجواب: هذا قد أحبنا عليه بشرط، وإن شاء الله يسلم للأخ السائل بإذن الله تعالى، ولكن نخشى أن لا يتيسر الشرط لأننا ما قد تأكدنا من وجوده عندنا فتكلم على هذه المسألة.

ابتلى المسلمون في هذا الزمن بعلماء سوء، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأْتِلْ عَلَيْهِمْ تَبَا الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾^(٤).

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٥) وما أكثر تحريفات أهل الكتاب: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ

(١) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم تخريجه مرات.

(٢) متفق عليه عن أسامة رضي الله عنهما، وقد تقدم مراراً.

(٣) (التوبة: من الآية ٣٤).

(٤) (الأعراف: من الآية ١٧٥، ١٧٦).

(٥) (الجمعة: من الآية ٥).

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿٢﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٣﴾.

وروى الإمام أحمد في مسنده^(٣) عن عمر، وعمران بن حصين، والمعنى متقارب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليهم اللسان) وروى الإمام أبو داود^(٤) في سننه عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)، وفي مسند الإمام أحمد^(٥) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (أكثر منافقي أمتي قراؤها) حسن بن عبد التراب لم يذكره السائل.

أما نحن؛ فنذكره لأنه قد أصبح شره مستطيراً، واستفحلت دعوته بالسودان، والذي يظهر لي أنه مفتون بالسلطة، وأنه يريد أن يسلك مسلك محمود محمد طه، الذي قتلته الحكومة السودانية قبل؛ فهو رجل ليس أهلاً لأن يجدد أصول الفقه، هو رجل أعطي من الفصاحة، وهو متفرغ لهذا الأمر، ويرفع من شأنه جهلة الإخوان المسلمين، اللهم اكفني شر الإخوان المسلمين، هم الذين يرفعون من شأنه، وينشرون عنه في الصحف والمجلات، وإن كانت قد نشرت عنه مجله المجتمع، وهي بأيدي الإخوان المسلمين؛ فنشرت عنه من أجل أنه اختلف مع صادق بن عبد الله؛ فيما يتعلق بأحوال الإخوان المسلمين، إن

(١) (البقرة: ٧٥).

(٢) (آل عمران: من الآية ٧٨).

(٣) حديث عمر في المسند (١٤٣) تحقيق أحمد شاكر، وهو في الجامع الصحيح (٣٧/١) وحديث عمران في مسند

اليزار (٧٩/١) كشف الأستار، وهو في الجامع أيضاً (٣٧/١).

(٤) سنن أبي داود (٤٢٥٢) وله شاهد عن أبي ذر عن احمد (١٤٥/٥)، ورواه أيضاً أحمد في مسنده (٤٤١/٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو حديث حسن.

(٥) رواه أحمد (١٧٥/٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وله شاهد (١٥١/٤) عن عقبه رضي الله عنه، وانظر الصحيحة (٧٥٠).

كان الشخص معهم؛ رفعوه، وأن كان بحمد الله لديه من الخير، لست أقول هذا من أجل نفسي، لكنهم ينفرون عن الشيخ ناصر الدين الألباني، وعن كثير من أهل السنة، لو ذكرت لكم ما سمعت بالمعاهد اليمنية عن الشيخ ناصر الدين الألباني لتأفتم من هذا الكلام المتن.

فهم ينفرون عن كل من لم ينضم معهم، ومن انضم معهم رفعوا شأنه فحسن الترابي بارك الله فيكم رجل مفتون بالسلطة، وبتجميع الناس على أي حال، وقد أخبرت أنه من حفظة القرآن، ولكن لا ينفعه هذا وهو رجل يدعو إلى التبرج والسفور.

وعندهم يوم الزهراء، يزوج مجموعة من الرجال؛ مجموعة من النساء، يختلط فيه الرجال والنساء، ويدعو إلى الاختلاط، وقد رأيت ما نشرته مجلة المجتمع، ورأيت ما رد عليه محمود الطحان، فهذا فتن مفتون فاحذروا، وبيان حال الملحد أو المبتدع أو الضعيف، أمر واجب؛ يقول سبحانه وتعالى في شأن موسى أنه قال لصاحبه: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (بنس أخوة العشيرة)^(٢) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما أضن فلاناً وفلاناً؛ يعوفان من ديننا شيئاً)^(٣) والحديثان الأول في الصحيحين، والثاني في صحيح البخاري، ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ: (أفتان أنت يا معاذ)^(٤).

فينبغي أن يبين أحوال هؤلاء الذين يريدون أن يلبسوا على المسلمين، وأعتقد أنه يكون آلة؛ لأي الجهات الشرقية، أو الغربية. أعداء الإسلام يحرضون؛ على أن يضربوا الدين بالدين، فمن أنت يا مسكين حتى تحدثك نفسك بتجديد الفقه الإسلامي، نعم إننا

(١) (القصص: من الآية ١٨).

(٢) البخاري (٦٠٥٤) مسلم (٢٥٩١).

(٣) البخاري (٦٠٦٧).

(٤) البخاري (٦١٠٦) مسلم (٢٩٦٥) معاذ بن جبل رضي الله عنه

فجزاكن الله خيراً، وثبتنا الله وإياكن على الحق، مسألة الدراسة في الجامعات والمدارس المختلطة، مسألة ابتلي بها المسلمون، سفر من بلد إلى بلد، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع

ذي محرم^(١) البدء بمعصية، والرجال والنساء ليسوا بمعصومين، فقد وجدنا طلبه علم؛ أصبحوا مبرزين في العلم، وبعد ذلك انخرفوا وأخلدوا إلى الدنيا؛ فقلوبكن ليس بأيديكن هذا أمر.

أمر آخر: أن البلاء الذي حصل للمعتزلة؛ هو الرأي، والاستحسان، وقد ورد في بعض ألفاض البخاري في كتابه: الاعتصام^(٢) في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً، ينتزعه من الناس، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتخذ الناس رؤوساً جهالاً؛ فسئلوا؛ فأفتوا برأيهم؛ فضلوا، وأضلوا).

الرأي ذهب بالمعتزلة إلى ما ذهب بهم، وذهب بالخوارج إلى ما ذهب بهم، وذهب بالشيعية إلى ما ذهب بهم، وسير هذه الطوائف الثلاث؛ معروفة، وضالها معروف، فنحن لسنا مفوضين في دين الله؛ فالثقة أغير على دينه منا؛ فالثقة صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش) رواه مسلم^(٣) فالثقة أغير على دينه منا وماذا- وهكذا ما بعد السفر: التصوير والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لعن الله المصورين)^(٤) ويقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)^(٥) ويقول: (يخرج عتق من النار له عينان يبصر بهما، وأذنان يسمع بهما، ولسان ينطق؛ فيقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين)^(٦).

(١) البخاري (١٠٨٨) مسلم (١٣٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الاعتصام رقم (٧٣٠٧) وهو في مسلم (٢٦٧٣) والبخاري (١٠٠) نحوه.

(٣) مسلم (٢٧٦٠) التوبة (٣٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (٢٠٨٦) عن أبي جحيفة رضي الله عنه نحوه.

(٥) البخاري (٢٩٤٩) مسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

(٦) رواه أحمد (٣٣٦/٢) الشافعي (٢٩٥/٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قد تقول: أنا تصورت، ولم أصور؛ فالجواب: أن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع؛ فبلسانه، فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(٢) وعافر الناقة؛ ناقة صالح هو واحد، ومع هذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(٣) هذا أمر آخر.

ما بعد ذلك العرض على المدير، وعلى العميد، والمدرس رجل وتارة امرأة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٤) ويقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥) وفي الصحيحين^(٦) من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناهما البطش، والرجلان زناهما المشي، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه).

والاختلاط واصطدام الأجسام، أمر لا ينكر؛ فقد سألتني طالب من طلاب الجامعة قال: ما ترى في رجل يُمنى - من المني - يحصل اصطدام في الدرج عند التزول والطلوع.

(١) (المائدة: من الآية ٢).

(٢) رواه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) (الشمس: ١٤-١٥).

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

(٦) البخاري (٦٦١٢) مسلم (٢٦٥٧).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث أسامة بن زيد: (ما تركت فتنة بعدي؛ أضر على الرجال من النساء) متفق عليه^(١).
ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب لب الرجل والحازم؛ من إحداكن)^(٢).

وسورة يوسف بين أيديكن، امرأة العزيز طلبت منه الفاحشة، والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في حديث جابر وقد رأى امرأة مرت وعنده بعض أصحابه؛ فدخل إلى بيته وأتى أهله ثم خرج وقال: (إذا رأى أحدكم تعجبه؛ فليأت أهله؛ فإنما معها مثل الذي معها)^(٣).

الأمر خطير الأمر خطير والله أعلم بضعفنا جميعاً، يقول الله سبحانه وتعالى في شأن نساء النبي اللاتي هن أطهر قلوباً من نساءنا، وفي الصحابة الذين هم أطهر قلوباً، منا يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤).

فنحن محتاجون إلى المحافظة على قلوبنا، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ يقلبها كيف يشاء، لا أنا وأنت ضامنان لأنفسنا حسن الخاتمة، إي نعم، سعيد بن المسيب بلغ من العمر؛ ثمانين سنة وقال: لو أوثمت على ذهب؛ لوجدت نفسي عليه أمانة، ولو أوثمت على جارية سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أمانة، وقال بعض السلف، والظاهر أنه عبد الله بن عون: لا تخلون بامرأة، ولو أن تعلمها القرآن، ماذا في الدراسة،

(١) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠).

(٢) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، والمثنى في البخاري، وهو في مسلم عن ابن عمر (٧٩).

(٣) رواه مسلم/ النكاح (٩).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

سيأتي الدكتور المادي، وقد رأينا وجربنا، ويزين الدنيا، وما تدرين إلا وقد سال لعاجن إلى الدنيا وإلى المرتب وإلى الوظيفة.

ربما يدرس الدكتور الحزبي، وهكذا ربما يكون بعثياً، أو ناصرياً، أو اشتراكياً أو غير ذلك لأن الجامعة خليط، والتعليم عندنا في اليمن خليط، فالسلامة لا يعدلها شيء، والله سبحانه تعالى أرحم بعباده منا، وهو الذي ييسر أمورهم، وأما أنت فماذا بعد التخرج، ربما تتخرجين، ويدفعك أهلك لتكملة الدراسة في أمريكا أو فرنسا أو في العراق.. أو في غيرها.

وترجعين وقد رأيت أنت أحوال كثير من الذين ذهبوا إلى الخارج؛ يرجعون وهم يحتقرون بلدهم أباه وأمه كرتونين، ويعتبر بلده متأخراً، ويرجع وقد غسلت دماغه، والاجتماع لا يعين على الخير، ففتيات بمصر صالحات تركز الدراسة، ومن الذي يفرع إليه الآباء، لأن الآباء يريدون أن تخرج ابنتهم بشهادة، يفرعون إلى محمد الشعراوي وإلى نخيت ونخيب المطيعي يصدرون الفتاوى الزائفة.

ومن فتاواهم الزائفة: أن التي لا تدرس أمر قبيح لا أستطيع أن أتكلم به؛ فماذا: الأمر أن الاجتماع لا يعين على الخير، أبوك وأهلك يخبان الدراهم، كما هنا موجود عندنا طلبة علم يقول آباؤهم: يا بني أبغيك تدرس في المدارس، فإذا جاء إلى عندنا يعني المركز جاء إلى وقال: يا أبا عبد الرحمن، أنا محتاج لابني يجلس في الدكان^(١) ويأتي لي يتناضي^(٢)؛ فلماذا من أول قلت له: أذهب ادرس في المدارس، وكما ذكرنا لإخواننا غير مرة؛ أن رجلاً من اليمن الأسفل^(٣) له ثلاثة من الولد؛ فسألوه عن أولاده فقال: واحد ذهب السعودية يعمل والآخر يزرع في البلاد والثالث مسخ مع المطاوعة.

(١) الحانوت.

(٢) متطلبات البيت.

(٣) المراد باليمن الأسفل تعز وإب ونجاشة ونحوها.

أما أنتِ ربما يقول أبو الذي يخطبك: أنا ما أريد قاضياً، أريد امرأة تحث وتزرع وتعمل، فأنت الواجب أن تنظري للكفاء الكريم، إذا تركت الزواج إلى بعد انتهاء الدراسة، وربما يقول أهلك تكملين دراستك.. وما رجعت إلا وقد عمرها ثلاثين سنة، أعطوها عصا فقد أصبحت عجوزاً ماذا؟ صحيح يا إخوان هذا التعليم؛ إساءة، لكن التي تزوجت مبكراً، يمكن في هذه السن قد أنجبت ستة أو سبعة أولاد.

المهم ضياع ضياع وإساءة إلى النساء، وإساءة إلى التعليم، وكما يقول أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ والجدّة مفسدة للمرء أي مفسدة

وأيضاً ربما زميلتك التي لا خير فيها، تجلس معك وتقول: أنت متزمنة إلى متى، وأنت تترمتين، لا بد أن تجلسين مع الرجال وتحدثين، وأقبح من هذا؛ أن تكون سكرتيرة للدكتور، أو مساعدة.

فالآن نحن ننصح الفتيات بترك الدراسة والتوبة عما مضى -أي نعم- التشريح، أنا أخبرت أنه عند التشريح يحصل اصطدام كل واحد يبغي ينظر.. ويحصل ازدحام شديد عند التشريح، على أن تشريح المسلم حرام؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كسر عظم الميت ككسره حياً)^(١) والله المستعان. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

السؤال [٢٩٢]: هل لي أن أتم دراستي في الجامعة أم لا؟ وأريد فتوى في ذلك، وسأعطي بعض التفاصيل لأكون واضحة فيما أقصد به: أخذت شهادة البكالوريا في عام (١٩٩٠م) بتقدير قريب من الجيد، وقد سمح لي معدلي هذا بالدخول إلى معهد الطب ولهذا ما أتمنى، وقد استجاب الله والحمد لله لدعائي. الجامعة تبعد عن مسكني بمسافة بعيدة، قدر ساعة أو ساعتين، مع العلم أنه لا توجد جامعة للطب في مدينتنا، ولكن يوجد معهد صغير للرياضيات والفيزياء، وأنا لا أحبهما كثيراً، ولا أرى فيهما ما يناسبني،

(١) رواه أبو داود (٢٤/٩) عن المعمر بن عائشة، رضي الله عنهما، وهو في الجامعة الصحيحة ٢٨١/٢١.

السؤال يدور حول أني لأسافر إلى الجامعة؛ فإني أسافر مع زميلاتي فقط، في سيارة أجرة، أو سيارة آباء أحد الزميلات، أو في الحافلة مع زميلاتي، ولست وحدي طبعاً، وقد لاحظت أن كثيراً من المتحجبات الملتزمات يفعلن نفس الشيء، مع العلم أن الإقامة الجامعية للبنات فقط، ومعزولة، وفيها أمن معتبر، وأنا ننتقل في حافلة الجامعة، وخاصة بالفتيات، ونرجع من الجامعة إلى حيث الإقامة، لقد قدمت بعض الأمور التي رأيت أنه يجب تقديمها للمعهد فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: الدراسة في الجامعة إذا كان فيها اختلاط في حال الدراسة؛ فهي دراسة محرمة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(١).

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٢) ويقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(٣) فالاختلاط يعتبر فتنة، ولم يكن التعليم في زمن سلفنا بهذه الحالة، فهو تعليم جاهلي، وبقي المحبة للعلم ماذا تفعل؟

ننصحها أن تكون لها مكتبة في بيتها، وأن تعكف على العلم النافع، وتنشر الدعوة بالتأليف والكتابة في أوساط النساء، وننصحها كما تقدم أن تختار الرجل الصالح؛ من أجل أن يساعدها على مواصلة العلم النافع، وأما كون المرأة تريد أن تخرج طبيبة؛ فالجتمتع المسلم محتاج إلى الطبيبة المسلمة، ولكن وجدنا كثيراً ممن نواياهم هذه النوايا، ثم تصل إلى المستشفى ومدير المستشفى فاسد، وزملائها من الأطباء فاسدون، وزميلاتها أيضاً مترجات فاسدات.

(١) تقدم قبل في السؤال الذي قبله، وهو متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣٠).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

فالمسلمون محتاجون إلى أن يدعوا إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى أن يسعوا في إيجاد حكومة مسلمة، تحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، من أجل أن يكون المستشفى إسلامياً، وتكون الجامعة إسلامية، ويكون المعهد إسلامياً، وإلا فنحن نعيش في مجتمعات جاهلية؛ لأنها لا تحكم كتاب الله، ولا تحكم سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولسنا نقول: إنها كافرة، فهذا الذي ينبغي، وليبلغ الشاهد الغائب أننا نقول: إن الدراسة في هذه الجامعات؛ دراسة فساد وإفساد، وإن كانت المرأة نزيهة، وإن كان الرجل نزيهاً؛ فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ورب وقت يكون الشخص قوي الإيمان، وآخر يقاد بشعره إلى المعصية.

دع عنك جلساء السوء الذين يزينون المعاصي، ويزينون الفتن، فعلينا أن نتبعد عن هذه المدارس الجاهلية، وعن هذه المستشفيات الجاهلية، التي لا تتقيد بكتاب الله، ولا تتقيد بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل ليس للكتاب والسنة فيها أثر.

ونشكر الأخيتين السائلتين على هذه الأسئلة الدالة على محبة العلم، والدالة على غيرة على الدين، وإنني أنصحهما، وأنصح من كان على شاكلتهما أن يجتهدن في الدعوة إلى الله، أقدم من الدراسة في الجامعة، ومن الدراسة في المعهد، الدعوة إلى الله بالكتابة والإجماع بالنساء، وبترية الأبناء أو الأقارب تربية إسلامية، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١) والدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾^(٢).

(١) (آل عمران: ١٠٤).

(٢) (الأحزاب: ٤٥ - ٤٦).

وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرسل الدعاة إلى الله؛ فقد أرسل أبا موسى، ومعاذ إلى اليمن، وأرسل غير واحد من صحابته إلى بلدان أخرى، فعلينا أن نقوم بهذا الواجب العظيم، أعداء الإسلام يأتون إلى مستشفياتنا، وإلى أسواقنا بل ويصعدون إلى قمم الجبال ليضلوا البدو، وليضلوا المسلمين الجاهلين.

علينا أن نواجههم بالحجة وأن نبين للمسلمين الإسلام، المسلمون أحوج ما يكون إلى أن يقدم لهم هذا الشرع صافياً كما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

كما ينبغي أن يهتم بمحاربة البدع والخرافات، لا ينبغي أن يشغلنا الوقوف أمام الشيوعية والبعثية والناصرية عن الشرقيات الموجودة في بلاد المسلمين من دعاء غير الله، ومن تمسح بأترربة الموتى، ومن تعليق حروز وعزائم، ومن استغاثة بغير الله، ومن بدع كبدعة المولد، إلى غير ذلك من البدع، فإن هذه الأمور التي ذكرناها قبل؛ هي باب من أبواب الشيوعية؛ فنأخذ هذا وهذا، الشيوعية الملعونة نعطيها قسطها الأوفر والأكبر من الوقوف في وجهها، لكن بقية الأمور ينبغي أن نعطيها قسطها، الأمر مهم ثم إنه ينبغي أيضاً أن نبتعد عن الحزبية، فالحزبية مساختة، والحزبية تفرق شمل المسلمين، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) والحزبي لا يحقق للإسلام شيئاً، ويشتغل بالخدمة لحزبه؛ فينبغي أن نبتعد عن الحزبية، ويجب أن نعلم أن الناس ينقسمون إلى قسمين؛ إلى حزب الرحمن، وإلى حزب الشيطان، والواجب علينا أيضاً معشر المسلمين أن نكون متواصلين، وأن يعرف اليمني أحوال إخوانه الجزائريين، ويعرف الجزائري أحوال إخوانه اليمنيين، فإن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على قطع العلاقات بين الدعاة إلى الله، وإذا لم يستطيعوا أن يفرقوا بين الدعاة إلى الله، وأن يحارثوا

(١) (آل عمران: من الآية ١٠٣).

بينهم؛ فإنهم يحرصون على قطع العلاقات بينهم، فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١)

وفي الصحيحين^(٢) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو؛ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)، (والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)^(٣).

المسلمون محتاجون إلى أن يكون لهم إمام قرشي واحد حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام أعداء الإسلام، أما هذه الدويلات؛ فإنها عسيلات لأعداء الإسلام، على المسلمين أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يرجعوا إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وعلى الدعاة إلى الله أن يخلصوا في دعوتهم إلى الله، لا تكن دعوتهم إلى الحزبية، إذا كانت الدعوة إلى الحزبية؛ فإنها تكون خاصة بالمتقنين وبالتجار وبالشباب، وما هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل دخل إلى عمه أبي طالب وهو في الترع فقال له: (يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله قل: لا إله إلا الله)^(٤) وأيضاً زار غلاماً يهودياً، وهو في الترع فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أسلم) فنظر إلى أبيه فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم ثم خرجت روحه، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)^(٥).

(١) (المائدة: من الآية ٢).

(٢) البخاري (٦٠١١) مسلم (٢٥٨٦).

(٣) البخاري (٢٤٤٦) مسلم (٢٥٨٥) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٤) البخاري (١٣٦٠، ٣٨٨٤) مسلم / الإيمان (٣٩، ٤٠، ٤١) عن المسيب بن حزن رضي الله عنه.

(٥) البخاري (١٣٥٦، ٥٦٥٦) عن أنس رضي الله عنه.

ينبغي أن تهتم بعوام المسلمين، وأن نعطيهم قسطهم، وأن تربطهم بكتاب الله، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن نبغض إليهم التقليد، والتقليد هو الذي جعلهم ينتقلون من سيء إلى أسوأ، من تقليد الأئمة، وهو بدعة، إلى تقليد أتباع الأئمة، إلى تقليد أتباع الأتباع، إلى تقليد أصحاب المتون الخالية من الأدلة، إلى تقليد الإفرنج، انتهى بهم التقليد إلى تقليد الإفرنج، تلك المراحل التي أبعدكم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فينبغي أن نربط العامة بكتاب الله، وأن نشعرهم أنهم مطالبون بذلك، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(١).

والآراء والاستحسانات ليس لها مجال في هذا الوقت، هذا الوقت وقت إخلاص ورجوع إلى الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك إذا حقق الله لهم النصر - وأسأل الله أن يوفقهم للنصر - فليحذروا كل الحذر أن تسفك دماؤهم، ثم لا يدرون إلا وقد وثب على الكرسي شيوعي، أو بعثي، أو ناصري، أو علماني، أو عميل لأمريكا، أو عميل لروسيا، هذا أمر مهم، فما أكثر المعارك التي يخوضها المسلمين، وينتهي بهم الأمر إلى أن يثب على السلطة من ذلك النوع، وإذا الحالة السيئة هي الحالة السيئة، وقد حدث في الجزائر عند مواجهة فرنسا، أن قتل قدر مليون ونصف جزائري.

وعند أن كنت في الجامعة الإسلامية في مدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ سألت زميلاً لي من الحبشة: ماذا عملت يا محمد؟ قال: ثرنا على الطغيان، والأمر كما يقول ثورة على الطغيان، ثم بعد ذلك ما هي إلا أيام والحبشة شيوعية حمراء.

إخواننا بعدن أيضاً، ثاروا على بريطانيا وأخرجوها من عدن، وما هي إلا أيام؛ فإذا هي شيوعية حمراء، فأنا أرى أنه ينبغي أن يعرف من الذي سيكون إماماً للمسلمين، ويكون قرشياً - وهذه الكلمة تكسر رأس حكامنا كلهم - إذا قلنا نريد إماماً مسلماً

(١) (الأعراف: ٣).

قرشياً يقطع علاقاته مع أمريكا، وعلاقاته مع روسيا، ويعيد الله سبحانه وتعالى للمسلمين العزة، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيتُهُمْ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾^(٢) ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

فالعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد أصبحت مفقودة الآن^(٤) المؤمن لا يأمن على نفسه في بيته.

السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في ليبيا، السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في مصر، السجون مملوءة من الدعاة إلى الله في سوريا، وحصدت الدعاة إلى الله أيضاً، العراق حصد الدعاة إلى الله، ولست أقول: إن هذه البلدان كافرة، ففيهم مؤمنون وصالحون، ولكنني أعني إذا تكلمت عن البلد أعني رئيسها، سواء أعني ليبيا، فأنا أعني القذافي، سوريا فأنا أعني حافظاً، وهكذا مصر فأنا أعني رئيسها، وإلا فالشعوب مسلمة وتحب الإسلام، والله إن القلب ليتحسر، ويتقطع؛ الشعوب مسلمة وتحب الإسلام، ولا ندري إلا وجاءنا حفنة من الشيوعيين ونقزوا على الكرسي، ينقزون بدعم مادي من قبل أعداء الإسلام، إما دولارات أمريكا، وإما قوات وأموال روسيا، وغيرها؛ فعلينا أن نسعى في جميع البلاد الإسلامية بعد العقيدة إلى توحيد كلمة المسلمين، في جميع البلاد الإسلامية.

وإذا أقيم حكم إسلامي في الجزائر؛ أنا أنصحهم من قبل أن لا تكون هناك حزبية، بل يقولون على ما هم عليه إخواناً بدون حزبية، ولا يكفي أي بلد أن تقيم الحكم الإسلامي، بل تكون مسئولة عن البلاد الأخرى، الواجب على المسلمين أن يتحدوا جميعاً،

(١) (فاطر: من الآية ١).

(٢) (النساء: ١٣٨، ١٣٩).

(٣) (المنافقون: من الآية ٨).

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن ربكم واحد) كما في حديث أبي أمامة: (إن ربكم واحد) وذكر بقية الحديث: (وإن أباكم واحد)^(١) فلا بد من جمع كلمة المسلمين، والمسلمون محتاجون إلى المؤلفات القيمة البعيدة عن الحزبية، من أجل جمع كلمتهم، ومن أجل بيان الإسلام، والحمد لله رب العالمين.

ثم إنني أعتذر عن عدم الكتابة في الإجابة، لأنني مشغول، وإلا فلعل الكتابة تكون أجمع للأدلة، لكن لا أستطيع وليس لدي إلا بين مغرب وعشاء، وبين مغرب وعشاء عندنا دروس، فأخرنا دروسنا، ولفائدة الأسئلة والحمد لله، الأسئلة دالة وصادرة عن فهم وفقه ومحبة للخير، فهي التي شجعتنا على الإجابة عليها، وإلا فما أكثر الأسئلة التي تأتي ولا نستطيع الإجابة عليها، والله المستعان.

السؤال [٢٩٣]: كيف نرد على هذه الشبهة، عند أن نقول: نحن ما نريد أن يدرس في الجامعة من أجل الاختلاط فيردون علينا: من الذي سيقوم بتدريس البنات، أتردن أن يتزل المدرسات والطبيبات من السماء؟

الجواب: قبل هذا، هل أوجب الله سبحانه وتعالى على المرأة أن تذهب إلى المدرسة، وتتعلم الكيمياء والفيزياء، والحساب، وكلية التجارة، وكلية الهندسة، وكلية الكلام الفارغ.

أن أبغي دليلاً على أن الله أوجب على المرأة؛ أن تشارك في هذا، وأن تساهم في هذا.

الواقع أن الله سبحانه وتعالى يقول لنساء نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٢) ثم بعد ذلك أيضاً: نفسي نفسي قلبك ليس بيدك، ربما

(١) رواه أحمد (٤١١/٥) وغيره عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في الجامع الصحيح (٤٨٩/٦) وله شواهد أخرى عن أبي هريرة وغيره نحوه.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم قريباً.

هذه الفتن، ومن عرف المدن وما هي عليه من الفساد؟ ربّ حمار يرغب الفتاة على أن تطلع معه، وتبقى تصارع معه حتى يأتي الناس فيكون عنها.

لا!! يَبْتَكَ بَيْتَكَ والدعوة إلى الله يمكن بواسطة التأليف يمكن بواسطة الشريط^(١) ويمكن الأخوات الصالحات الطالبات اللاتي يدرسن عندك والله المستعان. / شريط أسئلة تم المرأة.

السؤال [٢٩٤]: بعض الإخوة يرغبه أبوه على الدراسة في مدارس فرنسا المختلطة فهل يطعه؟

الجواب: لا ، ولنا شريط بعنوان: تحذير الدارس من فتنه المدارس. والطاعة إنما تكون في المعروف، وأما الدراسة بين فتيات متبرجات، وشاب في أحسن شبابه، وكذلك الفتاة؛ فإنها تعتبر فتنه والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت بعدي فتنه؛ أضرب على الرجال من النساء)^(٢) ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٣) فهي فتنه للمرأة وفتنة للرجل، وتعتبر إساءة إلى التعليم، فكيف يستطيع الشخص أن يحصل العلم؛ والمرأة أمامه وخلقه، وعن يمينه وشماله، فعلى هذا يحرم على المسلم أن يدرس في هذه المدارس، سواء كانت في بلاد المسلمين، أو في بلاد الكفر، فهذا المدارس أصبحت مفسدة للشباب وإساءة إلى التعليم. / تحفة المحيبي ص(٢٦٦-٢٦٧).

السؤال [٢٩٥]: بعض الإخوة مبتلى بالنساء، يعملن في مكان عمله الحكومي، أو الخاص وبعض هؤلاء النسوة متبرجات، ولكن لسن بدينات؛ فهل يجوز له أن ينكر

(١) أي إهداء شريط لا أن تسجل هي فيه.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً.

عليهن بتبرجهن ومناقشتهن، ودعوهن إلى الإسلام والحجاب بالجلوس في مكتب واحد والكلام لفترة طويلة؟

الجواب: إن خشي على نفسه الفتنة، أو عليهن الفتنة؛ فلا يجوز له أن يعمل في هذا العمل، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت فتنة بعدي؛ أضر على الرجال من النساء)^(١) ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم؛ من أحداكن)^(٢) ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٣) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة العينان، زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه)^(٤).

ثم بعد هذا حديث جرير بن عبد الله الذي في صحيح مسلم^(٥) أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن نظر الفجأة فقال له: (أصرف بصرك) فالشخص لا يأمن على نفسه والمرأة لا تأمن على نفسها بين الرجال، فالذي ننصح به الأخ؛ أن يتعد عن هذا العمل، أن لا يفتن أو يفتن هذا أمر، فإن لم يتيسر له فعله أن يعمل بما سمع من غض البصر ومن اجتناب الكلام معها حتى لا يؤدي إلى بعده كما يقولون:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

(١) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٢) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٣) (النور: من الآية ٣٠).

(٤) تقدم مراراً في هذا الباب.

(٥) مسلم (٢١٥٩).

ولئلا يحصل بسبب الكلام، والأخذ والرد ثم بعد ذلك أيضاً، ينبغي أن يحذر من الخلوة ألا يختلي في مكتبها فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يخلون رجل بامرأة، إلا مع ذي محرم)^(١) فقال رجل: أفرأيت الحمى يا رسول الله قال: (الحمى الموت)^(٢).

ونشكو إلى الله من المجتمعات الإسلامية، ومن الحكومات الإسلامية، التي لا تبالي بالدين، ويجعلون المؤمن في حرج من دينه، وفي حرج من الأسباب المعيشية، يمكن أن يأتي بالرجال والحمد لله، ما أكثر الرجال العاطلين الذين ليس لهم أعمال، ويمكن المرأة المحتاجة أن تقرر لها الدولة مرتباً، وهي في بيتها، أو تعمل عملاً في بيتها كخياطة، أو غير ذلك ممكن للحكومة، أن تساعدنا بمرتب وهي في بيتها.

ولكن بالصحيح أن الحكومات؛ لا تبالي بالدين في جميع البلاد الإسلامية، وإلى الله المشتكى، أما إذا قوي إيمانك وقد ابتليت بهذا العمل، وترى أنه لا محيص لك منه، وأنت آمن على نفسك، وآمن عليها وليس هناك خلوة؛ فلا بأس أن تدعوا إلى الله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) / إجابة السائل (٦٢٨-٦٢٩).

السؤال [٢٩٦]: العادة الشائعة بين الناس وهي: أن يتحدث الرجل مع المرأة بوجود زوجها، ولا يبالي الزوج، ولا ينكر ذلك جاهلاً أو متجاهلاً، وهي غير محبة، بدعوى: وإذا نصح قال: إن الإيمان بالقلب سواء المتكلم أو الزوج؟

الجواب: هذه تعتبر دسيمة جاهلية، وبقية من بقايا الجاهلية، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في سمعتم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدركه

(١) البخاري (١٨٦٢، ٣٠٠٦) مسلم (١٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٥٢٣٢) مسلم (٢١٧٢) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) (آل عمران: ١٠٤).

ذلك لا محالة^(١) ورب العزة يقول في كتابه الكريم، في شأن نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن خير من نساينا، وفي شأن صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الذين هم خير منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢).

ثم إنه لا يضمن أحد نفسه أنه لن تتوق نفسه إلى المرأة، فهذه دسيمة شيطانية، وإلا فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن رأى كما في صحيح مسلم^(٣) امرأة مارة؛ دخل إلى أهلها وواقعها، وهو هو - أي وهو المعصوم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت امرأته فإن معها مثل الذي معها) أو بهذا المعنى.

والنظر ربما يكون سبباً للفتنة كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٤) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٥) إلى أن قال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٦) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إياكم والدخول على النساء) قال رجل: أفرأيت الحمى يا رسول الله؟ قال: (الحمى الموت)^(٧) ثم بعد ذلك هذا الحديث ربما يُجرى إلى ما بعده كما قال بعضهم:

نظرة فابتسامة فسلام فموعد فلقاء

(١) تقدم تخريج ذلك قبل عدة أسئلة مرت.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) مسلم / النكاح (٩) عن جابر رضي الله عنه وقد تقدم.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٥) (النور: من الآية ٣٠).

(٦) (النور: من الآية ٣١).

(٧) تقدم قبل سؤال وهو متفق عليه عن عقة بن عامر رضي الله عنه.

وكما يقول الآخر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

فالنظر إلى النساء يعتبر فتنه وإذا كان رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(١) فما ظنك بشخص يتكلم معها، ويضحك معها، وتضحك معه، وهذا سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول: والله لو أؤتمنت على جارية سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أميناً، ويقول بعض السلف: لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن ونعم ما قال.

ما أكثر الشر الذي دخل على الصوفية، وما أكثر الشر الذي دخل على القساوسة، في كنائسهم، وفي خلواتهم، وما أكثر الشر الذي دخل على الرهبان والراهبات، ما أكثر الشر الذي دخل عليهم بسبب الخلوة، وبسبب الاختلاط، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم بمصالح عباده، وهذا الذي يقول: الإيمان في القلب؛ أعلم أن قلبه ميت، نعم الإيمان في القلب، لكن الرجل رجل، والمرأة امرأة، ما ينبغي أن نغالط أنفسنا: اعلم أن قلبه ميت كما يقال: ما لجرح يميت إيلام.

وكل واحد يحس من هذا، وما رفع الله شأن يوسف، وأنزل فيه قرآناً يتلى؛ إلا بسبب أنه حجز نفسه عن أمر؛ قل أن يستطيع أحد أن يحجز نفسه عنه، أيضاً كذلك الرجل الثالث من الثلاثة من أصحاب الغار، الذي انطبقت عليهم الصخرة، وقد أواهم المبيت في كهف، أو في غار ثم انطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد منهم بعمله؛ فكان منهم من قال: اللهم أن لي ابنة عم، وكنت أحبها أشد ما يحب الرجال النساء، وإني

(١) (النور: من الآية ٣١).

روادتها عن نفسها فأبت، فألت بها سنة؛ فجاءتني فقلت: لا أعطيك حتى تمكنني من نفسك، فمكنته من نفسها ثم قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام عنها، وقد جلس منها مجلس الرجل من امرأته؛ اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ فأفرج عنا ما كنا فيه؛ فانفرجت الصخرة شيئاً، إلا أنكم لا يستطيعون الخروج^(١).

فشاهدنا من هذا؛ أن هذا الأمر العظيم من ملك نفسه، وهو أحد السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلى ظله^(٢)، لماذا هذا الثواب الكبير؟ لماذا هذا الأجر العظيم؟ لأن هذا أمر لا يستطيع أحد أن يمسك نفسه فيه؛ إلا من وفقه الله.

سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلى ظله، وذكر منهم رجلاً دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله.

فجدير بالمسلمين، وجدير بالمدارس التي فيها اختلاط، وبالجامعات التي بها اختلاط، وبالذوات التي فيها اختلاط، وبالبيوت؛ كما هو شأننا معشر القبائل التي بها اختلاط، جدير بها أن تنظم حياتها تنظيمًا إسلاميًا. والله المستعان. ورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لجرير بن عبد الله البجلي؛ وقد سأله عن نظر الفجأة فقال له: (أصرف بصرك)^(٣) هذا دليل على أنه لا يجوز النظر، وكذلك إباحة النظر إلى المخطوبة، كما في حديث المغيرة بن شعبة وحديث جابر وغيرهما دليل على أن النظر إلى غير المخطوبة لا يجوز، والقرآن أكبر شاهد على هذا. / إجابة السائل (٢٤١ — ٢٤٤).

السؤال [٢٩٧]: هل يجوز للمرأة أن تدخل عند صاحب الدكان، أم يشترط أن يكن أكثر من واحدة، وهل يلزم أن يكون معها محرم، وهل يجوز لهن أن يركبن مع صاحب السيارة، وهن مجموعة بدون محرم؟

(١) البخاري (٢٢٧٢) مسلم (٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (١٤٢٣) مسلم (١٠٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم في السؤال السابق.

الجواب: الظاهر أنه لا يجوز.. لماذا؟ يعتبر خلوه، وربما يكون صاحب الدكان خبيثاً؛ فيغلق الباب ويرتكب معها الفاحشة، أما الركوب مع السائق؛ إذا كن جماعة من النساء، وأمن الفتنة عليه وعليهن؛ فلا بأس، لكن بشرط ألا يصل إلى حد السفر، وحد السفر، قدر نصف يوم بالرجل، وأما إذا وصل إلى حد السفر: (فلا يحل لا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر؛ أن تسافر إلا مع ذي محرم)^(١). / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٢٩٨]: منزل فيه ثلاثة من الأخوة، وكلهم متزوجين، وكل منهم يظهر على زوجة الآخر، حتى إذا جاء أحدهم من سفر، فلا بد أن يصفح زوجة أخيه. فما حكم الشرع في اختلاطهم في البيت، وما نصيحتكم لأصحاب هذا المنزل وأمثالهم؟

الجواب: الذي ننصح به كل أخ أن يحافظ على سلامة قلبه، وعلى سلامة قلب أهله، فإن الله عز وجل يقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللاتي هن أظهر قلوباً من نساءنا، والصحابة الذين هم أظهر قلوباً منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إياكم والدخول على النساء) فقال رجل أفرأيت الحموا؟ قال: (الحموا الموت)^(٣) وقال: (ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما)^(٤) فإن ابتليتم بهذا؛ فأنصح بعدم الخلوة، لا تجلس امرأة الآخر مع أخي زوجها، ولا يجلس الرجل مع امرأة أخيه، هذا هو الواجب عليهم، حتى ييسر الله لهم، ويستقل كل واحد منهم بيته. / أسئلة نساء الحج.

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، البخاري (١٠٨٨) مسلم (١٣٣٩).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) تقدم قريباً، وهو متفق عليه عن عتبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) رواه الترمذي (٢١٦٥) وأحمد (١٨/١) وابن حبان (٧٢٥٤) والحاكم (١١٣/١) عن عمر رضي الله عنه

وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي.

(٧) رواه أبو داود (٤٤٢/١١) العون، عن عمران رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٢٥٧/١).

وتعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:
(المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٢) وربما تحصل فتنة كما يقول الشاعر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور جاء بالضرر
ويقول آخر مبيناً أن الرجل ولو كان صالحاً فيخشى عليه من فتنة النساء يقول:

قل للسليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان ثمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردى عليه صلاته وصيامه لا تفتنيه بحق رب محمد
ويقول الشاعر أيضاً:

لا يأمن على النساء أخ أحاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تكرر مرة لا بد أن بنظرة سيخون

وما رفع الله شأن يوسف عليه السلام؛ إلا لأنه حجز نفسه بإذن الله تعالى عن أمر
عظيم، وهكذا أيضاً أحد الثلاثة كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر، وفي
مسند أحمد، ومعجم الطبراني

والدعاء للطبراني أيضاً^(٣) من حديث أنس، ومن حديث النعمان بن بشير، أحد
الثلاثة الذين فرجت الصخرة عنهم، ودعا بأرجى عمله فقال أحدهم: (اللهم إنما كانت

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) تقدم، رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) حديث أنس عند أحمد (١٤٢/٣) والدعاء (٨٦٨/٢) وغيرهما، وحديث النعمان عند أحمد (٢٧٤/٤) والدعاء

(٨٦٥/٢) وغيرها.

(٢) مسلم / السلام (٣٤) عن أسماء رضي الله عنه.

كتاب اللباس والزينة

ما يباح من اللباس

السؤال [٣٠٣] : ماذا يجوز من اللباس للرجال والنساء، وما الذي لا يجوز؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: سئل ما يلبس المحرم؛ فأجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بما لا يجوز له أن يلبسه؛ فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يلبس المحرم القميص، ولا العمام، ولا السراويل؛ ومن لم يجد إزار؛ فليلبس السراويل، ومن لم يجد نعلين؛ فليلبس الخفين وليقطعهما)^(١) أو بهذا المعنى.

والمرأة يجوز لها أن تلبس الشراب، وأن تلبس الثوب الذي هو محرم على الرجل، في حال إحرامه، فلها أن تلبس الشراب، ولها أن تغطي رأسها بخلاف الرجل، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند أن سقط رجل من على راحلته؛ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (كفنوه في ثوبه، ولا تغطوا رأسه ولا تمسوه طيباً)^(٢) أو بهذا المعنى.

المرأة أيضاً يحرم عليها أن تتنقب، وما هو النقاب؟ أي أن تغطي وجهها، وتجعل على عينيها نقباً فيسا تغطي به وجهها، أما إذا وجدت الرجال؛ فيجب عليها أن تغطي وجهها، لحديث أسماء رضي الله عنها؛ كنا إذا مر بنا الرجال سد لنا الخمار على وجوهنا، أما حديث عائشة فتركنا الاستدلال به لأنه من طريق يزيد بن أبي زياد على أن حديث عائشة أصبح مشهوراً أكثر من حديث أسماء. / إجابة السائل (١٢٨).

السؤال [٣٠٤] : الحديث الذي يثبت على استحباب لبس الثوب الأبيض، هل

هو عام في الرجال والنساء وهل يستحب ذلك في الحجاب؟

(١) البخاري (١٥٤٢) مسلم (١١٧٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (١٢٦٥، ١٨٥١) مسلم (١٢٠٦) عن ابن عباس رضي الله عنه.

الجواب: الذي يظهر أنه للرجال، بدليل عائشة أنها رأت نساء الأنصار خرجن، وكأهن غربان^(١)، ومع هذا ليس محرماً على المرأة أن تلبس لباساً أبيض، المحرم عليها أن تلبس ما فيه، التشبه بالرجال كما جاء في الصحيح: (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن الله النساء المتشبهات بالرجال)^(٢). / أسئلة نساء لحج.

السؤال [٣٠٥]: ما هو لباس العروس المشروع، وما هو الذي يشرع أن يرى منها يوم زفافها، وإذا كانت أمام محارمها من الرجال، وأما وقرباتها؛ فهل تتزين أمامهم بالثياب الجميلة والحلي، ورفع الخمار وتسريح الشعر أمامهم، وأمام غيرهن من النساء، الفاسقات أم الزينة للزوج فقط؟

الجواب: يجوز للمرأة أن تتزين يوم زفافها، بالزينة التي ليس فيها إسراف، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كل والبس، وتصدق من غير سرف، ولا مخيلة)^(٣) والمعتبر هو ألا يكون فيها إسراف، ولا بأس أن تتزين بشيء من الذهب، أو بشيء من الثياب الفاخرة.

وأما هل يجوز أن تتزين أمام محارمها؟ وأمام النساء؟ فلا بأس بذلك أيضاً، إن كانت الزينة للزوج فليس هناك دليل يحرم، أو دليل ينص على أن للزوج أن يرى بعض الزينة التي تلبسها المرأة، والبعض الآخر يراه المحارم ليس هناك دليل، وهكذا أيضاً النساء الفاسقات، يجوز لهن أن يرين الزينة، حتى على الصحيح من أقوال أهل العلم، ولو كانت كافرة.

(١) رواه أبو داود (٤١٠١) عن أم سلمة رضي الله عنها، ونحوه عند البخاري (٤٧٥٨) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) البخاري (٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن ماجه (٣٦٠٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

متر لها؟

اللَّهُ. / شريط أسئلة نساء تعز.

تشبه باليهود والنصارى، وبعض النساء يقلن إذا كانت النية ليست للشبهة، وكانت النية التزین للزوج فيحوز فهل هذا صحيح؟

تشبه يقوم فهو منهم^(٢) وما يشترط فيه النية وعدم النية.

(٢) رواه أحمد عن ابن عمر، وحسنه الشيخ الألباني وقد تقدم في باب العقيدة وغيره.

ولكن إذا كان يعظم الكفار ويرى أن زيههم أحسن فيخشى عليه من الكفر، أما مجرد لباس يلبسه فيكون آثماً./ أسئلة نساء لحج.

السؤال [٣٠٨]: هل يجوز للمرأة لبس شميز نسائي وبنطلون نسائي، وما حكم لبسه وهل فيه تشبه بالكفار، وما حكم لبسه للبنات الصغار، في وسط النساء؟
الجواب: هو يعتبر تشبهاً بأعداء الإسلام ننصح باجتنابه^(١) وكذلك أيضاً الفتيات الصغار يألفن ذلك ويسهل عليهن إذا كرن فننصح بالحرص على الزى الإسلامي لنا ولبناتنا ولأهليتنا./ والله المستعان./ أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٠٩]: ما حكم لبس البلوزة^(٢) والتنورة^(٣) للنساء، وهل يعتبر لبسها تشبهاً بالكافرات؟

الجواب: إن كان يصف الجسم؛ فلا يجوز، وإن كان تشبهاً بأعداء الإسلام؛ فلا والله المستعان، وإلى الله المشتكى؛ أصبحوا يستوردون حتى الأغاني من العجم، في وقت العرس، وقد كانت أغاني البلاد بعضها نزيهة وبعضها ليست بتزيهة^(٤) فقد أصبح المسلمون يقلدون أعداء الإسلام./ أسئلة نساء سيئون.

(١) وإلى الله المشتكى.. فلقد انتشر لبس البنطال في أوساط المسلمات ليس في محيط النساء فحسب، بل خارج المنزل، وأمام الرجال الأجانب، وفي الأسواق والشوارع -إلا من رحم الله- وذهبت غيرة الرجال بل يعدون هذا من التقدم، وهو تقدم إلى الفساد واقتراب من الرذيلة.

وقد صار لبس البنطال في أوساط المسلمين الرجال عادة لا يرون في ذلك حرجاً، وربما استدلل مستدل بجوازه على أنه صار زياً في دول إسلامية وشعوب مسلمة، وهذا ليس بدليل فالتصوير لذوات الأرواح لا تخلو منه أرض ولا بيت في زماننا لا سيما في العملة فهل هذا دليل على حل التصوير؟!

ولهذا تجد المجتمع الذي انتشر فيه لبس البنطال؛ قد تفضى فيه تقليد الغرب الكفرة في أمور كثيرة، ولم يقتصر الأمر عند البنطال الضيق أو الفضفاض .. والله المستعان.

(٢) البلوزة: الشميز.

(٣) الإزار: القوطة.

(٤) وهذا هو الغالب، بل الحاصل عند ممارسي الغناء، من فساق المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والذي يظهر لي أن عورة المرأة أمام المرأة كعورة الرجل أمام الرجل؛ من السرة إلى الركبة؛ هذا الذي يظهر لي.

وأما عند أرحامها فإنها تكشف لهم مواضع الوضوء كاليدين إلى العضدين ولو إلى الإبطين، وكذلك أيضاً الرجلين إلى الكعبين أو إلى وسط الساق، وهكذا يجوز أن ترضع المرأة ولدها عند أبيها وأخيها إذا أمنت الفتنة. والله المستعان. / من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣١٢]: ما حد عورة المرأة؟

الجواب: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان) فالأصل أن المرأة يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها، وقدميها إذا خرجت بين الرجال لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١). / الغارة (٢٨٩/٢).

السؤال [٣١٣]: ما حكم التي تلبس ثياباً شفافة، وثياباً قصيرة عند النساء؟

الجواب: إذا لم يكن فيه تشبه بأعداء الإسلام؛ فلا بأس به إن شاء الله تعالى؛ لأن عورة المرأة مع المرأة كعورة الرجل مع الرجل وهي من السرة إلى حد الركبة. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣١٤]: قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يُدْنِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾^(٢) الآية إلى أن قال أو نسائهن، ما هو الراجح من تفسير النساء هل أراد الجنس أم نساء المسلمين؟
الجواب: الظاهر أنه أراد نساء المسلمين؛ لأن المرأة الكافرة، ربما ترى المرأة المسلمة؛ فتصفها لزوجها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ نهي أن تباشر المرأة المرأة، ثم

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

تصفها لزوجها^(١)، وبخلاف المسلمة وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره رحمه الله تعالى. / إجابة السائل ص(٥٥٧).

السؤال [٣١٥]: هل يجب على المرأة أن تحتجب من أبوي زوجها الكافرين؟
الجواب: تقدم أنه لا يجب على المرأة المسلمة أن تحتجب من الكافرات، وكذلك لا يجب عليها أن تحتجب من محارمها الكفار، لأن هذا لم يكن موجوداً في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أعني لم يأمر بذلك.
إلا إذا خشيت منهم أن يفتنوا بها، أو أن يوقعوا بها الفاحشة؛ فيجب عليها أن تحتجب. / غارة الأشرطة (٢/٢٢٠، ٢١٩).

السؤال [٣١٦]: ما حكم لبس المرأة للقصير والضيق أمام النساء؟
الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾^(٢) إلى أن قال: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(٣)..
فإذا كان يبدو ساقها، أو وجهها أو ذراعها أمام النساء؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله، بشرط ألا تأتي امرأة تصفها لزوجها، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ هي أن تجلس المرأة مع المرأة ثم تصفها لزوجها أو تنعتها لزوجها كأنه يراها^(٤). / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣١٧]: هل يجوز للبنات أن تزين أمم خالها وعمها، وتظهر مفاتنها لئن هناك من يقول: إن عمها أو خالها سيصف محاسنها لابنه؟

(١) البخاري (٥٢٤١) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) تقدم.

حكم تزوين النساء في الأعراس باللباس وغيره

(١) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد تقدم.

[illegible]



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

أبواب الزينة وما يباح منها وما لا يباح

(٣) رواه أبو داود (١٩٩/٢) وأحمد (٣٧٨/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر تخرجه في آداب الزفاف (١٥٤، ٢٣٠).

السؤال [٣٢٣] : ما حكم لبس الذهب المحلق للنساء؟

أما الأحاديث التي ظاهرها تحريم الذهب المحلق على النساء؛ فمنها ما لا يصح كحديث: (من سره أن يحلق جيبه بحلقه من نار؛ فيحلقه بحلقه من ذهب)^(٤) فإن هذا من طريق أسيد بن أبي أسيد وفيه ضعف، وأصح شيء ورد في هذا؛ ما جاء أن النبي صلى

(۲) تقدم قبل.

(٤) تقدم قريباً.

(۱) تقدم قريباً.

(٣) والرجل قد صار تراثياً، فيستفاد من الكتاب، ولا يوثق بعقيدة مؤلفه.

(٣) (النساء: من الآية ٢٠).

حكم المكياج والحامورة وما أشبه ذلك

(4) قد تراجع الشيخ عن إباحته كما تقدم

السؤال [٣٢٩]: ما حكم استخدام المرأة للأدوات، والمساحيق التجميلية والتقليدية؛ في شعرها وجسدها، ولبس الأزياء أمام زوجها، وأمام النساء في الحفلات؟
الجواب: أما الشعر؛ فإذا كانت تصبغه بأسود؛ فلا لئ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يكون قوم من أمتي يخنضون بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة)^(١) وإن كان غير ذلك من الزينة؛ فلا بأس أن تتزين لزوجها، أو عند النساء كما تقدم.

السؤال [٣٣٠]: هل يجوز الصبغة بألوانها -أي صبغة الشعر- وهل يجوز المكياج زينة للزوج؟

الجواب: أما الصبغة بالسواد؛ فلا، وإذا كان فيه تلبيس لا، أما الصبغة بالسواد؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (غبروا هذا بشيء، وجنبوه السواد)^(٢) ويقول أيضاً كما في سنن أبي داود^(٣) من حديث ابن عباس: (يكون قوم يخنضون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة).

وأما الصبغة بحيث لا يغش الخاطب، أما إذا كان فيه غش؛ فيكون حكمه كحكم السواد، وهذا المكياج إذا لم يمنع وصول الماء من البشرة؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٣١]: هناك امرأة صلت العصر، ثم توضأت ووضعت المكياج، حتى صلاة المغرب؛ فهل يجوز لها الصلاة بهذه الكيفية؟
الجواب: لا بأس ما ينتقض الوضوء هذا.

(١) رواه أبو داود (٢٦٦/١١) والنسائي (٦٧/٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٢٧٤/١) صحيح سنن أبي داود (٣٥٤٨).
(٢) مسلم (٧٩/٢١٠٢) عن جابر رضي الله عنه.
(٣) تقدم آنفاً.

السائل: بالنسبة للمكياج ما حكمة الشرعي؟

الجواب: إذا كان يمنع الماء للوصول للبشرة، وما أضنه يمنع؛ فلا يجوز، وإذا كان لا يمنع تخضره أمام الأجانب بل أمام زوجها والنساء فلا أعلم مانعاً من هذا. / أسئلة الحديدة.

السؤال [٣٣٢]: ما حكم ما تضعه المرأة على وجهها؛ من الزيوت والمواد الملونة؛ كتحمير الشفاه^(١)، ونقط الجبين؟

الجواب: إذا لم يمنع من وصول الماء إلى البشرة، وتزينت لزوجها، أو بين أخواتها؛ فلا أعلم مانعاً من هذا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُشَأْ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٢) ويقول الشاعر:

وما الحلبي إلا زينة من نقيصة يتمم من حسن إذا الحسن قصرا
وأما إذا كان الجمال موفراً كحسنك لم يحتاج إلى أن يوفراً
وأرجوا ألا يكون هذا من تغيير خلق الله، وأنه من التزين المباح. والله المستعان. / غارة الأشرطة (١٤٦/١).

السؤال [٣٣٣]: ما حكم وضع السواد في اليد والرجل للزينة؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٣٤]: ما حكم الصباغ للتنقش بدل الخضاب للعروس؟

الجواب: لا أعلم مانعاً من هذا، إذا لم يكن مانعاً من وصول ماء الغسل، أو الوضوء إلى البشرة. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٣٥]: يقول السائل: ما حكم الخضاب للنساء؟

(١) قد تراجع الشيخ عن جوازه كما تقدم في أول الباب.

(٢) (الزخرف: ١٨).

الجواب: الخضاب للنساء، إن كان بالسواد، وقد أصبحت عجوزاً؛ فلا يجوز؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يقول في أبي قحافة: (غثروا هذا بشيء، وجنبوه السواد)^(١) ويقول أيضاً كما في سنن أبي داود^(٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنه: (ليكونن أقوام من أمتي يخضبون بالسواد، كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة) فلما فيه من الغشش؛ لا يجوز؛ لكن إذا خضبت بحناء أو بصفرة؛ فلا بأس بذلك، أما بأسود فلا.

الظاهر أن الدليل يشمل الرجال والنساء، بعض الناس، بل ربما بعض أهل العلم؛ يخضبون بالسواد، وهذا يعتبر محرماً، الإمام النووي رحمه الله تعالى يقول: باب تحريم الخضاب بالسواد، وذكر أنه أوتي بأبي قحافة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ كأن رأسه ولحيته ثقامة؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (غثروا هذا بشيء، وجنبوه السواد) فالخضاب بالسواد محرم، وسواء أكان الشخص كبيراً أو صغيراً.

بعضهم يقول إذا كان الوجه نظراً؛ أي لم يتجدد الوجه؛ فلا بأس أن يخضب بالسواد، لا الأدلة عامة لا يجوز له أن يخضب بالسواد، أمر أيضاً مهم أنه عليه؛ بعض إخواننا يظن أن الخضاب بالحناء؛ خاص بأهل العلم، أبو قحافة لم يكن عالماً، وأمره النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أو أمر أهله أن يغيروا ذلكم الشيب بشيء من الحناء، أو حناء وكتم والحناء والكتم؛ هو نبت يكون في اليمن، يصنع به صباغ أسود لكن ينبغي أن يكون مع حناء، وأن يقلب الحناء حتى يظهر أنه مصبوغ بحناء. والله المستعان.

قال السائل: الإجابة كانت على الخضاب الذي يكون في الشعر لكن هم يسألون تقريباً عن الخضاب الذي يكون في الساعدين وفي الوجه عندهم عادة هنا؟

(١) تقدم قبل رواه مسلم (٢١٠٢).

(٢) تقدم أيضاً.

الجواب: في اليدين وفي الوجه، والرجلين كذلك، لا أعلم بأساً! بارك الله فيكم
قال السائل: هو قسمان تقريباً: قسم لا يمنع الماء من الوصول وقسم قد يمنعه؟
الجواب: إذا كان يمنع الماء للوصول للبشرة؛ فيحرم لأنه يمنع الوضوء: (لا تقبل
صلاة إلا بطهور)^(١) أو بهذا المعنى.

السؤال [٣٣٦]: هل الخضاب جائز أم غير جائز وذلك لأنه يكون قشرة؟

الجواب: الخضاب للزينة للزواج، إذا لم يكن مانعاً من وصول الماء إلى البشرة؛ لا
بأس به إن شاء الله تعالى، هذا في البشرة، وللمرأة أن تتزين لزوجها، يقول الله في كتابه
الكریم: ﴿أَوْ مَن يُشِئْ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٢) ويقول الشاعر:

وما الحلبي إلا زينة من نقيصة يتمم الحسن إذا الحسن قصراً
وأما إذا كان الجمال موفراً كحسنك لم يحتج إلى أن يوفراً

أما خضاب الرأس بالسواد؛ كأن يكون شعر رأسها، أبيض قد أصبحت عجوزاً؛
فلا يجوز؛ لأنه يعتبر غرراً، وفي صحيح مسلم^(٣) عن جابر رضي الله عنه، أنه أوتى بأبي
قحافة، ورأسه كأنه ثغامة، أي نبات أبيض؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:
(غبروا هذا بشيء، وجنبوه السواد)

وفي حديث أنس أيضاً عند أحمد^(٤)؛ أنه أتى بأبي قحافة، كأن رأسه ثغامة؛ فقال
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (غبروا هذا بشيء، وجنبوه السواد) وروى أبو

(١) رواه مسلم / الطهارة (٢) باب وجوب الطهارة للصلاة، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) (الزخرف: ١٨).

(٣) مسلم (٢١٢، ٧٩) تقدم.

(٤) رواه أحمد (١٦٠/٣) وابن حبان (٢٤٧٢) وغيرهما وفي مسند الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه؛ أنه سئل
أشباب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ فقال: (إن الله لم يشنه بيبضاء). ثم قال أنس: أبو بكر وعمر خضبا
بالحناء والكنم، أو بهذا المعنى وهو عن مسلمة الفضائلا (١٠٥) نحوه..

داود في سنته^(١) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي يخضبون بالسواد؛ لا يريحون رائحة الجنة) وهذا يشمل الرجل والنساء؛ إذا الأصل عموم التشريع، أما أن تخضب شفتيها، أو يديها، أو شيء من جسمها، ويظهر بأنه خضاب، لا تدليس فيه؛ فأرجوا أن لا بأس بذلك، إذا كان غير مانع من وصول الماء إلى البشرة.

وليس لها أن تختضب وتزين، ثم تخرج إلى الرجال لتفتنهم؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رخص للنساء؛ أن يخرجن للصلاة في المسجد: (ليخرجن ثقلات)^(٢٧) ومعنى ثقلات: أي غير متزينات ولا متبرجات، ويقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت بعدي فتنة؛ أضرب على الرجال من النساء)^(٢٨) ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين، أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٢٩) فعلى المرأة أن تتق الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجب على الرجل أن يتق الله سبحانه وتعالى، ولا يطلق بصره إلى النساء، وهكذا العكس. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

حكم قص بعض شعر المرأة للزينة

السؤال [٣٣٧] : ما حكم قص الشعر للمرأة؟

الجواب: إن كانت تحتاج إلى قصة؛ كأن ينبت في رأسها حزاز، أو جروح، أو طال الشعر كثيراً، وتريد أن تقص منه؛ فلا بأس وإلا فهو يعتبر زينة لها، وقد جاء في

(١) أبو داود (٢٦٦/١) والنسائي (٦٧/٤) وهو في الجامع الصحيح لشيخنا (٢٧٤/١) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٥٤٨).

(٢) رواه أبو داود (٢٧٣/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٦/٢) صحيح سنن أبي داود (٢٥٩).

(۳) البخاري (۵۰۹۶) مسلم (۲۷۴۰) عن أسامة رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله وساق مسلم سنده فقط، وعن ابن عمر مسلم (٧٩).

صحيح مسلم؛ أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ قصصن شعر رءوسهن بعد وفاته، حتى صار كالوفرة^(١) أي: كالثبات المرعي.

ولكن هذا من فعلهن، والذي ننصح به هو؛ إبقاء شعر الرأس؛ فإنه زينه وجمالاً للمرأة، وأعظم من هذا، إذا كان تشبهاً بأعداء الإسلام، حتى إن من النساء؛ من أصبحت تصبغ رأسها بصباغ أحمر، وإن رأت من النساء من يقصصن من رؤوسهن؛ فعلت مثلها، ومن النساء من ترفع رأسها كأنه سنام يعير على الرأس، وهذا هو الذي يشمله قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مائلات رءوسهن كأسنمة البخت)^(٢).

وتقليد أعداء الإسلام في هذا الزمان؛ يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لتبعن سنن من كان قبلكم؛ شراً بشير، حتى لو دخلوا جحر ضب؛ لدخلتموه)^(٣) ويقول محذراً عن ذلك: (من تشبه يقوم فهو منهم)^(٤). تحفة المجيب (١٠٨ - ١٠٩).

السؤال [٣٣٨]: ما حكم قص الشعر للعروس للترزين وليس للتقليد؟

الجواب: لا بأس بهذا وإلا فالأصل؛ أن شعر النساء يعتبر زينة لهن، وقد جاء في صحيح مسلم^(٥) أن نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بعد وفاته؛ كن يجززن شعرهن حتى تكون كالوفرة.

لكن هذا موقف على نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فالأصل أن الرأس يعتبر فارقاً، بين الرجل والمرأة؛ فإذا خرجت المرأة وليس لها شعر، ربما يُظن أنها

(١) مسلم (٣٢٠).

(٢) مسلم (٢١٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد تقدم.

(٤) رواه أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما، وقد تقدم.

(٥) مسلم (٣٢٠).

رجل؛ والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لعن المشبهين من الرجال؛ بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)^(١)/. شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٣٩]: هل يجوز للمرأة أن تقص شعرها لغرض تسويته، أو لأنها لا تستطيع أن تزينه بشكله الحالي، وما رأيك بمن تقص شعرها من الأمام، بما يسمونه بالنبعة؟
الجواب: أما قص الشعر من أجل تسويته، أو من أجل أنها لا تستطيع أن تصلحه على حالته تلك؛ فلا أعلم مانعاً من هذا، وأما قص الشعر من مقدم الرأس؛ فهذا لم يثبت عن نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا عن الصحابات فيما أعلم، بل تركه وتفرقه من الوسط؛ كما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يفعل^(٢)/. شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٣٤٠]: هل يجوز الأخذ من الشعر سواء لمرض أو لزينة، والأخذ من مقدمة الرأس؟

الجواب: الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أنه كان يفرق مقدمة رأسه من اليافوخة^(٣) أي: من أعلى رأسه، يفرقه، والأصل هو أن يقتدي به الرجال والنساء.

أما هل يجوز.

فقد جاء في صحيح مسلم^(٤) أن نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ كن يأخذن من رؤوسهن حتى يبقى الرأس كالوفرة، لكن هذا فعلهن بعد ممات رسول الله

(١) البخاري (٥٨٨٦، ٥٨٨٥) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٥٥٨) ومسلم (٢٣٣٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجاء في هذا المعنى، عن عائشة رضي

الله عنه، رواه أبو داود (٢٤٢/١١)، وهو في الجامع الصحيح (٣٥٢٩).

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) تقدم قريباً.

صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والأصل أن الرأس يعتبر زينة وينبغي أن يبقى، أما الحلق؛ فلا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في الحج: (ليس على النساء حلق، وإنما عليهن التقصير)^(١).

وينبغي أن تترك المرأة رأسها، وتقتدي بما كان عليه النساء زمان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لعلهن فعلمن ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بعداً عن الزينة أي: جعلت إحداهن شعر رأسها كالوفرة، بعداً عن الزينة. / أسئلة فتاة الجزائر.

حكم الكوافير

السؤال [٣٤١]: ما حكم الإسلام في الكوافير والذهاب إليها؟

الجواب: كنت قد أجبت؛ أن لا بأس بالذهاب إلى هذا، فأفاد الإخوة^(٢) حفظهم الله؛ أنه كان في السوق، وربما تكون المرأة فاجرة فتقود رجلاً، وكنت أظن أنه في بيت تذهب المرأة إلى صديقتها، أو إلى أختها في بيتها؛ تحمل رأسها، أما وفيه مظنة فتنة، أو ذهاب إلى فاجرة أو فاسقة، فالذي ننصح به؛ هو البعد عن هذا، والحمد لله فمن الممكن أن تزين المرأة رأسها في حدود ما تستطيع، وأنا أنصح النسوة أن لا يشتغلن بهذه الأمور، وينسين التزود من العلم النافع وينسين ذكر الله. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر من غارة الأشرطة.

السؤال [٣٤٢]: وإذا كانت المرأة طالبة علم، ولها هذه المهنة، ولا تتعد بذلك

حدود الله، وإذا سرحت شعر امرأة فاسقة فما حكم الشرع في ذلك؟

(١) رواه أبو داود (٤٥٨/٥) عن ابن عباس رضي الله عنه، وصححه الشيخان، الجامع الصحيح (٢/٣٧٦)، صحيح سنن أبي داود (١٧٤٧).

(٢) هناك رسالة: (التذير في التحذير من أخطاء الكوافير) لأم عبد الح. الم. ١٤١١هـ.

الجواب: إذا كانت امرأة طالبة علم، والدكان الذي تصلح فيه، إن كان في بيتها؛ فلا بأس بذلك، وإن كان في دكان، وربما يمر الرجال، يرون النسوة؛ فهذا لا يجوز، وأما تسريح شعر المرأة الفاسقة، إن كانت تذهب للفجور وتزين للفجور؛ فلا، وإن كانت لزوجها أو تزين للخطاب، فلا بأس بهذا، إن شاء الله. / أسئلة فتاة الجزائر.

حكم إزالة الشعر من اليدين والرجلين للزينة

السؤال [٣٤٣]: ما حكم إزالة شعر القدمين والرجلين لتزين العروس؟

الجواب: هو لا ينبغي لكن هذا أمر جائز؛ فإذا أزيل؛ فيستطاع مر أخرى بقوة، ويشغل الشخص، فينبغي أن يترك، وأما الجواز فجائز لا أعلم مانعاً من هذا. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٤٤]: ما حكم إزالة الشعر من وجه المرأة ويديها ورجليها بالمواد

المزيل؟

الجواب: الذي ننصح به؛ ألا يزال، إلا إذا كان مثل لحية، أو شارب؛ فيزال، وإزالة الشعر قمحه؛ فهو في البداية شعر لين؛ فيصير بعد إزالته شعراً قاسياً، ويحتاج إلى تعاود في كثير من الوقت، وإلا زاد فننصح بتركة من أول الأمر. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٤٥]: ما حكم إبعاد الشعر الموجود في وجه المرأة وبقيّة جسمها ما

عد الرأس؟

الجواب: الذي ننصح به؛ أن لا يبعد، إلا إذا كان هناك لحية لها؛ فلا بأس بذلك، لأنه إذا أزيل أول مره؛ نبت وطال أكثر، وأيضاً قوي الشعر، بينما كان شعراً ليناً، يصبح شعراً قاسياً، فننصح أن لا تفعل، ولو فعلت؛ لا بأس بذلك.

ليس هناك من الدليل؛ ما يحرم، وليس إن شاء الله من تغيير خلق الله. / أسئلة

الحديدة.

أذكر الآن ما هو الصارف، لكن أنا على أن النهي للترفيه. والله المستعان. / شريط نساء
البريقا/ عدن.

حكم قص الضرس الزائد

السؤال [٣٤٨]: ما حكم الضرس الزائد؛ هل يجوز أن أحلعه، أو أقص الزائد
منه، وهل هذا من الوشر؟

الجواب: إن خلع فهو الأحوط، وإن قص فهو جائز إن شاء الله تعالى، لأن المراد
بالواشرة، التي تنشر من أسنانها للزينة، وهذه إنما تقص ضرساً زائداً، لكن لو خلع كان
أحسن. والله المستعان. / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٤٩]: ما رأيك في الذين يردون أسنانهم، وهو تحديدها عند الأطباء؛
أليس هو من قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لعن الله النامصة)^(١)؟

الجواب: لا؛ فإن النمص هو أخذ شعر العينين، ومن شعر الجبين؛ فهذا هو الذي
لعنه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والذي يفارق بين أسنانه من أجل الحسن؛ فهذا
هو المنهي عنه، وهو المعنى بقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (والمتفلجات
للحسن)^(٢). / غارة الأشرطة (١/٣٥٠).

حكم العطور التي فيها كحول

السؤال [٣٥٠]: ما حكم العطور التي فيها كحول؟ وكيف نعرف أن فيها
كحول؟

(١) البخاري (٥٩٤٣) مسلم (١٢٢٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٥٩٤٣) مسلم (١٢٢٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(۲) تقدم.

الجواب: تكون آئمة، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أيما امرأة خرجت، وقد تطيبت أو تعطرت ليجدوا ريحها؛ فهي زانية)^(١) فهي تكون آئمة. وإذا فتنت المسلمين، وفتنت الشباب؛ تكون آئمة، والواجب أن تترين لزوجها، أما إذا كانت لا تعلم الحكم؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول مبيناً لحالة المرأة إذا خرجت، كما في جامع الترمذي من حديث ابن مسعود: (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان)^(٢) قالوا في تفسيره: أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته، وعمرو بن العاص رضي الله عنه كما في مسند الإمام أحمد، يروى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن المرأة الصالحة في النساء؛ كالغراب الأبقع في الغربان)^(٣). والله المستعان. / إجابة السائل/ (٢٣٤).

السؤال [٣٥٣]: جاء في حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٤): النهي أن تستعطر المرأة عند خروجها، وأنها إذا فعلت ذلك، ووجد الناس ريحها؛ فهي زانية؛ فهل تدخل في هذا الوعيد؛ المرأة التي تسكن في بيت أهل زوجها وتتعطر، فلعل إخوان زوجها يشمون تلك الرائحة عن غير قصد منها، والسبب في ذلك أنهم في بيت واحد فهل هي آئمة في هذه الحالة، وهل الوعيد في الحديث مقيد بالخروج؟

الجواب: إذا كان يحصل فتنة يشمل أقرباء زوجها، والطيب إذا تطيب، وشم الطيب أقرباء زوجها؛ فالظاهر هو دخولها في هذا. / أسئلة نساء عدن.

(١) رواه أبو داود (٢٣٠/١١) وأحمد (٤١٤/٤) عن أبي موسى رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٩١/٣)، (٩٢).

(٢) تقدم.

(٣) رواه أحمد (١٨٩/٤) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح للشيخ (٤٨٦/١) بلفظ آخر، فليراجع.

(٤) تقدم آنفاً.

السؤال [٣٥٤]: هل يجوز للمرأة أن تلبس الأحذية العالية، وأن تستعمل العطورات والمكياج، في المنزل فقط، أم هو تشبه باليهود والنصارى؟
الجواب: أما الأحذية العالية؛ فهي تشبه، وأما استعمال العطورات؛ فلا بأس أن تتطيب لزوجها، والمكياج من أجل زوجها فقط لا أعلم مانعاً من هذا، أما أن تتطيب وتخرج؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أيما امرأة تطيبت ثم خرجت ليجدوا ريحها فهي زانية)^(١) / غارة الأشرطة (١٩٣/٢).

حمل الحقائق اليدوية

السؤال [٣٥٥]: شاع في هذه الأيام بين النساء عند خروجهن؛ حقائب يدوية، وأحياناً لا يكون فيها شيء وليست بحاجة إليها، فما حكم هذه العادة، وهل يكن متشبهات بالكافرات؟

الجواب: إذا كان هذا الأمر؛ جاء من قبل أعداء الإسلام؛ فهو تشبه، ومن تشبه بقوم؛ فهو منهم، وكثيراً ما يغتر النسوة والشباب بأعداء الإسلام، أما الحكومات فقد انفلتت وانطلقت إلى هاوية. / غارة الأشرطة (١٠٣/١، ١٠٢).

تزئين المنزل

السؤال [٣٥٦]: هل يجوز تزئين البيوت وتنظيفها، وإن زينها على طريقة الكفار، هل يعتبر هذا تشبهاً بهم، بحيث أصبح الأثاث المتري، وكل شيء أصبح على طريقة الكفار، وباختصار كيف يكون البيت بيتاً إسلامياً؟

الجواب: الذي يشكل، وقد ورد سؤال قبل هذا في الأمر الإسلامي، لأن الأعراف تختلف، وبعض الأمور يكون موسعاً فيها؛ فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:

(أنتم أعلم بأمور دنياكم)^(١)؛ فإذا كان الفراش ليس فيه صور؛ فلا بأس، إلا إذا كان حريراً؛ فلا يجوز للرجال أن يجلسوا عليه، والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبما كان عليه الصحابة؛ هو الأفضل، لكن إذا استورد شيء من قبل أعداء الإسلام؛ فلا بأس باستعماله، وقد رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شيئاً من الحرير في يد الصحابة في غزوة تبوك؛ فكأنهم أعجبوا بما أهديت لهم من ملك الروم؛ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لنأذيّل سعد بن معاذ في الجنة؛ أفضل من هذا)^(٢) فلا تضيق على أنفسنا ما لم يكن تكلفاً، فإننا ههنا عن التكلف، كما في الصحيح^(٣) من حديث عمر رضي الله تعالى عنه. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) رواه مسلم/ الفضائل (١٤١) عن عائشة وأنس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٣٨٠٢) مسلم/ فضائل الصحابة (١٢٦) عن البراء رضي الله عنه/ البخاري (٢٦١٥) مسلم/ فضائل

الصحابة (١٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٧٢٩٣) عن أنس رضي الله عنه، عن عمر رضي الله عنه.

الدعوة إلى الحجاب الإسلامي والتحذير من التبرج والسفور ونحو ذلك.

(٤) رواه أبو داود (٢٧٣/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع (٢٧٤/١).

بأس أن تتزين؛ بما يكون مريحاً له من اللباس الإسلامي، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿أَوْ مَنْ يُثَشِّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(١) يعني النسوة. ويقول الشاعر:

وما الحلية إلا زينة من نقيصة يتمم من حسن إذا الحسن قصراً
وأما إذا كان الجمال موفراً كحسنك لم يحتج إلى أن يوفراً

-نعم- لسنا نقول: إنه يرجع إلى الأعراف، لأن الأعراف هنالك كافرة، فلو قلنا إنه يرجع إلى عرف المسلمين المستقيمين، ولكن قد بينه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن: المرأة عورة^(٢).

فينبغي لها أن لا تلبس لباساً يلفت الأنظار، ويفتن الناس، وربما يفتنها ويحلب عليها شراً؛ فإن قلوبنا ليست بأيدينا، قلوبنا إنما هي بيد الله كما يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن قلوب العباد بين أصابع الرحمن؛ يقلبها كيف يشاء)^(٣) وقد أمرنا الله جميعاً بغض البصر، لما علم أن الجنسين قد يفتن بعضه ببعض يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٤) ويقول: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان

(١) (الزخرف: ١٨).

(٢) الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٦/٢).

(٣) رواه مسلم (٢٦٥٤) القدر (١٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

(٤) رواه الترمذي (٢٩٥/٧) وأحمد (٣٣٦/٢) وهو في الجامع الصحيح (٦٧/٥).

الجواب: اللباس الذي هو لباس الإسلام؛ أن يكون ساتراً للمرأة. -نعم- لا يظهر منها شيء إذا خرجت، كما سمعتم حديث رسول الله عليه وعلى آله وسلم: (المرأة عورة، فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(١) وأيضاً روى البخاري ومسلم في صحيحهما^(٢) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ما تركت بعدي فتنة أضمر على الرجال من النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل النساء فاتقوا الدنيا واتقوا النساء).

بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم، في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اللاتي هن أظهر قلوباً من نساكن، وفي الصحابة الذين هم أظهر قلوباً منا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣) -نعم- وماذا برك الله فيكم، في شأن النسوة ويقول: ﴿وَلَا يَضُرَّيْنِ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفَيْنِ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٤) ويقول في نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ﴾^(٥).

فينبغي للنساء المسلمات؛ أن يشترين مكائن خياط، أو امرأة تتعلم الخياطة وتخط لباساً ساتراً، وينبغي لمن أن يشجعن على الخير، ويدأن بالخير؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من سن في الإسلام سنة حسنة؛ كان له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص من أجورهن شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة؛ كان عليها وزرها ووزر من عمل إلى يوم القيامة، لا ينقص من أوزارهم شيئاً)^(٦).

(١) الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٢) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠).

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٤) (النور: من الآية ٣١).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٦) رواه مسلم (١٠١٧) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

فينبغي للمرأة القوية الشجاعة؛ أن تلبس اللباس الإسلامي، وتخرج إلى مسجدها؛ إذا أذن لها زوجها، وتسب للأخريات سنة حسنة، وينبغي للأخريات أن يتشجعن على ذلك نحن في بلاد المسلمين؛ لو نراعي خواطر كثير من المسلمين؛ ما استطعنا أن نعمل بسنة من السنن، ولا أن نصلى كما صلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا -أيضاً- أن نلبس اللباس الإسلامي، ولا أن يلبسن نساؤنا اللباس الإسلامي، فهم يلمزون ويغمزون، من تمسك بدينه، ولكن أولئك غثاء ولا ينبغي أن يؤبه لهم، ولا أن تترك السنن من أجلهم، وقد أخبرنا الله عنهم بقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾.

فاتن لا تنظرن إلى الكفار، وتجارين الكفار، ولا إلى المسلمين الذين لا يلتزمون بالدين؛ فقد أصبح كثير من المسلمين في أمريكا، وفي بريطانيا، وفي غيرها من البلدان؛ أصبحوا عاراً على الإسلام، لا سيما وتأثيرهم فتاوى زائغة من علماء السوء، الذين يصدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما رواه أبو داود^(٢): (إن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين) مثل يوسف القرضاوي، وعبد المجيد الزنداني، وحسن الترابي، وكثير من علماء السوء كذلك أيضاً، فاجتهدن واقتدين بكتاب الله تعالى، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولتحرصن على أن تسنن سنناً إسلامية طيبة. والله المستعان. / من أسئلة أم ياسر الفرنسية.

السؤال [٣٦٠]: هل اللباس الأسود، أي الحجاب، عند الخروج واجب على المرأة، وإذا ارتدت المرأة حجاباً أسود، ونقاباً أبيض، وجوارب بيضاء فهل هذه فتنة، وإذا كان الحجاب الأسود أفضل للمرأة؛ فما حكم قولكم فيمن يقول: هذا تشدد؟

(١) (أنفال: ٢٢، ٢٣).

(٢) رواه أحمد (٤٤١/٦) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو حديث حسن، وهو عند أبي داود (٤٢٥٢) وأحمد (٢٧٨/٥) عن ثوبان رضي الله عنه، وله شاهد عند أحمد (١٤٥/٥) عن أبي ذر رضي الله عنه.

الجواب: الحجاب المطلوب؛ هو ستر المرأة بلباس لا يشبه لباس الرجال، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لعن الرجال المتشبهين بالنساء، ولعن النساء المتشبهات بالرجال، أما إذا كانت ترى أن لباس الحجاب الأسود هو أبعد لها عن الفتنة، وأبعد للرجال عن أن يفتنوا بها؛ فلا بأس أن تلبس الأسود، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أفضل من نساء الأنصار؛ لما نزلت آية الحجاب؛ خرجن كأن على رؤوسهن الغربان، أو بهذا المعنى^(١).

أما أن تلتفت للناس، وأن تجاري المجتمع؛ من أجل أن لا يقولوا إننا متشددون؛ فلا نستطيع أن نعمل بسنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا نستطيع أن نقيم شعيرة من شعائر الإسلام.

فالواجب على المسلم أن يكون مؤثراً، وألا يتأثر بغيره، فأولئك أتباع كل ناعق، وأنت داعية إلى الله، ينبغي أن تؤثر على المجتمع، ولا تتأثر بالمجتمع، وتقدم أن قلنا: إننا لو راعينا المجتمع؛ ما استطعنا أن نعمل بسنة، وكم أسرد هاهنا في اليمن ما أنكر علينا، وبعد أيام أصبحت سنناً، والحمد لله، فلا ينبغي أن تلتفت إلى الذين لم يوفقوا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٣).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (قل آمنت بالله ثم استقم)^(٤)، ونحن في هذا الزمان الذي قرأتم حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل: (العبادة في الهرج كهجرة إلي)^(٥).

(١) البخاري (٤٧٥٨، ٤٧٥٩) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) (الكهف: من الآية ٢٨).

(٣) (هود: من الآية ١٢١).

(٤) مسلم (٣٨) عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) مسلم (٢٩٤٨) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

فعلينا أن نجد ونجتهد في الدعوة إلى الله، وفي بيان الإسلام للمسلمين، فإن المسلمين غزقهم الحضارة الغربية والحضارة الشرقية؛ حتى أصبحوا يرون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، فلا بد من الثبات، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا، وإياك وسائر المسلمين، ولا ينبغي أن تتأثر بالضائعين المائعين، أنت إذا لبست ما يوافق المجتمع ربما يقال بعد أيام: تغطية الوجه تشدد، ويقال أيضاً: عدم الاختلاط بالرجال والتدريس في الجامعة تشدد، ويقال أيضاً: عدم مصافحة الرجال تشدد، وكم وكم، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ؛ فطوبى للغرباء)^(١) وأنصحك أن تتراوحي مع أخواتك في الله، وتتناصحن وتدعين إلى الله سبحانه وتعالى. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٦١]: إنا عندما تأتي ننصح النساء بخصوص شغلهن واحتجانهن يقلن: لا نستطيع أن نخرج من الشغل؛ لأننا نحن الذين نصرف على أهلنا، ولا نتكلف ما لا نطبق؟

الجواب: الأمر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لو توكلتم على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً)^(٢) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٣)، ويقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾^(٤)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ

(١) رواه مسلم/الإيمان (٢٣٢) عن أبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهم.

(٢) رواه أحمد (٢٠٥) شاكر، والترمذي (٢٣٤٤) عن عمر رضي الله عنه، وحسنه الشيخ مقبل في الجامع (١٣٠/١)

والشيخ الألباني في الصحيحة (٣١٠).

(٣) (الطلاق: ٣، ٢).

(٤) (الطلاق: من الآية ٤).

دَابَّةٌ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا^(٢)﴾.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أننا: (لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها؛ فأجهلوا في الطلب)^(٣) والذي يساعدنا جميعاً؛ هو النظر في سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، وسيرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما كانوا عليه من الزهد، وإلا فكيف يجوز للمرأة أن تذهب إلى المستشفى وتعلم فيه وتخلط بالرجال، أو تذهب إلى الإدارة، أو إلى القضاء، أو إلى مصنع القطن، أو غير ذلك من الأعمال وتختلط بالرجال، والمرأة فتنة وهي ضعيفة، فالتبني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٤).

ثم هناك مكاسب أخرى وأسباب أخرى مثل: الغزل، ومثل الخياطة، والاكسباف في الزراعة ومساعدة زوجها، والحرف التي لا تختلط فيها بالرجال. والله المستعان/ شريط نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٣٦٢]: ما جوابك فضيلة الشيخ إذا قلت لك: إننا لو ميزنا في حياتنا، نجد أن معظم الأقارب والأهل؛ فساق بحيث نرى منهم من يصلي، ومنهم تارك صلاة، وكلهم يقولون: ما زال وقت التوبة، ولكن ليس استهزاء؛ بل فعلاً هم ينوون التوبة، وحببتهم في هذا أن؛ هذا الوقت صعب لكثرة الفتن والشهوات، ويحبون الملتزمين في الدين، ويدافعون عنهم وإذا ذكرتهم؛ أنصتوا إليك، إلا العمل والتطبيق؛ فإنهم ضعفاء، فإذا

(١) (العنكبوت: من الآية ٦٠).

(٢) (هود: من الآية ٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٢١٤٢) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، وفي سنده مقال يسير، وهو في الصحيحة (٨٩٨).

(٤) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه، وساق مسلم سنده فقط، وجاء عن ابن عمر مسلم (٧٩) نحوه.

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

لكن ينبغي أن نتخير الجلساء الصالحين؛ الذين يساعدون على الخير، مع أمن الفتنة إذا كانت امرأة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) ^(١)، ويقول كما في الصحيحين ^(٢) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر، فحامل المسك؛ إما أن يحذيك؛ وإما أن تبتاع منه؛ وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر؛ إما أن يحرق ثيابك؛ وإما أن تجد منه ريحاً منتنة).

فأنصح المرأة الصالحة؛ أن تحرص على مجالسة النساء الصالحات، فإنها بهذا تزداد إيماناً، وتزداد علماً، وتزداد بصيرة، كما أن الرجل ينبغي أن يحرص على مجالسة الرجال الصالحين، فجلساء السوء ربما يُرَدُّونَ الشَّخْصَ إِلَى النَّارِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ. يقول الله سبحانه وتعالى في أهل الجنة: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أُنتُمْ مُّطْلَعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ ^(٣).

فينبغي أن نحرص على مجالسة الصالحين، والبعد عن الفاسدين المفسدين، وأما ما جاء في نهاية السؤال: هل تلبس الحجاب أمامهم؟ فلا، لا تحتجب منهم، إذا كانوا ممن تحرم عليهم على التأيد كالأخ وابن الأخ. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) (آل عمران: ١٠٤).

(٢) رواه أحمد (٣٣٤/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠١٩).

(٣) البخاري (٥٥٣٤)، مسلم (٢٦٢٨) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٤) (الصفات: ٥٠ - ٥٧).

ضلال من يستهزئ بالحجاب

السؤال [٣٦٣] : ما حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي؟

الجواب: الذي يستهزئ كمحمد الغزالي في مقدمة كتابه فقه السيرة يقول: ورأيت النساء في المدينة يمشين كأهْن يحملن الخيام أ.هـ. لماذا ما تنكر في المدينة على النساء المتبرجات الكاسيات العاريات؟ ما رأيت إلا النساء المستترات العفيفات تنكر عليهن؟! يخشى عليه من الكفر، الذي يسخر من الحجاب يقول الله في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾^(٢).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لما رأى رجلاً ينظر من ثقب في الباب؛ أخذ مدرى وأراد أن يفقأ عينه^(٣) وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ولو أن رجلاً نظر إلى بيتك؛ ففقتأت عينه لا شيء عليك)^(٤) أو بهذا المعنى.

فالإسلام حريص على صيانة عرضك أيها المسلم، يغضب ربنا عز وجل لغضبك: (إن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام؛ كحرمة يومكم، هذا في شهوكم، هذا في بلدكم هذا)^(٥) متفق عليه من حديث أبي بكر رضي الله عنه. / أسئلة نساء المكلاء.

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٢) (النور: من الآية ٢٧).

(٣) البخاري (٢٩٢٤، ٦٢٤١) مسلم/الآداب (٤٠، ٤١) عن سهل بن سعد رضي الله عنه/ وعن أنس في البخاري

(٦٢٤٢) ومسلم/الآداب (٤٢).

(٤) البخاري (٦٩٠٢) مسلم/الآداب (٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) البخاري (١٧٣٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما والبخاري (١٠٥) مسلم (١٦٧٩) عن أبي بكر رضي الله عنه.

وجوب ستر المرأة وجهها وكفيها

السؤال [٣٦٤]: هل الوجه والكفان عورة أم لا؟ وهل يجوز الظهور على الأعمى والمجنون؟

الجواب: الوجه والكفان.. الأصل في المرأة أنها عورة، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

(المراة عورة فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(١) والأحاديث التي وردت في كشف الوجه، صريحها ليس بصحيح، وصحيحها ليس بصريح، مثل حديث الخثعمية^(٢)؛ ليس صريحاً أنها كانت كاشفة الوجه وهو صحيح.

ومثل حديث عائشة^(٣) ليس صحيحاً؛ فالصحيح فيه الإرسال، رواه أبو داود في المراسيل، من حديث هشام بن عبد الله الدستوائي، عن قتادة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأيضاً أبو داود مخرجه يقول: خالد بن دريك لم يدرك عائشة؛ فهو حديث ضعيف جداً. والله المستعان. / أسئلة نساء للحج.

السؤال [٣٦٥]: تسأل عن حكم كشف الوجه والكفين لا سيما في هذا العصر؟

الجواب: هذه مسألة تختلف أهل العلم؛ فجمهور أهل العلم؛ يجيزون ذلك، وآخرون لا يجيزون ذلك؛ أما الذين يجيزون؛ فإنهم يستدلون بحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو حديث عائشة في سنن أبي داود^(٤) قال: (يا أسماء إن المرأة إذا

(١) رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد تقدم مراراً.

(٢) البخاري (١٥١٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥) مسلم (١٣٣٤) / الحج (٤٠٧، ٤٠٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه أبو داود (١٨٢/٢، ١٨٣) وانظر تخرجه في: جلاب المرأة المسلمة ص ٢٤.

(٤) تقدم قبل.

بلغت الخيض؛ لا يحل لها أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه) لكن هذا الحديث يقول أبو داود إن خالد بن دريك؛ لم يدرك عائشة، وأيضاً هو من طريق قتادة، وهو مدلس لم يصرح بالتحديث، والراوي له عن قتادة؛ سعيد بن بشير، وهو ضعيف؛ فالحديث في غاية من الضعف، أيضاً الصحيح فيه؛ أنه مرسل كما ذكره أبو داود في المراسيل، من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهو من أثبت الناس في قتادة، عن قتادة.

وربما استدلووا بقصة الخثنية^(١) أن الفضل كان ينظر إليها، وتنظر إليه وصرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وجه الفضل، هذا ليس صريحاً إنما كانت كاشفة الوجه، أما الطرف الآخر؛ فإنهم يستدلون بحديث: (المرأة عورة فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)، ويستدلون أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) والآية وإن كانت في سياق نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ إلا أنها عامة بدليل التعليل وهو قوله: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

فالذي يظهر أنه يجب عليها أن تغطي وجهها، وأن تغطي كفيها لهذا الحديث، والشيخ ناصر الدين الألباني؛ إمام في هذا الزمان حفظه الله تعالى، قد رد عليه بعض إخواننا، وهو الأخ مصطفى العدوي حفظه الله تعالى، وهكذا رد عليه بعض الناس الذي تحامل عليه؛ فلا نذكر اسمه من أجل هذا؛ فالقصد أن الصحيح من الأدلة، أوفي المسألة؛ أنه يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها، والله المستعان.

(١) تقدم.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

اللهم إلا أن تكون باحثة قويه؛ تبحث المسألة، وتقتنع ببحثها أنها لا يجب أن تغطي الوجه والكفين، لكن لله لا عن سبيل الهوى، أو تقتنع بالأمر الآخر، هذا إذا كانت باحثة قويه، ولا تحب أن تقلد، وهذا أمر حسن./ أسئلة الجديدة.

السؤال [٣٦٦]: ما حكم تغطية وجه المرأة؟

الجواب: يجب عليها لما رواه الترمذي في جامعة، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المرأة عورة فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان) ثم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١) والحديث عام في أن المرأة عورة.

ومن أصرح أدلة القائلين بكشف الوجه؛ حديث عائشة، وهو حديث ضعيف، وهو ما رواه أبو داود من طريق قتادة عن خالد بن دريك، عن عائشة؛ أن أسماء دخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في لباس شفاف فقال: (يا أسماء! إن المرأة إذا بلغت الحيض، لا يجمل أن يرى منها إلا هذا وهذا)^(٢) وأشار إلى وجهه وكفيه، فهذا الحديث ملوئ بالعلل.

فمنها: أن الراوي له عن قتادة؛ سعيد بن بشير؛ مختلف فيه والراجح ضعفه.

ومنها: أن خالد بن دريك؛ لم يدرك عائشة، كما قاله أبو داود.

ومنها: أن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي رواه عن قتادة مرسلاً، وهذا أعظم العلل المتقدمة؛ فإن الرواية المرسلة تعل الرواية التي ظاهرها الاتصال، وقلنا ظاهرها الاتصال.. لأن خالد بن دريك لم يدرك عائشة، فالحاصل أن الحديث ضعيف، وما جاء من حديث أسماء أيضاً؛ فقد جاء من طريق ابن لهيعة فهو ضعيف لا يثبت.

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٢) تقدم قبل.

وأما حديث الخنثمية؛ فليس صريحاً في أنها كانت كاشفة الوجه، ثم إن أعظم زينة للمرأة؛ هو وجهها، وهذا أيضاً الأخ: مصطفى بن العدوى؛ له رسالة الحجاب، في بيان أنه يجب على المرأة أن تغطي وجهها، ولا سبيل إلى استيعاب أدلة الفريقين؛ لكن الذين يبيحون هذا أدلتهم ليست بصريحة وصريحة ليس بصحيح.

فصريحها مثل حديث أسماء، وصحيحها مثل حديث الخنثمية^(١)، فليس صريحاً في أن وجهها كان مكشوفاً، أو أنها كانت كاشفة الوجه، ولا يستخف ولا ينكر على من قال: إنه يجوز للمرأة أن تكشف وجهها في هذا العصر؛ لأنه مسبوق، وإن كنا نرى أن الحق خلافة. / غارة الأشرطة (٨٠/٢).

السؤال [٣٦٧]: كان فيما مضى؛ لا يطلب منا صور للشهادة، ويكتفي بكتابة الاسم، أما الآن فطلبوا منا الصور، ولا يسمحون لنا بدخول الامتحانات إلا بهذه الصور، ولو فكرنا بالخروج من المدرسة؛ فأهلنا يرفضون ذلك ويفضون، فماذا نفعل؟

الجواب: أنا أقول لك: استفت قبلك، هل أنت مطمئنة إلى أن تكشف وجهك أمام المصور والمصورة، وأن تكون صورتك في الملفات ينظر إليها البر والفاجر أم لا؟ والرسول صلى الله عليه وعليه وعلى آله وسلم لعن المصورين، وإذا كانت الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع؛ فإن الصور تنفرها وتبعدها عن هذا، ففي الصحيحين^(٢) عن أبي طلحة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعليه وعلى آله وسلم: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة).

ومجرد غضب أهلك لا يضر، ورب العزة يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٣) ويقول: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

(١) تقدم قبل.

(٢) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦).

(٣) (مرم: ٩٦).

الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً^(١)، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من ترك شيئاً لله؛ أبدله الله خيراً منه)^(٢) فأنتم إذا تركت الدراسة في المدارس، وأقبلت على العلم إقبالاً كلياً، واستفدت من أخيك ومن أهلك إن كان طالب علم، فنأتي البيوت من أبوابها، ولا ندخل من وسائل مشبوهة، أو غير مشروعة. والله المستعان. / غارة الأشرطة (٩٦/١).

السؤال [٣٦٨]: أجازوا للمرأة أن تكشف عن وجهها، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٣) إذ أنه إذا كان غُطي الوجه؛ فلماذا قال الله: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٤) إذا فالوجه كان مكشوفاً، كذلك أجازوا اختلاط الطالبات بالطلبة في جميع المدارس والكلية والمعاهد، تحت حجة الضرورة الاقتصادية، وإمكانيات البلاد لا تسمح، وغفلوا عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٥) كذلك نبيه على أن العامة في عدن صدقوا هؤلاء الدجالين، وعندما يأتي الشباب المتفقه في دينه ليكذبهم يقولون: أي الناس إنهم أزهيون علماء؛ فأرجوا أن تعطوا الموضوع حقه، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحجاب مسألة مختلف فيها، والراجح من أقوال أهل العلم؛ أنه يجب على المرأة؛ أن تغطي وجهها لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(٦) وروى الترمذي في جامعه^(٧)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) (المتحنة: من الآية ٧).

(٢) أراد الشيخ الحديث الذي هو في جامعه (٦٥/١): (إنك لن تدع شيئاً، اتقاء الله؛ إلا أعطاك الله خيراً منه) رواه أحمد (٧٨/٥) عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم.

(٣) (النور: من الآية ٣٠).

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٦) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٧) تقدم قريباً.

وعلى آله وسلم: (المرأة عورة، فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان) والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(١)

وكما تقدم أنها مسألة خلافية، أنا لا أعتبر هذه المسألة بالنسبة إلى المسألة الأولى، لا أعتبرها شيئاً، لأن المسألة الأولى تعتبر كفراً ويعتبر قائلها مرتداً خارجاً من دين الإسلام، يعني لو لم يكن إلا المسألة الأولى ما هي المسألة الأولى؟ أنه يجوز أن يغير الشرع، هذا كفر ومروق عن دين الله عز وجل.

ما مسألة الحجاب؛ فكما تقدم، وقد تكلمنا على هذا في أشرطة أخرى، لعلنا إن شاء الله نرسل بها مع هذا الشريط، والله المستعان.

أما الاختلاط فهو أقبح وأقبح، ويعتبر فساداً، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)^(٢) والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٣) إلى أن قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ﴾^(٤) وقد فسر ابن عباس ما ظهر منها؛ الوجه والكفين، وفسرها ابن مسعود بالزينة الظاهرة وهو أقرب، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٥).

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) (النور: من الآية ٣١).

(٤) (النور: من الآية ٣١).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

الجواب: قبل هذا كله يجب ألا يوثق بما يفتي به ناصر الشيباني، وقد تكلمنا على هذا في شريط: عمام على هائم، والمسألة خلافية بين أهل العلم، هل يجوز للمرأة أن تكشف وجهها ويديها؛ فجمهور أهل العلم على الجواز، لكن الصحيح أنه لا يجوز لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١)، وروى الترمذي في جامعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (المرأة عورة فإذا خشي جث؛ استشرفها الشيطان)^(٢) وأعظم فتنة في المرأة؛ وجهها، فالصحيح أنه يجب عليها أن تغطي وجهها ويدها.

وأما قوله يجوز لأقرباء المرأة ومحارمها؛ أن ينظروا إلى ما تحت الركبة، وإلى ما فوق السرة؛ فهذا ليس بصحيح، والصحيح أنه يجوز أن ينظروا إلى أماكن الوضوء.. وأنصح بعدم الاعتماد على مثل الشيباني ومثل الطنطاوي، ومثل الشعراوي، ومثل محمد الغزالي، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أتعوف ما أخاف على أمي؛ منافق عليم اللسان)^(٣)./ قمع المعاند ص(١٧٢-١٧٣).

السؤال [٣٧٠]: إذا كانت مسألة تغطية الوجه والكفين فيها خلاف؛ فهل نستطيع أن نأخذ بقول العلماء الذين يقولون: إنه ليس بواجب لأن النساء يتعرضن لمضايقات الكفار؟

الجواب: لسنا مخيرين في دين الله عز وجل؛ فمن درس الأدلة، واقتنع أنه لا يجب على المرأة أن تغطي وجهها وكفيها؛ فله ذلك، وهذا قول جمهور أهل العلم، ومن درس

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٠٢/٣).

(٣) رواه أحمد (١٤٣) أحمد شاكر عن عمر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٧/١).

الأدلة، ورأى أنه يجب عليها أن تغطي وجهها وكفيها؛ فواجب عليه ذلك وهو الحق إن شاء الله لما تقدم من الأدلة. / الغارة (١/١٨٩) / أسئلة البريطانيين.

السؤال [٣٧١]: فضيلة الشيخ: عند الخروج من المدرسة؛ نلبس حجاباً يكون لونه كله أسود؛ ولكن طلب منا أن نرتدي الجوارب البيضاء علماً بأن الأسود مع الأبيض يكون ملفتاً للنظر فما حكم ذلك؟

الجواب: الأمر كما قيل قبل: أن هذه المدارس ما بنيت على التقوى، وما بنيت إلا لتقليد أعداء الإسلام، فإن استطعت أن تبقى في بيتك، وتعكفي على الكتب، وعلى سماع الأشرطة التي للعلماء؛ فلا تغتري بأشرطة، عبد الله صعتر، وأشرطة فلان وفلان^(١)، بل تسمعين أشرطة العلماء مثل الشيخ؛ الألباني، والشيخ؛ ابن باز، وأشرطة الأخ ربيع بن هادي، وأشرطة الإخوة الذين أصبحوا مبرزين في العلم^(٢)، وبعض الفتاوى العظيمة من برنامج نور على الدرب، فإنه قد انتفع بها، على أنه ينبغي أن يؤخذ منها ما وافق الدليل، ويترك ما خالف الدليل.

فالذهاب إلى المدرسة ليس أمراً ضرورياً، أما لباس الجوارب الأبيض فليس محرم، لكن الذهاب نفسه إلى المدرسة هو الذي فيه شبهة، بل هو إلى الحرمة أقرب، لأن هناك مروراً بالأجانب، والسفهاء، وإذا كانت المدرسة بما اختلاط؛ فهو أقبح وأفسح. والله المستعان. / غارة الأشرطة (١/٩٤).

السؤال [٣٧٢]: هل يجوز للقواعد أن يضعن حجابهن الذي على الوجه والكفين؟

(١) كهزاع المسوري والزندان وعلي القرني، وعائض القرني والدويش، وعمرو خالد وإبي أسحاق الحويني، وغيرهم.
وطلال الدوسري والقرضاوي وطارق السويديان وغيرهم فهؤلاء وأمثالهم أهل بدع وضلال.

(٢) كالشيخ ابن عثيمين والشيخ مقبل، والشيخ سلطان العبد، والشيخ محمد الإمام، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ آل الشيخ، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ الحجوري، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ عبد العزيز آل باز، والشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، والشيخ عبد الرحمن العدي، والشيخ عبيد الجابري والشيخ العباد.... الخ.

الجواب: نعم يجوز لمن لقوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾^(١) / الغارة (١٨٩/٢).

التحذير من التبرج

السؤال [٣٧٣]: بالنسبة لحديث (الكاسيات العاريات)^(٢) هل يشترط فيه اكتمال الصفات، وإرادة الفعل أم لا؟

الجواب: تكون آئمة، لكن لا يشملها هذا الوعيد العظيم: (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)^(٣) ثم إن كانت موحدة؛ فهي تحت مشيئة الله إن شاء؛ غفر لها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤) وإن شاء؛ عذبها بقدر ذنبها، ثم مآلها إلى الجنة، ويكون معنى الحديث: لا يدخلن الجنة دخولاً أولياً. / تحفة المجيب ص (١٠٦ - ١٠٧).

السؤال [٣٧٤]: المرأة تكشف شعرها أمام الناس أهذا جائز أم ليس جائزاً؟

الجواب: رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعَرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(٥) ويدنين أي: يقربن الجلابيب، وهي التي تسمى بالعباءة، وروى الإمام الترمذي في جامعه^(٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

(١) (النور: من الآية ٦٠).

(٢) رواه مسلم (٢١٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٢١٢٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) (النساء: من الآية ٤٨).

(٥) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

(٦) تقدم قريباً.

(المرأة عورة، فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان) فالمرأة لا يحل لها أن يرى منها الأجنبي شيئاً، ولا الوجه والكفين على الصحيح من أقوال أهل العلم.

وأما حديث: يا أسماء الذي رواه أبو داود^(١) في سننه من حديث عائشة، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ دخلت عليه أسماء، وعليها ثوب رقيق؛ فأعرض عنها وقال: (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض؛ فلا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه) فإن الحديث يقول مخرجة أبو داود: إنه من طريق خالد بن دريك وهو لم يدرك عائشة، ثم هو من طريق سعيد بن بشير؛ وسعيد بن بشير يرويه عن قتادة، وقاتدة لم يصرح بالتحديث، وسعيد بن بشير هو ضعيف؛ فالحديث ضعيف، وشاهده أيضاً ضعيف ليس فيه جزم.

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسل يقول: (ما تركت فتنة أضرب على الرجال من النساء)^(٢) ويقول أيضاً: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للرجل الحزام؛ من إحداكن)^(٣) فالواجب على المرأة أن تتقي الله، وحرام عليها أن تفتن إخوانها المسلمين؛ فإن المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٤)، ويقول أيضاً في كتابه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥) فهي مأمورة أن تغض بصرها وتحفظ فرجها، كما أن الرجل مأمور أن يغض بصره وأن يحفظ فرجه، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم:

(١) تقدم قريباً مرات.

(٢) متفق عليه، عن أبي أسامة رضي الله عنه وقد تقدم.

(٣) متفق عليه، عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد تقدم.

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَلَا يَضُرَّ بَارِئُهُنَّ أَنْ يَخْلُمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

فنحن جميعاً مأمورون بأن نتقي الله سبحانه وتعالى، رجالاً ونساءً، ومأمورون جميعاً بأن نغض أبصارنا، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه^(٤) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن نظرة الفجأة فقال: (اصرف بصرك) ومعنى هذا أنك إذا نظرت إلى مكان، فوقع نظرك على امرأة؛ فعليك أن تصرف بصرك، وهي أيضاً كذلك إذا نظرت، ووقع نظرها على رجل؛ فعليها أن تصرف بصرها، فإن سلامة القلب لا يعدلها شيء.

وما يدري الشخص أن يحجره النظر إلى ما هو أدهى وأمر، أو أن يمرض قلبه؛ فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بمصالح عباده، وأعلم بقلوبهم، وأعلم بما هم عليه من الضعف، الرجال والنساء؛ فرب نظرة تورث قلب الإنسان حسرة وندامة ولقد أحسن من قال:

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

وقال الآخر:

نظرة فابتسامة فكلام فسلام فموعد فلقاء

ثم بعد ذلك أيضاً؛ ليس منا أحد يقول: أما أنا فقلبي نظيف، لا يا أخي لا تقل هذا، ولا

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٤) مسلم (٢١٥٩).

تقل: إن قلب امرأتي نظيف، لا تقل هذا؛ أنت ضعيف، وامراتك ضعيفة، ونحن كلنا ضعفاء؛ فرب شخص يفتن، وكان في غاية من العبادة، وما نوه الله بشأن يوسف عليه السلام، وأنزل فيه قرآنا؛ إلا لأنه كبح جهاح نفسه، ولأنه ابتعد عن الفاحشة بعد أن هم بها وهمت به.

(وهكذا الثلاثة النفور الذين انطبقت عليهم الصخرة، كان من دعاء أحدهم: اللهم إنه كانت لي ابنة عم، وكانت أحب الناس إلي؛ فراودتها على نفسها؛ فامتنعت، ثم ألت بها سنة؛ فجاءتني وطلبت منها فوافقت فلما قعدت، منها قعدت منها مجلس الرجل من امرأته قالت: اتق الله ولا تفك الخاتم إلا بحقه، قال: فتركت لها المال الذي قد أعطيتها، وتركتهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك؛ فافرج عنا ما نحن فيه؛ ففرجت الصخرة شيئا قليلا^(١)).

هذا العمل الذي يقوم به، ثم بعد ذلك كما سمعتم لا يقول أحد: أنا رجل الحمد لله، متعبد ولا أبالي بالنساء، أخشى أن يكون قلبك مريضاً وكما قيل: ما لجرح يميت إيلام، وإلا فقد قال القائل:

قل للمليحة في الخمار الأسود ما ذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنيه بحق دين محمد
ويقول آخر:

لا يأمن على النساء أخاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحرز مرة لا بد أن بنظرة سيخون

(١) البخاري (٢٢٧٢) مسلم (٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ويقول بعض السلف ونعم ما قال: لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن، ويقول سعيد بن المسيب: قد بلغت من العمر ثمانين سنة وما أخوف علي من النساء ثم يقول: لو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب؛ لوجدت نفسي عليه أمينا، ولو ائتمنت على جارية سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أمينا.

هذه هي القلوب الحية معشر الإخوان؛ لا قلوب الذين رانت على قلوبهم المعاصي، أظلمت ما لجرح بليت إبلام، روى الإمام مسلم في صحيحه^(١) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصر عوداً عوداً؛ فأبما قلب أشربها؛ نكتت فيه نكتة سوداء، وأبما قلب أنكرها؛ نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين؛ على أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخرة أسود مربداً كالكوز مجنخياً، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً؛ إلا ما أشرب من هواه)

وروى الترمذي^(٢) في جامعه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أنه قال تفسير قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣) قال: (إن العبد إذا أذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء؛ فإذا تاب صقل، فإذا أذنب -أي ولم يتب مرة أخرى- نكتت نكتة سوداء حتى يفضى قلبه الران) ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤).

ثم بعد ذلك أيضاً يقولون: قلوبهم طاهرة هم يتحولون، وإلا فمن الذي يستطيع أن يحدث امرأة، ويأمن على نفسه الفتنة، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (الحمو

(١) مسلم (١٤٤).

(٢) الترمذي (٢٥٣/٩) وأحمد (٧٩٣٩) شاكر عن أبي هريرة، وهو في الجامع (٢٣٢/٦).

(٣) (المطففين: ١٤).

(٤) (المطففين: ١٤).

الموت^(١) وهو أخ الزوج، أو قريب الزوج، هو يشمل لفظ الحمو، أخوه وابن عمه، وهكذا أيضاً ممن لا يحل لها أن تكشف عليه وجهها.

أما أبو الزوج فيحل، فالحمو الموت، أنحن أعلم أم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، روى الإمام مسلم في صحيحة^(٢) عن جابر رضي الله عنه؛ أن امرأة مرت بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكان جالساً مع أصحابه، ثم دخل بيته وخرج وقد اغتسل فقال: (إذا رأى أحدكم امرأة؛ فليأت امرأته) أو بهذا المعنى؛ فهذا هو علاج القلوب.

السؤال [٣٧٥]: نرجو شرح هذه الآية، يقول الله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٣) ؟

الجواب: هذه في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اختار الله لهن العفة والزاهية، وصيانة العرض؛ فينبغي أن يقتدي بهن، وأما تبرج الجاهلية؛ فهو على أنواع؛ فرمما تخرج كاشفه لساقيتها، ولا تحتجب ولا تغطي، فرمما يطفن بالبيت وهن عرايا، وتقول إحداهن:

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

والحديث صحيح^(٤)؛ فهذا من تبرج الجاهلية، ولباس الإسلام بحمد الله معروف، وهو أن تغطي جميع جسدها بلباس لا يكون شفافاً، يصف الجسم. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) البخاري (٥٢٣٢) مسلم (٢١٧٢) عن عقبه بن عامر رضي الله عنه.

(٢) مسلم/النكاح (١٠/٩) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

(٤) رواه مسلم/التفسير (٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع (١٠٢/٣).

السؤال [٣٧٨]: ما حكم البنت التي تدرس في الإعدادي والثانوي، وتلبس ما يسمى بالبرقع، بحجة أنها لو غطت عيناها؛ لم ترى الكتابة التي في السبورة، وهكذا الدكتورة ونحوها؟

الجواب: أرجوا أن لا بأس بذلك، إنما الشأن كل الشأن، هل هذه المدرسة فيها اختلاط، أم ليس فيها اختلاط؛ فإن كان فيها اختلاط؛ فهي فتنة لا تجوز الدراسة فيها، لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تركت بعدي فتنة؛ أضر على الرجال من النساء)^(١) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٢) ثم إن هذه البراقع؛ ربما يفتن الرجل بها، فقد تكون المرأة غير جميلة، ثم لا يرى إلا عيناها وطرفيها، فرمما يفتن بها.

حتى أنهم ذكروا في أخبار القضاة، لو كيع المسمى محمد بن خلف، ذكر أن رجلاً وامرأته اختصما عند القاضي، والقاضي لعله فتن بالمرأة فقال: يعمد أحدكم إلى المرأة يؤذيها، ولا يتق الله فيها فزوجها عرف أنه فتن بها؛ فكشف البرقع فأسفر عن وجه قبيح؛ فإذا القاضي يقول: كلامك كلام مظلوم ووجهك وجه ظالم. والله المستعان؛ فالمهم أنه ربما يفتن الشخص بهذا الرقاق أعظم من غيرها / أسئلة نساء سيئون.

السؤال [٣٧٩]: هل يجوز رفع النقاب أمام ابن العم وزوجته وأهله معه؟

الجواب: لا يجوز، لأنه يجوز لها أن تتزوج به، فلا يجوز أن ترفع النقاب إلا على من تحرم عليه على التأيد. / أسئلة فتاة الجزائر / غارة الأشرطة.

(١) متفق عليه البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠) عن أسامة رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

كراهية دخول الحمام لأنه مدعاة للتبرج

السؤال [٣٨٠]: عن أبي المليح قال: دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها، فقالت: من أنتن؟ قلن: من أهل الشام. قالت: لعلكن من اللاتي تدخلن نساؤهن الحمامات؟ قلن: نعم. قالت: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها؛ إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى) رواه أصحاب السنن الأربعة، إلا النسائي، وإسناده صحيح على شرط الشيخين^(١).

والسؤال: نرجو توضيح هذا، وهل هذا الحديث مختص فقط في تحريم الدخول للنساء إلى الحمامات، أم أنه حديث عام يحرم على المرأة أن تخلع ثيابها في أي مكان غير بيت زوجها؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

فالحديث يدل على تحريم التبرج والسفور، ونهى المرأة أن تتبرج، ويدل أيضاً على تحريم دخول الحمامات، فقد فهمت عائشة هذا، وإلا فقد وردت أدلة أخرى تحرم على المرأة دخول الحمام، واستثنى الضرورة، فالمراد به النهي عن التبرج، وإلا فلو زارت جارها، أو زارت أختها، ووضعت عباؤها عندها، أو وضعت ثيابها، ما عدا ثياب ستر العورة أمام النساء؛ فإنه لا يتناولها هذا الحديث، فليس فيه إلا الزجر عن التبرج والسفور. استفدنا هذا من فيض القدير شرح الجامع الصغير. / أسئلة نساء عدن / من قمع المعاند.

(١) أبو داود (٢٩٤/١) وغيره، وصححه الشيخ مقبل في الجامع (٩٥/٣) والشيخ الألباني في صحيح السنن، صحيح سنن الترمذي (٢٢٤٧)، وانظر تحريجه في الجامع الصحيح وغيره.

السؤال [٣٨١] : هناك بعض الأحاديث توقعني في التباس فكري، وهي حديث: (من نزع ثيابها أو حمارها في غير بيت زوجها)^(١) الحديث، ما معنى هذا الحديث بالتفصيل؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن إله إلى الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فمعنى الحديث كما في: فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ التحذير من التبرج: (من نزع ثيابها، أو أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها؛ فقد هتكت ما بينها وبين الله من السر) أو بهذا المعنى. هذا الحديث من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لأبي المليح بن أسامة: إن نساء عندكم يدخلن الحمام، ثم ذكرت هذا الحديث.

وهذا الحديث أعلاه ابن الجوزي، ولكن روجع؛ فإذا هي غير قاذحة، والسبب في هذا أن جرير بن عبد الحميد، رواه عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد عن عائشة، وسالم لم يسمع من عائشة؛ فيكون الحديث منقطعاً، ولكن قد وصله سفيان الثوري، وشعبة عن منصور، وهما أرجح من جرير بن عبد الحميد، فمقتناه: التحذير من التبرج، وإلا فلو زارت نساء، وكانت لابسة لثياب، ثم أرادت أن تخفف من الثياب التي عليها؛ لا بأس بذلك، ليس فيه إلا التحذير من التبرج. / أسئلة فتاة الجزائر / غارة الأشرطة.

السؤال [٣٨٢] : إذا كان ذهاب المرأة إلى الحمام جائز؛ فماذا يجب عليها ستره؟

الجواب: الواجب عليها ستر عورتها، ويجزئ أن تكون بين فانيلة وسروال مغطي إلى القدمين، أو إلى الكعبين؛ فهذا هو الذي يظهر. والله أعلم. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) رواه أبو داود (٢٩٤/١) وغيره عن عائشة رضي الله عنها، وهو في الجامع الصحيح (٩٥/٣) صحيح الترمذي (٢٢٢٤٧).



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMA.COM

كتاب البيوع وما يتعلق به

السؤال [٣٨٣] : ما حكم اشتغال المرأة بالتجارة وما يلزمها إن جاز ذلك؟

الجواب: إذا كانت محتاجة؛ فلا بأس بذلك وتكون مستترة، كما كان النساء يفعلن على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإن أغناها الله سبحانه وتعالى؛ فالسلامة لا يعادها شيء، والمرأة عورة، وهي ربما لا تسلم من أذى الفسقة، في السوق وفي الطرق.

فخير لها ألا تفعل؛ إلا إذا كانت مؤمنة^(١)، أو ليس لها من يقوم عليها؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله، وتكون مسترة محتشمة لا ترقق صوتها لفتن الناس، وإلى الله المشتكى؛ فقد أحرقت أن أصحاب المعارض يتخبرون الفتيات الفاتنات، من أجل أن الناس يأتون ويشترى من عندهم؛ فلا حزام الله خيراً، هؤلاء التجار، فإنهم تمار فائتون مفتنون، ويجب أن يحمدا الله سبحانه وتعالى الذي يسر لهم بالرزق وهياً/ غارة الأشرطة (١/١٤٨).

السؤال [٣٨٤] : إذا كان الرجل يسمح لامرأته أن تذهب إلى السوق، ولو تختلط بالرجال، لأنه مشغول في العمل هل هذا يميز؟

الجواب: إذا ذهبت لأمر ضروري كما تقدم؛ فلا بأس، أما لغير حاجة كأن يفتح لها دكاناً، يأتيها الصالح والطالح، أو يكل إليها الأمور وهو يذهب، فالواجب أن يأخذ حاجات البيت ولو في الليل، ولو بعد انتهاء عمله، والنساء عوره، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يقول كما في: جامع الترمذي من حديث ابن مسعود: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٢) ومعنى استشرفها الشيطان: أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتك.

(١) لعل المعنى: لها أيتام.

(٢) الترمذي (٣٣٧/٤) وهو في الجامع (١٠٢/٣).

فالذي ينبغي أن تبقى المرأة في بيتها، كما يقول الله عز وجل لنساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١)، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) هذا في نساء النبي اللاحق هن أطهر من نسائنا، وفي الصحابة الذين هم أطهر منا، فالذي ينبغي أن تبقى المرأة في بيتها ما استطاعت. والله المستعان / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٨٥]: ما حكم الإسلام؛ في ذهاب المرأة إلى السوق لشراء الحوائج، وذلك مع غض البصر، ولكن في خلوة فتدخل بغلظة ثم تخرج؟

الجواب: إذا ذهبت إلى السوق لحاجات ضرورية؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، فقد كان النساء على زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يذهبن لحاجتهن. أما الذي ننصح به ألا تذهب إلا لأمر ضروري؛ فإن المرأة فتنه، وهي وإن أمنت على نفسها؛ فهي لا تأمن أن تفتن غيرها، فصوت المرأة فتنه يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٣)، ويقول: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٤).

فأنا أنصح ألا تذهب؛ إلا لأمر ضروري، لا بد منه، ولا تجد من يكفيها هذا، وإذا وجدت خلوة؛ فلا تدخل إلى الدكان، وليس فيه إلا صاحب الدكان، وربما يحدث ما لا تحمد عقباه، والمرأة ضعيفة؛ فأنا أنصح بالابتعاد. والله المستعان / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٨٦]: هل إذا تغطت المرأة كاملة؛ جاز لها القيام بمثل هذه الأعمال؛ الذهاب إلى المدرسة أو السوق؟..

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٤) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

(٣) البخاري (١٠٨٨) مسلم (١٣٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وإذا كانت مدرسة بنات؛ فهذه الدراسة النظامية لا خير فيها، إن كانت ذاهبة من أجل المادة؛ فالله سبحانه وتعالى قادر أن يغنيها: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١)، ثم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ﴾^(٢) فالنفقة على الزوج.

ثم بعد ذلك ما قيمة دراسة وتدريس في هذه المدارس، أنت تتعب مع التلميذ، ثم بعد ذلك يذهب ويكمل دراسته في أمريكا؛ أو في غيرها من البلاد الكفرية، ويرجع وهو يعتبرك كرتونا؛ فأنا أنصح بتدريس العلم لله عز وجل، من غير هذه المدارس. والله المستعان. / شريط أسئلة نساء تعز.

السؤال [٣٨٨]: هل يجوز أخذ أجره على الدفوف علماً أن المبلغ يصرف للفقراء والمحتاجين، وجزء منه يصرف لتصليح الدفوف؟
الجواب: يجوز لا أعلم مانعاً من هذا الأصل الإباحة. والله المستعان. / أسئلة نساء عدن.

السؤال [٣٨٩]: هل عمل المرأة حرام، وهي مضطرة لإطعام أطفالها، ولا يوجد من يعولها؟

الجواب: إذا لم يحصل اختلاط للرجال، ولم يحصل خلوه بها، يخلو بها المدير، أو الطبيب أو غير ذلك، وهي إن كانت مضطرة وتعمل، وهي آمنة على نفسها، وعلى عرضها ودينها فإن شاء الله لا بأس بذلك. / أسئلة نساء لحج.

(١) (الطلاق: من الآية ٢).

٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨ ١٦٤٩ ١٦٥٠ ١٦٥١ ١٦٥٢ ١٦٥٣ ١٦٥٤ ١٦٥٥ ١٦٥٦ ١٦٥٧ ١٦٥٨ ١٦٥٩ ١٦٦٠ ١٦٦١ ١٦٦٢ ١٦٦٣ ١٦٦٤ ١٦٦٥ ١٦٦٦ ١٦٦٧ ١٦٦٨ ١٦٦٩ ١٦٧٠ ١٦٧١ ١٦٧٢ ١٦٧٣ ١٦٧٤ ١٦٧٥ ١٦٧٦ ١٦٧٧ ١٦٧٨ ١٦٧٩ ١٦٨٠ ١٦٨١ ١٦٨٢ ١٦٨٣ ١٦٨٤ ١٦٨٥ ١٦٨٦ ١٦٨٧ ١٦٨٨ ١٦٨٩ ١٦٩٠ ١٦٩١ ١٦٩٢ ١٦٩٣ ١٦٩٤ ١٦٩٥ ١٦٩٦ ١٦٩٧ ١٦٩٨ ١٦٩٩ ١٧٠٠ ١٧٠١ ١٧٠٢ ١٧٠٣ ١٧٠٤ ١٧٠٥ ١٧٠٦ ١٧٠٧ ١٧٠٨ ١٧٠٩ ١٧١٠ ١٧١١ ١٧١٢ ١٧١٣ ١٧١٤ ١٧١٥ ١٧١٦ ١٧١٧ ١٧١٨ ١٧١٩ ١٧٢٠ ١٧٢١ ١٧٢٢ ١٧٢٣ ١٧٢٤ ١٧٢٥ ١

الوديعة

السؤال [٣٩٥] : امرأة عندها أمانة (١٢٧) سبعة وعشرون، ومائة دولار، وبعد فتره استعملته، وبعدها أردت أن ترده لصاحبها فطلبت أكثر منه؟
الجواب: لا يلزمها أن تدفع إلا ما أخذت، وطلب الزيادة يعتبر ربا، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لعن أكل الربا، وموكله وكاتبه وشاهديه)^(١)/. أسئلة نساء عدن.



(١) رواه مسلم (١٥٩٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه، و (١٥٩٨) عن جابر رضي الله عنه.

كتاب الطب وما يتعلق به^(١)

(١) هـ قد مره بعضه فضاءا الطب في باب الاختلاف.

السؤال [٣٩١]: هل يجوز للمرأة المسلمة المريضة، أن تكشف عورتها للمرأة الطبية الكافرة، وخاصة أنها في دولة كافرة؟

الجواب: يجوز وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(١)، في بيان ما يباح للمرأة أن تظهر شيئاً من جسمها للنساء قال بعضهم: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾^(٢) يخرج المرأة الكافرة، وهذا ليس بصحيح؛ فيجوز لها أن تكشف ما تحتاج إليه، من أجل العلاج، أو غير ذلك، وتعامل المرأة الكافرة كالمرأة المسلمة، إلا إذا خشيت أن تكشف سرها، وأن تنشر سرها؛ فلا يجوز هذا، أما المسألة فيجوز أن تتناطح المسلمة عند الكافرة، ولا شيء في هذا. / غارة الأشرطة (٢٠٩/٢).

السؤال [٣٩٢]: ما حكم معالجة الرجل للمرأة مع وجود أحد محارمها؟

الجواب: أما علاج الرجل للمرأة، وعلاج المرأة للرجل عند الضرورة؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله تعالى، كما كان النساء يداوين الجرحى ويسقين المرضى^(٣) في بعض الغزوات، مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا وضع اليد على رأس المرأة، إذا كان يخشى على نفسه من الفتنة، فالمحافظة على رأس المال أولى فأنصحها ألا يفعل هذا. وهكذا إذا كان يخشى عليها هي نفسها أن تفتن فكذلك أيضاً. / غارة الأشرطة (٢٤٠/٢).

السؤال [٣٩٣]: ما حكم الإسلام في ذهاب المرأة الملتزمة إلى الطبيب مع أنه رجل، والطبيب لا ينظر إلا موضع المرض للكشف عليه، وإن كان لها محرم، ولكن لا يريد الذهاب معها؟

(١) (النور: من الآية ٣١).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) سيأتي بعد.

الجواب: إذا كان يؤدي إلى سفر؛ فلا يجوز إلا للضرورة، وإن كان غير سفر؛ فلا بأس إن شاء الله، إذا لم تجد طبيبة تعالجها، لأن النساء كن يخرجن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ يداوين الجرحى ويسقين المرضى، فإذا احتجن إلى هذا؛ لا بأس به إن شاء الله.

وإذا كانت بخلة وحدها مع الطبيب؛ يرجع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)^(١). والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٣٩٤]: تقول عندي مرض جلدي في فخذي؛ فهل أذهب إلى دكتور يكشف علي، للعلم أنه لا توجد دكتورة عندنا؟

الجواب: نعم، إذا احتيج واضطر إلى هذا؛ فلا بأس بالذهاب، فقد كان النساء يخرجن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ يداوين الجرحى ويسقين المرضى^(٢)؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله.

يجوز للمرأة أن تتعالج عند طبيب، ولو كان المرض قريباً من العورة المغلظة؛ قلنا لا بأس بذلك، لكن ينبغي أيضاً أن لا يخلو بها، وأن يكون عندها محرم، وهي تقول إنها لم تجد طبيبة تعالجها؛ فلا بأس بذلك لكن بشرط كما سمعتم ألا يخلوا بها الطبيب وأن يكون عندها محرم.

وإلى الله المشتكى، المسلمون أصبحوا فوضويون في مستشفياتهم، وفي دوائهم، وفي كثير من معاملاتهم، المرأة تعالج الرجل، والرجل يعالج المرأة؛ حتى أن طبيبة كانت متخصصة في المسالك البولية، فسئل بعض العلماء كيف تعمل فرمما تمسك قضيب الرجل؛ فيتحرك؛ فالعالم حفظه الله يقول: أنصحها بترك هذا العمل -نعم- ونحن ننصح بهذا أما

(١) البخاري (١٨٦٢، ٣٠٠٦) مسلم (١٣٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٥٦٦٩) عن الزبعر بن أبي عبيدة. والبخاري (٤٠٦٤) مسلم (١٨١١) عن أنس رضي الله عنه.

الجواز فما جاء في الصحيح أن بعض النسوة كن يخرجن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يداوين الجرحى ويسقين المرضى. أ - هـ. / أسئلة الحديد.

السؤال [٣٩٥]: إذا لم توجد هناك طبية للعلاج وخاصة مثل الأسنان، فهل يصح للمرأة أن تذهب إلى الطبيب للعلاج أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد كان النسوة يخرجن ويداوين الجرحى، فهذا دليل على أنه إذا لم يوجد طبيب؛ ووجدت امرأة؛ فيجوز للرجل أن يتعالج عندها إذا أمنت الفتنة.

وعلى كل في الله المشتكى؛ مستشفياتنا فوضوية، ربما يجعلون الرجال يتعالجون عند المرأة ويحطلون النساء يتعالجن عند الرجل، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يغيثنا عن هذه المستشفيات الفوضوية. / غارة الأشرطة (٩٩/١).

السؤال [٣٩٦]: هل يجوز للمرأة المسلمة أن تذهب إلى المستشفى لتضع الحمل وهي تعلم أن الذين سيقومون بالعملية رجال كفار؟

الجواب: لا بأس بذلك إذا اضطرت، ولم تجد إلا كفاراً، على أننا قرأنا لا يجوز لها إلا عند الطبيب المسلم، لكن أين الدليل على ذلك والضرورات لها أحكام. / غارة الأشرطة (١٩٢/٢).

السؤال [٣٩٧]: أنا يا شيخ فتاة مصابة بالمس؛ فما نصيحتكم لي، وهل هناك من له خبرة في علاج هذا المرض تتقون به؟

الجواب: أما مسألة المس؛ فأنفع علاج له أن تعلق قلبك بالله سبحانه وتعالى؛ فالشيطان ناصيته بيد الله كما قال تعالى: ﴿مَا مِنْ دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(١)، والشيطان لا حول له ولا قوة؛ إلا بالله تعالى؛ فأنصحك أن تعلق قلبك بالله تعالى، وأن

(١) (هود: من الآية ٥٦).

تعلمي أن هذا الشيطان حقير، إذا حافظت على الأذكار، وعلى أداء العبادة كما أراد الله عز وجل؛ فأرجوا أن يذهب الله عنك، ولا تحتاجين إلى ذا ولا إلى ذاك.

فقوة العقيدة والثقة بالله عز وجل، والمحافظة على الأذكار، أذكار الصباح والمساء، والعمل بما علمت من العلم، كالمحافظة على السنن، وأداء الصلاة في أوقاتها؛ فهذا مما يغيظ الشيطان، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(١)، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن الشيطان ليفرق منك يا عمر)^(٢) ويقول: (لو سلكمت فجأ؛ لسلك الشيطان فجأ غير فجك)^(٣).

وأبو هريرة أسر الشيطان^(٤) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خنق الشيطان؛ حتى أحس برد لسانه على يده وقال: (لولا دعوة أخي سليمان؛ لأصبح مربوطاً بسارية من سواري المسجد؛ يلعب به أولاد المدينة)^(٥).

فإن عجزت عن هذا؛ فأنصح إخوانك في الله أن يأتوا ويقرأ عليك بحضرة قريش، حتى ما تحصل خلوة؛ فإن لم يتيسر؛ فهناك أخ بصنعاء اسمه: عبد القادر القدسي^(٦) أنصحك أن تذهي إليه مع محرم لك، ونحن هاهنا نسأل الله أن يشفيك وأن يدفع عنك كل سوء ومكروه.

واصري فإنك على خير ينبغي أن تصيري، ولا تبالي بهذا الأمر، وإن كنت تصرعين أمام الناس؛ ففي الصحيح^(٧) عن ابن عباس أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه

(١) (النساء: من الآية ٧٦).

(٢) رواه أحمد (٣٥٣/٥) عن بريده رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٠/٤).

(٣) البخاري (٣٢٩٤) مسلم (٢٣٩٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٢٣١١، ٥٠١٠) ووصله النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٨، ٩٥٩) وسنده صحيح.

(٥) مسلم (٥٤٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٦) ثم إن هذا الرجل تغيرت أحواله وصار دينوي، ولا ينضبط في قراءته بالأدب الشرعي.

(٧) البخاري (٥٦٥٢) مسلم (٢٥٧٦).

وعلى آله وسلم فقالت: يا نبي الله إني أصرع، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إن شئت دعوة الله لك، وإن شئت صبرت ولك الجنة) قالت: يا رسول الله أصبر، ولكن أَدع الله ألا أتكشف، فدعا لها؛ فكان بعض السلف يقول: من أحب أن ينظر إلى امرأة من أهل الجنة؛ فليُنظر إلى تلك المرأة السوداء، وإياك إياك، أن يلغب عليك أقاربك ويذهبون بك إلى المشعوذين والدجالين والمنجمين وغير ذلك، فإن هذا لا يزيد قلبك إلا مرضاً. / أسئلة نساء لحج.



الحدود والأقضية ونحو ذلك

السؤال [٣٩٨]: إذا زنت البكر؛ فهل تجلد وتغرب؟

الجواب: نعم، تجلد مائه جلدة وتغرب وكيف تغريبها؟ تغريبها إذا زنت مثلاً بصعدة أن يذهب بها إلى تعز، أو مكان آخر وبعضهم يقول: بالسجن فلا، السجن ليس صالحاً الآن؛ فالقائمون على السجن ذئاب، فرما يعتبرونها غنيمة لكن يغربها ويستأجر له بيتاً في بلد آخر، والحنفية لا يقولون بالتغريب والصحيح أنما تغرب حتى يخف وطء الكلام وحتى يحصل لها شيء من العذاب، ولا بد أن يكون ولي لها يذهب معها. والله المستعان/ قمع المعاند ص (٢٤٨، ٢٤٩).

السؤال [٣٩٩]: ما حكم المرأة إذا كانت مغتصبة؟

الجواب: لا شيء عليها، وقد وقع هذا على عهد عمر، وأخير عمر بهذا وقد سأل عنها؟ فقالوا: لا نراها إلا امرأة سالحة فأمر أقباءها أن يحسنوا إليها. / قمع المعاند ص (٢٥٦).

السؤال [٤٠٠]: ما حكم المرأة الدالة، والمعاونة لأختها على جريمة الزنا؟

الجواب: ينبغي أن تعزر، وأن تمان وتضرب، وتسجن وتحبس في البيت، حتى تتوب إلى الله سبحانه وتعالى. / قمع المعاند ص (٢٥٣).

السؤال [٤٠١]: قالوا يجوز للمرأة أن تحكم بالحدود والجنايات، ويمكن أن تكون رئيسة للدولة، وقد نزلت هذه الفتوى بالخط العريض في الصحف، قالوا إنهم سألوا شيخهم خالد محمد خالد: عن الحديث المشهور: (لا يفلح قوم؛ ولوا أمرهم امرأة)^(١) فأجابهم خالد محمد خالد: أن هذا الحديث إنما كان في زمان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجاء في مناسبة خاصة، أما الآن فيجوز أن تحكم المرأة؟

(١) البخاري (٤٤٢٥) عن أبي بكر رضي الله عنه.

الجواب: روى البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يفلح قوم ولو أمرهم امرأة) والفعل إذا كان في سياق النفي؛ فهو في حكم النكرة، ثم بعدها أيضاً هل في زمان الخلفاء الراشدين وليت امرأة؟ ومن بعدهم إلى أن أصبح المسلمون يقتدون بأعداء الإسلام، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لتبعن سنن من كان قبلكم، (حذو القذة بالقذة)، حتى لو دخلوا جحر ضب؛ لدخلتموه)^(١).

ما أكثر ما دخل علينا البلاء من قبل أعداء الإسلام؛ فالبنوك الربويه؛ من قبل أعداء الإسلام، حلق اللحى من قبل أعداء الإسلام، الحكم العسكري من قبل أعداء الإسلام، وهكذا أيضاً جميع المفاسد، حتى أنهم يهرولون بعد أعداء، ولا يلتفتون إلى كتاب الله، ولا إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا يقول كما سمعتم قبل: (لتبعن سنن من كان قبلكم، (حذو القذة بالقذة) حتى لو دخلوا جحر ضب؛ لدخلتموه).

فأصبح المسلمون يقلدوهم في جميع شئوهم، ويظنون أن التقدم جاء لأعداء الإسلام؛ بسبب بعدهم عن دين الله، والواقع أنهم تقدموا في الصناعات بسبب جدهم واجتهادهم، والمسلمون نائمون مخزنون، مدخنون، همهم البيت والزوجة إلى غير ذلك، ليس لهم هم عالية؛ فهم الذين أضاعوا أنفسهم، وضيعوا دينهم.

ما تقدم أولئك بل ما تقدموا بسبب بعدهم عن دين الله، بل الآن يقظة عجيبة في أمريكا، ويقظة عجيبة في فرنسا، ويقظة عجيبة في كثير من الدول، يقظة إسلامية والحمد لله، نرجو أن يأتي خير من هنالك، وأن يعتبر بهم أذنانهم، وعملواؤهم هاهنا.

(١) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه دون قوله: (حذو القذة بالقذة) فليست في الصحيحين، ولا تصح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والذي فيها (شراً بشير وذراع بذراع).

(٦) تقدم في باب الاختلاط آخر النكاح.

لا تلبس علينا جريده العمال، ولا تلبس علينا الصحافة، ولا غيرها؛ ديننا يؤخذ من كتاب الله ومن صحيح البخاري، ومن صحيح مسلم؛ لا يؤخذ عن حمود العودي، ولا تلبس عن فلان الضائع المائع، الذين قد حكم عليهم بالردة، ويجب أن يقتلوا. الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من بدل دينه فاقتلوه)^(١) ما تأخذ دينك عن ضائع مائع عصري وأقول لك: أنك لا تزال تنخبط ما دمت غير مقتنع بالكتاب والسنة.

أخبرني بعض الشباب المصري يقول: تنقلت من جماعة إلى جماعة، حتى بلغت اثني عشرة جماعة، ثم رجعت إلى الكتاب والسنة؛ فتأكد أن لا تزال تنخبط من هذه الجماعة إلى هذه الجماعة، ومن هذا الحزب إلى هذا الحزب، وينتهي بك المطاف في النهاية إن شاء الله؛ إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإننا نتفاءل بحمد الله أن الإخوة العدنيين نرجو أن يقيموا دوله إسلامية بعدن، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (يخرج من عدن اثني عشر ألفاً يجاهدون في سبيل الله)^(٢).

أما خالد محمد خالد؛ فأعرف أنه رجل مضل، وأنه ألف كتاب رجال حول الرسول^(٣) صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهو شخص لا يعتمد عليه، هذا الذي اعرف عنه الآن والله المستعان، وعلى كل إذا كنا نقول إننا لسنا نقلد أحمد بن حنبل، وناهيك بالإمام أحمد بن حنبل جلالة وقدره وعلمه، وناهيك به زهداً وتقياً وورعاً، ونقول: إننا لا نقلد الشافعي، ولا الإمام مالكاً؛ بل لا نقلد أبا بكر الصديق، وتأخذ ديننا من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) البخاري (٣٠١٧) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٣٣٣/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (١٦١/٤).

(٣) انظر ما كتبه بعض طلبة دماج (تدفق السيول لك ضلالات خالد محمد خالد في كتابه، جال، حماد، السدرا).

(١) (المائة: من الآية ٩٥).

متفرقات في: النذر، الأدب والأذكار، وغير ذلك

السؤال [٤٠٤]: إذا توفي الرجل في أمريكا، وكانت له تركه، فالقانون الأمريكي يعطي المرأة حق التصرف في مال زوجها دون الورثة، والجميع مسلمون فما حكم ذلك؟

الجواب: يجب على المسلمين وهم كثرة هناك؛ أن يطالبوا بأن يمكنوا من إقامة شرع الله، حتى ولو في مسألة الموارث وغيرها، وهذا القانون يجب الكفر به، ونحن نقول إن القانون الأمريكي، المخالف للكتاب والسنة؛ تحت أقدامنا كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (أَلَا نَ وَإِنْ كُل شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمِي)^(١) فإن كانت المرأة مسلمة فواجب عليها أن تدعن لحكم الله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾^(٢) وواجب عليها ألا تتعدي حدود الله؛ فلها الربع إن لم يكن له أولاد، ولها الثمن إن كان له أولاد. / تحفة المجيب ص (٧٩٠، ٨٠).

السؤال [٤٠٥]: تعطي الدولة الألمانية مبلغ معين كل شهر؛ لمن كان له أولاد، وللرأة الحامل حتى تضع حملها، من باب حقوق الإنسان فهل يجوز أخذه؟

الجواب: لا بأس بالأخذ منها، وكونه مشروعاً؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ كان لا يفعل هذا لكنه كان لا يملك؛ فلا بأس بهذا أن تأخذه، ولا شيء عليك أو عليها -فيه إن شاء الله تعالى. / غارة الأشرطة (١/ ١١٥ - ١١٦).

السنن

السؤال [٤٠٦]: امرأة نذرت أن تصوم عشرة أيام من ذي الحجة من كل سنة، ولكن أتت عليها هذا السنة وهي في النفاس، ما ذا يجب عليها؟

الجواب: الذي يظهر أنه يلزمها القضاء، والله أعلم. / أسئلة نساء عدن.

(١) رواه مسلم (١٢١٨) عن جابر رضي الله عنه.

(٢) (الطلاق: من الآية ١).

السؤال [٤٠٧]: امرأة نذرت صيام عشرة أيام من ذي الحجة من كل سنة، ولكنها بعد أن تزوجت؛ رفض زوجها أن يأذن لها بمواصلة الصيام، الذي هو عشرة أيام من ذي الحجة؛ فماذا عليها؟

الجواب: صيام عشر ذي الحجة لم يثبت فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخصوصه، روى البخاري في صحيحه^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (ما من أيام العمل فيها أفضل عند الله من عشر ذي الحجة) قيل: ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء).

فلَمْ يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صيام عشر ذي الحجة؛ إلا صيام يوم عرفة، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (صيام يوم عرفة؛ يكفر السنة الماضية، والسنة القادمة)^(٢) فعلى هذا، فننصح بالكثرة العبادة في عشر ذي الحجة، أما تخصيص الصوم؛ فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولو صام أحد لما استطعنا أن ننكر عليه ولا أن نقول: إنه مبتدع، لعموم الحديث المتقدم، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما. أما نذرها أن تصوم عشر ذي الحجة، فالذي يظهر أنه يلزمها، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من نذر أن يطيع الله؛ فليطعه، من نذر أن يعصى الله؛ فلا يعصه)^(٣) وهذا ليس نذر معصية.

فزوجها لا ينبغي أن يمنعها من شيء أوجبه على نفسها، وقد هيى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، وقيد في بعض الروايات أن

(١) البخاري (٩٦٩).

(٢) رواه مسلم/مسلم (١١٦٢، ١٩٧).

(٣) البخاري (٦٧٠٠) عن عائشة رضي الله عنها.

الأذكار

(١) البخاري (٧٤٨٨، ٦٣١١) مسلم (٢٧١٠).

(۵) رواہ ابن ابی شیبہ فی کتاب الآداب (۸۰) وفی سندہ ضعف لکن لہ شواہد.

(٣) (لأعاف: من الآية ٣٢).

لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ^(٢)﴾.

فإن استطاع الشخص أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فهو أفضل، وإن لم يستطع فلا حرج في هذا.

أما الأمر الوسيط؛ فإنه لا بد أن ينظر لحالة أهل البلد، الذي يكون الشخص متوسطاً في هذا، ومن استطاع أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبالصحابة فهو أفضل، ويمكن أن يزهد الشخص ويعطيه الله سبحانه وتعالى جمالاً ومحبة في قلوب الآخرين، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^(٣)﴾.

فالخلاص أنه ينبغي لنا أن لا نحرّم شيئاً أحله الله، وأننا لا نضيع أوقاتنا في تحصيل الملابس الفاخرة، والمطاعم الفاخرة، وعلى كلٍّ فينبغي لنا أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحيث لا نشوه بأنفسنا، وأقصد من هذا أننا محتاجون إلى أن نبدأ بتعليم الناس حتى يفهم الناس سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فرمما يتقززون من الشخص؛ فلا يقبلون منه، وقد رأى الخوارج على ابن عباس حلة نظيفة فاخرة فقالوا: ما هذا يا ابن عباس؟ فقال: لقد كساها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٤)، أو بهذا المعنى. / أسئلة فتاة الجزائر / غارة الأشرطة.

(١) (المائدة: ٨٧).

(٢) (الأعراف: من الآية ٣١).

(٣) (مریم: ٩٦).

(٤) لفظه: لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحسن ما يكون من الخلال. رواه أبو داود

(٨٠/١١) صححه الشيخ مقبل (٢٨٠/٤)، وهو عند أحمد بذكر الخوارج، وهو في الجامع (٩٩/١).

الرؤيا

السؤال [٤١٢]: أحد الطالبات نادراً ما ترى رؤيا، وفي ذات مرة رأت أنها في قاعة الإمتحان، وكانت المادة التي تمتحنها هي اللغة العربية، وفي أثناء إجابتها على الأسئلة؛ انقلبت هذه المادة إلى مادة التربية الإسلامية، وفيها سؤال: أكمل الآية الآتية وهي قوله تعالى: ﴿وَأَلِّمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾^(١) ؟
الجواب: عبرها أحد الإخوة؛ بأن هؤلاء الطالبات على طريق غير سوي، وأن هذه الآية إنذار لمن.

قال الشيخ: وبعد هذا ننصح الأخوات، والبنات الفضليات حفظهن الله سبحانه وتعالى؛ بالإستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبالتزود من العلم النافع، واختيار الرجال الصالحين؛ الذين يساعدونها على الخير وعلى تكملة دراستها من كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
ومن أجل هذا أوصى بمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: (استوصوا بالنساء خيراً، وإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته؛ لم يزل به عوج)^(٢).

فهي محتاجها إلى الرجل الصالح، وربما إذا أغرق العبد في المعاصي، ولم يرجع إلى الله تعالى ربما يعاقبه الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٣) فالبدار البدار منا جميعاً إلى الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، وتحصيل العلم

(١) (الجن: من الآية ١٦).

(٢) تقدم ترجمته مرات وهو متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) (الزخرف: ٣٦، ٣٧).

النافع والدعوة إلى الله تعالى؛ فالنساء في أوساط المجتمع المسلم من كأنها خلقت فقط للدين، ولا تبالي بدينها، ومنهن ما تكون جاهلة، حتى أنها إذا ظلمت تنظر إلى السماء وتقول لزوجها: انظر إلى الله ما أوسع؛ تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى؛ فالمهم أن المجتمع المسلم محتاج إلى داعيات لكن مثل ماذا يا إخواننا؟! مثل زينب الغزالي، تذهب وتحتلي، وتجلس مع الرجال، وتصافح الرجال.

النساء محتاجات إلى نساء صالحات مستقيمات، يعلمن النساء كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويحذرن الناس من المعاصي أمر مهم؛ فنحن مسؤولون عن هذا الدين جميعاً: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١) أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفنا مسلمين. والحمد لله رب العالمين. / من شريط أسئلة طالبات الجامعة.

كتاب الأدب

السؤال [٤١٣]: هل هناك نص في القرآن أو السنة؛ على تحديد زيارة الزوجة

لبيت أبيها، وكم المسموح لها في العام؟

الجواب: ليس هناك دليل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لكن بحسب اشتياقها إلى أهلها، وبحسب اشتياقهم إليها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٢) وفي الصحيح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال

(١) (المائدة: ٢).

(٢) (محمد: ٢٢، ٢٣).

رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يدخل الجنة قاطع)^(١) يعني قاطع رحم./
أسئلة نساء لحج.

السؤال [٤١٤]: حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ الذي ما
معناه: إذا قابلتم النصراني في الطريق فاضطروهم إلى أضيقة^(٢)، فهل هذا الحديث يشمل
النساء أيضاً، بأن تضطر النصراني إلى أضيقة الطريق؟

الجواب: الأصل عموم التشريع، بشرط ألا تفتن بالنصراني، ولا يفتن بها، وألا
تلمسه ولا يلمسها، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لأن يظعن أحدكم
بمخيط من حديد في رأسه؛ خير له من أن يمس امرأة لا تحل له)^(٣) وإن كان النصراني
مطالباً قبل هذا بالإسلام، فحفظ قلبها من المرض؛ أقدم من أن تضطر نصرانياً في الطريق،
فهي أعلم بنفسها في هذا./ شريط أسئلة نساء عدن/ من قمع المعاند.

السؤال [٤١٥]: فضيلة الشيخ: نحن نعلم أن التدخين حرام؛ فما حكم من
ساعدت أباها في تجهيز المداعة، وهي لا تستطيع الرضا بسبب حدوث المشاكل من ذلك
الرفض؟

الجواب: إن كانت تخشى أن يضرها حتى لا تتحمل الضرب؛ فتكون مكرهة،
وأمره إلى الله سبحانه وتعالى، وإن كان مجرد كلام أو ضرب سهل؛ فلا تفعل هذا، والله
سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٤)
وتنصح والدها في حدود ما تستطيع، وإذا علم الله صدق نية الشخص جعل الله قبول
العذر في قلوب الآخرين./ غارة الأشرطة (١٠٠/١).

(١) البخاري (٥٩٨٤) مسلم (٢٥٥٦) عن جابر بن مطعم رضي الله عنه.

(٢) مسلم (٢١٦٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني عن معقل، وهو في الصحيحة (٢٢٦).

(٤) المائدة: من الآية (٢).

السؤال [٤١٦]: هل يجوز إلقاء السلام على المرأة من دون النظر إليها والكلام

معها؟

الجواب: يجوز إذا أمنت الفتنة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يسلم على النساء^(١)؛ فلا بأس أن تقول السلام عليكم وهي تقول: وعليكم السلام؛ فلا مانع من هذا، والله سبحانه وتعالى يقول في شأن النسوة: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢). / الغارة (١/ ١١٥).

السؤال [٤١٧]: البصق أو التنخم في وجوه النساء المترجات في الشوارع، ما

حكمه؟

الجواب: ليس على ما ينبغي، وربما يكون تنفيراً عن الإسلام، لكن ينبغي أن تنصحها، وإن أغلظت عليها في النصيح؛ فلا بأس بحسب المقام والحال التي تطيقها، ولا يكلف الله نفسها إلا وسعها. / إجابة السائل / (٢٢٨).

السؤال [٤١٨]: ما حكم الشرع في المرأة التي تمارس الرياضة سواء في البيت أو

خارجة؟

الجواب: إذا كانت في البيت؛ فلا بأس بذلك بل ننصح بهذا، وإذا كان لديها أعمال؛ فأعمالها أقدم، يعني أعمالاً في بيتها ومترها، فينبغي أن تبدأ بها، وهكذا إذا كانت مع النساء، ولا يراهن الرجال الأجانب؛ فلا بأس بهذا إن شاء الله، بل ننصح بهذا، لأن الركود والسكون ربما يؤدي إلى الملل وإلى ضعف الحافظة، وإلى هزل الجسم، فالرياضة يحتاج إليها المسلم والمسلمة في حدود الشرع. / أسئلة فتاة الجزائر.

(١) رواه أبو داود (٥٢٠٢) والترمذي (٢٦٩٧) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٢) (الأحزاب: من الآية ٣٢).

حكم سياقة المرأة للسيارة

السؤال [٤١٩]: ما حكم المرأة التي تقود السيارة في أمريكا وهي مسلمة؟

الجواب: إن كانت متسترة، وليس لها من يقوم بهذا، وتكون عفيفة وآمنة من الفتنة؛ فلا بأس بذلك، أما إذا كان يخشى أن تتمكن من السيارة، وتذهب إلى خلاها وإلى أماكن الدعارة والفجور؛ فهذا أمر لا يجوز. / تخفة الجيب ص (٧١).

السؤال [٤٢٠]: يقول السائل في سؤاله: ما حكم سياقه المرأة للسيارة، وما رأيكم في قياس ذلك في ركوب المرأة البعير؟

الجواب: إذا كانت المرأة صالحة وأمنت عليها الفتنة، وتخرج لما لا بد منه أين تذهب تذهب، المدرسة المدرسة، ما يجوز لها أن تذهب إلى المدرسة، تتعلم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتتعلم ما يحتاج إليه من الطب أما المدرسة التي فيها اختلاط وتبرج وسفور؛ فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١).

إذا كانت امرأة صالحة يؤمن عليها من الفتنة، واحتاجت شيئاً من السوق؛ فلا بأس لا أعلم مانعاً من هذا؛ فالسيارة آله من الحديد لسنا نحرّم عليها هذا، لكن الغالب على النساء؛ أنهن ضعيفات عقل ودين، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٢) وكما يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما تركت فتنة بعدي أضرب على الرجال من النساء)^(٣).

(١) (الأحزاب: من الآية ٣٣).

(٢) متفق عليه، البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه في البخاري (٥٠٩٦) مسلم (٢٧٤٠٦) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

هكذا إخواني في الله؛ فالغالب على النساء أهن ضعيفات، وأهن ربما يفتن ومن ثم يقول الله سبحانه وتعالى في كتاب الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى؛ في تفسيره يقول: الآية وإن كانت في سياق نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فإنها عامة بدليل التعليل وهو: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢) فالمرأة الأفضل لها تبقى فيها بيتها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٣) ومعنى استشرفها الشيطان أنه يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبته يفتنها.

فينبغي لها أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وأن تلتزم بيتها، ولا تخرج إلا لأمر ضروري؛ كأن يكون زوجها غائباً، أو مسجوناً أو مريضاً أو مات زوجها، وتحتاج حاجة من السوق؛ فتستتر وتخرج، سواء مشيت على رجلها أم ركبت في السيارة، أما أن تأخذ سيارة إلى الإدارة، وتختلط بالرجال والنساء، أو تذهب إلى المستشفى، وتختلط بالرجال والنساء، أو تذهب المدرسة وتختلط بالشباب؛ فهذه فتنة يجب عليها أن تتقي الله سبحانه وتعالى، والذي أنصح به كل امرأة؛ أنما ما تخرج من بيتها ولا تسق هذه السيارة؛ هذه نصيحتي، لكن من حيث الحرمة لا نستطيع أن نحكم بالحرمة؛ إلا إذا ترتب على الخروج مفسدة، والغالب أنه يترتب عليه مفسدة. / إجابة السائل (٤٠١، ٤٠٢).

السؤال [٤٢١]: يقول هذا الأخ؛ ذكرت أنه لا مانع أن تسوق المرأة السيارة، أرأيت إن سافرت امرأة بالسيارة من صعدة إلى صنعاء؛ أليس هذا خطراً عليها؟ أفدنا مع الدليل؟

(١) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٢) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وهو في الجامع (١٠٢/٣).

الجواب: الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر؛ أن تسافر إلا مع ذي محرم)^(١) فإذا كانت المرأة تسوق وزوجها لا يسوق، أو ولدها المميز لا يسوق؛ فلا بأس أن تسوق، لا أعلم مانعاً من هذا.

المعتبر الدليل من ادعى أنه لا يجوز؛ فعليه البرهان، قد تقدم أن قلنا: إن هذا الأمر لا أحبه لأهلي ولا أرضاه لأهلي، لكن مسألة حرام وحلال تحتاج إلى دليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. / إجابة السائل (٤٠٧ - ٤٠٨).

السؤال [٤٢٢]: يقول السائل: لا بد من التي تسوق أن تكشف وجهها حتى تستطيع السياقة؟

الجواب: إن كانت عاملة، ورأت أن كشف الوجه لا بأس به؛ فيجوز لها، على أنني لا أرى ذلك، لكن ليس بصحيح قولك، لا بد أن تكشف وجهها، ممكن أن تترك ثقيين على العينين أو أوسع من الثقيين وتسوق، ليس بصحيح هذا أما مسألة الوجه والكفين؛ فقد تكلم عليها قبل البارحة، لكنني أعيد لأنه جرى ذكرهما؛ فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في جامع الترمذي: (المرأة عورة؛ فإذا خرجت؛ استشرفها الشيطان)^(٣) لكن لو أنها اجتهدت وأصبحت مجتهدة عالمه، ورأت أن الوجه والكفين لا يلزمها تغطيتهما؛ أرجو أن لا بأس بهذا، ولها اجتهداها وهي تعتبر مخطئة في اجتهداها، وإن كان جمهور أهل العلم يقول بذلك. والله المستعان. / إجابة السائل (٤٠٩ - ٤١٠).

(١) تقدم.

(٢) الأحزاب: من الآية ٥٩.

(٣) تقدم قبا .

تحریم تصویر

السؤال [٤٢٣]: امرأة لها أقارب في السعودية، وهؤلاء الأقارب يطالبونها بأن تصور ابنتها؛ فهل يجوز أن تصورها وتقول لهم بعد ذلك قطعوا الصورة؟

الجواب: ليس بجائز، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ لعن المصور^(١)،
والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في جامع الترمذي^(٢) عن أبي هريرة
رضي الله عنه: (يخرج عنق من النار؛ له عيان يبصر بهما، وأذنان يسمع بهما، ولسان
ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وعن جعل مع الله إلهها آخر،
وبالمصورين) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن أشد الناس عذاباً يوم
القيامة المصورين)^(٣) ويقول كما في الصحيحين عن طلحة رضي الله عنه: (إن الملائكة لا
تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة) وهكذا من حديث أبي هريرة عند مسلم^(٤) نحوه. / أسئلة
نساء سيئون.



(١) البخاري (٢٠٨٦) عن أبي جحيفة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٣٣٦/٢) والترمذي (٢٩٥/٧) وهو في الجامع الصحيح (٦٧/٥).

(۳) البخاري (۵۹۵۰) مسلم (۲۱۰۹) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) حديث أبي طلحة تقدم في السؤال الذي قبله، وجاء عن عائشة رضي الله عنها في مسلم/اللباس (٩٦) وعن أبي

هريرة رضى الله عنه في مسلم/ اللباس (١٠٢).

التحذير من فتنة:

التلفاز والدش والفيديو ونحو ذلك^(١)

(١) والنساء أكثر تولعاً بذلك، فلذا ذكرناه في فتاوى النساء من باب التحذير لمن من هذا البلاء العظيم.

السؤال [٤٢٤]: ما حكم الشرع في التلفاز، وإذا كانت هناك في البرامج مناظرات إسلامية مسيحية، أو أشرطة علمية وحصص تربوية وثقافية؟

الجواب: التلفاز يجب أن لا يدخل البيت، لأن فيه آلات لهو وطرب، ولأن فيه صوراً والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(١) من حديث أبي طلحة: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة) وأبي أن يدخل حجرة عائشة لما رأى فيها قرأماً أي: كساء فيه تصاوير، وقالت عائشة رضي الله عنها: أتوب إلى الله، وأخذني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشققه، ورأى ثمرتين -وستانيتين- فيهما تصاوير فقال: (يا عائشة؛ إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذي يصنعون هذه الصور)^(٢).

وقد يقول قائل: المنهي عنه هو: الصور ذات التماثيل، لكن القرام -وهو الكساء- الصور فيه ليست بتماثيل، وروى الإمام أحمد في مسنده^(٣) عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل الكعبة عام الفتح، ووجد صوراً في جدران الكعبة، صورة إبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فدعا بخزفة فيها ماء ومسحها، دليل على أنها ليست بمجسمة.

وفي التليفزيون آلات لهو وطرب، وقد روى البخاري صحيحته^(٤)، عن أبي عامر الأشعري؛ أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي،

(١) البخاري (٥٩٤٩) مسلم (٢١٠٦).

(٢) البخاري (٦١٠٩) مسلم/الباس (٩١، ٩٢).

(٣) أحمد (٣٩٦/٣) عن جابر رضي الله عنه، وهو في الجامع (٤٠٠/٢) وقد فاتنا حسن تخريجه في غارة الأشرطة فيعتمد ما هنا، إلا أن هذا اللفظ بذكر إبراهيم وإسماعيل ليس في مسند أحمد في هذا الحديث، إنما هو في حديث ابن عباس في البخاري، (١٦٠١).

(٤) البخاري (٥٥٩٠) وأبو داود موصولاً (٤٠٣٩) وهو في الصحيح (٩١).

يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف) وفيه أيضاً نظر الرجل إلى المرأة؛ إذا كانت المذبة امرأة: أو نظر المرأة إلى الرجل إذا كان المذيع رجلاً، وهذا أيضاً محرم.

يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(١) وقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٢).

ثم بعد هذا أيضاً روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر)^(٣) وهكذا الجرائد والمجلات، توجد بها صورة خلية، وأفكار دخليه على الإسلام، فالذي ننصح به المسلم إذا كان حريصاً على الأخبار؛ أن يكتفي بالراديو، ويسمع الأخبار من الراديو، على أنهم كذابون.

أنا أستمع من بدء قضية الخليج إلى هذه الليالي، إذا تمكنت بعد العشاء للراديو وما أسمع؛ إلا دجلاً ونفاقاً وخداعاً وكلاماً مكرراً، ونحن نشجب وننكر بشدة وكلام فارغ. والله المستعان. / أسئلة فتاة الجزائر.

السؤال [٤٢٥]: ما حكم مشاهدة التلفاز والمحطات عبر الدش، وما نصيحتكم للنساء اللاتي يقضين أوقاثن أمام الشاشة؟

الجواب: التلفاز أتى به إلينا أعداء الإسلام، أتوا به من أجل أنهم يحبوننا؟؟ وكذا الدش؟؟

لم يأتوا بهذا ولا بذلك لأنهم يحبوننا؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^(٤)، فعلينا أن نتبعد عن هذان لأنهما

(١) (النور: من الآية ٣).

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) البخاري (٦٦١٢) مسلم (٢٦٥٧).

(٤) (البقرة: من الآية ١٢٠).

يشتملان على صور، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب لا صورة)^(١).

وبحمد لله تعالى لنا رسالة في حكم الصور والتصوير مطبوعة منشورة لأني رأيت الإخوان المفلسين يلبسون على كثير من أهل العلم؛ فكتب تلك الرسالة والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى.

وفيهما يعني الدش والتلفاز، أن الرجل ينظر إلى المرأة، والمرأة تنظر إلى الرجل، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة؛ فالعينان زناهما النظر) أعظم من ذا وذاك، ربما تحصل فرقة بين الرجل والمرأة، الرجل ربما يرى المرأة الفاتنة المتعلمة، وامرأته مسكينة في الزراعة قد أصبح جلدتها والأرض سواء فرما يفتن بتلك المرأة.

والمرأة ربما تنظر إلى ذلك الرجل الملاك ذي العضلات وزوجها مسكين يشغل بمرزعه، قد أصبح جلدة بالية فتقول: ياليت لها مثل ذلك الملاك. فتنة فتنة، هنيئاً لك أيها السنية، وهنيئاً لك أيها السني، الذين طهرتم بيوتكم من آلة اللهو والطرب، وطهرتم بيوتكم من الفساد، والتلفاز يعلم الأولاد السرقة، فهناك سارق سرق في الطائف فقبض عليه وقالوا: كيف فعلت؟ قال: طلعت من ما صورت الحمام^(٢)، قالوا: كيف عرفت هذا؟ قال: رأيتهم يفعلون هذا في التلفزيون.

والتلفاز يعلم الفواحش، وكذا مع البث المباشرة زادت الفتن، ومن قبل أيضاً، لأنهم هل يأتون بعالم فاضل ويقولون: أنت مدير الإعلام؟ اتقوني بإعلام مديره عالم فاضل، لا ينظر فيه إلا ما يوافق الكتاب والسنة، بل يأتون بشخص مغني ربما من تربية أمريكا وفرنسا، وربما يعتبرني ويعتبرك مساكين مغلفين، كراتين لا نعرف ونريد أن نؤخر البلاد!!

(١) تقدم قبل في السؤال الماضي.

(٢) أنبوبة المجاري.

وأنتم ماذا عملتم بالدندنة هذه؟ هل قدمتم بلدكم؟ جهلتموها، فآلات اللهو الطرب يجب على المسلم؛ أن يطهر بيته منها فليتنق الله في أولاده، ربما رأى أولاد يرتكبون الفاحشة في الدش، وربما في التلفزيون، وعياداً بالله إذا مررت من مقاهي وعندهم موعد لحلقة؛ تراهم ينظر هكذا، بدون عقول لا يمكن أن يلتفت لا يمين ولا شمال، ولو سلمت عليه: السلام عليكم، ما عنده وقت يرد عليك، ضيعوا شباب المسلمين، ضيعوا شباب المسلمين في السينما والتلفزيون والدش.

وبعد هذا يقولون: أنتم ياهل السنة متشددين لماذا متشددون؟ أنتم ما اشتريتم لأهليكم تلفزيون من أجل أن يتثقفوا، كما قال واحد من الإخوان المسلمين لامرأته: انظري إلى التلفاز من أجل أن تتثقي!!! ويقولون: شغلتم الناس بحدثنا وأخبرنا وما هو وقت حدثنا وأخبرنا، ووقت ما هو يا خبير^(١) يقول: وقت الناس صعدوا إلى القمر.

ليس بصحيح يا هذا أنهم صعدوا إلى القمر من قال لك هذا؟ هذا وقت الأناشيد والتمثيلات عندهم، كل إناء بما فيه ينضح فنقول لهم:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

فجزى الله أهل السنة خيراً عن الدين الإسلامي، سواء أكانوا باليمن أم كانوا بمصر، أم كانوا في السودان، أم كانوا في الشام، أم في بلاد العرب، أم في بلاد العجم جزاهم الله عن الإسلام خيراً، بحمد الله تعالى؛ قد تفقه كثير من الناس بسببهم.

ومن العجائب والغرائب؛ أن عبد المجيد الزنداني يقول: نريد طالب كلية الإيمان أن يكون سلفياً صوفياً.. تبليغاً!!

اسمعوا هذا التناقض: سلفي يتمسك بالكتاب والسنة، وصوفي رقص؛ يرقص في المساجد، وأنا قد رأيت رجلاً صوفياً يرقص في مسجد الخيف في وقت السحر، وبقي

(١) أي: يا صاحب.

يرقص من وقت السحر إلى طلوع الشمس، والعرق يتصبب منه وهو يقول: الله، الله، الله، الله..

وهو سوداني كبير ما استطعنا نمسكه، وأنا أصبح عند رأسه، حتى يسر الله بشخص باكستاني؛ أخذ بيده حتى أخرجه من المسجد؛ فعجائب يا عبد المجيد الزنداني تأتي بها؛ سلفي وصوفي رقاص، وسلفي وتبليغي من ذوى الدعوات الميتة، وهو أيضاً صوفي، سلفي وسفاك للدماء من جماعة الجهاد، والصحيح أنهم جماعة الفساد.

وبحمد الله تعالى قد خرج: الباعث لشرح البدع والحوادث؛ ففيه فضائح الحزبين، كذلك: فضائح ونصائح؛ قد طبع والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى، فقولوا لهم: الوادعي يطاردكم بعدكم بعدكم، كلما أظهرتم شيئاً من التلبس سيكشفه إن شاء الله تعالى، وإن كنتم قد أتعبتمونا وشغلتمونا عن مواجهة الشيعة، ومواجهة غيرهم من أصحاب البدع. والله المستعان./ أسئلة نساء المكلاء.

السؤال [٤٢٦]: بعضهم إذا احتججت عليه بأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ نهي عن النظر، وكذلك الله سبحانه وتعالى في آية النهي عن النظر، لا يعد الصور التي رآها في التلفزيون؛ مثل تلك الصور التي رآها في الشارع مثلاً، يقول هذه صورة؟
الجواب: انظروا إلى التناقض إخواني في الله بعضهم إذا قلت له: إن النظر إلى المرأة التي في التلفزيون حرام يقول: هذه ما هي مثل المرأة التي في الشارع؛ فهي تسمى صورة.
ثم بعد ذلك النظر إلى الصورة نفسها؛ لو كانت صورة في قرطاس وفخذاها مكشوفان، وكذلك عضداها، ووجهها فاتن؛ لا يحل لرجل أن ينظر إليها، ولو كانت امرأة مصورة في قرطاس؛ فضلاً عن أنها صورة تظهر، وتتحرك وغير ذلك وهل فتن الناس إلا الصور في التلفزيون؟ إذا كان الناس لا يفتنون بالصور؛ فما لهم لا يأتون بتلفزيون بغير صورة، نحن نطالبهم أن يأتوا بتلفزيون بغير صورة نحن مسلمون، ما لهم يصورون أنفسهم على كتبهم؟ وما لهم يصورون في المناهج الدراسية، إلى غير ذلك من البلاء والجلالة.

(۱) تقدم قريباً.

المرأة لا تحبس والتلفزيون يحبس. دعايات وتلبسات علينا؛ حتى نبقي خلفهم كالأنعام، أي شيء يستورد لنا من قبل أعداء الإسلام نتقبله ونتلقاه بالقبول. والله المستعان.

ماذا تقولون في حديث القرام يا إخواننا؟ الصورة في القرام هي مجسمة أم ليست مجسمة؟ ليست بمجسمة. فهو دليل واضح لا يزيف عنه إلا معاند، أو شخص تأثر بأناس أو أحسن الظن بأناس. والله المستعان. / إجابة السائل (٢٤٦).

السؤال [٢٧]: أحلوا التلفاز وقالوا هو وسيلة عصرية حديثة متطورة لنشر الإعلام؟

الجواب: أما التلفاز ففيه مفسد عدة، وقد كتب الشيخ محمد بن حميد رحمه الله؛ كتابة عنه ليس لها نظير، وبها حبذا لو وفق الله من ينشرها؛ فهي مكتوبة في أوراق على آلة كتابة.

التلفزيون أشتمل على الصور، والرسول صل الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)^(١) والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أمر علي بن أبي طالب؛ ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أبي أن يدخل حجرة عائشة حتى شققت القرام الذي فيه تصاوير، والأحاديث في تحريم الصور متكاثرة، لو لم يكن إلا ما رواه الترمذي في جامعه^(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يخرج من النار عنق له لسان ينطق، وعينان يبصر بهما، وأذنان تسمعان؛

(١) تقدم قريباً.

(٢) رواه أحمد (٣٣٦/٢) والترمذي (٢٩٥/٧)، وهو في الجامع الصحيح (٦٧/٥).

فيقول: إني وكلت بثلاثة: بمن جعل مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين، وبكل جبار عند) أو بهذا المعنى.

فالتصوير يعتبر محرماً، وهو أيضاً ممن فتن به قبلنا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وقد أخبر عن كنيسة في الحبشة، وما فيها من التماثيل فقال: (أولئك شرار الخلق عند الله؛ إذا مات فيهم الرجل الصالح، أو العبد الصالح؛ بنوا على قبره وصوروا فيه) تلك الصور ثم بعد ذلك أيضاً فيه الأغاني وقد تقدم الكلام عليها.

وفيه قلب الحقائق، فلم يوضع التلفزيون؛ ليعلم المسلمين دينهم؛ وضع ليحب الملوك والرؤساء إلى المواطنين، وربما تجد فيه الفساد الكبير، فيه أيضاً النظر الرجل ينظر إلى المرأة، إذا كانت امرأة تتكلم في التلفزيون، أو المرأة تنظر إلى الرجل إذا كان الرجل يتكلم في التلفزيون، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم تصييه من الزنا؛ مدر ذلك لا محالة؛ العينان زنا فهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه)^(٢) ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل بن عبد الله، كما في صحيح مسلم يقول: (اصرف بصرك)^(٣) سأله جبريل عن نظر الفجأة؛ فقال اصرف بصرك؛ فالنظر يعتبر سهماً مسموماً من سهام إبليس ولقد أحسن من قال .

كل الحوادث مبدؤها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

(١) (النور: من الآية ٣٠).

(٢) تقدم في السؤال الأول في التلفاز.

(٣) مسلم ٢١٥٩٦.

فالنظر يعتبر مفسداً للقلب، وواجب على كل مسلم أن يغض نظره، ما نتوقع من الأزهرين أن يأتوا ويرشدونا إلى الخير، نتوقع منهم ، و قد كان لنا مشايخ في الجامعة الإسلامية منهم أناس أفاضل، الحق أن منهم أناساً أفاضل، ومنهم أناس مرتزقة؛ يدور مع المادة كيف دارت، ويتلون، المهم أنهم أصبحوا آلة للدنيا، وأفسدوا المجتمعات. لكن الحمد لله، أما عندنا فنبشركم أنهم قد أصبحوا يكرهون الأزهرين، ويعرف أنهم فاسدون مفسدون؛ فيا أبناء عدن: حذار! احذروا من علماء السوء كما تحذرون من إبليس، وهكذا احذروا من الحزبية؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتרכת النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة)^(١).

وجاء بيان هذه الواحدة أنها جماعة المسلمين، كما في سنن أبي داود ومسند أحمد، من حديث معاوية رضي الله عنه تعالى عنه، وأما ما جاء أنه من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي؛ فإنه حديث ضعيف؛ لأنه من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

والحاكم. وناهيك به تساهلاً، يقول: إن في سنده من لا تقوم به الحجة؛ فهذه الفرقة وإن كانت قليلة ينبغي أن نتمسك بها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول؛ كما في الصحيحين^(٢) من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة يقول: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله؛ وهم على ذلك) وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة.

فإن أعداء الإسلام، وإن عملاء أعداء الإسلام؛ يكيّدون للدعاة إلى الله، ويكيّدون للإسلام، ويأبى الإسلام؛ إلا أن يتفجر وينطلق ويشق طريقة؛ فهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة، ثم إنه كما تقدم لا ينبغي أن نغتر بالكثرة؛ فإن الله عز وجل في كتابه الكريم:

(١) رواه أبو داود (٢٤٠/١٦) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٣٤/١).
(٢) البخاري (٣١١٦) مسلم/الإمارة (١٧٤) عن معاوية، والبخاري (٧٣١١) ومسلم (١٩٢١) عن المغيرة رضي الله عنه.

﴿وَلَقِيلَ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيح^(٣): (يقال يا آدم: أخرج بعث النار. فيقول: يا رب من كم؟ فيقول: من كل ألف؛ تسعمائة وتسعة وتسعين) فشق ذلكم على الصحابة رضوان الله عليهم، وذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقية الحديث؛ فشاهدنا من هذا؛ أنه لا ينبغي أن يُغتر بالكثرة، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات)^(٤).

فينبغي أن يستيقظ إخواننا، وأن يرجعوا رجوعاً إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم. ليس هذا الزمان؛ زمان لفلفة اللفلفة، أنك تجمع من جماعة التبليغ، ومن الإخوان المسلمين، ومن حزب كذا وكذا، هذا الزمان زمان رجوع إلى الله عز وجل.

صحيح أن اليمن الآن يعتبر في أزمة؛ لعلها تقارب أزمة علي بن الفضل، كيف ذاك؟ لكثرة الفساد المقبل عليه، والفتن التي تتوقع، فالتناس تحولوا من روسيا إلى أمريكا، وأمريكا فاسدة مفسدة، فالشأن كل الشأن الرجوع إلى الله عز وجل، والإقبال على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ حتى وإن بقيت وحدك على الحق؛ فهذه تعتبر نعمة من الله عز وجل عليك، وليس الأمر كما قلتم؛ أنا قلت لكم من قبل: يسوعي جداً من زمن قديم منذ جئت إلى اليمن، إذا تكلمنا في البدع، أو تكلمنا في الصوفية، أو تكلمنا في الشيعة، أو تكلمنا في مفاصد الإخوان المسلمين، أو منكرات الإخوان المسلمين، أو تكلمنا في جماعة التبليغ يقولون: ما هذا وقته، أقول: هذا وقت

(١) (سبأ: من الآية ١٣).

(٢) (الأنعام: من الآية ١١٦).

(٣) البخاري (٣٣٤٨) مسلم/الإيمان (٣٧٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٤) البخاري (٦٤٨٧) مسلم (٢٨٢٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أما الذين يدافعون عن أنفسهم حتى لا يظهر للناس أنهم ارتكبوا محرماً، ويعلم الله لو اعترفوا أنهم ارتكبوا محرماً؛ هذا خير لهم من أن يضلوا الناس، وأن يلبسوا على الناس. والله المستعان. / أسئلة نساء الحج.

السؤال [٤٢٩]: يوجد هذه الأيام التلفاز والفيديو التي تضيع الشباب، وتشتت أفكارهم، ويقلدون أعداء الإسلام؛ فما الطريقة، أو كيف ننصح الناس بالإبتعاد عن هذا الشيطان، وما يسببه هذا التلفاز من الأضرار؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فالتلفاز والفيديو من البلايا التي ابتلى بها المسلمون من قبل أعدائهم، وفيها مفسد لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. من هذه المفسد؛ التبرج؛ تبرج النساء فيها، والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت فتنة أضرب على الرجال؛ من النساء)^(١) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)^(٢) والتي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يحذر من النظر؛ فيقول لجرير بن عبد الله كما في صحيح مسلم: (اصرف بصرك)^(٣) بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٤) ويقول أيضاً: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥) وفي الصحيحين^(٦)

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم.

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

(٦) تقدم.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة العينان: زناها النظر، والأذنان زناها الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوي ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) هذه مفسدة من المفاسد وهي مفسدة النظر، والنظر من أعظم أسباب فساد القلب حتى قال بعضهم:

كل الحوادث مبداؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نضرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرجأ بسرور جاء بالضرر
وقد تكون المرأة سالحة، أو يكون الرجل سالحاً، وبسبب النظر يفسد القلب، ولقد أحسن من قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود ما ذا فعلت بناسك متعبد
قد كان ثمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بياض المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنه بحق رب محمد

الواجب على كل مسلم يشعر بالمسؤولية نحو أهله، ونحو نفسه؛ أن يتعد عن هذه الفتنة التي فتن بها كثير من الناس، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١) والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(٢) من حديث ابن عمر: (كلكم راع، وكلكم مسئول

(١) (التحريم: من الآية ٦).

(٢) البخاري (٥٢٠٠) مسلم (١٨٢٩).

(۳) تقدم قبل.

صورة نكرة في سياق النفي؛ يشمل كل صورة، بعدها يأتي لنا بفتوى من صاحب الفضيلة؛ أنه قد أجاز أن يتصور الشخص في التلفزيون، وأن يتصور في الفيديو من أجل الدعوة إلى الله، نحن لسنا مفوضين في دين الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا تَنْصُرُوا إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١) لسنا نستطيع أن نحقق للدعوة شيئاً؛ إذا لم يرده الله سبحانه وتعالى.

ولن يحقق لنا الله سبحانه وتعالى شيئاً؛ إلا إذا كنا مستقيمين متمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يا سبحان الله!! طالب العلم على خطر عظيم، ألا تعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٤)، ويتوعد الله من انحراف من طلبه العلم يقول: ﴿وَلَنْ شِفْنَا لَنْدَهَيْنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾^(٥) المسألة إخواني في الله؛ استقامة (فاستقيموا إليه)، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٦).

فتوى يوسف القرضاوي؛ يرمي بها في الحائط، وفتوى صاحب الفضيلة الذي أفتى بجواز التصوير في التلفزيون؛ أيضاً يرمي بها في الحائط، لماذا؟ اسمعوا قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد دخل حجرة عائشة، وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير؛ فأبى أن يدخل وقال يا عائشة: (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصنعون هذه

(١) (آل عمران: من الآية ١٢٦).

(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٢).

(٣) (أنفال: من الآية ٢٩).

(٤) (الحديد: من الآية ٢٨).

(٥) (الاسراء: ٨٦).

(٦) (هود: من الآية ١١٢).

(٦) تقدم قريباً.

هذا، وهكذا مسألة البطاقة، ورخصة قيادة السيارة، والجواز إلى غير ذلك من الأمور، الإثم على من اضطررك إلى هذا إذا كنت مضطراً.

كتب إلي طالب علم في هذه الأيام، جزاه الله خيراً يقول: أنا أحب أن آتي لطلب العلم عندكم، ولكن إنني أرى أن الصورة محرمة، وأرى أنني لست مضطراً إلى هذا؛ فإنه يمكن أن أطلب العلم في بلدي؛ فأجبت إليه: بأنه قد أصاب جزاه الله خيراً، هذا الأمر؛ فالصورة لا تتصور؛ إلا لأمر ضروري تخشى أن يحل بك أو بمالك، أو بعرضك ما لا تتحمله.

وبعدها تأكدوا تأكدوا، تأكدوا أنها لو قالت أمريكا وروسيا: تصور شحمة الأذن بدلا من الصورة الكاملة؛ لقالوا معها، يهرولون بعد أمريكا، وبعد روسيا، والصورة هذه يقولون ممكن تشابه؛ نعم ممكن تشابه الصور، قد أخبرني شخص يعمل في الجوازات يقول: كم من مجرم يكون ذا لحية، ويخلق لحيته ويرجع، ولا نشعر به، اللهم إلا إذا كان الاسم نقي في رية، وفي تحقيق معه، ولو أصر نقول: يمكن هو غيره أيضاً، ربما يخلع الصورة، ويأتي بصورة غيرها، وهذا وقع والله المستعان.

ثم بعد ذلك الجاسوس يأتي إلى البلاد الإسلامية بشنطة دبلوماسية، ما يأتي مسكيناً في صفة فقير، في صفة طالب علم، في صفة يعني متعيش؛ يأتي بشنطة دبلوماسية؛ ما يأتي بهذه الحالة؛ فيا إخواننا أصبح حكام المسلمين يهرولون بعد أمريكا، وبعد روسيا، وبعد أعداء الإسلام.

نسأل الله أن يصلحهم وأن يهديهم، ينبغي أن ندعو لهم بالصلاح وبالهداية، ذكرنا مفسدين من مفسدات التلفزيون، بقي أن بعضهم يريد أن يرر موقفة؛ بحديث في صحيح البخاري، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إلا رقما في ثوب) هذا قوله: إلا رقما في ثوب؛ يرد عليه إيرادات هل هو مرفوع إلى الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأنا أذكر لكم القصة، وهو أن بعض الصحابة حدث إخواناً له بأن النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم قال: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة) ثم مرض فعادوه؛ فوجدوا الصور في الجدارن، وقالوا: سبحان الله؛ حدثنا قبل بأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة، ثم هذه الصور؛ فقال صاحب له: ألم تسمعه قال: إلا رقماً في ثوب، يحتمل أن تكون من قوله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وألا تكون من قوله؛ هذا أمر، ويحتمل أيضاً؛ أن يكون رقماً في ثوب من الأشجار، ومما لا روح فيه؛ فمن الأشجار ومما لا روح فيه^(١).

جائز أن نجعل هذا الحديث؛ الأصل في الصور أنها محرمة، بقي معنا الأعياب الأولاد الصغار، يحتجون بها، وأن حديث عائشة يعتبر ناسخاً لحديث الصور، لا الأصل في الصور؛ أنها محرمة، ويرخص للأولاد الصغار؛ أن يأخذوا من العهن والخرق، الأصل في الصور التحريم، تريد لأولادك لعباً؛ تجعل هكذا خرقة، وفي وسطها عهن وتربطها، وتعطيهم كما فعلت عائشة أيضاً في الفرس، وله أجنحة من العهن، ومن الخرق، والأصل هو التحريم.

هذه من المفساد، دع عنك ما ينشر في التلفزيون من الإغراءات، ومن المفساد، ومن إثارة الغرائز الجنسية، ثم بعد ذلك يأتون لنا بصاحب العمامة الكبيرة، أو بصاحب الفضيلة يلقي درساً في التلفزيون، وعلى كل فمفساد التلفزيون أكثر من أن تحصر نسأل الله أن يطهر بلاد المسلمين منه إنه على كل شيء قدير. / إجابة السائل ص(٢٤٧)، (٢٥٣).

السؤال [٤٣٠]: ما حكم الذي يشتري لأولاده التلفاز؟

(١) ثم ظهر لي أن زيادة إلا رقماً في ثوب شاذة، وذلك أن عبيد الله بن الأسود الخولاني زادها ولم يردّها بسر بن سعيد، وسر بن سعيد؛ أرجح، أما عبيد الله بن الأسود فقد روى عنه ثلاثة، ولم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب. والحديث في البخاري (٣١٢/٦) فعلم من هذا غلوّها، ولو قيل نكارها لأن بسر بن سعيد ثقة، وعبيد الله لم يوثقه معتبر؛ فهو مجهول الحال والله أعلم [الشيخ].

الجواب: تقدم حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحه؛ إلا لم يجد رائحة الجنة)^(١) متفق عليه من حديث معقل بن يسار.

فهذا التلفاز فيه مفسد عدة، منها نظر الرجل إلى المرأة، و منها نظر المرأة إلى الرجل، يعنى أن امرأتك تنظر إلى الرجل، وأنت تنظر إلى المرأة، إذا كانت تتكلم في التلفزيون، والنظر محرم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٢)، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرسته ذلك لا محالة؛ العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه)^(٣)، ومنها آلات اللهو والطرب، وهو يعتبر منها.

وقد روى البخاري في صحيحه^(٤) عن أبي مالك أو أبي عامر هكذا بالشك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر، والخير والخمر، والمهازف)^(٥).

ومنها الصور: فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في صحيح مسلم^(٦) من حديث علي. أمر علياً أن لا يدع قرأ مشرفاً إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في الصحيحين^(٧) من حديث أبي طلحة

(١) تقدم قريباً.

(٢) (النور: من الآية ٣١).

(٣) تقدم قريباً.

(٤) البخاري (٥٥٩٠) وقد تقدم في كتاب النكاح، باب الأناشيد.

(٥) تقدم قريباً.

(٦) تقدم قريباً.

(٧) تقدم قريباً.

الجواب: لا يجوز من أجل الصورة، ومن أجل ما يحصل فيه من الفجور والفسوق، وتعليم السرقة، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة)^(١) وأراد أن يدخل حجرة عائشة؛ فوجدتها قد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير فقال: (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصورون هذه الصور)^(٢) وشققها، وفي الصحيحين^(٣) عند أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: يقول الله سبحانه وتعالى: (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؛ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو شعيرة).

وكذا نظر الرجل إلى المرأة، إذا كانت تلقي الأخبار والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾^(٤) أو إذا كان المذيع رجلاً، وكانت المرأة تنظر إليه يقول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٥) ومن الممكن أن يشتري الشخص مديعاً ويسمع الأخبار منه والحمد لله. / تحفة المجيب ص (٢٧٠، ٢٧).

السؤال [٤٣٢]: ما حكم التلفزيون في الشرع، وهل يجوز إدخاله البيت لسماع الأخبار، والأشياء المفيدة، مع العلم أن الأهل يمكن أن يستخدموه في غياب الزوج، وقد يستخدمونه استخداماً سيئاً؟

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم.

(٤) (النور: من الآية ٣٠).

(٥) (النور: من الآية ٣١).

١-جواب: التلفزيون من الأمور التي ابتلي بها المسلمون، وجروا إلى أنفسهم البلاء من قبل أعداء الإسلام، فالتلفزيون يشتمل على الصور، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أمر علي بن أبي طالب، ألا يدع قبراً مشرقاً؛ إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها^(١).

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول؛ كما في الصحيحين^(٢) عن أبي طلحة: (إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعائشة، وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير: (يا عائشة؛ إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ الذين يصنعون هذه الصور)^(٣) ثم أخذ القرام وشققه.

دع عنك ما يلقي فيه من الأفكار الخبيثة؛ من قبل أعداء الإسلام، فهم لم يأتوا بالتلفزيون؛ إلا ليفسدوا أخلاقنا، ويفسدوا أخلاق أهلينا، وقد نجحوا في بعض ذلك وإلى الله المشتكى. تجد بعض الناس يقول: هذه ليست صورة، فأقول لك: البدوية أفقه منك يا مسكين، تقول: التلفزيون فيه صورة فلان وصورة فلان، ثم الصورة التي في التلفزيون ممكن أن تنتقل، وممكن أن تحبس؛ بخلاف الصورة التي في المرأة لأنهم يقولون: مثله كمثل الصورة التي في المرأة، مغالطة سيئة، فلا يجوز لأحد أن يدخل آلات اللهو والطرب، كالتلفزيون إلى بيته، الرجل ينظر إلى المرأة، والمرأة تنظر إلى الرجل؛ فآلات اللهو والطرب سواء أكان تلفزيون، أو فيديو من آلات الفساد التي يجب على المسلمين أن يتعدوا عنها، نظر المرأة إلى الرجل الذي في التلفزيون حرام، ونظر الرجل إلى المرأة، ولو كانت تلقي نشرة الأخبار حرام، وقد أخبرت أن هناك مواعيد لحلقات الفساد في آخر الليل، وأن بعضهم ينام أول الليل، ثم يستيقظ في آخر الليل من أجل ينظر إليها ويستمتع إليها؛ فننصح

(١) تقدم قريباً.

(٢) تقدم قريباً.

(٣) تقدم قريباً.

إخواننا بالابتعاد عنه، وإبعاده عن أهليهم؛ فإن فيه فسادًا لأنفسهم ولأولادهم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه)^(١).

فرمما يعلمه الزنا، وربما يعلمه اللواط، وربما يعلمه السرقة، فقد سرق سارق في الطائف، وحققوا معه وقالوا: كيف فعلت هذا؟ قال: صعدت من الماسورة، ودخلت من نافذة الحمام؛ رأيت ذلك في التلفاز. / غارة الأشرطة (١١١/٢).

السؤال [٤٣٣]: نحن نعيش في مجتمع الغناء والتلفزيون، والفيديوهات عندهم حلال؛ فما الذي تنصحنا به حيث ونحن معهم في المنازل التي يوجد فيها ما ذكرنا؟
الجواب: الذي أنصحكم به هو أن تبتعدوا إلى حجرة أخرى، وأن تبقى في المسجد إلى أن يأتي وقت النوم، وترجع إلى بيتك وتنام؛ فإنك لا تأمن على قلبك من فساد الغناء. / غارة الأشرطة (٤٣٠/٢).

السؤال [٤٣٤]: إذا كان هناك مصدر غناء في البيت، سواء كان مسجل، أو من تلفاز؛ فما حكم سماعه مع محاولتنا لإنكار المنكر ولم نستطع ذلك؟

الجواب: الذي أنصحك به هو أن تذهي في حجرة حتى ولو في المطبخ، حتى ولو في أسفل البيت في المكان المعد للغنم، وأنصحك ألا تستمع إلى الأغاني وآلات اللهو والطرب، وألا تنظري إلى التلفاز قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾^(٢). / غارة الأشرطة (١٠٣/١).

السؤال [٤٣٥]: إحدى الأخوات في بيت أهل زوجها تلفاز، وهي وزوجها سكان في هذا البيت، وقد أدى كل واحد منهما النصح والتحذير من هذا الجهاز، ولكن دون فائدة، ولا يوجد بيت آخر يسكنون فيه؛ فهل في جلوسنا في هذا البيت إثم؟

(١) البخاري (١٣٨٥) مسلم (٢٦٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) (النور: من الآية ٣١).

الجواب: (فاتقوا الله ما استطعتم)، إن استطعتم أن تخرجوا هذا التلفاز وتعطلوه، أو أن تقنعوا أهليكم بإبعاده، وإلا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان)^(١) وأنصحكم إن استطعتم أن تتحولوا إلى مكان آخر من أجل أن تأمنوا على أولادكم، وعلى أنفسكم من فتنة التلفزيون، فإنه فتنة جاءتنا من قبل أعداء الإسلام./ شريط أسئلة نساء عدن من قمع المعاند.

السؤال [٤٣٦]: إن هذا البيت الذي فيه هذا الجهاز؛ فيه أخت هي وحيدة في تنظيف البيت؛ فهل تنظيف هذا الجهاز جائز وخاصة أن بعضهم يقول: إن جهاز التلفاز ليس بحرام، ولكن ما يعرض داخله هو الحرام؟

الجواب: إن استطاعت أن تنظفه وتكسر فيه بعض الأدوات التي يتعطل بها؛ فلتفعل، وإلا فلا تنظفه أما قول من قال: إنه ليس بحرام لذاته؛ وإنما الحرام ما يعرض فيه، فالتلفاز يشمل على الصور، واشتمل أيضاً على النظر؛ فإن الرجل ينظر إلى المرأة، والمرأة تنظر إلى الرجل. والله المستعان./ شريط أسئلة نساء عدن مع قمع المعاند.



(١) مسلم (٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.



www.OlamaYemen.com
WWW.OLAMAYEMEN.COM

فصل في:

المواظظ ونحوها مما يتعلق بالنساء أو يحتجن إليه

(٤) (الأعراف: ١٨٩، ١٩٠).

في هذه الآية المباركة؛ يخبر الله سبحانه وتعالى؛ أنه خلق الناس من نفس واحدة. نؤمن بهذا؛ فالناس مخلوقون، وأبوهم آدم. خلافاً لبعض المتفلسفين الذين نصون مجلسنا هذا من ذكرهم. فخلقهم سبحانه وتعالى من نفس واحدة، وهو آدم، وفي صحيح البخاري؛ ما يبين ذلكم؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(١) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته؛ لم يزل به عوج).

في هذا الحديث دليل على أن المرأة خلقت من ضلع أعوج، أراد الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام؛ أن يجعل له زوجاً ليسكن إليها؛ فخلق منه امرأته حواء؛ نؤمن بهذا، وفي هذه الآية المباركة التي سمعتم امتنان الله عز وجل؛ إذ خلق للإنسان زوجاً من نفسه، حتى تحصل المودة والعشرة الحسنة، آية من آيات الله يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

آية من آيات الله: عجمي؛ يتزوج عريه، أو أسود يتزوج بامرأة بيضاء، إلى غير ذلكم، وربما تكون المرأة من المشرق وزوجها من المغرب، أو من اليمن وزوجها من الشام، وما تدري؛ وقد ألف الله سبحانه وتعالى بين قلوبهم، لا يحتاجون إلى حروز ولا عزائم. ألف الله بينهم، فإذا هي تذهب بعده وتجوب الأرض، وتساfer معه وتجه كحب أهلها؛ بل أشد من حب أهلها. آية من آيات الله، والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛

(١) البخاري (٣٣٣١) مسلم (١٤٦٨).

(٢) (الروم: ٢١).

(١) البخاري (١٩٠٥، ٥٠٦٦) مسلم (١/١٤٠٠) كتاب النكاح.

(٦) البخاري (٥١٣٥) مسلم (١٤٢٥).

صلى الله عليه وعلى آله وسلم النظر - أي أدامه إليها - ثم سكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقام رجل فقال: يا رسول الله؛ إن لم يكن لك بها حاجة؛ فزوجني إياها؛ فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ماذا معك؟) قال: يا رسول الله؛ ما عندي إلا إزاري، قال: (وما تصنع بإزارك، إن أخذته بقيت بدون إزار، الشمس ولو خاتماً من حديد) فذهب الرجل إلى بيته ونظر ورجع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، والمرأة واقفة فقال: يا رسول الله؛ ما رأيت ولا خاتماً من حديد. فسكت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وذهب الرجل، ثم قال: (ردوه) قال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ماذا تحفظ من القرآن) قال: سورة كذا وكذا. قال: (قد زوجتكها بما معك من القرآن) فعلمها.

فهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وما زاد من صداق نسائهن على اثنتين عشره أوقيه^(١) ونش، قالت عائشة: أتدري ما النش؛ هو نصف أوقية، ولعله يبلغ أقل من ألف ريال يعني فهكذا كان الزواج عندهم، بل رأى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه، وعليه ثياب كأثما ثياب الزواج؛ فقال: (مالك أعروست؟! قال: نعم. قال: (أولم ولو بشاه)^(٢)).

ونحن معشر المسلمين طغت علينا العادات، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ أصبحت لا يلتفت إليها، هذه مشكلة وهي غلاء المهور.

(١) رواه مسلم/النكاح (٧٨) عن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث العظيم صالح لكل زمان ومكان، وهكذا سائر الشريعة الإسلامية لكن قوماً من المفتونين إذا ذكر لهم تيسر المهور في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا: ذاك زمان غير هذا الزمان وهل تريد أن نكون مثلهم...!!! أقول: من لم يسعه التمسك بالسنة فلا وسع الله عليه.
(٢) البخاري (٥١٥٥، ٢٠٤٩) مسلم (١٤٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

تستحي، قال: (فأذهما - أي البكر - أذهما صماتها) ^(١) تذهب إليها، ولا تكون العصا خلف ظهرك: نريد أن تزوجك بفلان؛ فإن أبت قدمت؛ عليها بالعصا، أمر مشكل، وأمر ضروري معشر المسلمين أن تختار لابنتك الرجل الصالح المناسب.

وإياك إياك وقاطع الصلاة؛ فإنه لا يحل لك أن تزوج ابنتك بقاطع صلاة، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ^(٢). ويقول: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ ^(٣) فالمرأة التي لا تصلي؛ لا يحل لك أيها المصلي أن تزوجها لأنها تعتبر كافرة، والرجل الذي لا يصلي لا يحل لك أن تزوجه ابنتك والنساء يتأثرن بالرجل والرجل يتأثر بالمرأة.

عمران بن حطان كان رجلاً صالحاً من أهل السنة؛ فأراد أن يتزوج ابنة عمه؛ لأنها قد تأثرت بمذهب الخوارج ليردها، ثم تأثر بها هو وأصبح خارجياً من الخوارج يكفر المسلمين، وفي الصحيحين ^(٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (مثل الجلّيس الصالح وجلّيس السوء، كحامل المسك ونافع الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك؛ وإما أن تبتاع منه؛ وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافع الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة) وفي السنن ^(٥) عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن قال: (الرجل على دين خليله

(١) رواه مسلم النكاح (٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) (المتحنة: من الآية ١).

(٣) (المتحنة: من الآية ١٠).

(٤) البخاري (٣٥٣٤) مسلم (٢٦٢٨).

(٥) رواه أحمد (٣٣٤/٢) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في المشكاة (٥٠١٩).

(٥) البخاري (٧١٥٠) مسلم (١٤٢) وهذه اللفظ للبخاري، وأصل الحديث في الصحيحين.

(۵) تقدم قريباً.

ويقول كما في الصحيح^(١) من حديث أسامة: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء) فالمرأة فتنة، والمرأة ناقصة عقل ودين، ولن يحفظ لها دينها، ولن يحفظ لنا ديننا؛ إلا بالرجوع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله، دعوة جاهلية يجب أن نضعها تحت أقدامنا إن كنا مسلمين، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي)^(٢).

أتدرون إلى ماذا انتهى بهم الحال، إذا أردنا أن نجاري أمريكا أو روسيا أو غيرها، انتهى بهم الحال إلى أنهم أجازوا أن يتزوج الرجل بالرجل، ونحن مسلمون أعزنا الله بالإسلام، وأكرمنا الله بالإسلام، وجعلنا الله خير أمة أخرجت للناس، إذا تمسكنا بكتاب الله وتمسكنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، على أننا نحمد الله سبحانه وتعالى؛ فقد رأينا أثر الخير والبركة الإلهية في بعض إخوانكم أهل السنة من الله عز وجل، يزوج أحدهم ابنته بالشيء اليسير، أو بدون شيء؛ إلا الصداق، ثم ماذا يحصل محبة ووثام ما علمت واحدة قد هربت من عند زوجها، وربما تصير معه على الفقر، وتصير معه على حالة يعلمها الله، والناس بحمد الله لما رأوا هذا الأثر الطيب، ما نسمع إلا ذاك يزوج طالب علم بكثرة، حتى لقد أصبح نساء أهل السنة يخفن ويقلن: قد أصبحوا يتزوجون بدون شيء، فنخشى أن يتركنا ويتزوجون بغيرنا.

وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فالخير كل الخير فيما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واعلموا اعلموا أنه لن يسعنا إلا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، القرارات ثلاثون ألفاً، أو عشرون ألفاً يؤتي بحيل تعرفونها، وربما بأيمان وفجور ولكن الوازع الديني، الذي يعرف الشخص قدر ابنته، قرأت في مجلة نشرت من الرياض أو جريدة؛ أن رجلاً زوج ابنته بخمسين ريالاً

(١) البخاري (٥٠٩٦) مسلم (١٧٤٠).

(٢) مسلم (١٢١٨) عز جابر رضي الله عنه.

سعوديا، وبني لزوجها شقة فسل عن ذلك فقال: إن ابني أغلى عندي من الذهب والفضة والورق -نعم- ابنة الشخص أغلى عنده من الذهب، والذين كما تشاهدون، الذين جعلوا البنت سلعة أساءوا إلى المجتمع وإلى الشباب، وأسأوا إلى الدين، وأصبح بعض الناس ربما يلتحق بالشيوعية من أجل أن يتزوج، وجماعة التكفير عند أن كان المهر عندهم من ثلاثمائة أو نحو ذلك؛ ربما يدخل بعضهم معهم من أجل أن يتزوج.

فواجب علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نرجع إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما أنه ينبغي أن يختار المرأة الصالحة؛ فهي تعينه على تربية أولاده، وعلى الإحسان إلى أبويه، أو جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله؛ إني أمرت عبد الله أن يطلق امرأته؛ فأبى فدعاه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فألزمه أن يطلقها^(١)، فالمرأة رب امرأة تكون سبباً للفتنة، ورب امرأة تكون والعباد بالله حاجزة للخير، إن أراد أن يصل أبويه، أو أراد أن يصل جيرانه، أو أراد أن يصل قرابته تمر وجهها، وهكذا رفعت صوتها إلى غير ذلكم، والمرأة التي تساعد؛ هي التي تريد ما عند الله، لا أقول لك التي درست في الجامعة، ولا أقول لك التي درست في المدارس، ولا أقول لك البدوية؛ بل هي التي تريد ما عند الله؛ فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبر: (أن المرأة إذا حفظت فروجها، وأطاعت زوجها، وصلت صلاتها، وصامت شهرها) أو بهذا المعنى (دخلت جنة ربها)^(٢).

فالنساء التي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عند أن طلب النساء من أن يجعل لهن يوماً؛ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (يا معشر النساء تصدقن؛ فإني رأيتكن أكثر أهل النار) قيل: ومما ذاك يا رسول الله. قال: (يكثرن اللعن، ويكفرن العشير)

(١) رواه الترمذي (٣٦٨/٤) وأبو داود (٣٥٠/٥) وهو في الجامع الصحيح (١٠٧/٦).

(٢) رواه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قيل: أيكفر بالله قال: (يكفرون العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك سوءاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط)^(١).

هذه هي طبيعة النساء، ثم قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد؛ إلا كن لها حجاباً من النار؛ فقالت امرأة: واثنين يا رسول الله. قال: واثنين)^(٢) وقلنا لإخواننا إن هذه هي طبيعة النساء؛ الحماسة إلا من رحم الله، ومن أجل هذا جعل الله الطلاق بيد الرجل، ولو كان الطلاق بيد المرأة ربما تطلق زوجها في اليوم عشرين مرة، ثم ترجع تبكي بعد ما تطلقه، وترجع وتبكي والله المستعان يا إخواننا؛ فجعل الله سبحانه وتعالى الطلاق بيد الرجل، يصبر ويعرف العواقب، ويعرف أن الشيطان يفرح إذا طلق الرجل امرأته، وهكذا فالنساء ناقصات عقل ودين ينبغي لنا أن نتقي الله فيهن، وحذاري حذاري أن نفسد المرأة باللات للهو والطرب، وقد سمعتم بارك الله فيكم، رب امرأة تكون سالحة؛ فيفسدها زوجها العاصي، ورب رجلاً يكون صالحاً تقياً، وتفسده المرأة، وسواء أكان زوجها أم لم يكن زوجها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

يقول الله هذا في نساء النبي اللاتي هن خير من نساءنا، ويقول الله هذا في الصحابة الذين هم خير منا، فالمرأة فتنة وإياك وإياك؛ أن تركز على نفسك بشأن النساء، إياك وإياك؛ أن تركز على نفسك في شأن خلوة بامرأة ليست بمحرم لك، أو بشأن دخول على امرأة ليست بمحرم لك؛ فأفهن فتنة والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠)، عن أبي سعيد رضي الله عنه، وساق مسلم شنده فقط، وعن ابن عمر نحوه مسلم

(٧٩) وعن ابن عباس رضي الله عنه في البخاري (٩٨) مسلم (٨٨٤) نحوه مختصراً.

(٢) البخاري (١٠١، ٧٣١٠) مسلم (٢٦٣٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

الصحيحين^(١) من حديث أبي هريرة: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا؛ مدرك ذلك لا محالة العينان، زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) اسمعوا يا معشر القبائل، ولا تخذعوا وتقولوا إن قلوبنا طيبة، أنحش أن تكون قلوبكم ميتة؛ فإن الميت هو الذي لا

يشعر بالألم وإلا فالمرأة فتنة ولقد أحسن من قال:

لا يأمن على النساء أخاً
ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحرز مرة
لا بد أن بنظرة سيخون

ويقول الآخر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته
لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

ولا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن؛ فقد قال سعيد بن المسيب: لقد بلغت من العمر ثمانين سنة، ولو أوثمت على كذا وكذا من الذهب؛ لوجدت نفسي عليه أمينا، ولو أوثمت على جاريه سوداء؛ لما وجدت نفسي عليها أمينا، ولقد أحسن من قال مبينا لحال فتنة الرجال بالنساء يقول:

قل للمليحة في الخمار الأسود
ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه
حتى عرضت له بباب السجد
ردي عليه صلاته وصيامه
لا تفتنيه بحق رب محمد

(١) تقدم قريباً.

فنحن إخواني في الله؛ لا يجوز لنا أن نخادع أنفسنا، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (المرأة عورة)^(١) النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي عصمه الله سبحانه وتعالى رأى امرأة مارة، كما في صحيح مسلم^(٢)؛ فدخل إلى بيته فواقع امرأته وخرج وإذا الماء يقطر من رأسه، وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه؛ فليأت أهله فإنما معها مثل الذي معها) أو بهذا المعنى علاج نبوي معشر المسلمين.

النساء يظفن على بيت الله -نذكر بعض الشبهات- مختلطتين بالرجال، لكن لا يخرجن بارك الله فيكم في تلكم الزينة الفاتنة، النساء أيضاً ربما يخرجن يصاحبن أزواجهن، يخرجن إلى الجهاد في سبيل الله، الجهاد تقول عائشة كما في صحيح البخاري^(٣): يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال؛ أفلا نجاهد قال: (عليكن جهاد لا قتال فيه) لكن ربما يحمل امرأته خشية أن يشتهي النساء، أو تخدمه أو تداوي الجرحى، أو تسقى المرضى، ربما يحمل النساء، وقد كن يخرجن لهذه المقاصد؛ لا لتحمل سلاحها وتقف أمام العدو، ولكن لو احتاجت أن تدافع عن نفسها، وهي في بلدها، أو هي في الغزوة مع زوجها؛ فلا بأس، وقد جاء أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يضحك قال: يا رسول الله سل أم سليم لما أخذت هذا السكين، فقال لها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لما آخذتي يا أم سليم هذا السكين) وهذا في غزوة حنين، قالت: يا رسول الله؛ أردت إذا دنى مني مشرك أن أبيع بطنه بهذا السكين؛ فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٤) فلها أن تدافع عن نفسها، ولها أن تسقي الجرحى، أما أن تخرج وتصبح ذات نجمتين

(١) تقدم قريباً. رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) مسلم/النكاح (١٠/٩) عن جابر رضي الله عنه.

(٣) البخاري (١٥٢٠، ١٨٦١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) مسلم / الجهاد (١٣٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) (ص: من الآية ٨٦).

(فهيئنا عن التكلف)^(١) وقد سمعتم أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لبعده الرحمن بن عوف، قال له، (أولم ولو بشاة)^(٢) هذا أمرٌ.

أمرٌ آخر يعتبر أقبح وأقبح، وهو استئجار الغنيات وهذا يوجد في كثير من البلاد الإسلامية، أما نحن بلدنا التي هي بلاد صعدة، ما أدري وقد وصل إليها أم لا، وهكذا لابد أن يكون قد وصل إلى صنعاء وإلى تعز، لأنهم يظنون الناس يظنون أن التقدم في التشبه بأعداء الإسلام، يظنون هذا ولكن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من تشبه بقوم فهو منهم)^(٣) فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهي عن إضاعة المال^(٤) هذا أمر.

الأمر الثاني: الأغاني التي فيها وصف الحدود والقُدود، وفيها تلکم النغمات المثيرة للغرائز الجنسية، حتى ربما لو أصبح الرجل شبيه ويسمع تلکم النغمات، ربما يتأثر إخواني في الله؛ فتلكم النغمات التي نسمعها من الإذاعات، ونسمعها من التلفاز، ونسمعها من كثير من آلات اللهو والطرب؛ شرعنا يحرمها، عسى أن نذكر نتكلم على حكم المغاني، لأننا لا نريد نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم، وإن نسيت فذكروني، نحن الآن نتكلم على تحريمها، روى البخاري في صحيحه^(٥) عن أبي مالك، أو أبي عامر الأشعري، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (ليكونن أقوام من أمتي؛ يستحلون الحر

(١) البخاري (٧٢٩٣) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٢٠٤٩، ٥١٦٧) مسلم (١٤٢٧) عن أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد عن ابن عمر، وقد تقدم مراراً.

(٤) متفق عليه عن المغيرة بن شعبة.

(٥) تقدم قريباً.

والحرير، والخمر والمعازف) إذا ما هو الجائز من الطرب في العرس، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (أعلنوا النكاح، وأضربوا بالدف)^(١).

فلا بأس أن يؤخذ شيء كالغربال، ويضرب فيه النسوة، ولا بأس أن يغنين مثل ما غنت امرأة في عرس وقالت: أعد لها كبشا في المريد؟ ثم قالت: وفينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعلم ما في غد. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يعلم ما في غد إلا الله، أرجعن إلى ما كنتم تفلن)^(٢).

أي: أعد لها كبشا في المريد، هذا أمر ليس فيه تقول: إنه أعد لها كبش وأنه معد لها، أما الأغاني أو المغنية التي تستأجر بكذا وكذا؛ فإنه من إضاعة المال التي ستسأل عنها، وما منا من أحد إلا سيسأل عن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه.

أمر قبيح يتعلق بالزواج ننبه عليه، ألا وهو مسألة أن بعض الناس إذا عقد له؛ ذهب إلى المنجم وقال: ما اسمها وما اسم أمها قال: اسمها زينب، وأمها فاطمة. قال: لا لابد أن تسميها جميلة أو اسماً آخر، هذا زينب اسم خطير، ولن تبقى معك وهذه فرية ما فيها مرية، إذا ألف الله بينهما، وقدر الله سبحانه وتعالى سواء اسمها زينب أو صالحة، لا بأس أن يغير الاسم الذي ليس بصالح، فقد غير النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: عاصية إلى زينب^(٣) وبرة أيضاً غيرها إلى زينب^(٤) وغير عاصياً إلى مطيع؛ فلا بأس بتغيير بعض الأسماء

(١) رواه ابن ماجه (١٨٩٥) والترمذي (١٠٨٩) عن عائشة رضي الله عنها، وفي سنده عيسى بن ميمون، متروك. ورواه أحمد (٥/٤) عن ابن الزبير مختصراً: (أعلنوا النكاح) فقط وحسنه الشيخ الألباني، بمجموع طرقه، وذكر الدف لا يصح، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

(٢) البخاري (٥١٤٧) الربيع رضي الله عنها.

(٣) غير عاصية إلى جميلة، رواه مسلم/الآداب (١٤، ١٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه مسلم/الآداب (١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه. مسلم/الآداب (١٢) عن زينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما.

التي هي كريهة، أما أن يغير من أجل المنجمين؛ فلا فلا هذا أمر، ومسألة ماذا؟ تغير الاسم.

الأمر الثاني أن أناساً يعذبون أنفسهم في ليلة العرس، فرمما يخرجون بالزوجة قريباً بعد العشاء، أو نحو ذلك ثم يبقون واقفين لا يدخلون بيت الزوج حتى يطلع النجم الفلاني فإذا دخلوا قبل أن يطلع النجم الفلاني فإنهما ستكون سيكون كذا ولا تكون سعيدة إلى آخر

والحمد لله رب العالمين.



تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (إني ليعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم) ومعنى الحديث: أن الناس يزدحمون على الحوض لشدة العطش، ولحول ذلكم اليوم، ولدنو الشمس قدر ميل، فيخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعصاه، ويقرع الناس حتى لايزاحموا أهل اليمن، وإنما لخصيصة يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى عليها.

أيضاً: (الفقه يمان) فقد خرج من اليمن الفقهاء والمحدثون، ونعني بالفقهاء والمحدثين: أهل السنة فبعد الرزاق الصنعاني، وهشام بن يوسف صنعاني أيضاً، وهام بن منبه، ووهب بن منبه، وأبو حُمة محمد بن يوسف الزبيدي، وأبو قرّة موسى بن طارق اللحجي، يقال له: لحجي، ويقال له: زبيدي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وغير واحد من الحضرميين. أئمة خرجوا من اليمن مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان) فنحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك.

وإن أهل اليمن بحمد الله من خدعهم يظهر حالة بعد أيام، فعلي بن الفضل القرمطي بعد أن ملك صنعاء، وكثير من البلاد اليمنية استقر بمذبحرة بالعدنين ثم أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

الصليحيون الذين يقال: (قالت أروى وقال أحمد) وهم باطنية؛ أكفر من اليهود والنصارى، بعد أن ملكوا أكثر اليمن أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، فبحمد الله، الله سبحانه وتعالى هو الذي يدافع عن اليمن، وهو الذي يدافع عن اليمنيين، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى. وأما حديث: (إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن) فهو حديث موضوع مكذوب لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قد رحل إلى عبد الرزاق الصنعاني العلماء من نيسابور، من بغداد، ومن كثير من الأقطار الإسلامية، ليسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كأحمد ابن حنبل، وإسحاق بن راهوية، ويحيى بن معين، وما أدراك ما هؤلاء الثلاثة، رحلوا إلى عبد

(٧) (لأعراف: ١٧٥، ١٧٦).

وكما أن الله رفع العلماء ورفع منزلتهم، فإن الله سبحانه وتعالى أخزى علماء السوء وفضحهم، علماء السوء الذين يحرفون الفتاوى كما يهوي المجتمع، أو كما تهوى الحكومات، يجب أن نحذرهم وأن نبتعد عنهم، والعلماء الرسميون الذين يفتون بما تستهوي الحكومات، ولست أعني أن العلماء الرسميين كلهم يفتون بما تهوى الحكومات، ولكن الغالب هو ذلكم الأمر، وإننا نحمد الله عز وجل فقد وقفنا في وجوه أهل الباطل، ونعتبر ذلكم من أفضل القربات.

جاء عن الإمام أحمد، وعن شيخ الإسلام ابن تيمه وعن غير واحد: أن الرد على أهل البدع أفضل من الجهاد في سبيل الله. وذكر الأمير الصنعاني؛ أنه أصيب بإسهال عولج منه فلم ينفع فيه علاج، وكان عنده كتاب من كتب الضلال فقال لأهله: أحرقوا هذا الكتاب واخبروا لي خبزة عليه، وأحرقوا الكتاب وخبزوا له خبزه عليه، وأكلها وشفى بطنه بإذن الله تعالى، وهذا في ديوانه.

فالرد على أهل البدع يعتبر من أفضل القربات، وإذا رجعوا إلى السنة فهم إخواننا، وإلا اليمن بلاد الإيمان، لا مجال فيها لبعثي، ولا مجال فيها لاشتراكي، ولا مجال لحدائي، ولا مجال فيها لحزبي، ولا للديمقراطي، ولا لعلماني، وإن كان أهل اليمن بهم شيء من الجشع يصفقون للحزب ما دام المال عنده، وإذا نفذ المال تحولوا إلى آخر، وهم أذكى أيضاً يعرفون ما هو عليه من الضلال، ليسوا مستعدين أن يبيعوا دينهم^(١). فهي حزبية مادة ما هي بحزبية عقيدة، نحمد الله الذي صرفهم إلى حزبية الدنيا عن حزبية العقيدة.

وفي هذه الليلة وافانا شريط لعبد المجيد الزنداني، ونحب أن يسمعه الإخوان، وأن نعلق ما استطعنا على ذلكم الشريط، فيه دعوة للنسوة باليمن إلى أن يؤسسن: مجلس الشيوخات، على غرار (مجلس الشيوخ الأمريكي).

(١) هناك شخص قبل له: لم أنت في الحرب الاشتراكي؟ قال: وعدوني بسيارة ويزوجوني -وما أدري ما هي الثالثة الذي وعدوه به، فقيل له: وإذا لم يعطوك شيئاً من هذا؟ قال: قتلت المدير (الشيخ).

وقال الزناداني في محاضرة للنساء: لكن ماذا عن إبداء المرأة لرأيها في القضايا السياسية، من حقها ذلك، فأمر سلمه رضي الله عنها أم المؤمنين كانت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صلح الحديبية، وجاء المسلمون من المدينة إلى مكة فزلوا بالحديبية، وكانوا محرمين، وقد ساقوا الأنعام لذبحها عند الكعبة، فتعرضت قريش وقالت: والله لا تدخلون علينا هذا العام؛ -تشتوا نتصالح- ارجعوا عن قرب مكة إلى المدينة بسنة، ولا تدخلوا علينا مكة، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وافقهم على ذلك، وأجري الاتفاق في صلح الحديبية بيته وبينهم، فحزن المسلمون أنهم سيرجعون وقد أحرموا ولبسوا ملابس الإحرام، لكن بعد إقرار الاتفاقية أمرهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يخلقوا رءوسهم، وأن ينحروا هديهم، وأن يلبسوا ملابسهم المعتادة، ويتركوا ملابس الإحرام، أمرهم المرة الأولى فلم يأثموا، أمرهم الثانية فلم يطيعوه، فدخل إلى الخيمة غاضباً يخاف عليهم من عقاب الله، لأنهم عصوا رسوله، وأن يتزل بهم ما أنزل بيني إسرائيل وغيرهم من الأمم، فقال لأمر سلمه رضي الله عنها الأمر، ففطنت أم سلمه رضي الله عنها إلى أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرهم وهم لم يطيعوه لا معصية له، وإنما لأنهم يأملون ويطمعون أن يتزل وحي، أو أن يراجع الرسول نفسه، فبقوا في إحرامهم فقالت له: يا رسول الله اخرج وانحر هديك، واحلق رأسك؛ فإذا رأوا ذلك فعلوا مثلك^(١).

نصيحة سياسية وتدبير سياسي من أم سلمة رضي الله عنها، ففعل الرسول ذلك الفعل، فنحر هديه وحلق رأسه فلما رآه المسلمون قد فعل ذلك؛ أيقنوا ألا عمرة - ما عد يوصلوش مكة خلاص - النبي قد تحلل من إحرامه فقام كل واحد منهم إلى الآخر يخلق لأخيه بغضب وشدة، حتى كادوا يجرح بعضهم بعضاً وقاموا ونحروا هديهم.

(١) البخاري (٢٧٣١، ٢٧٣٢) عن المسور رضي الله عنه.

فهذا تدبير سياسي صاحبه امرأة هي أم سلمة رضي الله عنها فمن حق المرأة أن تستشار في الأمر السياسي، وفي الأمر العام للأمة، ومن حق المرأة أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وأن تسائل وأن تعترض على الحكام، وأن تشكوا منهم، من حق المرأة أن تفتي إذا كانت عالمة، وأن تتعلم وتعلم. وقد كان المسلمون يستفتون من أمهات المؤمنين، وقد وجدنا أكابر علماء المسلمين يدرسون على شيخات^(١)، ويعطون إجازة لتلاميذهن، ويرى في سند المشايخ: مشايخه فلانة وفلان وفلان، وفلانة.

فمن حق المرأة أن تفتي، بل إن المرأة قد حملت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكم في السند سند الأحاديث من نساء نقلن إلينا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فكيف إذا تحقق للمرأة المشاركة في الأمر السياسي، والمشاركة في الفتوى والتشريع، والمشاركة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الحكام ومحاسبتهم ومسائلتهم كيف؟ ونجنبها معركة الولاية العامة، معركة الولاية العامة، معركة القوامة على المجتمع، والولاية العامة، كيف؟ لا طريق إلى ذلك إلا بإنشاء مجلس خاص للمرأة اليمنية، أن نقيم مجلساً، مجلساً للمرأة، مجلس شورى المرأة اليمنية ويعطي هذه الصلاحيات، صلاحية المشاركة في التشريع، صلاحية المشاركة في إبداء الرأي السياسي، صلاحية المساءلة لبعض المسؤولين، ولكن تولية رئيس الجمهورية، تولية رئيس الوزراء والوزراء معركة صعبة^(٢) قاسية شديدة يستعمل المتنافسون فيها أساليب خبيثة وغليلة وقاسية وما كرة، ولا نريد أن نعرض المرأة لهذه المعركة الطاحنة والمعركة اللثيمة بين المتنافسين على رئاسة البلاد والقوامة.

(١) لكن هل كَوَّنَ مجلس الشيوخات السياسي.

(٢) يُفهم من كلامه أنه لولا أنه صعب بسبب ما يحدث فيه من القتل، والقتال لساغ هن ذلك، ولم يبال بقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لا يفلح قوم ولو أمرهم امرأة) رواه البخاري من حديث أبي بكر رضي الله عنه (٤٤٢٥).

إن للمرأة بيعة^(١) خاصة هي بيعة النساء، وهي غير بيعة الرجال بيعة أخلاقية، بيعة إيمانية، والرجال لهم بيعة جهاد و قتال وولاية، إذاً لا غضاضة في ذلك، ولا عيب في هذا، ففي العالم غيرنا من الدول فيها مجلسان^(٢) مجلسان، لتمثيل الأمة: مجلس يسمى بالمجلس النيابي؛ وهذا المجلس النيابي له ثلاثة حقوق الحق الأول: التشريع. الثاني: الرقابة. الثالث: التولية للحكام والعزل. ومجلس آخر هو مجلس الشيوخ؛ وهذا مجلس الشيوخ له حقان، وليس له الحق الثالث، ليس له حق التولية والعزل، بل الإبداء إبداء الرأي في التشريع والسياسة، وله حق إبداء الرأي في مراقبة سلوك بعض الحكام والمسؤولين، ويسمى بمجلس الشيوخ، وليس له حق العزل والتولية.

فلماذا لا يكون هذا المجلس الثاني مجلس الشيوخ؛ مجلس شيوخات، لماذا لا يكون مجلس المرأة اليمنية...

• أقول: نقف هنا بعض الوقفات ثم نكمل إن شاء الله الشريط.

(١) هل في بيعة النساء أن يلتزم بمجلس الشيوخات في اليمن؟! ونحن نسأل هذا الملبس: ما إذا قدم إلى اليمن مجلس الشيوخ الأمريكي؛ فيستقبله نظيره في اليمن، وهو مجلس الشيوخات! أف لك يا عبد الحميد ولتخطيئك المشنوم.

(٢) يا عبد الحميد تستدل بالباطل على الباطل! فهل كان هذان المجلسان في عهده عليه الصلاة والسلام، أم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، أم في عهد التابعين، أم أنك صرت مغروراً بأعداء الإسلام وبأفعالهم ومن تابعهم، فصرت تحسن بعض أفعالهم بل تستدل بها.

وذكرت أن المجلس النيابي له حق التشريع، ومجلس الشيوخ له حق إبداء الرأي في التشريع، والتشريع مما اختص الله به قال تعالى: ﴿وَشَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣)، وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الحاقة: ١٨) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (يوسف: ٤٠).

وقد قفرت قفزة سبقت بها أعداء الإسلام في مجلس الشيوخات الذي تريده أن يكون في اليمن، صدق الله إذ يقول: ﴿فَاتَّبِعْهَا لَا تَغْنَىٰ الْأَبْصَارُ وَلَكِنَّ تَغْنَى الْقُلُوبِ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

روى البخاري ومسلم في صحيحهما^(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ وعظ النساء وقال في وعظهن: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين؛ أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن) قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان عقلها. أليس إذا حاضت المرأة؛ لم تصل ولم تصم؟) قلن: بلى. قال: (فذلك من نقصان دينها) وقصة الحديبية صحيحة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأصحابه: (قوموا فنحروا ثم احلقوا) فما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يبق منهم أحد؛ دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس؛ فقالت أم سلمة: يا نبي الله: أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك؛ قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غمًا. ولكن هل دعا أم سلمة وعائشة وأم حبيبة وحفصة، وغيرهن من النساء يَكُون مجلس الشيوخات، أو يكون مجلس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

روى الترمذي في: جامعه^(٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المرأة عورة فإذا خرجت؛ أستشرفها الشيطان).

يا عبد المجيد أتلبس على نسائنا أن يخرجن ويخالطن الرجال، إحدى النسوة تقول ساخرة من عبد المجيد ومن كلامه: أما أنا فلا أرضى إلا أن أكون رئيسة للدولة. ويجوز على مذهب عبد المجيد لأنه يقول: ما تجنب الرئاسة، إلا من أجل أنها معركة صعبة قاسية شديدة، ويستعمل فيها المكر والخبث إلى آخر ما قال. وهذا فيه خروج عن طبع المرأة، مع ما فيه من المخالفة للأدلة الشرعية.

(١) البخاري (٣٠٤) مسلم (٨٠).

٢٠٠٣/١٢/٢٠ - ٢٠٠٣/١٢/٢٠

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في: صحيح البخاري^(١) عن الحسن، عن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة). بل ربنا يقول في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(٢).

وروى البخاري ومسلم في: صحيحيهما^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خلقت من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع؛ أعلاه، فإن ذهبت تقيمه؛ كسرتة، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء) والني صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ طلب الوصاية منا بالنساء خيراً، والوصي يرعى حق الموصى عليه، يرعى حقه ويتنبه له، ويرعاه رعاية إسلامية؛ فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصحه؛ إلا لم يجد رائحة الجنة)^(٤).

وروى الترمذي في: جامعه^(٥) عن عمرو بن الأحوص رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ألا واستوصوا بالنساء خيراً؛ فإنما هن عوان عندكم) أي مثل الأسير.

(١) تقدم قريباً.

(٢) (النساء: من الآية ٣٤).

(٣) البخاري (٥١٨٦) مسلم (١٤٦٨).

(٤) البخاري (٧١٥١) مسلم (١٤٢) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

(٥) الترمذي (١٤٦٣) وحسنه الشيخ الألباني مجموع طرقه.

الله قد علم بحالتها وأنها ضعيفة وناقصة عقل ودين، أما إذا كان في يدها الحديد والنار؛ لأساءت التصرف، ولو كان الطلاق بيدها لطلقت زوجها في اليوم عشرين مرة، وبعد أن يسكن غضبها؛ تبكي ما تحب أن تمشي إلى أهلها، وقد طلقت عشرين مره، من أجل هذا جعل الله سبحانه وتعالى القيومية بيد الرجال: (فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة؛ فإن فعن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح؛ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً فأما حقكم على نسائكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون؛ ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن). رواه الترمذي وفي سنده بعض الضعف، ولكنه قد جاء بمعناه عن صحابي آخر كما في: مسند أحمد^(١).

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول^(٢): (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن).

يا عبد المجيد: اتق الله سبحانه وتعالى، وقل سداداً واعلم أن الناس لن يتبعوك على ضلالك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(٣) هل كان هناك نسوة على زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لهن مجلس شيخات؟ أم هو التقليد لأعداء الإسلام؟ وصدق الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتبعن سنن من

(١) مسند أحمد (٧٢/٥، ٧٣) عن أبي حرة الرقاشي عن عمه.

(٢) رواه أبو داود (٥٦٧) وابن خزيمة (١٦٨٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

قبلكم شير بشير حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه). قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟) ^(١).

فعلينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نحسن إلى أهلينا: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) أمن الخيرية أن تأخذ شنطتها مسكينة في الصباح، بعد طلوع الشمس، ولا ترجع إلا بعد الظهر الساعة الثامنة؟ معذبة، قد جعلها الله سيدة بيتها، الرجل يخدمها ويأتي بما تحتاج إليه من سترها.

والناس بين إفراط وتفریط ووسط، فمن الناس من أفرط كقاسم أمين؛ الذي دعا إلى الترح والسفور، وهدى شعراوي التي حرقت الحجاب، ومن الناس من فرط؛ فامرأته كالنحلة لا يعلمها ولا يهيئ لها التعليم، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ^(٢).

والإخوان المفلسون قواد شر وضلال، فيجب علينا أهل السنة؛ أن ننهض بما أمرنا الله سبحانه وتعالى، وأن نتزود جميعاً من العلم النافع: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ^(٣) ما دامت الشبهات تتوارد علينا من علماء السوء .

وبالأمس أوردوا علينا مهزلة من المهازل، ألا وهي الدعوة إلى تحديد النسل، يقول الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (تزاوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم) ^(٤) وأولئك يدعون إلى تحديد النسل، ولكن هي مهزلة؛ المسئولون بعضهم متزوج بأربع نسوة، ومشايخ القبائل بعضهم متزوج بأربع نسوة، وبعض التجار بأربع نسوة،

(١) متفق عليه عن أبي سعيد، البخاري (٣٤٥٦) مسلم (٢٦٦٩).

(٢) (التحريم: من الآية ٦).

(٣) (طه: من الآية ١٤٤).

(٤) (رواه أبو داود (٧٩/٦) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٧٩/٣).

وابن شاجر^(١) لا بارك الله فيه أظنه، متزوج باثني عشرة امرأة وعلماء السوء يدعون إلى هذا.

فكونوا على حذر من علماء السوء ومن دعاياهم، ومن علماء السوء علماء الأخوان المفلسين، ما تجد فيهم واحداً وقافاً عند كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله وعلي آله وسلم، وأغلبهم مخادعون.

أتاني القاضي محمد قطران، وقال لي: يا أبا عبد الرحمن نحن نريد دولة إسلامية، فنريد أن تكون من الأولين في هذا. قلت له: تريدون دولة إسلامية^(٢)، وأنتم خليط! قال: مستعدون أن نلقيهم ونترك خليط/ نبغي الصالحين وأنتم خليط! قال: مستعدون أن نلقيهم ونترك خليط، نبغي الصالحين يقيمون دولة إسلامية. قلنا: هذا في الخيال لكن إذا كان الشعب متفقاً في دين الله فهذا صحيح. وذهب القاضي محمد من عندي.

وبعد أيام طويلة جاءني القاضي هلال الكبودي ولا يزال حياً يرزق، وهو رجل صادق، اللسان لو سألتهم لأخبركم، ويحيى الشامي، ومحمد الصادق، وسليمان الفرح يتمسحون به باعتبار أنه شيخ و إلا فحتى المشايخ أنفسهم مساكين ما هم إلا ببغوات يقولون ما يقال لهم قالوا: يا عبد الرحمن نريد دولة إسلامية. قلنا لهم: وما سبيلها؟ قالوا: الانتخابات قلنا لهم: الانتخابات محرمة. قالوا: صحيح محرمة، ولكن لا بد منها. قلنا: فإذا لم يسلمها على عبد الله صالح؟ قالوا: حاربناه.

تخاربون على عبد الله صالح! كلام فارغ ما همهم الدولة الإسلامية، الذي يهمهم: البوسنة والهرسك حتى تمتلئ الأجرية وبعدها: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾^(٣) فالإخوان المسلمون

(١) أحد مشايخ القبائل المكارمة الباطنية.

(٢) على أننا نقول: إن دولتنا إسلامية، وإن كان هناك رشوة، وإن كان هناك دعوة للديمقراطية فهم يخادعون أمريكا من أجل أن تعطىهم مالاً، اللهم دمر أمريكا، اللهم يسر بشعب بطل كما يسرت الشعب الأفغاني لروسيا ودمر روسيا، فهي التي فرضت علينا الديمقراطية، وإلا فالمستولون لا يريدونها، والله المستعان.

(٣) الآية: من الآلة ٢٦.

آله جميع أموال ينتهزون الفرصة لأي مناسبة، وقصدنا من هذا أن علماء الإخوان المسلمين ليسوا وقافين عند كتاب الله، أنا أتحدى من يأتي بعالم واحد منهم وقاف عند كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الزنداني مواصلاً كلامه: وبهذا تتمتع المرأة اليمنية، كما يتمتع الرجل اليمني، بكامل حقوقها السياسية والاجتماعية، مع تجنبها قسوة معركة الولاية العامة، إذا فعلنا ذلك؛ فزنا ونجحنا ووضعنا الأمر في نصابه، وأعطينا المرأة حقها^(١) وأعطينا الرجل حقه وأسندنا كل شيء وفق هدى الله، فإذا فعلنا ذلك صلحت أمورنا بإذن الله.

نحن الآن مقدمون أتمنى أن المرأة اليمنية لو وعت وقالت لمجلس النواب: تريد أن تكون عضواً في مجلس النواب؟ ألتزم واشترط عليكم يا أعضاء مجلس النواب؛ أن تصدروا قرار مجلس شيوخ اليمن، مجلس شيوخات، أو مجلس شورى المرأة اليمنية، فترى مجلساً

(١) يا عبد الحميد: الإسلام قد حفظ الله حقوق المخلوقين فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْغُيْبِ وَالصَّبِّ وَالْغُيْبِ وَأَيْنَ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعبادة المريض، وإتباع الجنائز، وأجابة الدعوة، وتشميت العاطس) رواه البخاري (١٢٤٠) مسلم (٢١٦٢).

وقد تقدم شيء من ذلك فيما يتعلق بالمرأة، حتى الطريق لم يغفل الإسلام حقها ففي: الصحيحين البخاري (٦٢٢٩) مسلم (٢١٢١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ياكم والجلوس على الطرقات) فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: (فإذا أبيتم إلا المجالس؛ فأعطوا الطريق حقها) قالوا: وما حق الطريق؟ قال: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر).

فهل الإسلام أغفل بعض حقوق المرأة، وهل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم منع الصحابيات بعض حقوقهن، فلم يكن لمن مجلس شورى، أو مجلس شيوخات، حتى أتيت أنت ومن يدعو بدعوتك هذه فأعطيت المرأة ما أغفله ديننا، وما منع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرأة من الحقوق التي تدعو إليها وتتمناها، وصرت تعلق الفوز والفلاح والنجاح بخروج النساء من بيوتهن وتربعهن على كراسي مجلس النواب، أو مجلس الشيوخات، فنقر أعين أعداء الإسلام بهذا الأمر؛ فأصبحت مخالفة الكتاب والسنة فوزاً وفلاحاً في نظرك !!؟ والله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

آخر للمرأة اليمنية بجوار مجلس النواب تمارس فيه المرأة حقها، وتمتع بكامل مالها، أتمنى أن توفق المرأة اليمنية لذلك، وأن يوفق النواب للمطالبة بحق المرأة كما طالبنا بحق الرجل^(١)، وكما استطعنا أن نأخذ حق الرجل من الحكام، نأخذ حق المرأة من الرجال ونعطيها حقها، ومارس دورها في مجتمعنا أسأل الله أن يوفقنا والمسلمين أجمعين.

• وبعد هذا أقول: الواقع أنهم لن يستطيعوا أن يعملوا شيئاً؛ ففي دفترهم الذي نشره في الانتخابات بعد الوحدة: الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة، ومن هي الأمم المتحدة؟ إنها أمة كافرة تُحكّم القوانين، هذا واحد، الثاني: الاعتراف بالديمقراطية، وما معنى الديمقراطية؟ معناها الشعب يحكم نفسه بنفسه، ولو حصل التصويت أن اللواط حلال؛ فالتصويت مقدم على الكتاب والسنة، أو حصل التصويت، وقد حصل أنه يجوز لهم أن يقترضوا من البنوك الربوية فلهم بعد ذلك التصويت، وأيضاً في ذلكم الدفتر احترام الرأي والرأي الآخر، وما معنى احترام الرأي والرأي الآخر؟ إنك إذا استدلت بآية وقال ذلك الحمار، أو تلكم المرأة التي لا خير فيها وعارضتك، وجاءت امرأة أخرى تؤيد رأيها؛ أن الآية القرآنية مثل رأى تلك المرأة، والمرأة الثانية ترجح قول المرأة على الآية القرآنية، إهانة للكتاب والسنة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى^(٢).

(١) لسبب الذين طالبتم ولكن أمريكا هي التي فرضت هذا على الشعب اليمني، ونراك تتجسس بمجلس النواب فماذا استفاد منه الشعب اليمني، فالنائب يعتبر نفسه مشرعاً، وهو لا يعرف عن التشريع الإسلامي شيئاً، وأيضاً التشريع ملك الله سبحانه وتعالى منكر على المشركين: ﴿إِنَّمَا لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١).
(٢) (طه: ١٢٤، ١٢٦).

(١) الحق أنه بلغني أنه تكلم عند الحمدي بكلام يشكر عليه بلغني هذا عن واحد من الإخوان المفلسين.

سيقول أعوذ بالله من عبد المجيد الزنداني، ومن آرائه وأفكاره، وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى، ننصحه أن يتوب إلى الله.

وهذا الشريط يا إخوان وصل إلينا بصوته كما سمعتم ليس مدبلجاً، وليس فيه زيادة ولا نقص، وأهل السنة بحمد الله ليسوا كغيرهم، أهل السنة لا يكذبون على خصومهم، لكن يبلغون ما حدث وما حصل.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

وبعد هذا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام)^(١) هذه الدعوة التي يدعو إليها عبد المجيد فيها إثارة الفتن بين الرجل وامرأته، فكثير من الناس يحب لامرأته العفاف، بل كل الناس إلى من شذ هذا أمر. أمر آخر: إن في هذا هتك لعرض المرأة، تخرج من بيتها وليست بمعصومة، وتخالط الرجال، وإذا أصبحت ذات ولاية فزوجها ليس بشيء، وهذه هي الدعوة إلى التبرج والسفور والاختلاط من زمن قديم، فمحمد الصادق يقول في خطاب له نشرته جريدة: الصحوة وقد ألقاه في جامع الدعوة بباب اليمن: إن تصوير المرأة للانتخابات مثل تصويرها للحج ويا سبحان الله يا محمد تجاهلت الحج ركن من أركان الإسلام، والانتخابات طاغوتية، فالفارق كما بين السماء والأرض.

ومما يدل على أن دعوتهم دعوة فتنة أن علي بن سالم بكير من حضرموت، وهو يعد عندهم من أهل العلم أفق المرأة أن تخرج إلى الانتخابات ولو لم يرض زوجها، قطع الله لسانك يا علي بن سالم.

(١) البخاري (١٠٥) مسلم (١٦٧٩) عن أبي بكره رضي الله عنه.

أليس محمد الصادق، وعبد المجيد الزنداني، وعلي بن سالم، ومن يسلك مسلكهم، أليسوا جديرين بأن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى من هذا التلبس ومن هذا الدعوة إلى الفتنة؟

وقد رأيت منشوراً -وهو موجود عندي- في هذه الأيام للإخوان المفلسين ماذا فيه؟

يا أختي الحبيبة^(١) تعالى!! نحن وأنت يداً بيداً بيداً لنصرة دين الله.

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما مست يده يد امرأة قط^(٢).

أخبرني بعض الإخوة من طلبة الجامعة يقول: امرأة لابسة لباساً إسلامياً لا يظهر منها ولا قلامة ظفر، وما تدري إلى وهي وواحد في طرف البستان يجلسان يتحدثان، أنت معصومة من أجل أنك مستورة؟ وأنت معصوم؟ وأنت يا زينب الغزالي -التي يحتجون بك- أنت معصومة؟ أنت خير من نساء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أنزل الله فيهن: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٣).

وقد عرف عن بعض الإخوان المسلمين؛ أنهم يدعون النساء للخروج وللشاركة في الأعمال، فلتقر عينك يا أمريكا، قلع الله عينك من القرار، أي لا تتحرك عينها، فلتقر عينك أبشري عندك الإخوان المفلسين مستعدون أن يدعوا إلى ما تريدن، وأن يلبسوا دعوتك لباساً إسلامياً مستعدون لذلك، والله المستعان فنحن ننصح لهم أن يتوبوا إلى الله

(١) فضائح فضائح خطب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء فكان يقول: (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار) فقلن: وبم يا رسول الله. قال: (تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) فقد تخربجه قريباً.

أناس جاهلون، وكما قلنا في: المخرج من الفتنة كل أنا بما فيه بنضح.

(٢) البحاري (٥٢٨٨) ومسلم (١٨٦٦) عن عائشة رضي الله عنه.

(٣) (الأحزاب: من الآية ٥٣).

سبحانه وتعالى، والمجتمع اليمني فطن ويعرف الذين يدعون إلى الكتاب والسنة، لا يريدون
جزاء على دعوتهم، من الذين يدعون ويتظاهرون بالكتاب والسنة وهم يريدون مقاصد
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم/شريطين: الزنداني
ومجلس شيخات اليمن من تحفة المحيب (٤١٧-٤٣٥).



تحريم الإنتخابات على النساء

الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

فمسئولية عظيمة على هذه الأمة رجالاً ونساءً، ومسئولية الرجال أعظم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٢).

وفي: الصحيحين^(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئول عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته).

وفي: الصحيحين^(٤) من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصحه؛ إلا لم يجد رائحة الجنة).

وكذا قوله «سبحانه وتعالى»: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٥).

(١) (التحریم: ٦).

(٢) (طه: ١٣٢).

(٣) تقدم قريباً.

(٤) تقدم قريباً.

(٦) تقدم في محاضرة الزواج آنفاً.

(٤) تقدم قريباً متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) (الأحزاب: من الآية ٥٩).

فأقول: لا كتاب ولا سنة ولا شيمة ولا قبيلة، أن تخرج المرأة تنتخب، ثم يأتي من يدافع عنها ويقول: إنما مثل الحج، فيا أيها المسكين الحج أوجبته الله عز وجل، وأنت أوجبت الديمقراطية الطاغوتية، والتي هي زحزحة الإسلام والعقيد الإسلامية، فأقول: كفرنا بالديمقراطية الطاغوتية: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾^(١) ويجب على المسؤولين أن يكفروا بها، بل يجب على جميع الشعب اليمني أن يكفروا بها.

فنصيحتي للنساء ليست خاصة للنساء اليمنيات، بل هي نصيحة لجميع نساء الأمة، فالمرأة في إندونيسيا، أو في ليبيا، أو في الجزائر، أو في العراق، أو في سوريا، أو في مصر حكم الله واحد فليس لليمن حكم وهذه البلدان حكم: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾^(٢) فأعدا الإسلام يريدون أن يهرول بعدهم، ولن يرضوا بهذا حتى نكون كفاراً مثلهم والعياذ بالله، وقد تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناهما الكلام، واليد زناهما البطش، والرجل زناهما الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه)^(٣).

ولا تدري ماذا يحصل للمسكينة التي يعطونها في اليوم ألف ريال من أجل أن تقيد أسماء الناحيين مع زملائها ومع الرجال الذين يضيقونها فرما تغيب يوماً أو يومين، وهذه ليست بوساوس بل هي أمور واقعة حدثت.

فأقول: إنهم عرضوا الدين للإهانة، فالله سبحانه وتعالى يقول في شأن شهادة النساء: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا

(١) (المتحنة: من الآية ٤).

(٢) (النساء: من الآية ٨٩).

(٣) تقدم قريباً.

الْأُخْرَى ﴿١﴾ فَشَهَادَةُ الْمَرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَرَبُّ الْعِزَّةِ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ ﴿٢﴾ وَعِنْدَ أَنْ نَسَبُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ ﴿٣﴾.

فأنصح المرأة المسلمة إذا رأت زوجها لا يبالى بها؛ أن تباعد من هذه الانتخابات فإنها تعتبر طاغوتية، أو كان زوجها ضعيفاً لا يستطيع أن يدافع عنها ويلزمه شيخ القبيلة بهذا أن ترفض هذا وتقول: أنا امرأة عفيفة لا أخرج عرضة للفتنة وأتصور، والبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لعن الله المصورين) ﴿٤﴾ ويقول: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة) ﴿٥﴾.

وصورتك هذه ستوضع في الملف ثم يراها الفسق، والبعثي والشيوعي، والرجل المذبذب فيفتن بك، فواجب علينا ألا نهرول بعد أعداء الإسلام: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ فهم لن يرضوا عنا حتى نكون مثلهم. فهل قد خرجت المرأة للانتخابات في زمن أبي بكر أو عمر أو عثمان، أو على ابن أبي طالب؟ قالوا: إن عبد الرحمن بن عوف شاور النساء!.

فأقول لصاحب هذا الكلام: إنه حاطب ليل، وحاطب الليل كما يقول الشافعي: هو الذي يمد حبله ويجمع الخطب فرما يجمع الثعابين في الظلام بين الخطب، بل صاحب هذا الكلام أقبح من حاطب ليل لأنه يعلم أن هذا منكر ثم يدافع عن المنكر، وهذا الأثر لا يثبت أن عبد الرحمن بن عوف استشار النساء حتى في خلدورهن.

(١) (البقرة: من الآية ٢٨٢).

(٢) (آل عمران: من الآية ٣٦).

(٣) (النجم: ٢٢).

(٤) تقدم في التحذير من التلفاز.

(٥) تقدم.

(٦) (البقرة: من الآية ١٢٠).

(٣) (الحج: ١، ٢).

الكريم: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾^(١) وتسوية الصالح بالطالح، ورب العزة يقول في كتابه
الكريم: ﴿أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٢) وتسوية العالم الفاضل
بالمرأة.

شغلت الانتخابات المسلمين، وأورثت بينهم العداوة والبغضاء، وربما لا تأتي
الانتخابات إلا وقد علا المرشحين الشيب، فقد باع شخص بالحديدة عمارته ووزعها
على الناس حتى ينجح في الانتخابات فلم ينجح، وهذا قليل من كثير، بل ربما يجن أحدهم
على ما انفق بسبب الانتخابات. وأهل السنة بحمد الله في جميع المناطق اليمنية لا ينتخبون،
ولا يطلبون الكرسي، ولا يطلبون الرئيس أن يتنازل عن كرسيه.

فقد قال الإخوان المفلسون: إننا نريد أن نأخذ الكرسي بطريقة سلمية، فأشهد الله
بأنكم تعلمون أنكم كاذبون، ليست إلا تلبيسات على العوام، قالوا: نأخذ السيارات
بطريقة سلمية، ونأخذ المرتبات بطريقة سلمية، ونضغط على أهل السنة، لأن غالباً
القرشي قد أهله الانتخابات لأن يكون وزير الأوقاف، ثم بعد ذلك أبعده الله وأتى بمن
هو شر منه وهو أحمد الشامي.

وأقول: إن ضرر نجاح الإخوان المفلسين على أهل السنة عظيم، فهم مستعدون أن
يتآخوا مع الشيوعي، ومع البعثي، ومع الصوفي، ومع الشيعي، ولكنهم ليسوا مستعدين أن
يتآخوا مع أهل السنة.

وقد قلنا لهؤلاء المغفلين: أن الحكومة تريد أن تسلطهم على أهل السنة، فهم ليسوا
إلا مماسح للحكومة، من أجل أن يكرههم أهل السنة ويكرهوا بهم عند المجتمع. أما دعوة
أهل السنة فبحمد الله لن يضرها حتى ولو أخذوا عليهم مسجداً أو مسجدين أو ثلاثة،

(١) (آل عمران: من الآية ٣٦).

(٢) (السجدة: ١٨).

وكذلك أصحاب جمعية الحكمة - بفتح الحاء والكاف^(١) - فهي جمعية الحكمة وقد قرعت علينا عقيلاً، ومحمداً المهدي ومحمد البيضاني، وعبد الله الخاشدي وجمعاً، فقد أصبحت الحكومة في أفواههم لا يستطيعون أن يقولوا كلمة الحق.

فالصوفية والإخوان المفلسون وأصحاب جمعية الحكمة؛ أصبحوا يضيقون على إخواننا في عدن، خابوا وخسروا: فهل يظنون أنهم يستطيعون القضاء على الدعوة، بل هم بهذا يقضون على أنفسهم، ويزداد الناس بصيرة بهم.

وهكذا الملبسون من الإخوان المفلسين كعبد المجيد الزنداني، ومحمد الصادق، أما صحتهم فسفيه، فما قد رددت عليه في شريط ولن أرد عليه، فهو ساقط لا ينبغي أن نهتم به. هذا ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى. / ١هـ من تحفة الجيب (٣٣٤-٣٥٤).



(١) والحكمة هي ما يوضع في فم الحصان من الحديد إذا أراد أن يقرعه.

نصيحتي للنساء^(١)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد ...

فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)^(٢) وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أهله يتفقد أحوالهم ويتفقد أحوال النسوة، فرمما تأتي المرأة بما يضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كانت أم سلمة مع زوجها أبي طلحة في غزوة حنين، فرأى معها سكيناً، فقال: (ماذا تريدين بهذا السكين؟) قالت: إن دنا مني مشرك لفقرت بطنه، فضحك أبي طلحة ثم أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك فضحك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣).

أم سليم تلکم المرأة العاقلة الفاضلة الظريفة التي صداقها أحسن صداق في الإسلام، فقد خطبها أبو طلحة فقالت: يا أبي طلحة مثلك ما يرد، ولكن أنت مشرك وأنا مسلمة فإن أسلمت؛ تزوجتك فأسلم أبو طلحة وتزوجها^(٤)، أم سليم الصحابية الفاضلة التي ربما تكون أذكى وأعقل من كثير من الرجال.

(١) محاضرة ألقيت في الحديدة.

(٢) رواه الترمذي (٣٩٤/١٠) وابن ماجه (٦٣٦/١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو في الجامع الصحيح (٨٤/٣).

(٣) مسلم/الجهاد (١٣٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) تقدم في خطبة الزواج، وفي كتاب النكاح، رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه.

ففي الصحيح^(١) أن أبا طلحة كان ولده مريضاً؛ فخرج أبو طلحة وتوفي الولد، وبعد خروجه توفي الولد فدخل أبو طلحة فقال: ما شأن الولد؟ فقال: أسكن ما يكون. وتزينت له وأتاها، ثم قالت: يا أبا طلحة، لو أن قوماً أعارونا عارية ثم طلبوا أنردها لهم قال: نعم. قالت له: احتسب ولدك فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأخبره فقال: (لعلكم أعروستم البارحة؟) قال: نعم. قال: (بارك الله لكما في ليلتكما).

فرزقا عبد الله بن أبي طلحة وبارك الله لهما في ذلك المولود. فرب امرأة تكون أعقل من بعض الرجال، ورب امرأة تكون حريصة على وقتها، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن)^(٢) والأصل في التشريع هو العموم للرجال والمرأة؛ فمن النساء من تحرص على وقتها، فقد أصبحت عائشة رضي الله عنها مرجعاً في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهكذا أم سلمه، ونساء الصحابة كن يحضرن مجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مسجده ويسمعن خطابه.

ففي ذات مرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: أيها الناس فقامت أم سلمه واستمعت، فقالت امرأة أخرى إنما قال: أيها الناس. فقالت: أنا من الناس^(٣) ثم سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في شأن الدجال وفي شأن الجساسة.

فينبغي للمرأة أن تحرص على وقتها، وأن تنظم وقتها وإذا لم يكن لها أولاد؛ فيجب أن يكون حرصها على طلب العلم أكثر، فرمما يحصل لها أولاد ثم يشغلونها عن مواصلة طلب العلم، لكن ينبغي أن تنظم وقتها، وأن تجعل وقتاً لطلب العلم ووقتاً لتربية أبنائها؛

(١) البخاري (٥٤٧٠) مسلم (٢١٤٤) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) هذه القصة في مسلم الفضائل (٢٩) في ذكر الخوض وليست في ذكر الدجال.

فإنها مسئولة أمام الله سبحانه وتعالى: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^(١) وذكر المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته.

فنحن جميعاً مسئولون بل أعظم من ذا وذاك؛ أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنصحها؛ إلا لم يجد راحة الجنة)^(٢) كما أنه يجب على وليها وعلى زوجها؛ أن يهتم بتعليمها، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤).

فينبغي أن يكون اهتمامنا رجالاً ونساء بالعلم النافع؛ فإن المرأة تؤدي دوراً كبيراً في تربية أبنائها إذا كانت متفقة في دين الله، أما إذا كانت جاهلة حقاً فربما تدخل الأوهام والشوك في قلب ابنها فهي تارة تقول: يا أم الصبيان، وأخرى تقول: يا جنه، وربما يتعلم الطفل منها أخلاقاً سيئة لا تقولي: يا جنه ولا تقولي: يا أم الصبيان، فإننا مأمورون بالاستعاذة من الجن ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾^(٥) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٦).

(١) متفق عليه عن ابن عمر، وقد تقدم تخريجه في خطبة الزواج وغيرها.

(٢) متفق عليه، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، وقد تقدم تخريجه في خطبة الزواج، وفي مجلس الشيوخات، وغير ذلك.

(٣) (التحریم: من الآية ٦).

(٤) (طه: ١٣٢).

(٥) (المؤمنون: ٩٧، ٩٨).

(٦) (الناس: ١-٦).

نستعيز بالله من الجن ولا نملأ قلوب أبنائنا وبناتنا خوفاً من الجن؛ فإن الشخص كلما خاف من الجن؛ تشجعوا عليه وآذوه كما يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عنهم عن الجن: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١) كما أنه ينبغي لها أن تحرص على تعلم العقيدة، أمر مهم أن تلقن ولدها أين الله^(٢)، وهكذا إذا عثر أن يقول بسم الله، فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (إذا عثر أحدكم فليقل: بسم الله ولا يقل تعس الشيطان، فإن الشيطان يتعاطم ويقول صرعه)^(٣).

نعم ينبغي أن لا نبالي بالجن ولا نبالي بالشياطين، إلا أننا نحذر منهم أن نطيعهم فقد كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما يخنق الجنى أو الشيطان، وحتى يسمع برد لسانه على يده ويقول: (لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً في السارية يلعب به أبناء المدينة)^(٤) ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعمر لو: (سلكت شعبا لسلكت الشيطان فجاً غير فجك)^(٥) أو بهذا المعنى ويقول أيضاً: (إن الشيطان ليفرق منك يا عمر)^(٦).

فينبغي أن نملأ قلوبنا إيماناً ونهتم بمسألة العقيدة حتى بمعرفة أسماء الله وصفاته، وأين الله سبحانه وتعالى قرب امرأة إذا ظلمت من النساء الجاهلات؛ تقول لزوجها: انظر إلى الله ما أوسع، وهي تعني السماء تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) على السماء فينبغي أن نحرص على أوقاتنا وعلى القراءة في مثل:

(١) (الجن: ٦).

(٢) وقد يسر الله عز وجل لي بكتابة رسالة [٧٠ سؤالاً في تلقين الصغير العقيدة الصحيحة] يسر الله طبعه.

(٣) رواه أبو داود (٣٢٧/١٣) عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم، وهو في الجامع الصحيح (٣٥٨/٥).

(٤) رواه مسلم عن أبي الدرداء، وتقدم قريباً في كتاب الطب وخرجناه هنالك.

(٥) البخاري (٣٢٩٤) مسلم (٢٣٩٦) عن سعد رضي الله عنه.

(٦) رواه أحمد (٣٥٣/٥) عن بريده رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (٣٠/٤).

(٧) (طه: ٥).

رياض الصالحين، وفي مثل: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية، يقرأه رجالٌ ونساء، لأنه كتاب سهل عباراته سهله، يستطيع كل أحد أن يستفيد منها، المرأة التي تعرف القراءة والكتابة إن شاء الله إنما قد خطت خطوةً إلى الخير، ما بقي إلا أن تقتني كتاباً طيباً مثل: رياض الصالحين، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

هذا كتاب عظيم أنصح كل أخ وكل أخت بقراءة ذلكم الكتاب العظيم الذي هو: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، نعم إن النساء أصبحن محققات حتى في هذا الزمن، ومؤلفات محققات ومؤلفات، ونساء أهل اليمن شغلن القات في صنعاء، وربما في صعدة، وهاهنا لا أدري لكن ربما ترهق زوجها المسكين الذي ذهب يشتغل طول يومه، لازم تأتي بقات والمدعة^(١) أنا أنصحك لله عز وجل أن تتخذي بدل القات: رياض الصالحين، وهكذا أيضاً بدل المداعة: بلوغ المرام وتأكلين من الأكل الطيب خير لك الزبيب خير أم القات؟ نعم الزبيب خير وأكل العنب وهكذا أيضاً مسألة الدخان وغيره إياك إياك، إذا أردت أن تفلحي لا تجاري مجتمعتك الجاهل، نحن لسنا نقول: إنهم كفار، ولكن نقول: إننا نعيش في مجتمعات جاهلية، ما تجاري المجتمع الجاهل، وتقولي أنا أريد أن أخزن!! لا.

• ينبغي أن تؤثري أنت في النساء، وأن تدعي النساء إلى مجلسك ويسوده العلم، وهكذا في وقت المحاضرات، وفي وقت الدعوة، وفي وقت العلم يعني مجالس العلم، ما يكون المحاضر يحاضر مسكين قد بح صوته، والنساء كل واحدة لاوية رأسها إلى الثانية يهدرن هدير^(٢) لا ينبغي.

(١) المدعة: آلة لشرب التن.

(٢) يهدرن: أن يتكلمن كثيراً.

النبي صلى عليه وعلى آله وسلم يقول لجريز بن عبد الله، في حجة الوداع:
(استنصت الناس)^(١) وإذا رأيت أختك شغلت الاستماع ينبغي أن تنصيحها بالاستماع
نعم، تنصيحها.

وإن استطعتي أن تقيدي الفوائد؛ فأنصحك أن تقيدي الفوائد، فمن فضل ربي أن بعض النسوة الآن تسألها عن حديث: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) ^(٢) تقول ضعيف.

(الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني)^(٣) ضعيف! لماذا؟ تقول: لأن في سنده أبا بكر بن أبي مریم، وذلك الحديث منقطع، وذلك الحديث في سنده مختلط، ورواية فلان عنه بعد الاختلاط، وذلك في سنده مدلس، وهكذا -المهم- من فضل الله وجدت يقظة وصحوة، نريد هذه اليقظة، وهذه الصحوة أن تعم نساء أهل السنة، فرما تقومين بواجب نحو الدعوة، لا يستطيع الرجل أن يقوم بها، ينبغي أن تحرصي على تحصيل العلم النافع، وتقييد الفوائد، والاستماع للأشرطة العلمية، أنصحك بالاستماع للأشرطة العلمية.

أما الأشرطة الحزبية؛ التي تدعوك إلى التحزب لا، لا ابتعدي عن هذا بارك الله فيك، الحزبية مسأخة، ما قد رضينا للرجال فضلاً عن أن نرضاها للنساء، وأقبح من هذا أن تكون المرأة في حزب، وزوجها في حزب، ويكون الخصام في البيت، لا يا أخواتنا نحن الحمد لله ينبغي أن نبتعد عن هذه الأمور، وأن نحرص على طلب العلم، والفائدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها، لأن تستفيدي فائدة واحدة خير من الدنيا وما فيها، شعبة بن

(١) البخاري (٢١٢، ٤٤٠٥) مسلم / الإيمان (١١٨) عن جرير.

(٢) رواه البغوي في شرح السنة (١٠٤) وفي سنده نعيم بن حماد؛ ضعيف وفيه اضطراب، وراجع كلام ابن رجب في جامع العلوم والحكم.

(۳) الترمذي (۲۴۵۹) عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

الحجاج يقول في حديث: لو صح لي كان أحب إلي من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين.

المرأة الصالحة تكون عوناً لزوجها والمرأة المدبرة تخر زوجها إلى الدبور، مرض ولدها قالت: لا بد أن تذهب وتذبح عند ابن العجيل وإلا لا بد أن تذهب إلى المقذي نعم هذا يحدث وتقول: أنت ما تبالي بأولادك وتحمل المسكين على الشرك، وتحمله على المخالفة لدين الله، لا سمعني ومر بك قول أم سليم: أبا طلحة احتسب ولدك^(١).

فوا الله لأن يموت ولدي أو يموت قريبي خير من يموت قلبي، وأنا أذهب إلى المشعوذين، وأذهب إلى الدجالين، وإلى أصحاب القبور، أطلب منهم أن يشفعوا ولدي، كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (اللهم لا شفأ إلا شفأوك شفأ لا يغادر سقماً)^(٢) أنت عندك حروز، حروز مضمونة تقرأين عند نومك: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٤) و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(٥).

ثم تمسح جسدك وهكذا آية الكرسي (فإنه لا يقربك شيطان)^(٦) (أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق) لم يضره شيء حتى يرتحل^(٧).

فحروز مضمونة ما تحتاجين إلى حروز المقذي، ولا إلى حروز الفقيه، ولا إلى ابن العجيل، ولا إلى ابن علوان، ولا إلى فلان وفلان، ولا ترهقي زوجك مسكين يذبح. يذهب ويذبح عند الولي من أجل الولد ادعي الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ

(١) تقدم قريباً.

(٢) البخاري (٥٧٤٣) مسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) (الإخلاص: ١).

(٤) (الفلق: ١).

(٥) (الناس: ١).

(٦) البخاري (٢٣١١) معلقاً ووصله النسائي في عمل اليوم والليلة، كما في تحفة الأشراف (١٤٢٥٩) وسنده حسن.

(٧) البخاري (٢٧٠٨) عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ^(١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، وأسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وننصحكم أيضاً جميعاً بالإقبال على العلم وعلى التعليم والدعوة إلى الله، فإننا مسئولون عن الدعوة إلى الله: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

ثم الرجل الذي يهتم بالدعوة، والمرأة التي تهتم بالدعوة، يبارك الله سبحانه وتعالى لهم في سعيهم، ويبارك الله لهم في رزقهم ويصح الله أجسامهم، تجد ما شاء الله أهل السنة لأنهم ما يشغلون بالقات، ولا يشغلون بهذه البلايات، تجد صحته طيبة بحمد الله، وهكذا أيضاً المرأة المتمسكة التي تعتمد على الله وتدعوا الله، وتتضرع إلى الله سبحانه وتعالى الدعاء الدعاء، ينبغي أن نختتم أوقات الإجابة مثل الثلث الأخير من الليل، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (رحم الله رجلاً قام من الليل وأيقظ أهله؛ فإن قامت و إلا نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فأيقظت زوجها فإن قام و إلا نضحت في وجهه الماء)^(٣) والحمد لله رب العالمين أ.هـ.



(١) (النمل: من الآية ٦٢).

(٢) (آل عمران: ١٠٤).

(٣) رواه أبو داود (١٣٠٨) وابن ماجه (١٣٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١٧٢/٢).

(٤) تقدم في خطة حوار الواجبات والالتزامات:

(٤) البخاري (٤٢٠٧) مسلم / الإيمان (١٤١).

لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وفي صحيح^(٣) مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (لعن الله من ذبح لغير الله) فيما أن الرجل يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز له أن يذبح لأبي طير، ولا ينذر لأبي طير، ولا أن يذهب بالمرأة إلى أبي طير من أجل أن يحيا ولدها، فالله سبحانه وتعالى هو المحيي، وهو المميت، وهو الذي أوجد الولد من ماء مهين، فهو الذي يحفظه، أما أن يعتمد على حروز أو على تمسح بأتربة الموتى، أو على الدجالين والكهان والمنجمين، فهذه عقيدة باطلة توجب لك النار، وماذا ينفعك ولدك إذا استوجبت النار من أجل الشرك، ومن أجل الاعتقاد في غير الله في يوم القيامة؟ ولدك سيفر منك ويتراً منك كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٤)، فسيفر منك يوم القيامة هذا الولد الذي ترتكبين من أجله المحرم وترتكبين من أجله الشرك.

وينبغي أن تعلمي أن كثيراً من الرجال قد تفقهوا في دين الله، فرب رجل صالح تلزمه المرأة الجاهلة أن يذهب إلى الكاهن والمنجم، من أجل أن يأتي بخروز، ويذهب ويأخذ ورقة من الشارع ويضع لها خرقه ثم يقول: ضعيه في عضد الولد، أو في رقة الولد خرافه في خرافه هي ورقة من الشارع أو ربما ورقة من رشدة العلاج إلى غير ذلك، وهكذا الذبح لغير الله فلا، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾

(١) (الكوثر: ٢)

(٢) (الأَنْعَام: ١٦٢)

(٣) مسلم (١٩٧٨).

(٤) (عبس: ٣٤-٣٧).

مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ^(٢)﴾.

تأكدي تأكدي، أن أبا طير، وأن بن علوان وأن الخمسة، وأن الهادي المقبور بصعدة عليه قبة عجل الله بزوال تلکم القبة، كل هؤلاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فضلا أن ينفعوك يا مسكينة، فكيف ينفعوك وقد ماتوا وأصبحوا عظاما بالية؟ بل ربما قد ذابت أجسادهم في التراب، وأصبحت تراباً ثم أنت تقولين: يا هادياه! يا ابن علوان! وما أكثر العبر لو يعتبر المسلمون، ما أكثر العبر لو يعتبر النساء أيضاً، فرب ولد يموت وهو موقر بالحروز، ورب مصروع يصرع ويذهب إلى الدجالين والكهان، وإذا اعتمد على الله ثم على الأذكار الواردة مثل آية الكرسي، وقراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وعلى الأذكار وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، هذه حروز مضمونة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ليست من الحروز التي تعلق في العضد، ولا الحروز التي تعلق في الرقبة، ولا الحروز التي تعلق على الحقو إلى غير ذلك ليست من تلك الحروز المعلقة، ولكنها أذكار، يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتى يرتحل) رواه مسلم^(٣) من حديث خولة بنت حكيم.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كما في جامع الترمذي^(٤)، من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه: (من قال حين يصبح: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

(١) (الزمر: من الآية ٣٨).

(٢) (الحج: ٧٣).

(٣) تقدم.

(٤) تقدم قريباً في النسخة الأولى.

في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم ثلاث مرات؛ لم يضره شيء حتى يمسي، وإذا قلن في المساء؛ لم يضره حتى يصبح) وفي الصحيح^(١) من حديث أبي مسعود، رضي الله تعالى عنه، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾^(٢) إلى آخر الآيتين).

أنت تحفظين الأغاني، احفظي قول الله ليكون لك حرزاً في قلبك، تحفظين الأغاني وتحفظين الزوامل إلى غير ذلك؛ فاحفظي قال الله، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما^(٣) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من قال في يومه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة كتبت له مئة حسنة، وحطت عنه مئة سيئة، وكانت له حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال أكثر مما قال).

هكذا الخروز النبوية التي ينبغي أن يحافظ عليها، روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يحرس الصدقة؛ فأتاه الشيطان فقبضه وأراد أن يذهب به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلاث ليال وفي الليلة الثالثة قال: أتركني وأعلمك شيئاً إذا قلته عند نومك لا يقربك شيطان: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤). أذكرك أيضاً وأدعية ينبغي أن يعتمد على الله ثم عليها، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ربما يؤتي له بالمريض؛ فينث في أصبعه أو يمسه بشيء من الريق من فمه ثم يقول:

^(١) البخاري (٥٠٠٩) مسلم (٨٠٨).

^(٢) (البقرة: من الآية ٢٨٥).

^(٣) البخاري (٦٤٠٣، ٦٤٠٥) مسلم (٢٦٩١).

^(٤) (البقرة: من الآية ٢٥٥).

(٧) (الرعد: ١٤).

مثل هذا الذي يقول: يا ابن علوان ويا ابن هادياء، ويا خمسة، مثله كمثل رجل على البئر وليس لديه حبل، ولا ركوة ويقول: تعال يا ماء تعال يا ماء، أيضاً يا هادياء يا ابن علوان، ولقد بلغ الجهل بالنساء في بلدنا إلى أن منهن لا تفرق بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي أرسله الله بشيراً ونذيراً، ورحمة للعالمين وأنقذنا الله سبحانه وتعالى به، ثم بعد ذلك من النساء من لا تفرق بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين علي بالأمس كنا نسمع بعض النسوة يغنين ويقلن:

اللهم صل على اثني عشر نبي لأول محمد والثاني علي

ثم بعد ذلك المستوردات من الخارج كملت ما نقص، ظلمات بعضها فوق بعض، أخبرت أنهم في الأعراس أصبحوا لا تغني النسوة بأغانيهن القديمة، أصبحن يأتين بمسجلات، وأغاني النسوة بعضها ما يكون فيها إثم، لأنها إذا كانت في مدح الزوج بما هو حق، أو مدح الزوجة بما هو حق بحيث لا يفتن بكن الرجال، ربما كانت أغاني لا تثير الغرائز الجنسية.

نرجع إلى العقيدة، وبعد إن شاء الله إن وفق الله سبحانه وتعالى؛ نرجع إلى بقية الأمور، أيضاً من مسألة العقيدة أن تعتقد أن الله مستو على العرش في السماء، من النساء من إذا أوديت تقول: انظر إلى الله ما أوسع تريد السماء، تظن أن السماء هي الله سبحانه وتعالى.

يا إخواننا هذه عقيدة باطلة لا بد أن تعتقدي أن الله مستو على العرش، وهذه من الأمور العقائدية فقد جاء في صحيح^(١) مسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل جارية وقال لها: (أين الله؟) قالت: في السماء ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿أَمْسَتْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾^(٢) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ

(١) مسلم (٥٣٧).

(٢) (الملك: من الآية ١٦).

(۵) تقدم تغريجه.

(٤) (سبأ: من الآية ١٤).

(٤) تقدم.

بزوجها، فإن الله سبحانه وتعالى أوجب عليها طاعته ما لم يأمر بمعصية، فالمسألة تحتاج إلى تعاون وإلى تصير وإلى استقامة على هذا الدين، أما أسلاف الآباء والأجداد والأسلاف والأعراف يقول لك زوجك: أنا أريد منك أن تعمل بالسنّة وأن تغطي وجهك، ولا تختلي بأخي ولا بعمي ولا بابن خالك، ولا بابن عمك تقولين: لا سالفنا ما هو هكذا يا سبحان الله تقدمين سالفكم على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢).

وما يجوز لنا أن نقول سالفنا ما هو كذا إذا قال الله كذا الله سبحانه وتعالى هو الذي أوجدنا من ماء مهين، وهو الذي يرزقنا، وهو الذي يسر بالأولاد، وهو الذي يسر بالعيشة الطيبة التي نعيشها، الله سبحانه وتعالى هو الذي يسر بكل هذا.

ويقول أيضاً: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٣) فأنت إذا شكرت الله سبحانه وتعالى زادك من الخير. كنت تطحنين حتى يظهر آثار الرحاء على يدك، وتأتين بالماء وتأتين بالخطب إلى غير ذلك، والآن الحمد لله أصبح كل شيء ميسر، ولست أعيرك بهذا فإننا كنا نشتغل، وكنا نتعب والله سبحانه وتعالى يسر لنا، ولكن يجب أن نشكر الله سبحانه وتعالى لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤).

فنحن إذا شكرنا الله سبحانه وتعالى، فهو يزيدنا سبحانه وتعالى من الخير، وإذا ابتليت المرأة أو ابتلي الرجل ما يجيء له إلا بنات، ما رزق بنين فكما أننا نصحنا النساء؛

(١) (النور: من الآية ٦٣).

(٢) (الأحزاب: ٣٦).

(٣) (إبراهيم: من الآية ٧).

(٤) (إبراهيم: من الآية ٧).

أيضاً ننصح الرجال يقول: أنا أريد أن أفارقها ما تأتي إلا بينات، الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي الذكور والإناث سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾^(١) فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي لهذا بنات، ولهذا بنين، وربما يجعل الشخص عقيماً، والمرأة يجعلها عاقراً فينبغي جميعاً أن نتقي الله وأنا نتعاون على الخير ما يكون الرجل إذا دخل بيته دخل إلى حرب، فإذا دخل إلى الهرامة الطرامة ربما تشيب به، أنتم يا إخواني بعضكم ما قد تزوج، وما قد عرف ماذا يحصل من النساء، صحيح قمره، هذا لا يجوز؛ بل يجب عليها حتى لو قالت له: اتني بكسوة ما أتي بكسوة ما تيسر له وماذا تقول؟ اتني اليوم بلحم ما تيسر له لحم، اتني اليوم بكذا وكذا ما تيسر، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾^(٢) هذا ما يجوز للمرأة.

ينبغي أن تتقي الله وأن تعلمي أن هذا يقلق حياة زوجك كلما دخل فهو لا يسمع منك إلا الصياح والشغب إلى غير ذلك، هذا يقلق حياته حتى قال بعضهم: حرب الخيمة بالخيمة، ولا حرب الديمة بالديمة. نعم يا إخواننا ما ينبغي للمرأة أن تكون مقلقة لحياة زوجها بل ينبغي أن تسليه، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(٣) فالمرأة تعتبر ستراً لزوجها، والرجل يعتبر ستراً لامرأته هكذا ينبغي أن تكون الحياة، وأنا أريد أن أقول لك إنك لن تسعدي حتى تطيعي الله سبحانه وتعالى ثم تطيعي زوجك، وإلا تكون الحياة كلها شقاء من أول الأمر إلى آخر الأمر، ستكون شقاء.

(١) (الشورى: من الآية ٥٠).

(٢) (الطلاق: من الآية ٧).

(٣) (البقرة: من الآية ١٨٧).

وأيضاً النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يث على طاعة الزوج، وعلى عدم الإذن في بيته إلا لمن يشاء، وإياك إياك والخروج من بيت زوجك إلا بإذنه، وإذا أدبك زوجك فإياك إياك أن تذهبي إلى أبيك الأحمق المغفل الذي يفرح من أجل أن يزوجه بزوجة أخرى يجيء له مائة ألف، إذا حصل بينك وبين زوجك خصام؛ اصبري ينبغي أن تصبري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾^(١).

فللرجل أن يؤدب امرأته، لكن لما أصبحت المرأة مسكينة كالسلعة أصبحت المرأة كالبقرة كيف ذاك؟ وقد سمعت بإذني هذه من يذهب فيخطب عند أب البنت فيقول: قد أدى فلان كذا وكذا؛ فهل عندك زيادة؟ ما ينظر لها الكفء الطيب أصبحت كالسلعة الواجب أن ينظر لها للكفء الطيب ولو أعطى من ماله حتى ما تبقى ابنته في شقاق، وفي خصام، وما أكثر الفتن بسبب غلاء المهور، إن استعطت أن تزوجي نفسك بالرجل الصالح؛ فعلت لست أقول أنك تزوجي نفسك. النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا نكاح إلا بولي)^(٢).

لكن إن اخترت الرجل الصالح المؤمن، وقلت لأهلك: أنا أريد فلاناً؛ فإن الرجل الصالح هو يتقي الله سبحانه وتعالى فيك، ويعلمك، أكثر الناس أصبحوا في شقاء بسبب أنه يأتيهم خمار، وعنده من الفلوس الكثير ويزوجه ابنته من أجل المال، الكثير قد أعطى له سيارة ووعدته أن يبني له بيتاً إلى غير ذلك؛ فيزوجه أبوها الجشع الأحمق، وبعد ذلك الرجل يشرب خمرًا ربما يقتل ابنتك يا مسكين، وربما يضربها ضرباً مبرحاً، وربما يخبل

(١) (النساء: من الآية ٣٤).

(٢) رواه أبو داود (١٠١/٦) عن أبي موسى، وهو في الجامع الصحيح (٦٣/٣).

(٣) (الشعراء: ٨٠).

أما الكاهن والمنجم فيا إخوان في الدنيا عبر. فيه واحد لكنني لا أحب أن ذكر اسمه حتى لا نكون شامتين به، وإلا فهو دجال من الدجاجة كان الناس يأتون إليه من بلاد شتى؛ فابتلاه الله بمرض ابن ابنه بالصرع، وذهب بابن ابنه إلى عدن، وإلى المستشفى، وإلى الدجالين الآخرين ما ترك دجالاً.

فيا إخواننا في الدنيا عبر، وما أكثر الدجالين الذين يظهر كذبهم بعد أيام، نحن الآن هاهنا كان في دجال في كثاف، والناس يأتون إليه حتى ربما يخرج إليه ناس من السعودية أما اليمن فلا تسأل، وإذا ذلكم الدجال بعد أيام اعترف بأنه مرتزق. دجال أيضاً عندنا بدماج هاهنا يأتي إليه الناس، ثم بعد ذلك عرف دجله وإذا الناس يأتون إليه ويطلبون منه أن يرد إليهم نقودهم، وهكذا الناس يجرون بدون عقول، لو خرج الدجال الذي معه جنة ونار ما أدري من يسلم من فتنة الدجال، لا يسلم منه إلا من عصمه الله كيف ذلك؟

أذكر لكم قصة وقعت في بلدنا لعلها تستغرب غاية الاستغراب، كان هناك مسجد وهو قريب منا، وتوفيت امرأة فإذا هم يقولون بعد أيام المرأة يظهر وجهها في المسجد في جداره! والسيارات تذهب من جميع بلاد صعده وبعضهم يقول: والله صحيح! وبعضهم يقول: ما هو صحيح ما فيه شيء، وهكذا حالة مؤسفة لو خرج الدجال لوجد أشياء، أما لا تحصى وهو يقول للسماء: أمطري؛ فتمطر، ويقول للقرية: أخرجي كنوزك فتخرج؛ كنوزها إلى غير ذلكم من الأمور من أجل هذا فنحن نحث إخواننا على الاهتمام بمسألة العقيدة.

ماذا ينفعنا جهاد شخص إذا أصيب قال: يا ابن علوان، يا رسول الله، يا هادياه أو عثر قال: يا ابن علوان، يا رسول الله، يا هادياه هو مشرك محتاج إلى أن تصحح له عقيدته، فإن لم يكن مشركاً، وهو جاهل فهذه عقائد المشركين: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) وما ينفعنا صيام امرأة

وهي تستغيث بغير الله، وتنذر لغير الله، وتقول: الله ومعه، إذا قلت لها: إن هذا صاحب الحروز مسكين ما ينفع، أو الخمسة ما ينفعون. تقول: الله ومعه لا بد من الاهتمام بأمر العقيدة للرجال وللنساء وللأطفال الصغار: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^(١) فإن كان زوجها متفهماً في دين الله، فعليها أن تطالبه أن يعلمها، وإن كان زوجها جاهلاً؛ فينبغي أن تستأذن زوجها بالذهاب إلى النساء الصالحات ثم بعد ذلك الحرص على الأشرطة الطيبة.

ويمكن أن تتعلم المرأة القرآن وهي في بيتها، تشتري مصحفاً مسجلاً، وتشتري أشرطة أحاديث: (ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٢) وإذا علم الله صدق نيتها؛ فאלله سبحانه وتعالى سيبصر لها، وإذا كانت بلدتها لا تساعد على الخير إذا بقيت في بلدتها ستختلط بإخوة الزوج، وهكذا يأتيها ابن عمها وابن خالها، فأنا أنصحها هي وزوجها أن يرحلوا إلى بلدة أخرى حتى يتفقهوا في دين الله، ويقوي إيمانهم فإن الإلف والعادة والبلد؛ ربما تؤثر على الشخص، فالتفقه في هذا الدين وإن كان كانت تقرأ وتكتب فأنصحها بالقراءة في: رياض الصالحين كثيراً، وأنصحها بأن تدعوا جارها وتعلمهن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإن شاء الله تتعاون جميعاً على الخير.

يقول الأخ السائل: بعض الناس إذا خطبت ابنته بعد الموافقة، يجعلها تواصل دراستها إما في المعهد أو في المدرسة فإن كانت قد عرفت كيف تكتب وكيف تقرأ؛ فماذا على الخاطب أن يفعل فهو ليس راض بهذا؟

الجواب: إننا كما قلنا نعيش في جاهلية لا تنقيد بالكتاب والسنة، ورب شخص ينخطب امرأة بلغت من العمر سبعة وعشرين سنة، وأهلها يقولون: بقي عليها سنتان أو ثلاث سنين في الكلية، وبعدها مرحباً بك فأنت عندنا كريم لا بأس لكن بعد ما تكمل

(١) متفق عليه عن ابن عمر، وقد تقدم تفرجه.

(٢) تقدم آنفاً.

دراستها، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في الصحيحين^(١): (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم فإنه له وجاء) الذي أنصح به هو ترك هذه الدراسة من حيث هي إذا كانت المرأة تحب الخير؛ فيمكن أن تذهب إلى النساء الصالحات، وتتعلم ما يهمها وتزوج وهي ابنة اثني عشرة سنة، أربع عشرة سنة خمس عشرة سنة، ولا ينبغي أن تتأخر فتبكير الزواج أمر مهم للشباب والشابة.

ويمكن أنما ما تنتهي من الكلية إلا بعد ثلاثين سنة، ولو كانت مزوجه كانت قد أنجبت أربعة من الأولاد، وهكذا يا إخواننا فالتناس يسعون مقلدين لأمريكا ولروسيا، ولأعداء الإسلام. أعداء الإسلام هم الذين زينوا لنا أن تخرج المرأة كاسية عارية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الدوائر الحكومية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في المستشفيات، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الجامعات، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء) ويقول: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم؛ من إحداكن)^(٢) إذا كانت الحكومات يهتمها أمر الشعوب؛ فعليها أن تأتي بمدارس صالحة. ما نحتاج أن يكون مدير مدرسة البنات رجلاً، ولا نحتاج أن يكون المدرس رجلاً، ولا نحتاج أن تكون المدرسة امرأة تدرس الرجل، ما نحتاج هذا، وإن كان هذا جائز؛ جائز في حالة يكون الشخص عنده قوة إيمان، وعنده أمن على نفسه، وأمن على النساء التي يعظهن، فيجوز للرجل أن يذهب ويعظ النساء، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يذهب ويعظ النساء ومعه جابر بن عبد الله، ومعه بلال يذهب ويعظ النساء.

(١) متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه، تقدم تخريجه في خطبة الزواج.

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد، وقد تقدم تخريجه في خطبة الزمان.

ولكن الشخص يا إخواننا تتغير أحواله، فرب وقت يكون إيمانه قوياً وتكون به
غيرة على دين الله الإسلام، ورب وقت يكون يقاد إلى المعصية بشعره، ولا سيما يا
إخواننا عند تلکم النساء أو الفتيات المتدلعات.

نعم صحيح يا إخوان أئمن ربما يفتن الشبهة الذي يمشي على العصا، ونعم شاب
مصري كان أراد الدخول في الجامعة الإسلامية، ثم من أجل أن يفر بدينه ولم يتيسر له من
أجل الأنظمة لأن المسلمين أصبحوا مسيرين غير مختيرين فقال: والله ما بي المعيشة، ولا بي
حب الدنيا؛ فإن الناس يعرفون أننا أهل بيت غني، أننا الحمد لله في خير لكن في جامعاتنا،
وفي مدرستنا ولكن في مصر فساد والله والله قال: لو ذاك الشبهة يعني شبهة في آخر عمره
لفتن أعاذنا الله وإياكم من الفتن والحمد لله رب العالمين.



مهزلة تحديد النسل في اليمن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَفِيلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ

(١) (آل عمران: ١٠٢).

(٢) (النساء: ١).

(٣) (الأحزاب: ٧٠-٧١).

(٥) (الأنعام: ١٤٠).

تَبْقَظُوا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَرَبَّ الْعِزَّةِ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ

(٦) (البقرة: ٢٦٨).

ذُكِّرْنَا وَإِنَّا نَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا^(١)، قسمة إلهية ولكن أبي الملاحدة إلا أن يصوروا لنا الباطل في صورة أمر مستحسن: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢)، ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(٣).

والناس بحمد الله عقلاء، فمن رزق بثمانية من الأولاد أو سبعة لو يعطونه الدنيا كلها على أن يؤخذ من أولاده ما فعل، وكذلك أيضاً منع الحمل يعتبر جريمة وظلماً، أنخشي من الفقر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٤) عندنا صحاري بتهامة وبمأرب وبغيرها من البلاد الحضرمية فليترل سعر المحروقات وليشجع الزراعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾^(٥) سفاهة واعتراض على حكم الله سبحانه وتعالى، ثم لفت نظرك إلى الزراعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمِعْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَأَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾^(٦) وأسباب المعيشة كثيرة من فضل الله تعالى، ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما من مسلم يزرع زرعاً، أو يغرس غرساً، فيأتي إنساناً أو بهيمة فتأكل منه إلا كتب له)^(٧).

(١) (الشورى: ٤٩، ٥٠).

(٢) (هود: ٦).

(٣) (العنكبوت: من الآية ٦٠).

(٤) (الطلاق: من الآية ٣، ٢).

(٥) (الواقعة: ٥٨، ٥٩).

(٦) (الواقعة: ٦٣ - ٧٠).

(٧) البخاري (٢٣٢٠) مسلم (١٥٥٣) عن أنس رضي الله عنه.



(۳) (الشوری: ۲۷).

(٥) (النحل: ٥٨، من الآية ٥٩).

(٢) (البقرة: من الآية ٣٠) ومعنى الآية: أي يخلف بعضهم بعضاً بالتناسل، وقيل غير ذلك، وقد أخطأ من قال معناه: إن الإنسان خليفة الله في أرضه.

(٣) (النساء: من الآية ٣).

(٤) تقدم.

نستمسك بهذا الدين. وبما أن المشروع في الخطبة أن تكون قصيرة فإننا نكمل الموضوع إن شاء الله بين مغرب وعشاء، نسأل الله التوفيق.



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله. وبعد:

فقد ذكرنا قبل أن الفقر في كثير من البلاد الإسلامية، وفي غيرها سببه الذنوب
يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن نوح: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَاراً﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)
ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ
مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْبَرُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلْوِ
اسْتَقَامُوا عَلَىٰ نَظِيرَةٍ لَّاسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقاً﴾^(٤)، ويقول مبيناً أن المعاصي هي السبب في
الجدب والسبب في الفقر: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ﴾^(٥)، ويقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا
مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبَّتَيْهِمْ حَبَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرِ قَلِيلٍ﴾^(٦).

(١) (نوح: ١٠-٢٠).

(٢) (الأعراف: ٩٦).

(٣) (المائدة: من الآية ٢٠).

(٤) (الجن: ١٦).

(٥) (النحل: ١١٢).

(٦) (سبأ: ١٥-٦).

وأنت إذا نظرت إلى حالة المجتمعات في هذا الزمن وجدت جاهلية جهلاء، فأعداء الإسلام رفضوا كتبهم وتعلمنوا، على أنه لا ينفعهم التمسك بكتبهم، لأنهم أمروا باتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار)^(١) أخرجته مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والمسلمون قلدوا أعداء الإسلام، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول: (لتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه). قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟)^(٢) فقلدوهم في الحكم، وقلدوهم في السياسية، وفي الإباحية والدعوة إليها، والله سبحانه وتعالى يغضب لدينه، فعند أن ارتكب أعداء الإسلام جريمة الزنا، وشاعت وذاعت؛ ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالزهرى، ثم بعد ذلك بالإيدز، وهكذا المسلمون ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالعدواة والفتن فيما بينهم، وصاروا من زمن قديم يهتم بعضهم ببعض أعظم مما يهتم اليهود والنصارى، بل في هذا الزمن لا يرفع حكامهم رأساً لقتال اليهود والنصارى والكفار، بل كل واحد منهم محافظ على كرسيه متشيث باليدين، ومستعد أن يضحي بالنفس والنفس، وأن يضحي بالشعب من أجل كرسيه، فالله سبحانه وتعالى يغضب لدينه، ويتلى عبادة، فهذا الفقر وهذه المجاعة بسبب سوء تصرف المسلمين، فقد تركوا الحرف وأصبحوا عائلة على الوظيفة، مرتبه أربعة آلاف فرما ينفق في يومه الواحد أربعة آلاف والبقية من عرق الآخرين.

وأولئك المسوخون الذين يدعون إلى تحديد النسل يعتبرون مخالفين للفطرة وللعادات، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائُهُمْ لِإِدْرَاهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾^(٣) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ

(١) مسلم (١٥٣).

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقد تقدم.

(٣) (الأنعام: من الآية ١٣٧).

الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ^(١) فكأنه أمر مجبول عليه الشخص يحب الأولاد.

فهم يصطدمون مع الفطرة، وبالله من ملايين تنفق إذا قرأ الشخص ذلك الكتاب الطيب: تنظيم النسل جزء الله مؤلفه خيراً لأخينا في الله: عبد الله بن عبد المحسن الطريقي يرى العجب العجيب من ملايين تنفق من أجل تحديد النسل، ولو صرفت تلك الملايين لغطت حاجتهم، لكنه الهوى والمكيدة للإسلام.

فالناس يفرحون بالأولاد وبالكثرة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، في شأن بني إسرائيل من بعض أعدائهم في سورة الإسراء: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾^(٢) وإذا قال قائل: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣) فنعم، ولكن قد يكون هذا سبباً للخذلان والرضا بهذه المهزلة.

وكان بعض مدرسينا يقول: رجل اغتر بهذه الدعاية في زمن: عبد الناصر لا رحمة الله يقول: فعالج امرأته ألا تحمل، وعندهما ولدان وركبا في السيارة فانزلت بهما السيارة في وحل وغطاها الماء حتى ماتا، فإذا الرجل يريد أن يتزوج، فتقول له امرأته: والله ما تتزوج أنت الذي تسببت في عدم إنجابي، والآن تريد أن تتزوج؟! فالذي لا يعتمد على الله سبحانه وتعالى يتخبط، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خفاصاً وتروح بطاناً)^(٤) ثم هؤلاء الذين يحرمون على الناس ما أحل الله لهم من، الزواج بعضهم له خمس صويجبات، أو ثلاث أو أربع إلى غير ذلك.

(١) (آل عمران: من الآية ١٤٤).

(٢) (الاسراء: ٦٠).

(٣) (البقرة: من الآية ٢٤٩).

(٤) رواه أحمد (٢٠٥) شاكر، عن عمر رضي الله عنه، وهو في الجامع الصحيح (١/١٣٠).

(٥) (المائدة: ٨٧).

كنا نزل والقرآن يتزل^(١)، ولما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك، قال: (لا عليكم ألا تفعلوا)^(٢).

فبعضهم فهم من هذا الحديث الإذن، وبعضهم يقول: كأنه إلى الزجر أقرب، لكن ينبغي أن يفسر بحديث جابر الذي فيه: كنا نزل والقرآن يتزل. ومعنى العزل: أن يأتي الرجل امرأته، فإذا قارب أن يتزل أنزل خارج الفرج، فينبغي أن تنقيد بالآداب الإسلامية، ففيها الخير الكثير.

وقد تخصمت امرأة مع امرأة أخرى فضربت بطنها فأسقطت، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (فيه غرة عبد أو أمة)^(٣) وهؤلاء المخدولون ربما إذا حملت المرأة ولم ينتبهوا إلا بعد أن صار في بطنها يتحرك، يذهبون بها إلى الإجهاض ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٤) وهذه الحبوب والوسائل بجميع أشكالها كما في كتاب: تنظيم النسل، ربما تحدث التهاباً في مجبل المرأة، وربما تسبب لها السرطان وأمراض خطيرة، والمسلمون لا يعلمون هذا، قال لهم أعداء الإسلام: تحديد النسل.

وقد سمعت مرة من إذاعة صنعاء الكهالي وهو يتكلم على الجماعة في أفريقيا وذكر من الحلول: تحديد النسل، فهذا ممسوخ درس على ممسوخ، وسمع من ممسوخين، وهذه بضاعتهم (كل إناء فيه ينضح) فقد درسهم أسيادهم هذا.

(١) البخاري (٥٢٠٧) مسلم (١٤٤٠).

(٢) متفق عليه عن أبي سعيد، وقد تقدم في آخر كتاب النكاح في أسئلة حبوب منع الحمل.

(٣) البخاري (٥٧٥٨) مسلم (١٦٨١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعن المغيرة في البخاري (٦٩٠٥) مسلم

(١٦٨٣).

(٤) (النساء: ٩٣).

والحمد لله فإن هذه الفكرة ستلقى بالرفض والرد في اليمن، وبعض مشايخ القبائل متزوج بأربع ولو يحل أن يزيد لزد، وبعض المسئولين متزوج بأربع، وقد ذاق الناس وخصوصاً اليمنيين ثمرة وفائدة كثرة الرجال والأبناء.

والمرأة إذا أصبحت عجوزاً ربما يفارقها زوجها، لكن إذا كان لها أولاد وأحب أن يفارقها يأبون، فإن أبي إلا أن يفارقها أوجدوا لها كل شيء.

ونسيت شيئاً مهماً وهو طاعة الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) وهؤلاء المخدولون أسرهم مفككة، وكذلك أعداء الإسلام فلا يعرف أمه ولا يجلس معها إلا في عيد الأم، ويأتي لها بملويات ويجلس معها لحظات.

لكن عندنا الأم هي سيدة البيت، فهي التي ترعى الأسرة وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه، وإن كان الزوج هو الذي يأتي بالمال من الخارج، وأولئك ربما بعضهم لا يعرف أباه أو أمه، دع عنك ما يحدث من الزنا.

وقد أراد أحد المغتربين أن يستأجر بيتاً في ألمانيا فقال له صاحب البيت: بشرط ألا تنجب أولاداً، ومن باب الإنسانية أنا أسمح لك باقتناء الكلاب، أما إنجاب الأولاد فإن بيتي سيتلوث، فقال المغترب: وأنا لا سكنت أرضاً يمنعوني فيها من الإنجاب، وسكن بلاد أخرى ويسر الله له ولامرأته بالأولاد. فهذه أمة ممسوخة كالقردة والخنازير، ونحن نتلقى كلامهم كأنه قرآن.

ومن الأمور التي ابتلي بها اليمنيون الشجرة الأثيمة: شجرة القات، فأحسن الأرض عند بعض الناس يفرسها قاتاً، وإذا قل الماء يترك المزروعات ويسقي القات، وبعد ذلك تراهم عاكفين عليه يقضمون منه كالمعزى ولقد أحسن من قال:

إنما القات حشيش أخضر ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمه فاعذروهم إنما هم بقر

والحلبة، والبسباس والثوم يستورد من الخارج، ونحن نزرع ما لا يسمن ولا يغني من جوع، بل يضر بعقولنا وبصحتنا وبأعمارنا وباقتصادنا، فرب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن الأرض إذا استغلت فيما ينفع: ﴿وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾^(١). الله سبحانه وتعالى يجعل البركة في الأرض ويقدر فيها الأقوات، لكن إذا خرجنا عن ما أراد الله سبحانه وتعالى وأصبحنا نزرع هذه الشجرة الأثيمة التي أفسدت ديننا، فالرشوة من أجل القات ترى فمه منتفخ بالقات ثم يقول: هؤلاء الوهابية جاءوا بدين جديد، لكن الفلوس إذا جاءت فيمكن أن تضعها له في هذا المخبأ أو في هذا المخبأ أعني الرشوة.

ثم تسمع هذه الدعاية الخبيثة التي هي مسألة تحديد النسل وهي صادرة عن سوء الظن بالله بل صادرة من ملاحظة مثل أفلاطون وسقراط ومن سلك مسلكهما. أما المسلمون فلا يجوز لهم أن يفعلوا هذه، لأنه يعتبر سوء ظن بالله عز وجل، يقول الله عز وجل: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٢)، فهو يظن أنه إذا أعطي أولاداً فمن أين سيكتسب؟ كذبوا فكم من شخص يتزوج وليس معه إلا عمامته وثوبه وسرواليه، ثم يتزوج ولا ندري إلا وقد فتح الله عليه، وإن كنا نأسف على بعض إخواننا الذين أخذهم الدنيا.

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣)، والزواج ووجود الذرية سبب للغناء وسبب لنضوج العقل، فأنت بدون المرأة والأولاد، يمكن أن تقطع الطريق وأن تسرق وأن تزني، وأن تحتل أموال الناس وتؤذي الناس، وإذا

(١) (نصت: من الآية ١٠).

(٢) (آل عمران: من الآية ١٥٤).

(٣) (النور: من الآية ٣٢).

طلبوك هربت إلى الجبل، فليس معك إلا بندقيتك ورأسك. لكن الذي عنده أولاد لا بد أن يفكر ماذا يفعل بأولاده إذا ذهب؟ ويهدأ المجتمع.

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما جاء في الصحيحين^(١) وقد جاء ثلاثة نفر يسألون عن عبادته، فما أخبروا كأهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟! قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فلا أتزوج النساء، وذكر بقية الحديث. فأنكر عليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: (أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).

ومن جملة الأفكار العفنة تأخير الزواج إلى أن يصل الشاب والشابة إلى سن الثلاثين، وابن الثلاثين، وكذلك ابنة الثلاثين يكونان قد أنجبا إما أربعة، أو خمسة أو ستة من الولد، فهذه الأفكار العفنة المنتنة أخذها أصحاب المدارس، فرما تذهب وتخطب ابنته فيقول: كفؤ كريم وسأزوجك، لكن إذا انتهت من الكلية، فلم يبق لها إلا ثلاث سنوات، والبنات عمرها سبعة وعشرين سنة، ولم يبق لها إلا مدة يسيرة ثم تأخذ العصا، وتتوكل عليها وينقطع حيضها وتصبح عجوزا، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يا معشر الشباب من استطاع منك الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٢) فهؤلاء المدبرون يعترضون على قدر الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٣)، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن سئل عن العزل قال: (ما من نفس مخلوقة إلا وهي كائنة)^(٤) وهم يقولون: من أحسن الأشياء لمنع

(١) البخاري (٥٠٦٣) مسلم (١٤٠١).

(٢) تقدم في خطبة النكاح البخاري (٥٠٦٦) مسلم (١٤٠٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) (القم: ٤٩).

(٤) البخاري (٥٢١٠ / ٢٢٢٩) مسلم (١٤٣٨) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

الحمل الكيس للذكر، فعند الجماع ربما يخرق الكيس، وربما ينكمش الذكر بعد خروج
المني منه وتطلع الحيوانات المنوية.

فهم تحيروا في هذا وربما يطلع الأولاد مشوهين بسبب هذه الحبوب، وهذه الأشياء
التي يعترضون بها على حكمة الله تعالى، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾
وهؤلاء المدبرون يظنون أن الله قد غفل، وأنهم يصلحون الأمور على ما يريدون، ولكنهم
يفسدونها.

وهذه بعض الفوائد والأسئلة التي تتعلق بهذا الموضوع

السؤال [٤٣٧]: عندنا طبيبة فلسطينية تقوم بعمليات قيصرية لإخراج الجنين،
وهذه من أحدث المخططات، فبعد إجراء العملية لا تستطيع الولادة مرة أخرى، وذلك
بعد أقتاع المريضة أنها لن تستطيع الولادة، فترجو التنبيه على هذا المخططات؟

الجواب: وبلغني أيضاً أن هناك طبيبة في المستشفى الجمهوري بصعدة الذي يعمل
فيه: وليد النصراني المسيحي، وأن هناك امرأة تقول للنساء: أنت صغيرة ونصحك بعدم
الحمل، وسنعطيك لك ما يمنع الحمل، فهذا هو عملهم، ومن أجل هذا أتوا ليفسدوا أحوال
المسلمين، كما ذكر أخ أسلم وكان نصرانياً يقول: نحن أتينا لشيئين؛ لمعالجة المرضى،
وللدعوة إلى المسيحية.

السؤال [٤٣٨]: أعلنت جريدة الصحوة بأن الرئيس الأمريكي أعلن أنه يؤيد
عملية الإجهاض في العالم الثالث، وقد أعلن بأنه سوف يقدم لهم المساعدات الطبية والمالية
لعمليات الإجهاض؛ وذلك ليساعد على تحديد النسل؟

الجواب: وهم كما تقدم، لو أمكن أن يزرعوا -بل هم يحاولون إلى زراعة-
الرجال لفعلوا، وهم قد نفوا عن تحديد النسل، وأصبحوا يكرهون هذا، فلا جزاك الله

خيراً ولا بارك الله فيك يا رئيس أمريكا؛ فلسنا في حاجة إلى مساعدتك؛ فعندنا الحرث وستزرع إن شاء الله، وعندنا الغنم سنشرب من لبنها، وعندنا الزبيب، بحمد الله إذا أكله الشخص يستطيع بإذن الله أن يناطح الصخور.

السؤال [٤٣٩]: كنت في مجلس مع طبيب نساء وقال: إنني أتعجب من إباحة العلماء لحبوب منع الحمل، وهذه الآلات التي تستخدم ثم ذكر لها أضراراً خطيرة، وهو يتعجب من بعض العلماء الذين يقولون بإباحتها على الإطلاق، ويقول: أنا من حيث الطب أفتي بالتحريم لأنها كلها أضرار للمرأة؟

الجواب: الأمر كما يقول، وعلماء سوء ينبغي أن نحذر من فتاواهم، ولو قلت لكم: اتقوني بعالم من العلماء الصالحين قد أفتي بهذا؛ لما وجدت، ولعلك تأتيني (بناصر الشيباني) فهو طالح، وليس بصالح فلا تساوي فتاواه عندي بكرة، وأتحدث من يأتيني بعالم فاضل قد أفتي بتحديد النسل.

والذين يفتون بهذا هم السقط الذي يقول الله تعالى في أمثالهم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(١)، ويقول: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾^(٢)، ويوجد علماء مؤقتين مثل هذا المخذول: زبارة الذي هو مستعد أن يفتي بما يطلب منه، فهو يطالب بالماسونيين أن يأتوا إلى اليمن، ويقول: إن فلانه التي قدمت إليه سؤالاً حول دخول النساء المجالس النيابية تستحق الترشيح، وإلها من أحسن وخير من يرشح.

فكونوا على حذر من علماء السوء الذين باعوا دينهم بالدرهم والدينار.

(١) (الجمعة: ٥).

(٢) (الأعراف: ١٧٥ - ١٧٦).

(٢) (المائدة: ٨٧).

(١) (النساء: ٩).

السؤال [٤٤٥]: تكلمت عن مسألة تحديد النسل؛ فماذا عن تنظيم النسل، وتعاطي الأدوية لذلك، أي ما يسمونه بالحمل المنتظم، وهل هذا الموضوع له ارتباط بالحديث: (كنا نعزل والقرآن يتزل)؟

الجواب: هم رأوا الناس يشتمزون من تحديد النسل، فأتوا بعبارة أخرى وهو تنظيم النسل كما ذكرها الأخ في هذا الكتاب.

السؤال [٤٤٦]: هل يعتبر الأصل هو تعدد الزوجات أم الزواج بواحدة؟

الجواب: الأصل أنه مباح له أن يتزوج باثنتين أو ثلاث أو أربع بحسب قدرته.

السؤال [٤٤٧]: إذا ذهب رجل ليعالج في الخارج عبوه منياً غير منيه، فجامع امرأته فهل يجوز هذا؟

الجواب: يصير زناً، وبعد هذا فنصح إخواننا اليمينيين أن يرفضوا هذه الفكرة الدخيلة، ولست أعني أن يخرج بالمدفع والرشاش لكنني أعني إذا عرضت عليك هذه الفكرة؛ يجب أن تعلم ما بعدها؛ وهو أنهم يريدون تقليل نسل المسلمين، وربما هم يعرفون ضرر حبوب منع الحمل فيريدون إيذاء المرأة المسلمة.

السؤال [٤٤٨]: هناك كتاب بعنوان: تحديد النسل للشيخ حسن أيوب، فهل تعرف شيئاً عن هذا الكتاب؟

الجواب: لا، لا أعرف شيئاً عن هذا الكتاب، إلا أنني وجدت كتاب: تنظيم النسل لأخينا في الله عبد الله بن عبد المحسن الطريقي فيه الكفاية لطالب العلم وزيادة.

وحالة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحالة الصحابة أحدهم يربط الحجر على بطنه، والآخر يصرع من الجوع، والآخر له إزار ربما إذا قام تنكشف عورته، وهكذا النسوة، ومع هذا لم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: حددوا النسل، بل كان

متزوجاً بتسع نسوة، وكان من صحابته من هو متزوج إما باثنتين أو ثلاث أو أربع، حتى أن لهم من الأولاد الكثير الطيب، والخير فيما جاءنا من كتاب الله، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ»**^(١)، وهؤلاء المسوخون المخدولون الذين يتتبعون محطات الجيش، وينظرون ما عندهم في هذا، فهذه اللجنة المسوخة يجب أن يأخذ المسئولون على أيديهم، وألا يمكنهم من الفساد في بلدنا. / غارة الأشرطة (١٢٠-١٣٦).

بسم بحمد الله تعالى وتوفيقه

(١) (الشورى: آية ٢١).

خاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه
عملنا في هذا الكتاب حسب ما تيسر إلى الآن، وإن وجدنا إضافات مستقبلاً
فستكون في طبعة قادمة والله المستعان.
وقد حصل تكرار في بعض الأسئلة والأجوبة والتخريج، ولكن ما تكرر تقرر ولا
يخلو التكرار غالباً من فائدة، وقد سبق كلام الشيخ حول هذا في مقدمة: تحفة المحجب
فراجع.

والحمد لله رب العالمين
كان الفراغ منه غرة عام ١٤٢٦هـ - جعله الله مباركاً
هـ/محرم/الأثنين/ والحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات
وكتب/ أبو عبد الله المصنعي
وفقه الله لكل خير
دار الحديث بمعبر.

بسم الله

فهرس

١	مقدمة فضيلة الشيخ: محمد بن عبد الله الإمام
٢	ترجمة مختصرة للإمام المجدد: مقل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى
١٣	كلمة شكر
١٤	المقدمة
١٧	كتاب العقيدة
١٨	العقيدة السلفية
٢٠	خصائص المرأة السلفية
٢٤	توجيهات في الدعوة إلى الله
٣٢	الحذر من تلبس المبتدعة باسم الدعوة
٣٥	التحذير من الدراسة والتلقي عن أهل البدع
٤٢	عداء المبتدعة كالإخوان المفلسين والسرورين لأهل السنة
٤٩	كيف التعامل مع الحزبيين
٥٧	تحريم الانتخابات على المرأة وغيرها
٥٩	التنظيم

- النصح لمن أحل بالعقيدة ٥٩
- كتاب العلم ٦١
- العلم الذي يجب تعلمه ٦٢
- طريقة تحصيل العلم ٦٤
- صبر المعلمة على الطالبات ٦٩
- هل تخرج للعلم بدون إذن الزوج أو الولي ٧٠
- لا تسافر المرأة للعلم بدون محرم ٧١
- تنظيم أوقات العلم ٧٢
- إذا تيسر للمرأة طلب العلم في البيت فهو أفضل من الخروج ٧٢
- تبليغ العلم ٧٣
- كراهية الخروج للعلم الشرعي ٧٣
- لا يلزم المرأة الحجاب عند قراءة القرآن ٧٤
- شبهة حول تبرير الاختلاط في التعليم وتنفيذها ٧٥
- هل تسأل المرأة المدرس؟ ٧٦
- الموعظة من الرجال للنساء ٧٧
- بدعة الاحتفال بحفظة القرآن ٧٩
- نصائح لطلاب العلم ٨٠
- كتاب الطهارة ٨٣
- أحكام خصال الفطرة ٨٤
- السواك ٨٦

٨٦	حكم الحامورة ونحوها مما يمنع وصول الماء إلى البشرة
٨٧	نواقض الوضوء
٨٩	أحكام الغسل
٩١	من أحكام الحيض
٩٩	أحكام النفاس
١٠٣	كتاب الصلاة
١٠٤	فضل الصلاة
١٠٤	وجوب الصلاة
١٠٥	حكم تارك الصلاة
١٠٧	حكم الأذان للمرأة
١٠٧	متابعة المؤذن الأقرب
١٠٨	أبواب المساجد
١١٠	شروط خروج المرأة إلى المسجد
١١١	أبواب شروط الصلاة
١١٣	أبواب السترة
١١٤	إمامة المرأة للنساء
١١٤	صلاة المرأة خلف الرجل
١١٦	صلاة الجماعة
١١٨	حكم الجمع بين الصلاتين في السفر
١١٩	صلاة النوافل
١٢٣	كتاب الجمعة
١٢٤	كتاب العيد

١٢٨	باب تغسيل المرأة
١٢٩	كفن المرأة
١٣٠	من يدخل قبر المرأة ليدفنها
١٣١	تحريم النياحة
١٣١	حكم التعزية
١٣٤	الإحذاد على الميت
١٣٥	حكم زيارة النساء للمقابر
١٣٧	كتاب الزكاة
١٣٨	زكاة الذهب
١٤١	مصارف الزكاة
١٤١	زكاة الفطر
١٤١	جمع التبرعات للفقراء
١٤٢	لا تحمل الزكاة لأهل البيت
١٤٣	كتاب الصوم
١٤٤	حكم من جامعها زوجها في نهار رمضان
١٤٤	حكم صوم المتساحقتين
١٤٥	قضاء الحائض الصوم
١٤٥	قضاء الحامل والنفاس الصوم
١٤٧	صوم من تغير عقلها
١٤٨	بدعة تخصيص شهر رجب بالصوم



كتاب الحج ١٤٩

المرأة تبيع حليها للحج ١٥٠

حكم التوكيل في الرمي ١٥٠

حكم قص المرأة شعرها في التحلل من العمرة ١٥٠

تحريم عقد الزواج في الحج ١٥١

السفر ١٥٢

كتاب النكاح ١٥٣

معنى النساء شقائق الرجال ١٥٤

جواز مصافحة المرأة لمخارمها ١٥٤

تحريم مصافحة المرأة للرجال الأجانب والخلوة بهم ١٥٥

وجوب المبادرة بتزويج البنات ١٦٠

الترغيب في الزواج والتعدد ١٦١

أبواب تتعلق بالخطوبة ١٦١

الكفاة في الزواج ١٦٤

التحذير من غلاء المهور ١٨٠

أبواب العقد صفته وأحكامه ١٨٤

مؤانسة الرجل للمرأة ليلة الزفاف ١٩٠

ستر المرأة إذا وجدها غير بكر ١٩١

أحكام إحياء الأعراس ١٩١

حكم الأناشيد في الأعراس ونحوها ١٩٦

الأناشيد ٢٠٤

- ٢٠٧ إباحة الضرب بالدف والتصفيق للنساء في العرس ونحوه
- ٢١١ تحريم آلات اللهو والطرب
- ٢١٤ الابتعاد عن الحفلات التي فيها منكر
- ٢١٥ أبواب العشرة الزوجية
- ٢٢٠ بعض أضرار الأعراس
- ٢٢٧ أبواب الطلاق والظهار والخلع وغير ذلك
- ٢٢٨ صفة الطلاق
- ٢٢٨ لا يجوز للمرأة طلب الطلاق بدون عذر
- ٢٣٠ الطلاق الرجعي
- ٢٣١ حكم الطلاق البدعي
- ٢٣١ طلاق السكران
- ٢٣٢ تحريم الزواج بنية الطلاق
- ٢٣٢ إذا أمره أبوه بطلاق زوجته
- ٢٣٣ إذا أنكر الزوج أنه طلق
- ٢٣٥ الخلع والفسخ
- ٢٣٦ حكم من حرم امرأته
- ٢٣٨ أحكام العدة
- ٢٣٨ أحكام الرضاع
- ٢٤١ حكم استخدام حبوب منع الحمل واللولب ونحو ذلك
- ٢٤٦ تحريم إسقاط الجنين

- أحكام الرضاع ٢٣٨
حكم استخدام حبوب منع الحمل واللولب ونحو ذلك ٢٤١
تحريم إسقاط الجنين ٢٤٦

أبواب التحذير من الاختلاط في المدارس والجامعات والأعراس والوظائف

- وغير ذلك ٢٤٩

كتاب اللباس والزينة ٢٧

- ما يباح من اللباس ٢٨٠
ما لا يباح من اللباس ٢٨٢
ما يجب على المرأة ستره باللباس ٢٨٤
حكم تزيين النساء في الأعراس باللباس وغيره ٢٨٧
حكم خياط اللباس الفاتن ٢٨٨

أبواب الزينة وما يباح منها وما لا يباح ٢٩١

- التزين بالذهب المحلق وغيره ٢٩٢
حكم لبس حلي من حديد ٢٨٦
حكم المكياج والحامورة وما أشبه ذلك ٢٩٧
حكم قص بض شعر المرأة للزينة ٣٠٣
حكم الكوافير ٣٠٥
حكم إزالة الشعر من اليدين والرجلين للزينة ٣٠٦
كراهية الامتنشاط لكل يوم ٣٠٧
حكم قص الضرس الزائد ٣٠٨

- ٣١١..... تزيين المنزل
- ٣١٣..... الدعوة إلى الحجاب الإسلامي والتحذير من التبرج والسفور ونحو ذلك
- ٣١٤..... الحجاب الشرعي وصفته
- ٣٢٤..... ضلال من يستهزئ بالحجاب
- ٣٢٥..... وجوب ستر المرأة وجهها وكفيها
- ٣٣٤..... التحذير من التبرج
- ٢٤٠..... حكم لبس الرقع
- ٣٤٢..... كراهية دخول الحمام لأنه مدعاة للتبرج
- ٢٤٥..... كتاب البيوع وما يتعلق به
- ٣٥٠..... الوديعة
- ٣٥١..... كتاب الطيب وما يتعلق به
- ٣٥٧..... كتاب الحدود والأقضية ونحو ذلك
- ٣٦٣..... متفرقات في النذر والأدب والأذكار وغير ذلك
- ٣٦٤..... الموارد
- ٣٦٥..... النذر
- ٣٦٧..... الأذكار
- ٣٦٨..... الزهد

المواريث	٣٦٤
النذر	٣٦٥
الأذكار	٣٦٧
الزهد	٣٦٨
الرؤيا	٣٧١
كتاب الأدب	٣٧٢
حكم سياقة المرأة للسيارة	٣٧٥
تحريم التصوير	٣٧٨
التحذير من فتنة التلفاز والدش والفيديو ونحو ذلك	٣٧٩
فصل في المواعظ ونحوها مما يتعلق بالنساء أو يحتجّن إليه	٤٠٥
خطبة حول الزواج	٤٠٦
الزنادي ومجلس الشيوخات في اليمن	٤٢٤
تحريم الإختخابات على النساء	٤٤٢
نصيحتي للنساء (١)	٤٥٣
نصيحتي للنساء (٢)	٤٦١
مهزلة تحديد النسل في اليمن	٤٧٩
بعض الفوائد والأسئلة التي تتعلق بالموضوع	٤٩٦
خاتمة	٥٠٢